

# رِسَالَةُ الْعَيْنِ وَالْإِذْنِ

سَهْ بِدَايَةِ انْفِصَالِي فِي سَهْ بَقَرَةِ بَعْثِي  
أَعْلَمُ مِنْهُ عِلْمًا، الْعَقْرُ مِنْهُمْ أَسَانِزِي  
عَرَفُ الْهَقَالِي

ذِكْرُ عَيْنِ

حُقُوقُ الطَّبَعِ مَحْفُوظَةٌ لِلْمُؤَلِّفِ

دَعْوَةُ خَيْرٍ لَخِدْمَةِ الْمَخْطُوطَاتِ

رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ

من بداية النصف الثاني من الفرقة العسيرة

محمد أمين خيال

تقديم الأخص

الأحد

٢٠١٤  
م

٥٤٨٠  
م

شـوال	آب
٢١	١٧

٤ آب ١٤٢٩ شرق

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله يؤتي الحكمة من يشاء والصلوة والسلام على خاتم  
الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وكرمه  
ومجده وبعد:

فإنه اللطيف ربّي توفى وترا على مر الأيام عهداً  
فصيراً فكما جعل الهداية بالأنبياء والمرسلين اتقفاً  
بوجهتهم من العلماء العاملين وكما جعل نبيه سراجاً مبيناً  
آتاهم الحكمة ومنه يؤت الحكمة فقد أوتي في غيرها كثيراً وكانه  
ليصور الحكمة فيهم ريشات ولأبرار الدهور النفحات  
ولطرب العلم ربهات ولنزج السلوك آيات بينات  
ومنه نال شرف محبتهم في دنياه ولوه على ما فيه سعادته في  
دنياه وأخراه فهم عيونه الحكمة ورشحاتهم أكبر نعمته فعلى  
مغفرة الله وعليهم ضوؤه الله وعلى السيد الذي عظم وآله وصحبه  
صلوات الله

محمد أمين



## بسم الله الرحمن الرحيم

واحدة أو أكثر من الرغبات العذبة ! له في العلم أو في سلوكه  
أو في العلم أو في النصيحة أو غيرها وإنزالها الحكمة التي  
طالما أمينا لمقفلا عنه الراغبين الكبار الذين يحققوا بها مصلحتهم  
وكانوا أكبر من الامانة ، إن كانوا الربيع بنو جبرهم وسلوكهم  
ونصحتهم ! منهم الأبناء الروميون الأكثر ! هؤلاء والأكثر أماناً  
فقد نزلكم تركوا به عبارة شروخ منها النائم الطيرة نستذكر  
في كل أنه ما فيها من عظمة وعبرة كيف لا وقد قص علينا  
سبحانه وقائع الفاردين فقال : لقد كان في قصصهم عبرة ..  
ونحن نذكر أفاضل من عرفنا وصحبنا وبهم أمينا ومنهم شتمنا  
ونحننا وما عنت أرواحهم الطائفة ننف بنا ونزف  
نرفنا وما زال عقابهم وحكمهم تنجلي أماننا فتذكر من  
لما نقرأ ما يكونه لطرف الحديث هذا ، تزيد السماع منه  
رذا وتثوبه للاعتداف من مبعده وردا وفي واحدة  
من هاتيك الامانات قال الشيخ رحمه الله قباوة في مرض  
محبنا إمامي عبد الوود كنت نوادرهم فأمره بهذه هدية  
بأنه يحسن في الكاف كتاب يحفظها والعلماء وهي عرض الجالس

## تقديم

ولها تقدم على كل مناس .  
قلت في نفسي ! انهم يستحقونه من اجلته ما هو اكثر ومنه  
وايضي سري الروح معه ؟ لذلك ادعو الله دائماً انه يجزيهم  
عنا خير الجزاء فانه وعده الذي يعلم ! هذا صرحهم وتقائيرهم  
وعده قهرهم وهو وعده بفضلهم بوفيرهم اجر لهم غير منقوص  
وانه الشيخ عمر - جزاه الله خيراً - هفزه وفاني الصارف  
لهم بانه ذكرني بما لا ينبغي انه يغيب عنه ذهني سيما وانها  
منه اخص القصص .

وقلت ايضاً فإذا عزمت فتوكل على الله وبنت ابحت  
عنه من هج سرعانه ما لعدائي الله ! اليه في قوله : لقد كان  
في قصصهم عبرة فقلت اذكر لو اهدت من الرسومات ثم  
اتبعوا بالعبرة فكما سرعياً كانه اولواكلاً او منجلاً او نصيرة  
وسبجانه تعالى شرح لي صدره ويبري امره بأن  
لعدائي لهذا المنهج فرائت ذكر قصصهم متفرقة - بمحمد  
فهرس اسماؤهم وكلما كتبت قصة ذلت برقم صفحتها  
الى جانب اسمها في فهرس اوالي جانب كل واحد منهم  
كانوا اكثر ولا بد لهذا الباب انه تدره بعينه الاسماء

## تقديم

وفي هذا اشرف لهم وقد قدمت بئذ عمة اناس شرفهم الله  
بمحنة التعليم وتوج لهم هذا اشرف بتعليم القراءه الكريم وهو  
المعروف عندنا باسم (الشيخ والخوجه) ابي (الكتاب) ولم  
اتوفى التقصي في هذا الجانب فقد اقتضت على ذكر من  
تذكرت منه عرفت .

على هذا عقدت العزم بعد الانكسار على الله الهادي  
الى طريقه الحق الموفق للصواب .

## النُّور

النور زقاه غير نافذ عند انطلاقة بمنه وسيرة فهو  
قصير الاستدار الا على سور المدينة الجنوبي ومنفتح على البلدة<sup>(١)</sup>  
(التوسات في آخر الخمسات مدرسة الوحدة العربية) في هي  
الجلوس الصفري .

في زقاه النور ابصرت النور في دار هدي التي

---

١- البلدة : اسم للساحة او الفسحة التي تصنع فيها الجبال .



## في قاعة النور

كانت واحدة من الدور العشرة في هذا الزقاق كانت  
 في المسجد أمام دارنا وصوت إمامه الشيخ محمد المبيض يصعد  
 بالاذنانه في الأوقات المبررة ولهم صاحب أحمد البيوت في  
 الزقاق ولله عجب فالدار التي تليه بيت الشيخ عبد الوهاب  
 المصري الحافظ المفسر ويجوز المسجد تماماً بيت الشيخ محمد  
 رشيد فقيه الحنفية ثم له بيت ابنه الشيخ محمد رشيد وأمامه  
 أي يجوز بيتنا دار الشيخ حسن مصري وابنه عمه الشيخ محمد مصري  
 وفي دار مهي أنبا وه الثلاثة الشيخ نجيب والشيخ عمر والشيخ  
 عبد الرحمن فباطنة .

أي نور اهتمت في هذا الزقاق بعصره من بيوت  
 العشرة جمعت لهذا الزخم من العلماء والحفاظ والقراء  
 لعزلة العلي الذين تحدث منهم وقرابتي وهيرتي  
 الذين بينهم نشأت وترعرعت ومن هذا الزقاق يوماً  
 ذهبت إلى الثانوية الشرعية بعد أن كنت أختلف على مكاتب  
 القراء الكريمة وحفظه في فترات العطل المختلفة فرأيت  
 فيها أفاضل أهل العلم والفضل .  
 هذه كانت بداية الرحلة من حيث النشأة واستمرت



## زقاة النور

مراد الطالب والدرس وظلت متتابعة بعد ذلك في العروس  
والجاس الخامة وسنة الله النافذة جعلت سه لها تلك الجاس  
العامة زكريات لا تغافني مهلا وترها فأسعد كل بعادة وهي  
تعرض لي إذ كنت في ضاؤلها رانعا ولله بابها رضي الله عنهم  
ساعدا طائعا .

رأيت اليوم أنه الطوم اقتلعت والنظرات تغيرت  
فأردت القول إنه الناس الذين رأيت ليسوا عجباً فكل من  
يتبع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويصدق مع الله  
ورسوله قولاً وعملاً ونية واعتقاداً وإفلاًماً فإنه الله عز  
وهو أكرم الأكرمين سبحانه .

## الخجج

في الإدارة فسة سماوية مفتوحة تشغل مستقلاً  
لا تخلو من الدور العربية وقد تخصص إهدى بات لبيت  
عزفة تجعل منها كتاباً تجمع فيه الأطفال لقاء أجراً سبوعياً يزي  
وتعرف لهذه السيدة باسم (الزهة) ومقرها عماره بيتها وهي

## الخوذة

تقام للأطفال الأكبر بعصا السور وتشغل الجميع بترويض مديح أو  
أكثر مما يحفظونه إذ معظمهم صغار أما الكبار الذين هم لهم غالباً  
دوره التاسعة أو العاشرة .

الذين لا يملكون اسم (خوذة) على العلم أو شيخ أو  
شيئاً من هذا القبيل وربما كان له هذا اللفظ عند فهمه لفردات  
العامية وما أعنيه أنه لهذه المفردة لها مكانة في عامتنا  
بهذا المفهوم أي المرأة التي تقوم بذلك .

والخوذة كثيرات في الأديان والأذقة وهي ظاهرة  
لها ولها فائدة متباينة فالأهم تأمسه على أطفالها تحت النظر  
الذين ينالونهم يقوم بأداءها من المنزل أو تقوم بعملها  
إنه كان له بها عمل من ضيافة أو نظرية الخ وسه وظائف  
لهذه الظاهرة أنه الطفل منذ نعومة أظفاره يرى أنه التجمع  
التامم لازم بدليل أنه الأكبر منه مجرد فيه ويرى في  
هذا التجمع انضباطاً لا يراه في الشارع فهذا لا يعتدي أحد  
على أحد ولا ألفاظ شاذة فهذا له شأنه يأمر وينهى ويبرح  
ويوجه وهي (الخوذة) ويدرك بصورة واضحة لكنها صغيرة  
الذي يراه هذا أنه عندما لا يوجد صاحب أمر فإنه الفوضى

## الخزفة

تضرب الظنابها ويفهم الطفل أيضاً أنه على الدفء التزم  
فذلك وقت للذهاب إلى الخزفة وهناك فترة راحة يخرج  
فيها مع أقرانه إلى أرضه الدار وعند أذانه الظهر يخرج  
وقت الفداء فيخرج كل واحد طعامه منه الكثير (١) أو منه  
الكيس أو يفك عقدة الخدبل المقود على شكل بقعة مبنية  
وبانتهاء فترة الفداء يعود منه إلى ما كانوا عليه إلى أذانه  
المصر حيث يخرج وقت الانصراف .. إلى ما هنالك من  
الديجانيات .

الخزفة ظاهرة الكنايب النائية في البيوت  
كانت معلماته بيئاً لا يلمسه فائدة ويسهم في بلورة  
شخصية الطفل التعليمية والسلوكية والدينامية لابل كانت

---

١- الكثير : بيت قماشي يعد للمصنف الشريف محمد  
الولد على هبة الأديمة غالباً وبند الوصول الطرفان  
بمرفوق كتفه الأيسر وكانت العادة لديهم إبه جهان  
المروحين لابد وأنه يكونه فيه كثير من أو أطلس يوضع  
معلقاً في صدر البيت .

## الحزبة

إيجاباته واضحه في بصره الأدعيه شأنه شأنه الكتاب  
(الشيخ) كما هو اسمه عندنا ولكم الأذهر اللهم لأن  
الحزبة له بها الصغار نطقه من الجنين فعند ما يكبرون  
يذهب الذكور إلى شيخ بين الإناث تاعده أمهاتهم في  
البيت غالباً .

## المزبهاج

كنت واحداً من هؤلاء وبينها خارج زقاقنا  
لكن في نفس المحي ويقع خلفها مع أبي يحيى الكواكبي  
وكنتم آنس في ذلك البيت لأمر من أمة الصبية موهوبه  
(والهي عمه والدي) إذ أبيت بيت ابنها والحزبة أم برهان  
كنتمها وكانت الصبية تزور عندنا الأيام لا تفارقه قراءة  
القرآن إلا عند الصلاة أو تناول الطعام أو النوم  
وكننا صغاراً نقطع عليها فموتها مع الكتاب العزيز لنحكي  
لنا حكاية تنطاس بعد لها نلهم وبالنسبة لهننا وضعينا  
إله حصل ليس له تأثير عليها أو على نسلها سواء كان



## أم برهانه

ذلك في بيتنا أو في بيت ابنها حيث الحوجة أم برهانه وذلك  
لأنه الأيام فعلت بسماها ما فعلت وكانت أم برهانه أيضاً  
تدورنا في بيتنا دائماً فلا خوف إن ذهبت الحوجة لأنها قريبتنا  
وفي البيت نفس ابنها برهانه في مثل سني وكانت مفاتيحنا بقي  
فلا خوف فيها ونخرج واحدة بيتي وبينه ولذلك عند ما كنا  
في الحوجة كنا نقول أم برهانه وإلا فعند لها ثلاثة  
أكبر منه أكبر لهم عبد الرحمن لكنه من حيث النتيجة غلبت  
عليها هذه الكنية .

بقيت عند أم برهانه فترة غير محددة وربما كانت  
لهذه الفترة وأنا لما أبلغ السادسة بعد لكني بعد  
الرابعة من العمر .

أم برهانه تلك المرأة الوضعية كنت أرى فيها  
جواً عظيماً وأنا في تلك السن الصغيرة هل لأختها  
كزورها لا تغار به إلا بتسامه اللطيفة شفتيرها أم لأنها  
لأنت تلتف علينا جميعاً فهي لا تنهر ولا تضرب أحداً  
لعل لهذا العواجمال الخاص بها والذي كنت أراه في وجهها؟  
ومرت الأيام وكنت أراها في أمهات متفاوتة فخم

## أمير برهانه

أقرباء وفي هي واحد ولها علي هو التربية فمنه الواجب  
علي البهتقار بها عند ما أزالها في معاني ولا علمت أنت الجمال  
الخاص في وجهها إنما القومته نورانية في وجهه يفصيه بشا لمرأة  
ما عرفت إلا الحانه وتعليم القراءة هذه القومته كنت أراها  
في وهو الذي يكلفونه علي تعليم القراءة منه عرفت  
كنت أسأل عن أولادها دائماً وأبنت إليها بخلاف  
وأبنت إلى الله الدعاء راجياً أنه يمنحها الصحة والعافية إلى  
بلغ الطريفة النواة وذلك في سنة ٢٠١٠ تقريباً ورحم  
الله معاني أمير برهانه .

## وكان لزوجها صديقا

رؤيتي لعمامته لدي ما لوفقه هداً فهي موهوبة في بيتنا وفي  
زقاقنا وفي الحي الذي لم أكنه أبداً ومنه إلا بصحة أهدفتية  
أنه قد ألتقي طريفة المودة لهذه ذلك حصل مرات عدة وفي  
بيت كنت أرى هدي بطلمة البرية ولحيته البيضاء مسترمة إلى  
أعالي صدره وله عمامة أيضاً لكنها تختلف عنه عمامة أولاده

## وكانه أبو لهبا صالحاً

وكنيت كثير السوال والاستفسار عنه كل ما أرى كتابه أي طفل  
وإذ كنت في التبرئة أنه لهذه الإمامة يضربها البعض من العامة  
أما عمائم أولاده فكلها تحت شعاراً لذلك العلم .  
هدي لم يحصل علماً وأولاده علماء ؟ أمر فيه نوع من  
الاستغراب بالنسبة لوقتهم الذي كانت المدارس في عزيزة هذا  
والذمور المعاشية ضاغطة هذا فإنه الحروب كثيرة وذلك في  
الفترة التي بدأ ظل الدولة العثمانية ينحس والفترة التي سبقته  
والحرب أنه لهذا الأمر كانه غريباً في تصوري وكنيت أهدي في  
نفسه شعوراً بكمالي وصف معناه بأنه نعمة أبدياً التي تهدي  
للإيمان هديه وأي جهاد أكبر منه أنه قدم للمجتمع أولاده علماء  
كباراً وأولئك الذي لم يخط بمكة علم .  
كأي عائلة تذكر القصص والحارات والوقائع المختلفة  
مهملة وتكمل مع الأفراد قريبتهم وبعيدتهم هيرهم ومبتهم  
وما عاي أنه أعرف منه هدي الذي قضى قبل أنه يصل إلى  
المائة بخطوات وأنا أجه سبع سنين ما بلغت الثمانية ومع  
ذلك كنت أحب أنه أعلم وأنا عند الحاجة أم برهانه ثم عند  
مدرسة المشايخ في (الكتاب) ولهذا الحب سبب فقد رأيت

## وكانه أبوهما صالحاً

ببقاي الطغولي أنني أعرف شيئاً من قراءة وكتابة كلمات قليلة  
وهدي الذي قارب المائة لا يعرف قراءة ولا كتابة هل  
منه العقول أنه أعرف أكثر من هدي؟ كم لعمري أن يكونه  
ابننا عالماً؟ هذه الصورة ظلت مرتمة في خيالي هف  
بعد عياله رحمه الله ولئن كانت هذه الصورة في مجتمعي  
الصغير فإنها ذاتها الأكبر في مجتمعي الكبير! إذ أنه الدين  
الحنيف قد هت على العالم كالم يفعل أي آخر من قبل ولا  
منه بعد فقد قال عليه صلاة الله وسلامه: اطلبوا العلم  
من المهد إلى اللحد .

لما زالم يتعلم هدي؟ هل كان كسولاً في مسفره لم  
يتعلم فيهرب منه الكتاب مثلاً أم تعلم نزهة أيسر وأنهي؟  
غير معقول.. أراه هارداً لا يضيع وقتاً لهذا حتى عندما  
لا يكون له زلزال إلى عمله - مكانه آتت قد تقاعد عن  
العمل طبعاً - وكان عمله الذي أعنيه لعمري الذهاب في  
قضاء هرايج البيت بجلبها من السوق وكثيراً ما يمسك  
بيدي يصحبني معه فتدخل بسارة إنفاضة إلى قايي لذة يشري  
لنا أريد وعمله أيضاً الذهاب إلى الجوامع للصلاة والدرس



## وكانه أبو لها صالحاً

العامه اذنه فهو ليس كسوء كيف وهو يقضي وقته في بيت نكبا  
على تلاوة القرآنه العظيم ضالهي اقمته ؟  
كنت ممقاً في تاردي وكانه الذمرا بعد منه تصوي  
في تلك ايس فقد ولد هدي عيماً اذ توفي أبوه وهو هنيئ  
في شهر الثاني من الحمل فتأ عند أهواله (آل الدليل)<sup>(١)</sup>  
فتأ عند لهم النشأة الصالحة الطيبة اذ انه موضوع اعلم ولدراسة  
في ذلك الوقت ضمنه التحاكم بعير .

خدم في الجيش العثماني سبباً من سبباً محارباً في جهات مختلفة  
منها جزيرة كريت في البحر الأبيض المتوسط ثم ما عثم انه التقى  
سبباً أخرى نيابة عنه أخيه عبد الله لانه بساطة تجعل الخدمة  
ساقية عليه ثم انه تزوج ابنة فواله فولدت له ضمناً من  
الذولاء ما توامفاً .. فقيل له : تزوج غيرها فلعل الله  
انه يرضك الولد فقال : لا توهد امرأة تسر بوجهه  
منه لها وابنة فواله هذه ليس لها منه اهد تبته لها ابلا

---

١- الدلائل : المقام ويقال لقائه الدلائل  
وصانعه أو بانه الدلائل وفي باب بيت الدلائل

## وكانه أبو لها صالحاً

إذ أنا صيت لم يجر لها أب ولا أم وأنا لا يمكنني أنه  
 (أكبر بخاطراً) ثم انما توفيت بعد أهد عشرة سنة فتزوج  
 عندئذ يحميني وهي مع آل الجورة<sup>(١)</sup> فأنجبت له خمساً منه  
 الذودل وأربعة منهم ذكور مصطفى وقد أمر على ترك  
 الدراسة لأعده والده ثم نجيب الذي تعلم مهنة التجارة  
 مع الطلب ثم عمر الذي تعلم التجارة أيضاً مع الطلب ثم  
 والذي عبد الرصمة الذي عمل مع والده بصناعة التجارة  
 والبناء مع الطلب فكانه مهدي يأمر عماله بالانضباط على  
 والذي هني يهرب منه إلى الجدة والدة هني وكانه  
 الذي به عفاً للقرآن الكريم ودرس الثلاثة في  
 المدرسة الحسنية وتخرجوا منها وكانه الشيخ نجيب فيما  
 بعد شيخ القراء وكانه والذي أيضاً مقرباً فقد تلقى  
 القراءات عنه أخيه الشيخ نجيب وأما عمر فقد درس الثانوية  
 العامة والتحق بكلية الطب .

---

١ - آل الجورة : من الهراقل الطريقة المعروفة بطلب العلم  
 إشراف ينتهي نسبهم إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه .

## وكانه أبولهما صالحاً

عند ما وضع هدي أولاده في الخروبة قيل له : وضعت  
أولادك في الخروبة حتى يحقروا الذموات فكانه يقول :  
إنما سأعلمهم دينهم والدينان في المرام الدية .

كانه هدي يتابع درسا للشيخ محمد الجذبة في جامع أبي  
يحيى والشيخ صديقه لوالديه وأعمامه فكانه الشيخ يقول  
لجدي : بما كانه برك لزوجهك الأولى التي لم يفتأ أولادها  
لهو السبب أنه الله عوضك عنهم هؤلاء الذرية لهم زينة في  
المجتمع ولهذا أكرم هدي رحمه الله : الدين أولاد

وأعقب على كلمة الشيخ الجذبة بقول الشاعر :  
وكم لله من لطف خفي يرونه ففاد عنه فهم الذكي

## الشيخ (لكتاب)

تنقلت في المدينة من الكتابات التي لا يكاد هي بخارج  
منها وهي الواجبة التقاليد الأساسية قبل انتشار المدارس  
وكانه تبدل الانتقال من مكتب لأخر يعود لأمر متباعدة  
فقد يرغب الطفل الانتقال إلى شيخ يراه أو هم من شيخه

## الشيخ / الكتاب

ويستحق عساه مثله وقد يرغب مكتباً لقرب مسافته عن  
بيته أو لوجود رفاهه وقد تكونه رغبة الذب لذه  
لهذا الشيخ قريب منه مكانه فيأخذ ولده معه وعند انصراف  
الولد يأتي إلى مكانه أبيه وقد يكونه تفتير الشيخ بسبب انفصال  
عنده فمنهم إضافة إلى تعليم القراءة والكتابة وتجويد  
القراءة الكريم يعلم الحاسبة (الدويلا) ومنهم الخط العربي  
ومنهم .. وهذه العوازل لم يكن لها عندي أي أثر عندما  
كنت في السن الذي كنت فيه فيما بعد دخلت في القراءة  
والكتابة فدخلت المرحلة الابتدائية وصار لدي نوع إلمام  
بها وكنت ملزماً بالعودة إلى الكتاب لقضاء الطلبة  
التي فيه كتابه كثير من الأولاد إذ بعض يذهب  
لتعلم مهنة أو للعمل والتكسب .

لهذه الظاهرة ليست موجودة عند المسلمين ذهب  
بل هي موجودة عند غير المسلمين أيضاً .

## للمعلم نغوم نخاش

في أدبنا الشعبي كتاب عنوانه : يوميات المعلم نغوم



## المعالم نفوس بجاش

بجاش اذنه فهم يطلقونه عليه اسم المعالم ونفوس بجاش  
صاحب كتاب في النصف الاول من القرون العشرية وكان  
كتاب به في ذلك الوقت بأحد اذنه منطقة التل ويومية هذه  
لكتاب اسماء النور يومياً من الذكور والبنات ويرون  
آخر الذبوع بجانب كل اسم من جلب معه المعالم ومنه تأخر  
عنه ذلك لكه اللات في يومياته لهذا اي حدث سمع  
او جرى معه كقدوم ذي شأنه الى المدينة او خروج  
مجموعة الى بساتين اشمال - منطقة عين التل - وحفل لثراء  
.. الى غير ذلك لذلك اعتبرت يومياته من الذوب السعي  
وكانت يومياته من جملة مراجع فير الدية الذي في كتابه  
موسوعة جلب المقارنة استمد منها بعضه الالفاظ والمواد  
والاذكالات واسماء بعضه التوضيحات في ذلك الوقت .  
في كتابنا يكثر عدد الحارب في العظيمة الصيفية  
بشكل ملحوظ وبالنسبة لي فهم تحمل عظمة من المطلق  
الصيفية لم أكن فيها من رواد هذه الكتابات  
واني وانه تنقلت في العديد منها بالذات لفرة  
الذكر اشارة ذلك الحق كانت عند الشيخ بدور .

# الشيخ بدي الدين طحان

معروف باسم الشيخ بدور - أمه المنة عنه والده الشيخ  
صالح الطحان وهذه العائلة يلقبونه ببس عرفتها  
عمرتهم أكثر منهم وكان مكتبه عبارة عنه صالة كبيرة فيها  
غرفة مفتوحة والصالة لها نوافذ من الجهة الجنوبية تطل على  
ساحة جامع البهرية أما شباك الغرفة فتطل غرباً على  
ساحة السوق ولشباك شمالي فالكتب من جامع البهرية  
لكه مدخله من الزقاق الغربي ولا توجد فيه مفاصل  
فكان الأولاد يذهبون إلى المفاصل التابعة للجامع لكنهم  
أيضاً مستقلين عنه فكانوا إذا رطل قضاء حاجة أعطاه الشيخ  
سائاً من أصل ستة على الطاولة ويبلغ عددها ثمانية في  
العطلة الصيفية وبذلك يعرف الشيخ عدد الأولاد الذين  
لهم فارجح الكتب .

كل فئة لها ميز في المكتب فهنا الصف الأول الذين لا يقرؤ  
ولا يكتبونه وهناك المتقدمون في قراءة جزء ألف باء  
والتقدم على هؤلاء في قراءة جزء شدي في مكان ثم

## أشبح به دور

المتقدمة في قراءة الأجزاء الأربعة الأخيرة لهم مكانهم ويقيم  
آخر مكانه في هذا التقسيم للذي به يقرءونه القرآن الكريم وفيما  
بعد كان هناك مكان آخر ولهذا المكان لي وهدي وكانه قريباً  
هنا منه أشبح لا يفصلني عنه أي فاصل فقد كنت الوحيد عنده لفظ  
القرآن غيباً إلى ههنا أنتي أيضاً كنت الوحيد الذي كنت ألقى  
عنده دور من الخط العربي .

ولسرها الصفوف فقد كانت لهذه المراتب حسب المستوى  
وكانه النابضة منه كل صف يكلف البعض بتعليم الصف  
الذرفي ولكنه على التقارب ليكون لديهم الوقت للتعليم  
منه الصف الأعلى والأكبر أما أنا فكنت الوحيد الذي  
لدا علم الذنونه لا تفالي بالحفظ .

يؤذنه الظهر فيضرب أشبح على الطاولة بمصاه

ويقول : مكوت تم يسمح بالنداء فيخرج كل واحد طعامه  
وتنأدونه النداء وغير مرة كانه أشبح ينادي فيهم ولهم  
ياكلونه ويقول : دلا يا أولاد بن مائو الذولاد كانوا  
يجيوا معهم أكل زيادة لأشبح الذي هيا به محشي كانه  
بوط ممية لأشبح أو اثنين والذي هيا به كبة كانه

## الشيخ بدور

يحيط .. الخ وفي بعضه الذهبية يحصل نوع منه التجاوب  
لكنه يوم الخميس لا يومه غداً لأنه لا يصرف عند أهله  
انظر .

كأنه شيخ يتابع هذه الصفوف ويشير إلى هذا وذلك  
لكي يجلس أمامه ويقرأ ويشيخ لشيخ إليه وإلى اثنين أو ثلاثة  
في آن واحد .

ولدى شيخ قضاة بكريبيع من الأولاد كل عشرة  
بفردك لكنهم يتقزونه فروعهم من الكتاب لقضاء الحاجة  
فيتردونها من أسوة ويصلونه على ١٧ - ١٨ قضائية  
بفردك واحد .

رأيت عند شيخ العاذلين يترددونه فقد كانوا يأتونه  
إليه لشراء النايات التي كان يصنعها في بيته وقد كان عازفاً  
على باس .

كأنه له ينادي للشيء وليس مرلاً أنه يكونه كل يوم  
وفي هذا الدرس ترويح عنه نفس الأولاد من ناهيات  
ولكنوا لها فطير للثناشيد وهاكذي في هال أهله الأولاد  
هتتم القراءات فالبعض منهم يرغب أهله عن نشيده له

## الشيخ به در

فيلزم عليه ما لخصه وعنده يصير درس الشيخ يومياً

مع توجيه الفطات والملا فطات .

أحمد ختم القراءة وهو قريب من آل الألاء وعنده

الحق بمحب من قبته وفي الضمى يضرب الشيخ بعصاه ويصيح

سكوت يعلم الصمت ويأتي أحمد ويحس أمام الشيخ ودراة

واحد أو اثنين من الأولاد الكتاب ويقراء قصائد السور

الذخيرة ويبدأ بعدها التلاوة من أول القراءة ألم ..

ذلك الكتاب .. ويتابع إلى أنه يصل إلى قوله تعالى : ختم

الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعنده يقوم الولد

الذي يقف وراءه فيضربه على رقبته ويخطف القبعة

من فوق رأسه وينقلب بها إلى أمه فيطيرها القبعة بشارة

بأنه اجتاز ختم القراءة فتطير البشارة وتقول : هذه

لك وهذه للشيخ ثم إنه يأخذ القبعة وينقلب بها إلى

أبي الولد إذا كان محله أو عمله قريباً فيأتي بالبشارة

للشيخ .

حصل لهذا مرات ومرات لكنه نفق عند أحمد فقد

رغب والده أنه يعمل له شقة وهذه مسألة يحمد لها



## الشيخ بدور

وقت صبح هو اليوم الفلاني ودر من النشيد يتكرر يومياً  
اللّٰهُ تَحْفِيزاً لِّلْمَحْفِلِ الْمَرْتَقِبِ .

## النشيد

في الموعود المصنوع بزلزلة الكلب والاذول لا قد  
اصطفوا بشغل ريب الكبار ثم الاصفه فالاصفر وفي  
وسط الصف الامامي احد صاحب الختم يلبس البياض  
وسم راسه يتدلى القصب البراق المعلى به (الشمس)  
وقد مر هذا الموكب من السور وهو يصعد بالاذنات  
ولبيت احدى طريقه آخر عبر الحارات لا يمر بسور واختيار  
السور طريقاً للبداية لاظهار البرهة بختم القراءة على مرأى  
أكبر عدد من عباد الله .

في سورة البهيمية لعدا ترى صاحب هذه الدكالة يلقي  
على الاولاد القضاة وآخر يلقي الدرر ومنهم  
يلقي المدرور وكلما تقدموا قليلاً ثرا أصحاب الدكاكين  
عليهم وكلما ألقى أحد لهم شيئاً ترى الصفوف لهاجت  
وماجت وماال اولاد الى الارض ليأثقلوا ويثبوا

## الشيخ بدور

في أنوالهم ويوسع رزق السيد وإبقاعه يرفع عصاه في  
الهدوء بصلية ويوسع فيهم ولا يجيب ثم يرفع صوته  
بالسيد ليورد بهم إلى استقامة الأدار وهذا المشهد يكرر  
كلما ألقى أحد لهم من دكانه ما ذكرنا .

وصلنا إلى بيوتهم فوجدنا أمام الباب عددًا من  
الضيوف دعوا الحضور الحفل وفي الحي الأول دبيرة  
بشكل رزق ولهم يردونه الأناشيد ونسوة الحي يزغردن  
سبح داخل بيوتهم وأيضاً من داخل بيت المتخفي به وفي  
باحة الدار اصطف الأولاد طبعا ولهم يردونه ويردونه  
وقد جلس قبلهم أحمد على كرسي منزهة بالقميص  
الملبوس والزلف .

ألقى والد أحمد وهو يحمل في يده فرنطات نثرها  
قوة رؤوس الأولاد وفعل ذلك غير واحد من  
المدعوين الحضور من القرابة والأولاد لا يتغير  
شأنهم فنزاهم يلتقطونه نصيبرهم من هذه الإعطيات  
ويظل الحفل إلا ما قبل صلاة الظهر حيث يقدم أهل  
البيت الحاضرين للجميع ويتم الانصراف بعد العشاء .

## الشيخ بدو

صورة لا تشي وقد انطوت صفحتها لكلمة ما لا يدرك  
 منه قوله كم تجل لهذه الامة كتاب بها دمه صمد عندنا  
 زينوا احمد واخر جهود بهذا المظهر البرهني اشهد به بالشكر  
 الخاص الذي جعله مميذاً عنه غيره ونحو ما كان لا يخطى بشراً  
 ولا منه تمام الكتاب الكريم اليس لهذا نظراً منه المظالم  
 الدالة على تكريم كتاب الله والذية تروا القضاة والبلد  
 والديوبس وغيرهما على التوكيد المحتفية بالقارى الصغير  
 والذية تروا الضربات والنفوة اللواتي زعموه فرها  
 وابتها بها اليس ذلك اهدى لكتاب الله عز وجل ..  
 فلنذكر أيام الله فانه نكرتها نبهت الانس والسرور والرفق  
 في النفوس .

قطعت في راسي المراحل وصرت في معتزل الحياة  
 ضمه مؤوليا في ومع ذلك كنت اتردد بين الفينة والاخرى  
 لزيارة شقيقي وبعد انه نالت منه السنون وانقلت  
 كالعلم الذي يامس وترك كتابه زعمته في بيته بمجي السكرب  
 له على الفضل فقد حفظت القرآن الكريم عنده والذي قد  
 اللقاء قد افراوه في ثمانينات اقره بعثيه . رحمه الله

# وَالَّذِي وَاللَّهِ

لم يترك هدي الشيخ أحمد صيد بكار بقطر سنة التعليم وكانت  
فاطمة أول أولاده ذكية لما حصة أرسل بها إلى الخوجة كما فيها  
بعد بقية أولاده ثم إلى الشيخ حيث كانت كغيرها تتعلم القراءة  
والكتابة والحساب وفي العادة يبيع الشيخ البناات إن  
وهبه عنه في حين غير حين الأولاد .

كانت تأتي كل يوم فتعلم والد لها ما تعلمت عند الشيخ من  
قراءة وكتابة ووضعت الأيام ووضعت والدي القراءة عند  
الشيخ ووضعت قبة فوقه غطاء أسرها ولهم أقدوا القبة  
عند ما وصلت إلى قوله تعالى : ففتح الله على قلوبهم .. وجاءوا  
إلى هدي وأقدوا البشارة فأعطاهم بكرة المرحوم .

حدث والدي إلى بيت لتعلم والد لها الدرس فهو اليوم  
متين وقراء هدي وابنة تتابع قراءته إلى قوله تعالى : ففتح  
الله .. فخر به على قبة وخرطفت عماته سه فوقه  
رأيه وصلها ووقفت أمامه تطلب منه البشارة بختمه  
قراءة القراءة فضحك هدي ضحكة عريضة وأعطاهما

## والدي والديها

في ذلك الوقت مجدي أوقالت لي: ليرة سورية أيا كانه  
فهو مبلغ كبير فالمجدي يكنى أبو أحمد أي له عمل كثير  
أما الليرة السورية فهي أيضاً مبلغ كبير إذاً الليرة  
العثمانية الذهبية ووزنها سبع غرامات قيمتها بالليرات  
السورية خمس ليرات وربع فإنه كان أعظمها ليرة فهي  
تأوي ١٢٥ غرام ذهب .

ثلاثة وخمسة سنة نمت فيها بحياة والدي قبل أنه  
ينهد - كني بفقد لها بهذه المدة سميت منى لهذه القصة  
سنتين أو ثلاثاً وقد رأيت هدي يقرأ القرآن الكريم  
ورأيت غير مرة يكتب اسم شخص بصحوبة وتعتبر كمن  
كنايته وأخته ومفردة أما والدي يرصها الله فقد  
ترك الكتاب فنبهتها أما القراءة فكانت تقرأ بشكل  
هيب وأسمها كل يوم في الصباح تقرأ الكتاب العزيز  
ولدت عنه البصمة من الذقن في اللفظ فهذا أمر  
لا بد منه .

قبعة البشارة بنتم القرآن الكريم كانت فوق رؤس  
الكتاب والصفار والذكور والبنات حتى والدي والديها  
يرصها الله



# الشيخ كلال الطحان

الشيخ كلال طحان الملقب ببس مازة متقه تافه  
القرارات الشرعية عمي الشيخ نجيب شيخ القراء وكان مقر  
كتاب في المدرسة اللاواكية هاب جامع أبي يحيى اللاواكي  
من نفس بناء الجامع لكنه قد فله مستقل على بناء المدخل  
الرئيسي للجامع وهو الذي الشقيق للشيخ بدر الدين طحان  
واجبه الشيخ صالح الطحان .

جامع اللاواكي من الجوامع الكبيرة المجمع في حي الجوسم  
الصغرى والشيخ كلال يكنه أمام الجامع على ساحة  
قريبة من الجامع بجانب دار أخيه الشيخ بدر الدين في  
ذلك الوقت ثم غير كل منهما سكنه إلى منطقة أخرى .

لقد كنت لفترة قصيرة من تلامذة الشيخ كلال  
بما لفته يتنا قريب من كتابه وقد رأيت من الشيخ  
الرعاية فلهذا كنت أرى نفسي ذا حظوة عنده وأنا  
مميز عنه الأخرى . بما للمودة بينه وبين والدي وأعمامي  
وعند ما لاحظت أنه لي شغفا بالخط أهداني كراسة مطبوعة

## الشيخ كلال ضحانه

بنظر الرقعة لأخطا ط التركي الكبير هجين هيني<sup>(١)</sup> المحفوظة  
لدي هيني الآله وأعتبر لها نادرة لذاتي لم سه أهمه  
وجور نظير لها .

ذات يوم مرت بالشيخ ثكبة أسفنا لها وهي فقدوله  
في حرب سبعة وسنين مع اليهود إلا أنه بعد ذلك ذهب إلى  
مصر وقدم بزوجته ثانية .

كانه الشيخ يحب رياضة إسباعه وقد كان بهذه الرياضة  
مواظبا بطول مرآت عديدة .

أقصر الشيخ على تعليم القرآنه الكريم لبعض من رواد

---

١ - هجين هيني : فطاط تركي كانه في بلاد سلطانه عبد الحميد  
وعند ما دالت دولة الخديفة مكث في طلب مهاجرة في ثكبة  
المولوية يعنى بالخط ويطامه ومعه تعلم الخط عنده والري  
وأعمامي والخطاط المعروف الشيخ محمود صابوني والشيخ  
عبد وعبيدونه غيرهم ولقد فني ثكبة المولوية  
أنه وقبره وقبر فقيرها لخدمة الإسلامية الشيخ محمد  
الزرقا الكبير وابنه الشيخ أحمد الزرقا . رحمهم الله

الشيخ كلال طحانه

سجده في الانصاري اذ كان قد تركه بين يديه في احدى  
الكواكبة .

وبانتهاز القدره وبداية القدره الحادي والعشرين تقريباً اقل  
نهمه نجوم القدره فرسم الله شيخه كلال طحانه .

## الشيخ عبد الوهاب مكي

ما قلته من قبل قارئ القدره ودرجة من العلم  
مبتدأه فطياً في هاجع أبي يحيى الكواكبي واما ما لجامع  
الانتهائي وكلاهما في حي الجوارم الصفري رمت في فصوله  
بأشرف الوجه .

كان كتاب الشيخ ينفذ الزاوية الشرقية الجنوبية من هاجع  
العثمانية وهو مكتب واسع نسبياً ولهذا البطانة مبني على  
أنه سبيل لاهل فواجرتها الشرقية والجنوبية مفتوحات ولها  
مدينتك غليظة والواجرتها مدينتان لتسهيل الفيا  
والوقوف خارج السبيل طبعاً لذلك .  
هاجع العثمانية العثمانية لهذا التحليل اذ قد تبقى

## الشيخ عبد الوهاب المصري

فأصابته وبين الذببة الأثرية المحيطة به ومنه هذه الأثرية  
مايقتد إلى شارع العام المعروف بشارع باب النصر وشرقيه  
إلى شارع السجدة وغربيه إلى سور السويقة وقبله يفتد  
أيضاً إلى شارع السجدة فهو غير ملل مباشرة على هذه الشوارع  
لكنه النفاذ يحصل عبرة قاعات قصيرة .

طالع الكتاب لهذا لانه بعيداً عنه بيت الشيخ إذا بهيته  
في الجاهلوم وسور المدينة الجنوبي لفضي إلى باب قسرين  
لعمه دار داره التي كانه يشرف منها على الخندق وكانت  
الشيخ ينقلب إلى مكتبه الذي يوصل إلى باب النصر منه  
بعد عشرات الأمتار وباب النصر لهذا احتالي المدينة فأشغ  
لانه يقطع المدينة القديمة - ما بين سورين - يوماً .

كنت واحداً منه تلامذته في هذا الكتاب وكانت لي  
مخطوطة عنده فكانه يحاسني على مقعد أمام طاولته وأصفاً  
ما أحده على الطاولة وسبب كوني معه - واد كتابه لفترة  
عظيمة صيفية واحدة أنه محل والذي يتجاري كانه قريباً منه  
المكتب في هارة الخندق أي بعد باب النصر مباشرة فكانه  
يصحبني معه في الصباح والمساء .



## الشيخ عبد الوهاب مصري

بعد انما ظل المكاتب بكسرة الروضات والمدارس للصيفة  
والتوجيه غير المباشر بالفاء المكاتب وتوجهه الى بناء باؤلهم  
الى تلك المآلة ظل الشيخ يذهب الى جامع العثمانية كدير  
لمدرسة الحفاظ والتي تشغل قاعة الدرس الكبيرة في الزاوية

١- جامع العثمانية : هو جامع ومدرسة وقاعة درس وسبيل للعلماء ..  
التي بناه ابو الي عثمانيه باشا وتقول الرواية : عندما تم البناء وهما  
للصدقة قال الباشا : قد لم تفتحة سنة العصر . وهي غير مكتملة .  
اربعين سنة فليقدم للإمامة فلم يتقدم احد فتقدم  
الباشا وصلى : ما ما نذول صدقة فيه له وقفية لم اطلع  
عليها لكس الخافض الشيخ محمد الخليلي قال لي : انه في  
وقفية الجامع ثلث ثوره هاتوا يا ثوره كل يوم يقرأ كل واحد  
منهم جزءا ابي يمتونه كل يوم فتمت بعد العصر قال والله  
بقينا سبعة انا واحد منهم . وقد توفي الشيخ محمد علي رأس  
القدرة تقريبا رحمه الله . وفي الجامع قاعة : سميت قاعة الدرس  
يلقي المفتي فيها درسا على جماعة من العلماء ولا جميعا تتبع على  
الدرس ثم صارت لهذه القاعة مدرسة للحفاظ كما ذكرت .

## الشيخ عبد الوهاب المصري

القريبة الجنوبية منه جامع العثمانية حيث أقيم اقتباسها بعد  
أنه لعدم بناؤها في منطقة فناء المسجد وقام سكانها بناء مرتفع  
ومحلات تجارية .

وكانه الشيخ عبد الوهاب المصري الذي خلف عمي الشيخ نجيب في  
إدارة مدرسة الحفاظ وبقي فيها إلى أنه وافاه الدهل  
في بيته بشارع الإسكندرية وقد قضى فيه عشرات السنين  
بعد انتقاله منه زقافه النوري الجوام رحمه الله

## الشيخ مصطفى السمريني

المعروف بـ الشيخ المصري لأنه كتابه في جامع القري  
الواقع في الجوام المصري في أواخر الزقافه القري  
لحي الصليبة قبل أنه يفضي لهذا الزقافه إلى الجوام الكبرى  
حيث نهايته أمام زقافه الخلوطة والشيخ رحيل منه أهل العلم  
وكانه القائم مقامه الشيخ موسى الذي حفظ القرآن الكريم  
في مدرسة الحفاظ والشيخ مصطفى كانه يأتي كل يوم إلى

## الشيخ مصطفى السريسي

الكتب في كثير من الاهيانه لانه كانه موجهاً في الثانوية الشرعية  
ومررنا فيها فاذا اتى الشيخ مصطفى فانه الشيخ موسى يعاونه بعد  
قليل واذا لم يأت الشيخ فانه الشيخ يحيى اماماً بنا وبالناس .  
ولما انى انه كلا الاثنين لديه الاندفاع والرغبة للتعليم  
لانه بمقدم الشيخ مصطفى يفتح الشيخ موسى سيرة التعليم ويخبره بمن  
فصر اليوم ومنه ههـ واحترمه فيما بع الشيخ مصطفى التعليم على  
لهذا الاساس .

بما كانت سيرة التعليم في هذا الكتاب رتبة اكثر من  
بعض المكاتب الاخرى فما هو السبب ؟

كنت اصغر منه انه اقيم وامر الامكام الدقيقة ولكن  
الصوميات التي قدمتها لا تخفى على من هو في سني فزل لي  
بعزولها الى انه لهذا الكتاب لا تشمل فيه اشدة فبات  
وهبت فري شدة الحب وليت شدة استبد ويبدو ان  
لهو الذي ذرع الرهبة في قلوب الاولاد والرهبة اهتمام  
يقوم على محبة الشريبيب محمود فقد يكون له عامه اولسنة  
او لسوكة الطيب .

فما بعد فلت الثانوية الشرعية وكانه شيخاً الشيخ مصطفى

## الشيخ مصطفى الحسيني

أهدى المصنفين فيها كما قلت وكانه أيضاً مدبراً له وهو  
فيلسوف وقد كنت بين يدي الشيخ في الطفولة وفي وهو في مرحلة  
الشباب وكانه أثنائه من أولاده من بلاد الدراسة لذلك  
بقيت الصلة قائمة .

تخرجت من الثانوية الشرعية وكلا أنا وأولاهم بفضل  
علي وأسال عنه أهوالهم وقد مرصه الشيخ فنقلوه إلى  
أحد مساكن دمشق في منطقة الخابوني وقد ذهبت إلى  
هناك لبيادته ولأنه كان قد أبل به مرضه إلا أنه  
لم تكن الأيام الباقية في حياته كثيرة وكان ذلك في  
أواخر الستينات من القرن العشرين رحمه الله

## الشيخ أحمد الحججاري

في جامع البقي بشارب اسماعيل باشا كانه مكتب الشيخ  
الحجاري كنت لفترة قصيرة من واديه في نفوة الخفاري  
وكانت أعمار الأولاد عنده مختلفة كغيره وعدد لهم  
بأس به كانت الفترة الواحدة تملأ بهم وتنقص



## الشيخ أحمد الحجازي

بالأولاد عندما يسجدون للشيخ من الموضا قبل صلاة الظهر  
ليضع الجبال أمام المتوضئين .  
كانه لهذا الرجل لها رثا هدا يتعامل مع الأولاد برفقة  
وأناته ولديه الصبا طبعا كغيره من المشايخ لكنه وظائف  
الصبا متفردة فيمد لها باتجاه مساعد على تعيين أحمد  
الأولاد البعيدة بأمر أو نهي أو توجيه وهي التي  
يضرب بها على الطاولة عندما يريد توجيه أمرا إلى  
الجميع كالقيام إلى الوضوء أو إلى طعام الغداء .. الخ  
وهي أمانة الردع أيضا .  
توفي الرجل في أواخر السبعينات من القرن العشرين  
وزالت إلى إنشائه في بيته حيث أصبح في سوقه الجارية  
أمام جامع سيالونه فهو شيخ وأخوه الأستاذ عبد  
القادر حجازي شيخ صنعة الموشحات في ملب استاذي أيضا  
بهذه الصنعة وهو من تلاميذ الشيخ عمر البطش وبالأستاذ  
عبد القادر كانت له فرقة مشهورة وقد بلغت في يد يدي في  
عندي إلى درجة الصحة والقراءة الشيخ أحمد كان يعمل  
مرددا في فرقة أخيه الأستاذ عبد القادر فبانه صح الخبر

الشيخ أحمد الحجار

فلا يخفى أحد منكم أيضاً .

ولا أنسى لهذا الإبداء وفعله علي فهو شيخ وقد  
عامني سلوكه أنه الإبداء الهادي الوارث يكونه قريبا من  
الغروب هداً ويرحم الله شيخ الحجار

## الشيخ كافي البلاء

كتاب في هاجع الكريمة في سورة باب فسر  
أما من قاصه أبو ربه الذي ينطق ابتداءً منه هداً  
صالح الجوهري التي هي أمام باب الجامع وأما لم أكن  
منه تلامذة مكتبه لكنه طلب منه والدي أنه انتقل  
منه مكتب الشيخ بدور إلى مكتبه ووجه مقابل كي يساعد  
في تعليم الأولاد ويتابعني له في عظمي للقرآن الكريم  
والشيخ منه كتابه هي الجوامع والدي - الترمذي -  
في وسط باب فسر فكاكه يلتقي رأياً ولها صدقات  
طرح والدي لهذا المرض علي ففوضت الأمر إليه  
ويبدو أنه لم يكن متحمساً لأنه أغفل الرد فإده شيخ بعض

## الشيخ كامل البطل

هدير لعمري القديم نفسه لكنه سوف يطينني أجراً لقاء ما عدي له  
 وأعاد والدي الطرح علي فتحت إليه قليلاً .. ولهذا يعني  
 أنني وصلت إلى مرتبة أستاذ لأنه الذمير يدفع عارة إلى الأستاذ  
 ومع ذلك كنت مغروراً لرغبة والدي فقال: لو كنت أنه  
 تجرب الأبرار يوماً تقرر بعد لقاء بأحسن فامتثلت طلباً  
 وراوت عند الشيخ أياماً ثلاثة هبما أذكر وإذا امتدت  
 فليت لأكثر من أسبوع يقيناً ففتت بمرحة لتعليم وفلفت  
 الشيخ ما غيابه وقتت بمرحتي كما يجب وكنت أقص  
 القصص على والدي فقرر عودتي إلى الشيخ بدور رغم  
 إصرار الشيخ كامل على بقائي عنده وكانه سبب عدم  
 البقاء عند الشيخ كامل يرجع إلى أنه لا يشغل بتدريس الأولاد  
 كان له أثر على سيرة حفظ القرآن الكريم لدي ولهذا هو  
 الذمير الذي لهم .

كنت النقي الشيخ دائماً في طريقي وأبذل له الاهتمام  
 مما عليه لذني كنت اعتبره أستاذاً كما كنت أذويت  
 الشيخ فيما بعد لأنه أولاده كانوا ملازمي الدراسة في  
 الثانوية الشرعية .

الشيخ كامل البساط

وفي سببناات القرية المصرية ذوى عود ذلك لرب  
وكثيره من اصحاب الكنائس علم في سيرة حياته عندنا  
الذي بهال . رحمه الله

## الشيخ محمد المبيض

هو امام مسجد النور الذي قلت انه فقه امام دارنا  
والشيخ يكسبه في نفس الزقاة وبنيته بجوار بيت الشيخ عبد  
الوهاب مصري فهو امام مسجدنا وهو هارنا ثم  
هو قريتنا فزوجه عيوش هي ابنة عم ابي واصفر  
اولاده فوزي وهو فيني فقد ولدنا في اسبوع واحد  
بفاده ثلاثة ايام وهذه عوامل تجعل الصلة اقوى  
وكنت اصلي وراه صلاة بالمغرب فقله ان لا اذنه لي  
بالخروج منه باب الدار لقوله صلى الله عليه وسلم : اذا  
استخرج الابل فكفوا اولادكم فانه شياطين تنشر ويبلغ  
من الرشد ما سموها لي انه اصلي المساء وراه .

## ابن شيخ محمد المبييض

عرفت ابن شيخ محمد المبييض هكذا وأعرف أنه بذله بعد  
المعاد إلى سورة الجمرات فقد كانه هارماً لاسوقه وقد  
عرفت فيه الفضائل الصالحة الطيبة بحكم العلاقات التي  
قدمت وابن شيخ كان له كتاب فيما مضى لكنه سبحانه الله  
لم يسأل أباه عنه ومتى تملى عنه فقد كانه ذلك قبل  
أنه أعني لهذه الأمور ولهذا سمعته يوماً أنه أولاده  
حتى أنه ابنه إبراهيم ذكر لي أنه أهداه تعليمه عنه فهل  
بعد راحته ملك الشرطة وترقى إلى أنه صار معاون وزير  
الداخلية وهو من آل الكرماء في الجبل وأنا أعرف  
هذا الرجل وأخاه .

ذكرت ابن شيخ محمد وليت تأميداً له وأنه كان له على وجه  
التربية فكل الكبار آباء لكل الصغار يؤدبونه وينصحون  
ويوجهونه هكذا كانت حياة الناس يوماً .  
أقول ذكرت ابن شيخ وفي حياته الصالحة الكثير من الرسل  
الصافية النقية وكونه صاحب كتاب يوماً فهو إنسان مستور  
الحال ومع ذلك فإنه من أواخر شجائته واقعة كانت  
عمادية في ذلك الوقت لكنها تضائلت كثيراً .



## شيخ محمد المبيض

وذهبت والدتي تزور أهدى الجارات في الزقاق  
فوجدتها تبكي فالتزمت به بسبب بكائها والظن أنها تبكي  
في وجهها الذي لما تمضي سنة على وفاته وقد ترك ثلاثة  
أطفال فقالت لوالدي : إنما أبكي حزناً على الشيخ محمد  
المبيض الذي رحل منذ أيام فقد كانه يأتي كل يوم بمثل  
ما يأتي به إلى بيته ولم يتركني بحاجة إلى أحد بعد وفاته  
في وجهي فكيف لأعذه عليه .

لهذه المرأة كانت تسفل إيماناً غرقة واحدة في  
البيت الثاني من المحل في طرف الدائمه وبيت الشيخ هو  
الثالث .

لقد فشت والدتي لهذه إقامته بعد سنوات وسنوات  
منه وفاته الشيخ التي كانت في أول سنة من سبعينات إقامته  
المعشيه . رحمه الله

## الشيخ (سبب)

شيخ محمد مهيل كانه كتابه في جامع السلطانية بطائ



## الشيخ اسير

لغيرهم الحجاب المزدوج .

لقد عرف الشيخ اسير بالديوبندية الشريعة وقد خرج  
منه عند ركبته من الحجابين كلوا على مستوى جيد وكانه  
يكفي انه يقول اهد لهم انا تلميذ الشيخ اسير .

التقيت يوماً ابنة الشيخ ولدي مكتب لاسمها بة لقانونية  
فهو راسها معي لكسها الله ما من كانه عند والده .  
توفي الشيخ اسير في ستينات القرن العشرين رحمه الله

## تنوير

• عندما اذكر حضوره مع الافراد او الجماعات فذلك  
لذني اذكره عنه قرب وشا لهمة . وعندما يكونه ما اذكره  
عنه غير ذلك فأنوره الى انه كانه سماعاً قد اعزوه الى قائله  
انه كنت اذكر ذلك . وأنا والى حال هذه لا اكتب مؤرقاً ميان  
الدراسة .

• كنت دونت توارخ واهبات ووقائع لهامة تخص  
اعلامهم وقتاً لؤلؤاً وما اكتبه الله لهواستدراك

## تنويه

فأنا الآية في نزوحها إلى ماضي وقد ذهب البيت ومحتوياته  
بسبب الحرب الأهلية ولم أستطع التقصي فإنه الذهبية  
تبعثوا في أرضه الله بهذا السبب أسأل الله الأمان  
لذمعي ما أكتب الله موثقاً بالحق الملائمة .

● قد أذكر واحداً من هؤلاء الأعلام غير متفوع  
بقصة أو أكثر وذلك لأنني أرويه ما يحضرني وهو غيبي  
منه فيه وإبه ذكر هؤلاء يعني العالم والتقوى  
والصلاح والبركة في أحوالهم وفي ذكر بعض منها  
حكم شرعي أو تربوي أو صالح عام

● البصيرة يتألف من هذه الجوانب وهو ما يدل على  
سفالهم وقلة تفكيرهم لأنه لهذا الجانب للناس  
أراد الله بهم غيراً قال صلى الله عليه وسلم من يرد  
الله به غيراً يفرقه في الدنيا ولا أنفهم بالصحة  
لكني أتمثل المقولة الحكيمة : إنه لم يكن العلماء أولياء  
الله فليس لله ولي والله تعالى يقول : إنما يخشى  
الله عباده العلماء ونينا عليه أكل الصلاة والسلام  
إن شئنا إلى أمريندعه أذهابه الكثيريه وهو قوله :

تنويه

اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عنه ما دُرهم .  
اللهم ارحم علماءنا ومشائخنا وكل من آمنه بالله  
وربنا عليهم الصلاة والسلام .

## المدارس الخاصة

كانه إلى جانب الكتائب في الساحة فلك فائدة من  
المدارس الخاصة وهي بدو ترخيص فهي مثل الكتاب  
إلا أنه نظام التدريس فيها على غرار المدارس العامة  
أي فيها صفوف متعددة تراعى فيها المستويات ولكل صف  
استاذ ولها مدير ويدرس الطالب في كل صف منها .  
السنة الدراسية التي انقضى إليها وقد كنت مهرداد  
إحدى هذه المدارس لفترة صيفية واحدة فقط وكانت  
لهذه المدرسة في الجبلوم الكبرى في زقارة قصة إنني  
يوصلنا امتداد بعد بضع عشرات من الأمصار إلى كتاب  
الشيخ بدو .

وكانت زونات الأطفال قليلة جداً ولم أكنه يوماً



## الدراس الخاصة

من طلبها .

هذه مسيرة الطفولة إلى نهاية المرحلة الابتدائية  
ولبت الفأرة أصلاً سرور مرحلة من عمري ولكنه ما عساني  
لعمري عانيت وعاشت من بداية النصف الثاني من  
القرن العشرين وأنا ابنة ست سنوات إلى أنه كنت مهتماً  
للمرحلة الإدارية فالتأنيب حيث رأيت الاختلاف  
بين المرحلة الابتدائية وما رافقها وما سبقها من التناوب  
بذكرياتها الخاصة وتكررها المتميزة ويرحم الله أمير الشعراء  
أحمد شوقي بك إذ يقول :

والله حباً أصحبه بالحب	وأحب بأيامه أحب
ويأحبنا أصبه بمرحله	عنا به الحياة عليهم صبي

## الدراستة الشيعية

على مرحلة من مراحل الدراسة لها أثرها ولها  
مدخلاتها الخاصة بها وذلك من أمور لا تغيب عنه  
الذليل وهي العلاقة بين السن والمستوى الدراسي

## المدرسة الشرعية

ونوعية المعهد الدراسي وقد وصلت اليه الى المرحلة  
الاعدادية الشرعية فقدم تجميعي في المدرسة الشبانية<sup>(١)</sup>  
والثانوية الشرعية<sup>(٢)</sup> في آله ميا وداومت في المدرسة  
الشبانية حيث كنت من المقبولين فيها ولذا تفتح ابوابها

١- المدرسة الشبانية من المدارس العلمية الواقعة تقع في  
هي الفرازة وعندما فتحوا بابا مع اسمه المسمى طلقة  
البنوك الى اسمه القديم وقد تم انشج العزاني للمدينة القديمة  
في ذلك الوقت وذهب من هذه المدرسة الشبانية التي  
كانت تمتد الى نصف الشارع الحالي تقريبا وهي مدرسة  
العلوم العقلية وكلاه ما بنىها الشيخ محمد الزرقا الكبير ثم  
ابنه الشيخ احمد الزرقا ثم ابنه ابنه الشيخ مصطفى وكل واحد  
منهم فقه الزمة الإسلامية في عصره .

٢- الثانوية الشرعية : هي المدرسة الخسوية بناها  
الوالي الصفاي خرف باشا وكانت الاصل من بتان الدين  
السنة فاستراة وبني مدرسة للعلوم الشرعية ومجداً اوقفت  
على ذلك الى يومنا - نعم اختلف تسمية المدرسة .

قال لي الشيخ علي عبيد راية قبة المسجد

## الدراسة الشرعية

قبل الثانوية الشرعية وكانه مدير لها الشيخ عبد الوهاب بكر  
وفيرا الأستاذة ولهم علماء أهلته ولا أنسى ما هبت في  
هذه الذبوع ور من الخط الأول الذي تلقينه على يد  
الخطاط الكبير الأستاذ إبراهيم الرفاعي<sup>(أ)</sup> الذي كانه أستاذ  
الخط العربي في المدرسة ثم فتحت الثانوية الشرعية أبوابها

---

١- إبراهيم الرفاعي خطاط ملب الأشهر الأکبر والذي تفتت  
عنه فيما بعد أنواع الخطوط العربية والأستاذ الرفاعي هبني  
انتقل والده إلى در عامية افتتح كتاباً هناك ثم انتقل  
إلى دمشق بعائلته وكانه ابنه إبراهيم طالب علم وتلقى  
بإحدى الخط هناك على يد العبد الصالح الخطاط العظيم بدوي  
الديراني ثم انتقل إلى ملب بينما بقي أخوه في دمشق يعمل  
بالتجارة كانه إبراهيم موظفاً في المعارف في ذلك الوقت  
براتب شهري قدره (٥) ل.س. إن شاء سقف وفئات  
مفعم بالوطنية يبذل كل ما يجمعه لمساعدة عمال الشوارع  
الانتداب الفرنسي توفي إبراهيم الرفاعي سنة ١٩٨٢ رافقت  
معها مع الخطاط يحيى الديه بدار بجي لروسة على وفاته رحمه الله

## الدراسة الشرعية

بعد أسبوع فداوت فيها وهي كثر السبابة فيها العلماء  
الذ فاضل والذ سائدة الأهل .

لهذه المرحلة لهيات الانفتاح طبعاً على إعلم والعلماء  
سواء كانوا ممن يتولونه ملهم التدريس في المدارس الشرعية  
أو الذية كانت لهم هلقاتهم الخاصة أو العامة في المأجد  
ولهم أولاد جميعا الذية كانت أنفاسهم طمراً لهداء مدني  
لقد ربهت في هداية سني بين أهل العلم الذية قنبت  
منهم العلم الذي يناسب ذلك السن وترعرعت بين أهل  
العلم الكبار ومنه كل تعلم وأفت وكل أرسود  
وعلم .

منه لهذه الرياسة المائدة الرائعة انطلقت الذكرة  
بصحة اليراع تكلي الثمار الياقة ومنه كل ما في هياتهم  
منه الطيبات مطرت شيئاً من الرضحات وماسه أهد  
إله وبعلم أنه بذكر الصالحين تنزل الرضحات وبشدي  
عرفهم تنظر المجالس والخطرات فيهم من النفس  
النفاس ولا يظلمه ببال تقديم أهد لأفضلية  
بل قوفيت في عرضهم ترتيب الأجدية .

## دراسة شرعية

بِرحم الله تبارك وتعالى وراح الطاهرة المباركة وهي في أعلى  
إله شاء الله التبريم . (١)

### الشيخ عبد الباقى بن أبي نصر

عالم مجيد حصل العلم الشرعي في الأزهر  
الشريف في القاهرة وهو الذي حصل انتقل مع والده  
العالم الرباني الجليل الشيخ محمد أبو النصر خلف شيخ  
الطريقة النقشبندية .

والشيخ عبد الباقى خلف والده في شيخ الطريقة  
وكانه يقوم بها في جامع أبي ذر بحى الجبلية ثم انتقل  
فبا بعد إلى جامع العثمانية يقوم فيها بشارة الطريقة بعد

---

١- كل معلومة أو تاريخي سجل لدي وبنقة وهو موقوف حسب  
الأصول وكلمة الحرب الأهلية فرضت على التزوج  
وأفنت على بيتي ومقتنيا في فانه عشرت على ما ذكرت  
فأعبد ما كنت وأنا الله في التزوج الخامس أنما له الفصح



## الشيخ عبدالباق أبو النصر

صلاة الجمعة به كل أسبوع ثم أثنأ زائدة خاصة به في  
بناء مكانه في منطقة الضفالة .

حضرت مجالس الشيخ مرات في الأماكن الثلاث المذكورة

وكانه لهم اتباع في صوم وعمل وبعثا إلى منج .

وسمت مرات بأنه للشيخ مهنور في أي أمر يصل إليه

يزيل أي إشكال وهو الذي المهرور في والده الشيخ محمد أبو

النصر وانتقلت السألة إلى ولده الشيخ اسمعيل وبذلك

يكونه الجدة وابنه وابنه وابنه وهو خير .

وقد كنت فطنت في زوايتهم الخاصة أنها مهيأة لاستقبال

وافديه ولم أتبع الأمر بأذني في ملكية خاصة واث

كلامه الشيخ اسمعيل زميل رياستي ومديني .

لقد قامت لهذه العائلة المباركة بعمليات البدرجار

الديني والتربية الروحية النقية الصافية والتوجيه إلى

طريقه الله عز وجل .

ولئن كنت التقيت الشيخ عبدالباق مرات ومرات

إلا أنه لم تكنه هناك صلة شخصية بيني وبينه .

عبارة لا أفتأ أردد لها دائما وأبدا إنه أهل الطريق

الشيخ عبد الباقي أبو بكر

الحمد لله الذي جعل العلم فناءً لهم يبصر لهم بمواطن النور  
الدينامي وينأى بهم عنه من ألوان الزلل فيرتقوا في  
مراتب اليقين ويكونوا بجموع العلماء العالمين  
توفي شيخنا في العقد الأخير من القرن العشرين رحمه الله

## الشيخ بدر الدين أبو صالح

الشيخ بدر الدين لهوا به الشيخ ناجي أبو صالح كانه  
ابتدأ للتدريس الإسلامية في المدارس العامة ثم انه  
ملا منشا في الثانوية الشرعية ومالبت أنه تعلم ثم  
انظمه في مجال الدعوة منه فظل الوعظ والإرشاد  
وقد مال إلى التصوف فاقبل بالشيخ أحمد الحاروني (١) بشي

١- الشيخ أحمد الحاروني ومثني عبد معروف بالتقوى  
والصلاح ومشهوره بالكرامة وله مناقب معروفة لدى  
القاصي والداني وكانه مقصداً للمحبين من العلماء وبابنة  
منه رتبة ومنه الآفاق وقد قصدته بالزيارة البعيدة

أحمد الحاروني

## الشيخ بدر الدين أبو صالح

وهو من مريديه. ونسب نفسه متبعاً للشيخ رضي الله عنه  
فكانه يتبع النسبة (الماروني) بأصله فيكتب : بدر الدين  
أبو صالح الماروني وقد كتب اسمه بهذا الشكل على أحد  
مؤلفاته وهو مقدمة في اللغة العربية قرأت الكتاب  
وهو جيد في موضوعه. وكتب اسمه كذلك مع النسبة على  
لوحة كتبت فيها قصيدة الحجرة النبوية الشريفة والقصيدة  
تظهرها أحمد سلاطين بن عثمان يمدح بها السيد الذي علم على  
الله عليه وسلم وقد نقت أن هذا هو الحجرة المشرفة إلا  
أنه لعلك من أئمة على بعضه عبا - أنرا التي كانت تحمل غلوا  
في المدح - هب - أياه - وأبقى على البعض الذي رأى فيه  
سلامة المدح فخره النبي صلى الله عليه وسلم وقد بحث  
الشيخ بدر الدين عن القصيدة بتامها فوجد لها في أحد  
الكتب في مكتبة شيخ الإسلام عارف هكمت في المدينة

أعلام علماء حلب قام كل منهم بزيارة الشيخ أذكر منهم  
سيد الشيخ عبد الله سراج الدين وعيسى الشيخ نجيب فباطة  
شيخ القراء وغيرهما قدس الله أرواحهم بالرحمة .

## الشيخ به الدين أبو صالح

النويرة فتقلا كاملة وكثيرا له في طلب الخطاط لمبيع  
الشيخ محمد بشير الدروبي (١) وطبعت قلت وقد بذلها الشيخ  
به الدين باسمه مع النسخ المذكورة ولقد انظر في  
كل ما يصدر عنه .

انالم الطبع على مؤلفات للشيخ به الدين هو  
لهذا الكتاب الذي ذكرت وبما كانت له كتب ونشرات

١- الشيخ بشير الدروبي ابن الشيخ أحمد الدروبي تلميذ  
معه زمالة الدراسة في الثانوية الشرعية وزمالة الخط  
في دراسته ايام عند استاذنا الكبير ابراهيم الرفاعي و  
بشير عبد عالم هذا الدكتوراه وميقاته ما قلنا فنيا وعلميا  
وعمليا قضى مهله في الإغتراب واستقر في المملكة  
السعودية الكريمة غير لها ولا يزال فيها الى الآن وقد  
بلغني من ابنه أخته الشيخ محيي الدين البادنجكي الخطاط انه  
قاله الشيخ بشير عتيق فخطاها للحرم الملكي الشريف او قال  
بأنه كلف لتنفيذ كتابات في الحرم الشريف وعلى كل فهذا  
يحمد عليه لهذا الخطاط المبدع .

الشيخ  
بشير  
الدروبي

## الشيخ بدر الدين أبو صالح

والله أعلم .

عمدتي بالشيخ بدر الدين كانت وطيدة كأستاذي وربما  
أكثر من ذلك وقد رأيت في شخصيته أثرًا للتصوف بعد  
تواصله مع العارف بالله الشيخ أحمد الحاروني .  
توفي الشيخ بدر الدين في الثمانينات من القديس العشرين  
برحمته الله .

## الشيخ محمد ناجي أبو صالح

من العلماء المعروفين في حلب وهو من أساتذتي  
في الثانوية الشرعية والد الشيخ بدر الدين وكان  
الشيخ من يفتي بحال الشيخ محمد البزاه وهو من محبيه  
وله هناك مؤوده لا تذكر لها لأحد .  
الشيخ ناجي كان أستاذًا هارًا في قاعة الدرس  
يطارد يفتون الخلة من الدرس إنه استطلاع .  
في الصف الثامن كان من زملائي مصطفى رشيد  
وكان والده سالم قد توفي وهو صغير فكلفه هذه



## الشيخ محمد ناجي أبو صالح

الشيخ مصطفى الذي حضر إلى المدرسة كولي أمر حفيدة  
وذلك بناء على طلب الإدارة وهو من عالم لكنه  
يعمل بالتجارة .

رأته وقد قصد قاعة درسا فرأى الشيخ ناجي  
يلقي الدرس فتبسم وهو يقرب منه الباب وقال:  
السلام عليكم التفت الشيخ إلى جهة الباب وهو يرد  
السلام وعندما رأى الشيخ مصطفى أشار إليه بيده أنه  
يقف خارج باب الغرفة وقال: يا شيخ مصطفى انتظرني  
في غرفة الاساتذة تلك وسأتيك نهاية الدرس فقال  
الشيخ مصطفى: يا شيخ ناجي نيت لما كنا رفقة في المدرسة  
ورمنا لحام شيخ عيسى و... وقاطعه الشيخ ناجي: يا شيخ  
مصطفى أنت الآن تضيع وقت الدرس اذهب وانتظرني  
في غرفة الاساتذة ثم التفت إليها متابعاً درسه بينما  
ذهب الشيخ مصطفى إلى غرفة الاساتذة .

كلما ظهرت لي هذه الواقعة ومرطيفها بنحالي  
أرى أنه الشيخ أضاع سه وقت الدرس ولو لييراً وهو  
الحريص على الوقت بدقائقه وثرائيه فهل كان له الأمر

## ايشي محمد ناجي برصالي

كذلك ؟ قطعاً لا فقد كان له درس مستمراً وهذه السؤالي  
بين ايشي ناجي وبين ايشي مصطفى هي من أئمة وقت  
الدرس فهو يذكر ايشي مصطفى بأنه لا يجوز لأحد  
أنه يقتحم وقتنا لأنه الدرس بوقته محدداً وليس  
منه موجب لاجتهاده إلا لأمر ضروري يسوغ شرعاً وهو  
درس لنا أيضاً فهنا نفهم أنه البشارة ينبغي أنه يكونه  
هارة بعمامة وأنه يطيع كلامه وأنه لا ينبغي أنه يستعير من  
وقت الدرس لأمر يمكنه أنه يتابع فالحفاظ على الوقت  
قيمة لا ينبغي أنه يستهين بها أحد .

لكم هذه الواقعة تبقى بلا فائدة أما على شخص بما  
هو معلوم من الإهارة على الوقت وغيره فالعامل  
لا يستحق في العزم أجره كاملاً إلا إذا أرى عمله كاملاً  
ويؤاؤ الكمال لهذا العمل صناعة كفاية ثوب أو كانه وقتاً  
صرفاً كالقيام بالحراسة أو كانه أراء يرتبه فيه إبطاء  
بالوقت كالدرس وغيره ولا بد من إعطاء كل أمر  
مفقه كاملاً في الصور المذكورة وفي نظائرها حتى يسوغ  
له أخذ الأجر كاملاً ومثل ذلك هذا هو الحق ولهذا

## الشيخ محمد ناجي أبو صالح

توحيد محاسبة للنفس ومراقبة لله في العمل .  
 وإذا نظرنا في المحدثي الذي وهبناه يحفظ لنا الوعد  
 وأكبر حيث يذكر أنه الحضر عليه السلام بن الجدار . للفقهاء  
 ظهوراً ليحفظ لهما مقراً سمع يتوقع طغيانهم وفي الرد على  
 النبوي ثم قوله على الله عليه وسلم إنه الله يجب أهدكم إذا  
 عمل عملاً أنه يتقنه وفي رواية إنه الله يجب المتقنه عمله  
 ولهذا الإطلاق يفهم من سواك أنه بأجر أو بدونه أجر  
 فإنه كانه الإطلاق . والله على الإتيان بالعمل وأنه لم  
 يكسبه مأهوراً . فلهذا سوغ لتقصير من يأخذ على عمله  
 أجراً ؟ اللهم لا .  
 توفي الشيخ ناجي في أوخر العقد السابع من لفره  
 والعشيه وذلك قبل وفاة ابنه الشيخ بدر الدين بفتح  
 سنوات خمسها الله .

# العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غزالة

العالم الجليل الكبير به أعلم علماء زمانه

## الشيخ عبد القادر أبو غدة

الإسلامية وواحد من أكابر علماء العصر صاحب الباع الطويل في علوم العقول والمنقول صاحب المؤلفات المصنوعة بالعلم والتحقيق والتدقيق والتي أغنت عنه النظائر في موضوعها .

كان الشيخ واحداً من أساتذتي في الثانوية الشرعية في العام الدراسي ١٩٦٤-١٩٦٥ وهي السنة التي تخرجت من الثانوية ثم إنّه فطّيب الجملة فيها إذ لقي بها مع ومدرسة الخروبة كما هو معلوم ثم ألتحقوا على المدرسة التسمية المناسبة لأسماء المدارس العامة .

في قاعة الدرس كانه يجاوبني زباني الشيخ هارم غريب وقد بدّاه في موضوع الدرس استفساراً فرفع الشيخ هارم أصبعه مستأذناً فأذنه له الشيخ فوقف وعمره مؤالاه بدأ الشيخ بالإدعاء وكلماته عبارة يقول الشيخ هارم صدقت قطع الشيخ بالإدعاء ووجه كلامه للشيخ هارم بلهجة متسارعة حتى لا يفسح له مجالاً للإدعاء فقلت وفوق كلام الشيخ : كلما ذكرت عبارة تقول صدقت إذا كنت تصدقني في عبارة فهل أتوقع منك أنه تكذبني في العبارة

## الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

التي تليها وأنت عندما تقول لي صدقت فمضى ذلك  
أفك تعرف الجواب وإذا كنت تعرف الجواب فلماذا تسأل؟  
لتجبر معلوماً في وإذا كنت تعرف الإجابات وتصدق عليها  
فأنت عالم إذاً تفضل أنت وأعط الدرس بدلاً مني  
لأنك عاهدت الشيخ هاشم وكلام الشيخ ينزل مثل المطر  
ولا يستطيع أن يقول سوى كلمة أستاذ لينطق بعدها بكلمة اعتذار  
لأنه يكتف بذلك بحوزة يقطع الأستاذ وأي أستاذ إنه  
الشيخ عبد الفتاح أبو غدة العالم الجليل الذي ارتبطت  
الرهبة باسمه وارتبطت بعلمه وبلمعة البرية وبكل  
شيء فيه بوجه المسمى بكل شيء بالبيان الشرب بحجرة  
بالحبنة المزملة التي يعني بتهذيبها بتقنيات وجهه  
البرية لهذا الوجه النوراني الذي ارتست فيه ابتسامة  
أرواحه ندية طرية لا تكاد تخفى على أحد أقول  
لأنك عاهدت الشيخ هاشم المسكين الذي أربكه الموقف  
أمام الشيخ الذي تابع حديثه الله ولكن بوشرة عارية  
وبهجة الناصح قائلاً يا شيخ هاشم أنا أعلم أنه لهذه  
الكلمة راحة على لسانك وأنت تقولها حسب أربابك

## الشيخ عبد القادر أبو غدة

وقد أردت أن بين لك ما يمكنه أنه يفسرها الآخر أنه إذا  
معهها أحمد لهم منك وأنا أعلم أنك لم تقصد أي فكرة  
مما طرأته لك إلا أنه كل ذلك لأقول لك أنت مع أهل  
العلم ويجب أنه تتقي الفاظك فهناك مع تصيد ويمن  
وأنا أريد لطالب العلم أنه يكون دقيقاً حتى لا يباله لوم  
مع أحمد أنت تلحق ببراءة وأمانة وأنا اغتمتها لأقسم  
لك نصيحتي ليس كذلك؟ فقال الشيخ هاهنا صدقت وهذا  
تسبنا جميعاً وتبسم سيدي الشيخ وهو يقول: ههنا لا صدقت  
لكم لا بأس إلا أنه قلتم في محله .

لكن كانه الأستاذ معلماً للعلم فإنه لم يربى بحاله وبحاله  
توبلوكه وبإسداء النصيح لتلامذته فالمرابي في البيت أبواه  
وفي المدرسة أستاذ .

كانه الشيخ هو فطيم الجملة في جامع الخردية يسبح  
الجملة بجملة يجب فيها على الأستاذ والجامع متساوي رافض  
وخارفاً يكتب أحمد لهم السؤال على ورقة يتناقلها الجلس  
إلى أنه تصل إلى طاولة الشيخ وتراه يأخذ الورقة ينظر  
السؤال ونادراً ما يغفل البهابة لكنه عادة يقرأ السؤال



## الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

ثم يبيد وجهه أعلى سمع الحاضرين ويترك كل على الله في إلهائه  
إنه مبتلى بهم هذه الأعداد من الباء توهم فيه المستويات  
الثقافية والعلمية والفكرية والمشارب المختلفة وتعرضه في  
مثل هذه المجالس هيئاً مواقف غير عادية فقد يحصل موقف  
فيه نوع إصرار يحتاج إلى منته في الكلام تكونه فيه المحيطة  
الدائمة التي تصاحبه في كل المستويات الموهودة بالقبول  
والرضى والقناعة ولنا نقطة الذكاء وقد كان الشيخ  
يتمتع بمدة الذكاء واللمعة الفطرية والملاءمة المديدة في  
الذبح عنه أحكام الشرع ومنه ذلك :

نظر الشيخ في ورقة فوضعها مائلاً إلى أنه أعاد لها مائلاً  
وقرأها على الجلوس وكاتبها يقول فيها : قلت يوم الجمعة  
الماضي أنه البيرة مشروب محرم والبيرة هي منقوع البعر  
وأنا - أي أنزلت - حراماً

قال الشيخ : قلنا في الذبوع الماضي أنزلنا حراماً وذكرنا  
بب الحرة وأدلتها والكتاب يقول : أنا - أي أنزلت - حراماً  
حراماً قال الشيخ : وأنا - أي أنه كاتب الورقة لم يستغ  
الله الكلف فاستاغفه شراباً .

## الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

اعتقد أنه كلام الشيخ لهذا أن أهل البرهجة إلى قلوب كل  
الاعرابية عدا قلب الكاتب والسبب واضح وهو أنه الشيخ  
ليس شرعاً وإنما هو ناقل للتشريع من كتاب وسنة وأقوال  
صحابية وأئمة ونظام أنه علم التحريم لمورد فهو نسبة كقول  
في تركيب البيرة وكثيره الكحول وقليله حرام بالنسب ما  
استكثره فقليله حرام ولا ماغ لبه هتار في مورد النص  
قطعا ولو أنه كاتب الورقة آثار شبهة انقضت في ذهنه  
مبطلته يرى عدم الحرمة فأنا أعلم يقينا أنه الشيخ سوف  
يعالج هذه الشبهة بما يزيلها ويوضح جانب الحقيقة وعندئذ  
فالمعالجة علمية بحثة لكنه كاتب الورقة يقف موقف  
الشرع ويبيد رأييه ويقول: أنا رأيي أنها ليست حراما  
ومنه هو الشيخ أنه يقول: أيه في الكتاب كما ذكرته آنفاً  
الديه عندنا ليس رأياً وإنما هو خصوص كتاب  
وسنة وأصول تشريعية على تنوعها ترجع إلى الكتاب  
والسنة وصحة منها والأصول عندنا اعتقادية أو  
عملية لا خلاف فيها قطعاً إنما الخلاف في الأصطلاح الفرعية  
ومررد ذلك إلى أسباب عديدة منها ثبوت رواية عندنا

## الشيخ عبد الفتاح أبو غنّة

لم تجب عند آخر ومنها اختلاف الدول اللغوية .. إلى  
ما قاله معلوم في الفقه وأصوله ولا يرجع قول  
عند أحد منهم إلا بالدولة فلو شيء في كتابنا أنا - أي  
كذا ولهذا كلام لا يقول به عالم إنه لا يختلف في  
الفروع فيها سنة على الناس لأنها أحكام قد تكون يومية  
في بعض الأحيان وإنه تقليد أي مذاهب من مذاهب  
السنّة لا يرجع فيه وعندنا بأخذنا بشأنه بالحكم الذي  
يخرج منه الوقوع في المخرج إذا نه لهذا الموضع أي رفع  
المخرج ما ورد مراراً في الكتاب والسنّة .

فإذا قال إن شاء الله - أي في المسألة الظاهرية كذا  
وكانه من أهل العلم فهذا يعني - أي به من حيث الفهم  
للشخص والدولة الشرعية وليس - أي شخصياً وعندنا  
يناقش لهذا الفهم وفيه المعطيات الشرعية وهذا أمر  
عامي أما أنه يقول إن شاء الله برأيه الشخصي أنه - أي كذا فهم  
وكذا أهول فيخرج ويحل على أهواء فهذا أمر فوضه البتة لا  
يقبله فمصدر التشريع عندنا واحد وهو الله عز وجل فيما أنزل  
منه كتاب وأرسل منه رسول يوحى إليه وليس لفرد سيجاء

## الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

في أحد هذه المجالس كان الشيخ يجيب بما نفي الله عليه  
- وهو عبد الفتاح - فأني بحديث للناسب من البدعيات وذكر  
لفظه وسنده وأنه في صحيح البخاري كعادته وثبت نظر الشيخ نحو  
باب إقبالية تقريباً - وهو يتابع جوابه - وكنت من بعض  
من التفتت فرأيت سلفاً واقفاً داخل إقبالية قريباً منه بإحدى  
- أفعاليه - يتأذنه في الكلام - والكل يعرف سمت السلفي  
واقصر الشيخ البدعيات وأذنه له في الكلام فقال السلفي:  
يا أستاذ ذكرت الحديث الآلهة فقلت أنه في صحيح البخاري  
قال الشيخ نعم قال: ولكنه لهذا الحديث ليس وارداً في  
صحيح البخاري أبداً .

لهذه النقطة فما هو الحل الذي يطلبه القول الفصل  
في الموضوع المدرسة مكتبة عامة لكثرة المنشآت الحديثة  
منطقة يوم وليلة متى شاء يذهب أحد إلى بيت القريب  
فيأتي بصحيح البخاري أنه كان عنده .. ما يعمل ؟  
قال الشيخ : لقد تحفظ صحيح البخاري كي تقول أنه  
الحديث غير موجود فيه ؟ قال السلفي : نعم فقال الشيخ :  
إني سأملك عنه حديث وسرد حديثاً يناسب الموضوع الذي

## الشيخ عبد القادر الجيلي

لأنه يتكلم فيه قبل قليل ونسلفه برافق بعضه وعلاوة  
 وقال: قل هذا الحديث في صحيح البخاري؟ فقال السلفي  
 نعم فقال الشيخ: والله يشهد أنه هذا الحديث لم ينسبه به الشيخ  
 صلى الله عليه وسلم وإنما هو حديثي أنا ابتدعته به عني  
 لا يعرف صحابي ولا تابعي ولا أحد من أئمة الحديث استأذ  
 تحفظ البخاري ثم التفت بـ الشيخ وأخذ ورقة فكر فيها وقراها  
 فيها وتابع درسه بينما كان ذلك السلفي كما رأيت مطلقاً  
 برأيه وقد أراءه تقريراً فبارأه بما سمع الجالس يكره الجالس لثقله  
 بالنسبة للحديث الشريف وعلموه فالشيخ هو من هو فيه  
 وعنه ما ابتدع حديثاً منه عنه فهو أيضاً في اللغة وعلموها  
 منه ذوي الباع وانتقاله بالكتاب والسنن وفهمه والاطلاع  
 على اللغة وعلموها أكتب فصاحة وبلاغة ومهارة لغوية  
 كبير مما جعله يلبس بكل شيء وسهولة على ذلك المدعي .  
 لا عجب في هذه الفقه ولا غيرها فبين الشيخ وبين  
 شيوخهم عروب في لغة الجبال ولهم تعامل غريب عجيب عليه  
 فهو الكبير الذي تؤلمهم دوده وعنده به على شيوخهم في  
 سورة فاصد إليه البابي انبرى فاصد إليه بحمل مقدمة

## أبي عبد الفتاح أبو غدة

كتاب شرح العقيدة الطحاوية الذي فرغ أتمار به طناً في  
أبي عبد الفتاح أبو غدة وفي شيخه الإمام الكورني وقد  
فحص المقدمة للرد الزاخر بالطمع وأسهب في خمسة ستين  
مصحفة فما به لك عما عهدناه من الردود بين العلماء  
الذين هم الذين يأتونه بالحجة والبرهان ويحتجونه العذر  
لناهم ولدينا لونه من شيوخه ولنا من آثاره ولنا من شيوخه  
فهم لا يفتنهم سوى موطئه الأفتلاف الذي اقتضى الرد كل  
ذلك للوصول إلى الحق وصوب

لم أجد في رد الله لي في تقريباً إلا التجريح بأبي عبد  
الفتاح وشيخه وأتقى منه كل يريد أنه يتعلم أدب الرد أنه  
يرجع إلى الردود في مسائل التأمين لأعظم فقهاء العصر أبي  
مصطفى الزرقا وأبي محمد أبو زهرة وكتاب رد علي  
أبائيل لأبي محمد الحامد .. رحمه الله جميعاً

وفي هذه الموطئة .. وقد اطلعت على كلامها .. أقول:  
ليت الشيخ الله لي .. علي أبي عبد الفتاح بنفسه أسلوبه  
إذا لم ينتقص علمه عهد ولم يراهم شخص عهد ولا شيوخه  
واقصر على نقط الخلاف وموطئه الموطئة .



## الشيخ عبدالفتاح أبو غدة

قلت إنه الشيخ عبدالفتاح كان أستاذاً في العام  
الدراسي المذكور وقد رعى إلى مؤتمر إسلامي عقد في  
القاهرة السوراء فذهب ثم ارتحل إلى السعودية وهما  
في صيف ١٩٦٦ وارتقى المنبر وخطب الجمعة لينذهب بعد  
ذلك إلى سجنه ثم رعت قضى فيه ثمراً سنة وخرج  
منه بعدد عفوه عام إثر حرب ١٩٦٧ فذهب إلى  
السعودية وأتى في سنة ١٩٧٧ ومضت عقد قران  
صديقه لي على ابنة الشيخ في منزله الجديد في الموكا  
وكانه قبل ذلك في طلبة الانصاري .  
وصفت الأحداث وأضر البيئات وأول لثمانينات  
سورية قام بها الجيل الجديد من الإخوان وكان ذلك  
سبباً يمنه من الحضور إلى وطنه إذ هو من الجيل القديم  
وتفاصيل هذه الأمور خارج السمات المبصرة فأضرب  
صفحة عننا .

دارت عملة النعمة إلى تسعينات القرن العشرين  
وقيل بأنه مؤتمر إسلامياً كبيراً أقيم وكانه من المقدمين  
فيه الحائز على قصب السبق عالم سوري له من كبار العلماء

## الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

والرواية تقول أنه قائل لهذا الكلام أحد الأشخاص من  
غير السوريين كانت له مقابلة مع الرئيس حافظ الأسد وأنه  
لقاه بأنه سورية طامع لها حضوراً إسلامياً كبيراً فيها منه فطاهل  
العلماء .

سأل الرئيس عنه هذه التهمة الغدة . وهو  
متقف بحسب العلماء ويحل النابرين فأنته المعلومات الكافية  
الواقعية عنه الشيخ فما كان منه إلا أنه أرسل وزيراً لوقف  
السوري وقتها بمرحة فامعة إلى السورية ليخبر الشيخ بأن  
أبواب الوطنية مفتوحة أمامه وأنه أعمد ما كتبه تشرف بهم  
كل أمة يتدبرونه بها فكيف بأوطانهم وكانت لهذه الواقعة  
مجد زائرها الكريم الكبير للشيخ .

هنا الشيخ إلى بلد زاراً فطحت ببقائه وسكنت عليه  
وبعد سنتين - بما أواكبه قلبه جازاً - زيارة قصيرة أياماً معدودة  
و بلغني ذلك بعد - هيلة - أيام حيث لا هيلة .

منه فهو مليات الشيخ اللطيفة أنه عندما كان يدرس في  
مصر تشرف هناك على مجلد للكتب يعتبر شيخ الصنف هناك  
فكان شيخنا يأخذ كتبه منه جلب إلى القاهرة لتجليدها عند الرجل

## الشيخ عبد القادر أبو غدة

الذي غاب اسمه عنه زهني الآلة فكانه الرجل يقول: أول مرة أتتني واحد يا هذا كتب من بلد إلى بلد لذهيل التجميع وهذه المقولة كانت مائة أيضاً على السنة الدار بين هناك وعندما كنت أدرس هناك قيلت لي فبحثت عنه مكانه عمل هذا الرجل وقد هديت إليه بسهولة فهو معروف ورأيت طبعاً وكان ذلك في واحد من الحواري الشعبية المتفرعة عنه منطقة الأذهر .

ومنه فموصيات الشيخ اللطيفة أنه الذي يزور مكتبته يقوم طبعاً باستقراصه ما تحوى هذه المكتبة العامة وعندما يصل إلى الباب للخروج يشير شيئاً إلى آخر كتاب على الرف المقابل ويطلب منه الزائر أنه يسب هذا الكتاب وينظر فيه ويمتثل الرجل فيأخذ الكتاب ويفتحه فيبدأ به قلبه المفرغ يمتري على مناجاة المكتبة .

هذا طرف من عشق شيخنا للكتب التي نزل منها عالمنا بتوفيق الله حتى بلغ غاية قل من وصلها في عصره فكانه الداعية الكبير والذستار الذي خرج أهباً للذ في سوربة وفي كل مكانه استعمل إليه وفي العقد الأول من القرون الحادي والعشرين بلغنا ما لا بد منه لكل مخلوق وعلى مثل هؤلاء يبكي ويناح فزهم ونة

الأخبار برهم الله الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

## الشيخ عوني الأحمدي

عالم جليل أديب زاهد وأنا بدين عقدي الفرات والمشرقات  
والعرباوير في السمانية وهو واحد من به فلو به قاعة الدرس  
لسامع الدرس الذي يليه المفتي على مدرسه العلماء والقولاء  
العلماء لهم أجر على حضورهم الدرس لسامعهم إياه وهذا  
منه تنظيم الواقف وواحد من الذليلة في المدرسة السمانية  
التي شرطها الواقف وفصلها لها نفقة .

سماه الشيخ مزوداً في عرفته عالماً فاضلاً أديباً معاً  
النادراً وبما شأله غير مرة عندما يخرج منه عرفته  
للمعروف أو للصلاة أو لقاعة الدرس وقد أتيه مرة  
أو مرتين يجلس على كرسي في ناحية من باحة المدرسة  
منفرداً يتشمس وهو يتلو محفوظاته من قرآنه ومسنون  
وغيرها وما استظمت أنه أنصرف في ذلك الوقت على  
شيء من أهواله أكثر مما أيت لأنه تروى إلى السمانية

## السيرة عوني الدفلاصي

كانه قلباً له ناعية ومنه ناعية أخرى لأنه كانه دائماً في  
وهدته هكذا رأيت ولواني عرفت له مجلاً أو دوراً  
لديني إليه ولكنني في ذلك الوقت لم أعرف عنه أكثر من  
هذا الذي ذكرت .

في واقع الأمر كنت أرى في بعضه اجاً تشاؤماً وشائناً  
مب الوجوده وكنت وقتها أنصوّر الواحد منه لعوده  
رائم التجريم فقلت أكتفي بما لهدته عنه بعد مع أنني  
أمتنى أنه أكونه قريباً منه لكنه أغشى أنه ألقى من صدأ  
علماً أنني ما رأيت منه أحد منهم إلا المقابلة لطيفة للطفية  
مع منه يأتي ويوماً يوم أضحوكت الفكرة الغريبة من  
ذهني ومع ذلك كنت أظن بعيداً عنهم فلا معنى لأن  
أقترب منه أهدتهم دونه سبب يومب ذلك لظالماته أنه  
يجب أنه يخلو بنفسه وكنت أرى في مثل ذلك نوعاً من  
التطفل والمواساة لا أريد في أرياني مع الكبار على  
الذقل لكنه وهدت الجراحة لدي في الاقتراب  
منه لهذه سببته إذا وهد الموهب منه سؤال أسأله  
أو بماهية أو ديهيها ولم أعتب على نفسي يوماً

## الشيخ عوني البغدادي

لهذا اسألك فاعز اسم الخصوميات منه الذمور الواهية .  
كأنه لهذا هو الظاهر الذي من لي حاجزاً أريد راناً  
الثناء ما وراءه . وهذا فضول طبعاً لكنه يدفني معرفته ما يفعله  
لهذا البديهة ومبدأ مع نفسه في غيرة يقضي فيها الذوقات الطوال  
لديه أنه لم يدفع عنه السأمة والمثل للبدد وأنه لهذا شيئاً  
يتفكر ثم هل لم يكن أيضاً إذا أتاه زائر أو كانه عند ضيف  
أو أدو .. أم هو غير ذلك ؟ كنت أتوقف إلى اعترافه لهذا  
الحاجز . وسكنت لي جراتي بذلك عندما أذنه الله تعالى بذلك  
وسياتي ذكره عندما أتصرف بأعتاب الواحد منهم واقفاً به شاء  
الله تعالى .

وأعود إلى الشيخ عوني البغدادي وأنا أقنه منه السكندرية  
أو ببصرة جرات تركية إذا به الاسم واللقب يومياته بذلك  
فليس في مدينة هلب عائلة تحمل لقب بغدادية . ولهذا هلب  
الطامعي على أنساب الموائل الدسائية في هلب . وإبه اسم  
عوني في ببصرة الذهبية بطامع متعمداً على أنه اسمه عونية لله  
فهل اسم الشيخ عونية الله أم عوني ؟ لهذا ما لا أعرفه  
لذنه للشيخ ابننا واحداً لا صلة لي به وهو من أرباب هلب



الشيخ عوفي أبو محمد

الطاهر البازي

انظر كل شيخ ولم أعداؤه وعرفت بالسؤال أنه  
لحقه بقاظة السابقين ويراد في التلخيص أنه وفاته  
كانت في العقد السادس أو السابع من القرن العشرين  
يرحمه الله .

## الشيخ جمال الدين

هو أبا العالم الجليل والشيخ محمد سعيد بدوي  
ولدت منه أدرك أباه لكنه شيخ كان هارثا عند ما  
انتقل مكنتاه من قاصد التوجه إلى مدينة الفيوم وذلك  
في سنة أربع وخمسين وتسعمائة وألف .  
عرفت الشيخ بهذا صالفا ورعا وكاتبه عالما هليلا  
وهو واحد من علماء الدرس الذي بلغه الفتى في المدينة  
العثمانية وللشيخ مجلس قراءته مشهور في الجامع الأزهر  
الكبير على مجلس الدافن من باب حفرة سيدنا كبريا  
عليه السلام وذلك بعد صلاة المغرب في رمضان وكانه

## السيد أحمد إله ربي

والذي رحمه الله يزور لهذا المجلس مرات في الشهر الفضيل  
وللسيد مجالس أخرى وكأله ينظم الجملة في جامع الموانيني<sup>(١)</sup>

١- جامع الموانيني ، اسمه جامع الموانينه بناء العلامة ابيه تفردي  
بروي وقيل بناء والده تفردي بروي كافل الدار الحلبية وبه  
استقر ابنه المعروف بابنه تفردي بروي في أربعمائة إقرنه لغيره  
ثم ترميمه ولزم الأمر فك المئذنة وإعادة بناءها - وى بذلك من  
آهائه ولحقه السيد محمد الخليلي وجانب الجامع دار لرباب  
إلى الجامع - ولحقه الآلة مائة بأثر ظاهر - ليكنها الإمام وهو  
يحمل لقب الموانيني ولا تزال العائلة تسفل الدار إلى يومنا هذا  
وقد تم توجيهاً للخطابة في هذا الجامع إلى الآلة وفي سنة  
٢٠٠٩ قام فاعل غير بعلمية ترميم عامة شاملة للجامع بموافقة  
الذوقاف وإشراف الآلة - وأزيلت منه الإضافات وأعيد  
إليه ما أزيل وعند ما شرف على الانتهاء في سنة ٢٠١١ ثبت  
الحرب الأهلية فهاجر الرجل - وله أن يتم وصات منطقة  
الجامع مواجهة ما أسفر عنه تعبئة أهالي هذه المناطق وأنا  
واحد منهم . إن شاء الله الفصح

## الشيخ أحمد الدربلي

بالقرب منه داره وقد آلت الخطابة اليه فيما بعد .  
في طبع الشيخ أنه لا يطي يده لقبول ويبس في كفيه  
قراءةً قطعاً أبهى اللوح والشيخ نسج هذه .  
كنت لأعجب اللطيف أبه عني الشيخ نجيب رحمه الله ساربه  
هول القلة فالتقينا الشيخ فسبقنا بالسلام ووقف - طبعاً  
لم يسمع لنا بتقبل يده - وقال لعبد اللطيف : إنه والدك  
رحمه الله مستوب لي حكم تجريد وأنا أقرأ وكلامه الحق معه  
فوالله أنما ندي وشيخي في مسألة واحدة فقرأه لفاتحة  
فقرأناها ورضي كل في طريقه .

وبوما كنت وملاح به عني الشيخ نجيب ساربه فالتقينا  
الشيخ في الساعة بين باب خمار الوزير وباب طبع العجمي  
فالتقى السلام علينا وطبعاً لم يسمع بتقبل يده وقال لابن  
عني صلاح نفس العبارة التي قالها عندما كنت وعبد  
اللطيف والشيخ ينسج بعد قراءة الفاتحة مباشرة ساربه  
قال لي صلاح كلما التقيت الشيخ يتكر - الموقف بعبارة  
ثم الفاتحة والسلام .

لقد لاحظت عندما يتكلمهم الله تعالى لهم على

## الشيخ أحمد الدربلي

سبحانه له فضل عليهم وقرارة الفاتحة كما يفعل شيخنا بفضل  
الشيخ أحمد الدربلي أوبنه مسألة إذا مرت مع أحمد لهم إذا  
يقول : هذه المسألة سمعنا أوقرة لها شيخنا فلهذا رحمه الله  
إلى آخر ما لهذا ما نطيب به المجالس وكنت أرى في هذه  
اللفقات روح الإنسان المحب لشيخه وهل تحصل إفادة لا يحد  
منه شيخه إذا لم تكن المحبة في الله لا شيخ ولا معلم قائمة .  
عندما توفي والدي رحمه الله هاء الشيخ مذبذباً وعند  
فروجه وقف عندي وقال : أنا أعرف أباك أكثر منك  
ثم وجه الكلام إلى الواقفين قائلاً : الفقه في هلب لا يحد  
لا يوافق من غيرهم : الشيخ محمد السافيني وابنه هالي الشيخ  
عبد الله سراج الديه والمرحوم الشيخ عبد الرحمن هياطة  
لمولد ثلاثة ثم أشار بيانه إلى صدره قائلاً :  
ورأيهم وفي ذلك الملاح إلى ما في سورة الكهف  
وتتم الواقفون بكل هياء وفعل استغفر الله يا سيدي  
أنت شيخنا .

لهذا الله لي أسباب اغترابه الحاجز الذي كنت  
أذكر والشيخ له مجالس عامة كنت أفضها لكسبه لهذه

## الشيخ أحمد الدبلي

الجلوس لها عموميتها التي تكونه طائفة العالم وما أريد  
الجلوس الخاصة فقد حصلت غير مرة منه ذلك فلهبت  
بصحة والدي وعمي الشيخ عمر إلى بيت الشيخ للزيارة وبقي  
الوقت الزهنة بعودة ابنه الشيخ بشيرة مصر حيث يدرس  
آنذا وقد رهب الشيخ بنا غاية الترهيب وسر بالزيارة  
غاية السرور وكنت بقية الوصل في المجلس لذاتي مع  
الكبار فلت بالذي بيدي عراقا ولا الذي ينسب بيت  
شقة وهزار أيت شيخ وسعته وأنا أجلس معه وراء  
الحاجز فكان حديثه مع زائريه بين الوعظ والحوال عن  
سأله والاستفهام من جماعته سأل وقد لا تخلو عبارة  
معه واحدة من اللطائف والكنة الشافية منه وهو  
المطوى بالسرور والحبور والملاح والطرائف ما جعل  
يلتصمه غاية في الذنوب ولم يقبل أنه يترك لإبتسامه  
تفاريه شفا لهما حتى يبدف وهما منه عنده .

أقول في نفسي : لهذا الرجل الذي لا يسمح لك  
بالدقتراب منه دونه أنه يكون بينك وبينه نصف مترقيا  
وإذا سأله سؤالا أهيا بك فإذا اقتنع بأنك فرحت

## الشيخ أحمد بدوي

ابداً بما به سقم ومضى لهذا الرجل صاحب الطباع الغريبة  
كما تظهره أوزى المعرف في الحقيقة غيره عندما كانه يجلس  
مع زواره حيث كانه كما وصفت ولعله كذلك مع البعض  
منه محبيه الذي تقياؤه وغير واحد منهم ذكر لي لهذا الوصف  
وقد صحت إلى شيء واضحه وهي أنه مهذوة اللطائف  
وشتافية الروح والأشياء التي لها في طابع الشيخ التي  
لا تظهر إلا مع أهل العلم وأهل الصلاح والتقوى  
أما الآخرون الذين لا يعرفونهم فلقد ذمهم رسي  
وبعد الحاجة ولولا أنه النقيضين لا يهتم به لقلت  
قد اهتمت في الشيخ .

لزم الشيخ بية لفترة أقدم فيها المصحة لم تطل  
لهذه المدة وكان ذلك في آخر العقد السابع أول الثمانين  
منه القرن العشرين رحمه الله

## الشيخ بشير شريك

ما تلاحظه وعالم العقول والمنقول وله



## الشيخ بشير الأسد

فقد جسد وأمه فطاماً فقد رأيت فطره في مخطوطة كتبها ناقله  
بتطيفه عمي الشيخ نجيب وهي عبارة عنه منظومة في علم  
الفرائض للشيخ بشير الحرق في الحلي وقد شرحها الناظم نفسه  
وفي دليلها كتب الشيخ بشير بأنه لهونا قلها بأمر الشيخ نجيب  
ضباطة وكنت أخذتها عندما أيتها وصورتها وهي عندي  
لكم عندما وفقت الذمورت تحت طغيانه الحرب الأهلية لا  
أدري ما حل بمكتبي وهل بقي منها شيء أم لا ولذلك فأنا  
لا أعرف شيئاً عنه الصورة بطبيعة الحال أما ما آل من  
كتب عمي لأولاده فقد كانت هذه المخطوطة لدى أبيه عمي  
الذكير محمد وأولاده تبرعوا بالكتب للمكتبة الوقفية<sup>(١)</sup>  
العثمانية التي جعلتها الحرب الأهلية مآزاً مستطيراً وحجارة  
منقورة وقد همد الدمار والنيران ما يقارب ثمانين

(١) المكتبة الوقفية كانه مقرها الأساسي المدرسة  
الشرفية وكانها قائم إلى يومنا في مقابل الزاوية الشمالية  
الشرفية لجامع حلب الكبير وقد جعلت مقراً للمكتبة الوقفية  
ولكنه من بين سنة هيئت نقلت إليها الكتب الوقفية للمدارس

## الشيخ بشير الأسد

بالإضافة منها فهل كانت مخطوطة ألفراضه هذه؟  
أعود إلى الشيخ بشير الأسد لهذا الرجل الواحد في البشوش  
كانت لديه هدايا كثيرة لا يحصى فيها يعلم ولا تخفى من  
فطائحاته الدقيقة الناعمة التي تبهج الحاضر ويهاج الناظر

الشرعية على كثرتها وذلك بعد إيقافها ومصدرها في المدينة  
الشعبانية والحسنية وفي هذه المكتبة مخطوطات نادرة هدايا  
وقد تم تجهيز مقر هديده هذه المكتبة بإشرافه بشهادة للجامع  
الكبير من هذا المقر عظم الشرف في زخرفته وفرشه وتجهيزه  
ومحل عبادة دارتها ومحمود مصري وهو طبيب جسم ومجاز في الشريعة  
فترجم بها أيمانهم وكنت واحداً من أعضاء جمعية أصدقاء المكتبة  
الموقفية التي هوت مقتنيات أسلافه منها ليس له نظير في العالم  
وفيهما اليد الطولى في الخزانة والذراع الناقصة وجهاز فلكي  
عمل به الشاطر وفيها منه نقائس السجاد الجمي والخزانة الجرافية  
والساعات والألحان الخفية لقد أقيمت الحرب الأهلية  
في سنة ١٩١٣ على هذه المكتبة الكثر وعلى المسجد الذي هو حيث  
لقد تم منة شامة من هذه الإسلام . رحم الله المكتبة الموقفية

## الشيخ بشير أحمد

لم يتوجه الشيخ بشير إلى لقاء والده وهو العلمية أو المصاهرة  
أو الإمامة وإبه كانه يقوم بها أصيلاً وكالته وسبحانه الله  
كانه يتكلم مع القراء في المقابر وفي أمسيات العزاء .  
لقد أفتت مع علمه سائل في الفقه واللغة وغيرها  
وأتمنى كثيراً أنه تكون له الوجهة العلمية فهي المنهج الحياتي  
للشيخ ولكنه نقول : أقام العباد فيما أراد .  
توفي الشيخ بشير أحمد في أواسط العقد السابع من لغيره

الشرية رحمه الله

## الشيخ بشير الإجماعي

رحل عالم علمي درجة من السار كانه إماماً في  
الجامع العلوي في حي أبو ربهين في منطقة الجبلين الكبرى  
أدركته في يفرعتي ولهو إذ ذاك طاعته في السن ولا  
عجب فابنه الشيخ محمد زميل والدي في الدراسة ومع  
لهذا فابنه الشيخ بشير كانه معه يقاً ووراً هذا الوالدي وقد  
لا علمت ذلك مع لقاءهما إذا وافقه ذلك أني كنت مع والدي

## الشيخ بشير الأدهاني

لما ذكرنا شخصياً إذا كانه للشيخ مملكات علم وما سمعت أنه  
قام بالتدريس ومصدر معلوماته في غاية من هذه الناحية  
فكنتي ذهبت إلى جامع المناسخ في هي أبودر هين حيث الشيخ  
بشير هو! امام الأوقات الجهرية وذلك لكي أسمع آراءه  
والتعرف في الصلاة على سبيله ولهذا أمرت أحب المدونة  
عليه إنه تنحني في ذلك كي أسمع قراءة علمائنا الذاهل.

ذات يوم كان يصلي السنة فوقف مجلس أحد المصلين  
للتشهد وقدماء منبسطاً إلى خلفه فزعمه وألقى موعظة  
رايت فيها نوع هدة إنه في الدرجة أدنى الحكم والذي أقصوه  
أنه لهذا ليس من طبعه وكانه في جملة ما قال أنه إيهام  
القدم اليسرى يجب تغييرها حتى تكون متوجهة إلى القبلة وإلا  
فدت صلاة من يشأ للذلك وأقول إنه صفة المجلس  
للتشهد مدونة مودعة وأمر كذا لا يفد الصلاة.

في هذا الموقف اثنين من الأئمة  
أولهما أنه الشيخ عند ما عاينه ما يراه مخالفة ولو  
صغيرة تكلم ونبه بالعموم ولم يخص بالمدونة شيئاً  
معيماً حتى لا يوقع في المرجع أمام الناس ولهذا المدونة

## الشيخ بشير آل دهباني

لا تشكك في زعمه أحمد بن محمد الطائفة ، ولهم يعاصرون أنه ينبغي على  
الله عليه وسلم كانه يفعل ذلك فيقول : ما بال أقوام الخ  
ووجه أن يخلص أمداً .

ثانيهما : ولقد ارأيي وقتها أنه لا داعي للجدد منه . بل  
عالم ينفذ الصواب وأنا أؤكد أنه الموقف كانه في منزلة  
اللباقة سيما وأنه في أمر شرعي وفي بيت الله والفاية  
هي التنبه على أمره أمور الصلاة لكنه ما ضلوا بها كينا  
أستوب بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تلقاه  
منه رب العزة سبحانه ، ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
الحسنة وكلموا الذين أرادوا الإنسان تواضعاً زادوا الله رفعة  
ومهد قريباً منه أئمة الناس أكثر وبذلك تهمل كل كلمة  
منه إلى كل قلب .

لهذه هي الملاحظة التي بكتت قلمي منه لهذا الموقف  
والتي ترجمانها إذا انتسك الحدة فنادل في الصمود لها وإذا  
كنت متواضعاً فنادل لتواضع أكثر فقد قال صلى الله عليه  
وسلم في إرصادنا : إنكم لسهتموا الناس بأموالكم فقومهم  
بأفئدتكم .

## الشيخ بشير الأدهاني

وانكره انه اراد هذه الواقعة لذكر اللطيفة التي  
قد تروى لشيخه .  
توفي الشيخ في اواخر العقد السابع من القرن العشرين  
رحمه الله .

## الشيخ محمد الأحباني

رجل عالم من علماء الدراسة مع والدي ثم  
ان التفت الى العمل الوظيفي حيث كانه موظفاً في إدارة  
الوقفية وكانه مفتشاً للمعاهد الدينية وبقي في وظيفته  
هذه الى آخر حياته .  
كانه الشيخ محمد محمد لوالدي سورة كبيرة . وكنت  
أريها كل مدة أحياناً بل ورأيتها بعد وفاتها أنها كانت  
أكبر وأكبر مما في ذهني . حيث أنه عندما سمعته كانوا طلاباً  
عند والدي في الثانوية الشرعية أو في إسماعيلية ذكر لي  
كل منهم منفرداً أنه والدي أسكنه بيته وأخذوه إلى الشيخ  
محمد الأدهاني مفتش المعاهد الدينية . لهذا كانت تسميته .



## ابن محمد آل مهدي

ويقول له سجل اسم هذا الشيخ عندك وأعطه وظيفة دينية - إمامة  
أو خطابة - وكان الشيخ ينفذ ذلك فعلاً في أول فرسة ربه ترو  
و ذات يوم كنت قادماً إلى البيت فرأيت والذي واقفاً أمام باب  
بنايتنا فسلمت عليه فها هو الأمر وأمرت بالانسحاب فقال والذي  
قفت له فذهبت والتفت إلى الشيخ وقال أعطه إمامة أو خطابة فقال  
له أترك فقلت يا سيدي أألا الذي أعمل ولله أستطيع القيام بأعمال  
الوظيفة فقال والذي: صحيح إن له أعطه خطابة فقط وعندئذ  
سكنت ولم أفه بكلمة وبعد أيام هباني تكليف القيام بجمعة خطابة  
وكان ذلك سنة ١٩٧٤ وأنا أكتب الله سنة ٢٠١٤ وقد علمت  
هذه الواقعة ثمراً من أروع سنة وطيباً أأنا أستطيع القول  
أنا أريد وكيفية الخطابة أيضاً لأنه سيقول لي: أنا لا أملك  
غير جمعة أو عمل فيه يستواري صلاة الجمعة فلتكلمه فيها إماماً  
ونصراً قال لي والذي يرحم الله إننا على الذقل بشكوره بإعانة  
على الخطابة والمرامحة .

كنت واحدًا من أهمهم والذي في تعيينهم بتوجيه من الشيخ  
محمد ووزعت أقوم بهذه الوظيفة اهتدانا لرغبة والذي ثم  
رغبة في أن يكون في خطبتي على الخطابة والمرامحة أكثر وكما

## الشيخ محمد آلدهاني

قلت وراي الائمة ما وراي لها فانه كلمة منه شيء فليدب انه ليس  
الفاطر والادب وقد همد فليدب لي انه اعرف ؟  
- ايت في الائمة عداقتين اهدا لهما بين والدي وطلبي  
فهي كانت عداقته بهم هي المحبة للعلم ولذا همد علماء كانوا او  
طلوب علم وكما به يسى في مصالهم ورايت في الذية رغب  
والدي في انه يعطوا الوظيفة - وانا اعرفهم عنه قرب - لهم لمالي  
مجدونه واخذوا قيوته وفقره الحال فزل منه اهدا همد بالسعي  
له منهم ؟ لهدو لي العلاقة الاول قلت وهي عداقة محبة .  
اما العلاقة الثانية فهي المحبة ايضا بين والدي والشيخ  
محمد آلدهاني وجمعت في ضيالي ذاكرتي وزواياها عنه عماد  
لهذه المحبة فوجدت لها اسبابا عديدة فقد كانا ابناء من خلفات  
واحدة ثم كانا زوايا راحة والمحبة بينهما اكبر منه لهدين  
السيبين وتذكرت في محبة همد ذات يوم مع والدي همد  
قلت له انه الشيخ محمد آلدهاني الفصل ويرغب الحديث معك الامر ضروري  
ثم سألت - وليس لهذا السؤال منه همد - ما ذا يريد ؟ فقال اياي  
الشيخ محمد همد مستور الحال ولدي اثنا عشر سنة الله ولاد يدره الله في  
مصر ولقد الامر يجعله في ضائقه وانا انكلم مع ابيه ليرفده بموت

## الشيخ محمد الهادي

فربما كان اتصاله مع أهل ذلك لونه حديثاً بهذا الخصوص جدي  
 بيتاً منذ يومين وليس به عار والدي البوم لب أحمد  
 ولهم عندما اتزلفت مع سانه لهذه الكلمات لم تلبس شيئاً بالنسبة  
 لي فأنا ابنه بيت وأعرف لهذه المعلومات منه أيضاً  
 فالشيخ محمد قال لي يوماً أنه اثنين مع أولاده يدور سانه في مصر  
 وأنه عندما يحتاج مبلغاً من المال لا يعرف أهلاً يقتضيه من سوى  
 والدي لأنه والده الشيخ بشير - وهو يسير المال - لا يعطيه ولا  
 يساعده وقال لي الشيخ محمد: إنه والدك تراه فقام معه شيخ  
 هادوا إلى أصول لي على مساعدة مع والدي الشيخ بشير ولم يفلحوا  
 إلا والدك فإنه ما معه مرة ذهب إلى والدي إلا وأتاني بمساعدة  
 فزوه ما أتوقع لقطانه والدي يحب والدك محبة عميمة وفهم الشيخ  
 محمد هديته لي عنه والده بكلمة أهدت لي الزائد في قلبي وذلك  
 عندما قال لي: إنه زوجة أبي هائلة بعباً أعنا وكله إلى متى؟ فهو  
 لأنه في الثمانينات وكثرة يموت وفأخذ الأموال والأملات  
 وترجع قلت: أوه والله أنه يجد في عمره مع الصحة والعافية  
 وأنه لا يعمل لنا عاقبة إلا في باب الكريم عز وجل وفهمته من  
 عرفة الشيخ في دائرة الأوقاف وأنا أقول في نفسي ما به منارة

## الشيخ محمد الالهائي

نقول عبارة الإيشان أبو عبد الله أنما يقول لهذا الكلام  
 من قلبه وهو الرجل العالم الذي علم قبل غيره أنه الله قرره  
 بشكرهما بشكره فقال : إنه اشكرني ولوالديك كما أنه تعالى  
 جعل الإيهام ليرها أولئك بعد الإيمان بالله حيث يقول عز وجل  
 أنه اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً أم تراه  
 يقول لهذا الكلام بلسانه أم ضيق ذات اليد ؟  
 لو أنني فيما عرضت كنت كاتباً لموضوع لمعت عنوانه الحب والكره  
 وأثرهما في المجتمع والفرق لقد التفتت ما يقارب شهر الشيخ عنده  
 الذي نتأيتم الذب فلهما قال لي : إنه والدك كانه والدنا  
 وقد أسلك بيدي وأخذني إلى الشيخ محمد الالهائي وطلب منه أنه  
 يطينني الإمامة والخطابة وأنا أقوم برهما إلى الله وهذا  
 أيام التفت الشيخ عبد الله عطاء الله فقال لي نفس الكلام ونحن  
 اليوم وقد مضى على وفاة والدي ثمانه وثلاثون سنة ولهم  
 يذكرونه على أنه والد لهم أبيت محبة لهم ولدت محبتهم له  
 إذ به المحبة لا تقول إلا المحبة ثم أبيت لهي المحبة من الشيخ محمد  
 الالهائي لوالدي لهي التي بهلته يتفقه نباته التي يرجع نفوسها  
 لا فريده وأنه محبة والدي للغير بهلته يسمى في ذلك ضائقة

## الشيخ محمد الأدهاني

محمد الأدهاني كلما صلت به لأجل المحبة التي ألقاها الله تعالى  
لوالدي في قلب الشيخ بشير حيث كان يبكي طلبه بأكثر من حاجة  
ولده الشيخ محمد والنظر من زاوية أخرى كيف وضعت  
امرأة الذب بذرة الفرقة والكرامات بين الذب وأولاده  
ما صدر لها لو أمنت كما أمر الشيخ الحنيف فكانت بذلك في  
الدين - إنه فعلت - محبة ومحبة أولاده وفي الخدمة محبة الله  
إنه بذرة لنفسه والكرامات هذه جعلت لهذا الولد وفرد  
عالم أنه ينطق بما سمعت منه ورويت .

لولا المحبة لما كانت حياة لولادة الذم لأولادها  
ورعايتهم لهم وعنايتهم بهم لما تواصفاً ولولادة الحيوان  
لغيره وفرد وجوده لنفسه من أيامه الأولى ففي الحب  
الحياة وصلاها وفي الكرم فادها وموتها .

لم ينعم الشيخ محمد بما آل إليه من ثروة أبيه كثيراً فقد  
توفي في أوائل العقد الثامن من القرن العشرين أي بعد  
وفاة والده بسنوات أقل من أصابع اليد الواحدة رحمه  
الله فقد عرفته بهذا صلياً طيباً غفر الله لنا وله

# الشيخ تيسامي بصبر حجي

عالم متمكن وفرضي ملي كما به إدارته وأدبه سائفاً في المدرسة  
الشعبانية التي أسسها سيدي الشيخ عبد الله سراج الدين رضي الله  
عنه فله ليس من أساتذتي إذ ذاك وترى الشيخ سامي الانصاف  
الجار المسامح نشاطاً يقوم بأعماله وواجباته على وجه الكمال  
وليس غريباً لهذا الأمر من عالم لأنه العالم يعمل مبتغياً وجه  
الله في عمله ومنه الطبيعي أنه يكون له هذا شأنه .

كانه وجهي مألوفاً لدى الشيخ سامي لأنني كنت أتردد على  
المدرسة الشعبانية لزيارة سيدي الشيخ عبد الله كلما سئمت  
في الفرصة أو إذا طابني سيدي الشيخ ويوماً دخلت إلى المدرسة  
والكل يعرفني . ووقفت في طرف الباحة قرب غرفة الأساتذة  
حيث يستقبل سيدي الشيخ زائريه عادة وفتها كان الشيخ في مقر  
الجمعية في المدرسة وهناك يدارس الشيخ أمور الجمعية والمدرسة  
فهو مهتم بعمل لا يحجزه افتراقها لكنه يسألي إلى غرفة الأساتذة  
عند انتهاء الحصة الدراسية لينتقي الأساتذة والدارسين  
مخرج الشيخ سامي من غرفته المجاورة لغرفة الأساتذة ورأيت



## الشيخ سامي بصرجي

قلبه لأول وهلة أني حضرت إلى المدينة لأمر ما فقال لي : ماذا تأمر يا أخ ؟ فقلت : أنتظر سيدي الشيخ فقال أهلك وسهلاً وفي هذه اللحظة ظهر سيدي الشيخ فقال لي الشيخ سامي وهو يمد يده في وجه الشيخ : لهذا بقية أسلف الصالح مقله الله .  
 كانه لهذا اللقاء أهم لقاءات عديدة لي بالشيخ سامي وهي ليست كافية لأنه أدخل في عالمه وعالمه خاصاً عاماً - فكلنا كنت أراه -

لقاء آخر عندما صار زائراً لوالدي في البيت فدخلت مسجداً بمقدار أراد وأهيب ضيافة الزائر أصولاً واستجبت قصة الزيارة معه غير واقعة هائلة والمأزق كانت في مرحلة والدي يوماً للشيخ سامي وقد ألهه أمر والشيخ إذا لا يملك أمراً غير شرعي يخدم مباشرة وأراد والدي بهدونه ورويته أنه يفهم ما يهم الشيخ فينبغيها مودة فحاشه وكانت مشكلته أنه باع داره على أنه يملكها بوعده مضروب واشترى داراً أعلى أنه يملكها بتأجيله ما به تسليم داره لفترة تكفي للانتقال إلى الدار الجديدة ومن ثم يتطلى الوفاء بتسليم داره في الموعد لنفسه عليه والذي حصل أنه الذي ابتاع منه الدار لم يملكها وهذا يعني أنه لم يتطلى

## الشيخ سامي بصرجي

الوفاء باتفاقه مع مشتري داره وعدم الوفاء ببلية أوفيت  
مضجهم وأيقظت همة بركة وكان له هذا مصدر لهم وقتها  
وبعد أنه سمع والذي قصة استأذنه التفويضة بالتوسط لل  
هذا البشكل فالرجل يرفعه التسليم لأنه بحاجة إلى قبض  
بقية قيمة داره ولهذا متوقف على أنه اشترى دار الشيخ لأنه  
لم يدفع المبلغ كاملاً للشيخ والتوبة لهي أمة المبلغ مائة شترى  
دار الشيخ ودفعه إلى مائة باع داره للشيخ لكنه لما تأخر  
الرجل بدفع المبلغ أو هل كان رافضاً؟ لا أدري والمهم  
تمت التوبة وقبض والذي المبلغ وهو عشرة آلاف ليرة.  
أتى الشيخ إلى دارنا وقبض المبلغ وكما أسلفت عندما  
دخلت الغرفة كان الشيخ بعد النذور.

كانت والذي تقوم بمطابقة ترتيب غرفة الضيوف  
كالمتار بعد كل زيارة فتوجهت على أحد المقاعد ضمانة  
ليرة أعطتها لوالدي عندما جمع منه الصلاة إلى البيت  
وأشارت إلى مكانه وهورها على المقعد الفخدي فكان له هو  
المقعد الذي جلس عليه الشيخ وفي اليوم الثاني دخل  
والدي في المدرسة إلى غرفة الشيخ سامي وسأله إذا كان

## الشيخ سامي بهرحي

المبلغ كما مثرت فكت ثم تحتم لقد قمت بعد المبلغ أمامك ..  
وظاهر في وجهه أنه في سريره عالم يرح به فطوره والذي  
بالسؤال هل كان المبلغ كما مثرت؟ فقال: والله يا شيخ عبد  
الرحمن عندما قمت بعد المبلغ عندك في البيت كان كاملاً  
وذلت مباشرة إلى الرهمل وأعطيت إياه فكانه ناقصاً ..  
ليرة فأعطاه والذي المبلغ وبين له كيف وجه المبلغ في  
البيت على نفس المقعد الذي كانه هائلاً عليه فأنفرت  
أما يره ولنا أنه تدرج أنه لهذا المبلغ يعادل في  
ذلك الوقت الراتب الوسيط للمدرس من لمدة شهرين إلى  
شهرين ونصف تقريباً .

في مطالعتي ومراجعتي توصلت في علم الفرائض  
ففرحت لي ببصمة الإشكالات استقصي فهمها على فكانت  
ببيرة عمه التصور فأبى عمي الشيخ نجيب فرضي عليه  
وأبى والذي الفرضي أيضاً رحمه الله سألت عدداً  
من علماءنا الذاهدين فأم ألوه منهم هو أباً سوى : لهذا  
السؤال تحتاج إلى مراجعة وأنا أعلم أنه لهذا الإجابة  
مكرمة في العالم ريت نقلاً لكنني أريد الجواب فماذا أقول؟

## الشيخ سامي بجمهجي

في السحابة وأنا ذاهب إلى البيت يوماً نظرت يداً  
 إلى الشارع الغربي للثانوية الشرعية فرأيت ظهراً لشيخ سامي  
 وهو يسير فيه فقلت في نفسي كيف غاب هذا الرجل عنه  
 ذهني أنه لقائي له في الطريق فرميت لذهني أنصور  
 أنه مقابلتي له في الطريق وأنا أسير بجانبه فجعلني على  
 ثقة بأنتي لا أضيع عليه وقته في عمل ما عذبت أسير  
 باتجاهه عادلاً عنه طريق البيت إلى أنه صرت بجانبه قريباً  
 من الباب الغربي للثانوية الشرعية وهو كعادته - طريقه  
 برأسه أمامه لا يلتفت يمنة ولا يسرة يتألم شيئاً منه محملاً  
 ومع ذلك قلت : السلام عليكم فرد السلام وهو طريقه  
 وعليكم السلام قلت يا سيدي لدي إشكالات في علم القرآن  
 أريد أن أعرضها عليك في الوقت الذي يريحك قال : ما في  
 فاضي قلت : ولو في الذبوع أو الذبوع عاين دقاته  
 معدودة قال : ما في فاضي قلت في نفسي : أنا لا ألتف  
 أبداً لكنتي الله مضطراً لذهاب فرميتي التي إذا ضيقها فقد  
 لا أفهم في غيرها فقلت له : يا سيدي أنا مستعد لأي وقت  
 تحدد في أي وقت تحدد في أي مكانه ليلاً أو نهاراً فلا

## الشيخ سامي بعلبجي

به انه تحدي لهذه البدع كالات كل هذا وهو على مشيئة  
لا يرفع نظره منه امام ظهوره وهو يتم بشي ومن  
سفراته .

عند ما كبرت الطلب مرارا لا طقت ظهوره ما اعرفه من  
عنه فقال بلهجة قاسية وهو ينفث الي : مو قتلك ما في  
قاضي ووقع عند نظره على وجهي فتوقف عنه السير  
وقال : وجهك ليس غريبا على ما اسمك ؟ قلت : انا محمد  
امين فباطة قال : نعم انت ابنه الشيخ عبد الرحمن تذكرت  
وبكل لحدود ورعة قال : يا بني لم لم تعرفني بنفسك يا بني  
اناس يمثل هذه الطلبات كنهم في النتيجة غير هاديه لذيابرونه  
ولذلك لا اريد اضاغة الوقت مع مثل هؤلاء لكنه انت  
ابتنا وانا استقبلك في اي وقت تريد وانا لي وقت  
محدود لا غيره ولما اني امس في عرفتني في السجدة بعد صلاة  
عصر كل يوم الى منزله عدا يوم السبت فانا اذهب فيه الى  
منزلي قلتي : يا سيدي ان الله اشغل منه وقتك الكثير  
فربما امض في الاسبوع او الاسبوعين مرة اخرى ما  
اشغل على فانار ارس للفراشه والآله اراهم لهذا العلم

## اشيخ سامي بصري

وَأَتَسَرَّهِنَّ فَأَلْسَنَةُ إِقَالَةِ عَشْرَاتٍ أَعَادَ اشْيَخُ قَوْلَهُ أَنْتَ  
 ابْنُنا وَسَوْفَ الَّذِي يَرْجِعُ وَأَهْلُهُ وَسَهْلٌ بِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ  
 لِهَذَا الْمَوْقِفِ - أَيْتٌ فِيهِ أَمْرٌ أَعْدَدَهُ وَأَنَا أَتَكَلِّمُ وَأَعْبِدُ  
 وَالْحَفَّ فِي الطَّلَبِ عَلَى اشْيَخِ بَعْلٍ أَرَبٌ طَبَّاءٌ - أَيْتٌ الْمَدْرُ فِيهِ  
 تَتَصَاعَدُ وَلَا مَلَتْ ذَلِكَ فِي إِجَابَاتِهِ الْمُقْتَضِيَةِ .. مَالِي قَاضِي  
 - أَيْتٌ - رَتَابَةُ سِيرِهِ وَنَظَرُهُ أَمَامَهُ وَهَذَا أَمْرٌ أَعْرِفُهُ .. لَكِنَّ  
 قَدْ سَاقَطَ عَلَى هَذِهِ الرَّتَابَةِ لِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ مَنْ هُوَ غَرِيبٌ ..  
 - أَيْتٌ عِنْدَ تَصَاعُدِ الْحَدَّةِ لَدَيْهِ كَيْفَ تَسْتَرُ هَذَا التَّصَاعُدَ عِنْدَ مَا وَفَّقَ  
 نَظَرُهُ عَالِي .. - أَيْتٌ الْمُتَحَمِّلُونَ هَذِهِ الْحَدَّةَ بِجَوْدِ سَمَاعِهِ أَسْمَى  
 وَأَنْتِي أَبْنَةُ صَدِيقَةٍ هَيْتَ وَصَلْتَ لِرَجَّةٍ هَدِيَّةٍ مَعِي إِلَى الْغَايَةِ فِي  
 اللَّطْفِ وَالرَّهْءَاءِ لَقَدْ هَمَلْتُ الْقَبُولَ أَهْبَاءً وَافْتَرَقْتُ عَنْ  
 اشْيَخِ بَعْلٍ أَهْمَلًا وَتَقْدِيرًا ..

لَقَدْ افْتَرَقْتُ الْمَاجِئَةَ الذُّرَى بِتَقْدِيرِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ  
 وَاشْيَخِ بِالنِّسْبَةِ لِي بِمَجْمُوعَةِ هَوَاجِزِهِ لِأَنَّهُ مَامَهُ صَلَاحٌ سُوْغِيَّةٌ تَرْبِيَّةٌ  
 بِهِ كَأَنَّهُ يَكُونُهُ أَسْتَاذِي مَثَلًا أَوْ يَكُونُهُ هَارًا لَنَا .. الْخ .. أَمَّا  
 الصَّدَاقَةُ فَالْحُبِّيَّةُ بَيْنَهُ وَبَيْنِي وَالَّذِي وَأَعْمَامِي فَرَسٌ لَا تَجْعَلُهُ  
 بِالْخُرُورَةِ لِيَعْرِفَ أَوْلَادَهُمْ حَبِيبًا لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسِّرُ الْأُمُورَ



## الشيخ ساي بهمه جي

لما كنت أدراني وراحت رغباني وجمعت في الفرائض  
إشكالاً في ذلك يوم إلى مسجد الشيخ الكاشغري في باب  
الحديد وهو ملاصق باب المدينة الأثري على الشارع العام  
واستأذنت الدخول إلى غرفة فاستقباني بترحاب وعرضت  
عليه سؤالي الإشكال فأجاب وأما رد بطل تمكسه وبما رسي في  
الافهام وتكررت اللقاءات في الأسبوع مرة أولى في  
الأسبوعين مرة وكأني المجلس لا يخلو منه لمحات شرعية أو  
عامة سريّة في غير الفرائض كنت مرتاحاً بهذا لذتي وهدوت  
مهير علي مهيري ويجمع لي ثقات قلبي في هذا العالم.  
أمام الشيخ مرة أناها لسأله وهو مسترسل في الشرح  
وما أنه انتهى متى قال لي فرمت؟ فقلت له بسرعة: لا  
فقال بسرعة لهواً أيضاً: أنت ما تفهم فقلت له بأدب  
السلام: نعم ولذلك هُت إلى حضرتك متى تفهمني  
فأعاد التفسير واستوعبت منه فقال لي: فرمت؟ قلت  
نعم فقال أعد ما فرمت فأعدت كنت الشيخ قليلاً ثم  
قال بفاية التواضع: يا محمد أنا أهبلنا نتناهي هذه أنت  
ليكونه زعلت مني. قلت يا سيدي أنت شيخني وأستاذي

## الشيخ سامي بصرى

وقد أتيت لغاية هي العلم .. وإني كنت أنه تم أمّا بلك لتفرك  
أزني فافعل .. وإني كنت أنه تضرعني بهذا الخيرة أنه فهو شرف  
لي بسعدتي .. وكانه يعلوه ما به قضيب فخره أنه .. أتيه بملك به  
ظهوره في مرة ..

بعد هاتين الكلمتين اللتين أقيمت بهما الشيخ .. أتت أنه  
تغير فيما بعد عما قبل ففي الجلسات اللاحقة كانه يحديثي وهو  
أقرب إلى كونه مدققاً بينما كانه في السابق استاذاً ومحبباً لقد  
سمعت أنه لهذا الموقف كسها جزاً آخر وهو أنني أقرب إلى قلب  
الشيخ وصار في حديثه الباطلة والملاطفة أكثر ولتقل أنه  
الحدة لم يبد لها وهو تقريباً .. لقد تغير الشيخ وأنا لم أغير  
فأنا لا زلت هادئاً في الإهتمام له ولعلمه أحب كلاماً في مع  
وانتقياً واللاطفة عركاني أمامه كما يقتضيه أدب المجلس  
منه تلميحاً أمام استاذي ..

لقد قلت إنه هذه الشيخ تكونه ما صلت إذا كانت هناك  
مخالفة شرعية أو أدبية أو سلوكية .. فكذا أطلبه ولهذا ليس  
نقصاً وأرى أنه سرده إلى كونه الشيخ وهو الرجل الصالح التقى  
متفاناً ويجب ذلك في الأخرى به فإنه ومهد غير ذلك فإنه مفضلة

## الشيخ سامي بصره جي

تكون وهذا تقدير مني فببصرفني السابقة به والله اعلم  
فقد ما- أي من الأديبة في كل الأحوال أصبحت قريباً من قلبه  
وأكرر القول بأنه لهذا التقدير مني .

ونحن في باقينا بعد عصر يوم شئت وكأنه للشيخ ما يؤرقه  
والله أعلم فهناك نوع اختلاف في طبيعته فبنت له بما يحول في  
فأطري فقال : والله صحيح يا محمد عندي ساعة مديدة في البيت  
أخذتها لأفهم على أنه معلم جيد وأصلها كلمة ذلك منذ شهور  
أوقال ثلاثة ورأيتها اليوم متوقفة عنه العمل فهل كلمة أصلا  
غير متفهم ؟ وأنا أحب لهذه الساعة لأنها كبيرة وأرى الوقت  
ليها وإني كنت بعيداً عنها ولذا أدري أين أخذها بدموع  
متفهم قلت يا سيدي لا تشغل بالك بهذه المسألة أنا أصلا  
لك ومهمتك تذكر أنني واحد في هذه المدينة من بعض الأشخاص  
الذين تقابلنا للمهمة وذات يوم جاءني ساعتك الشخصية مع والدي  
رحمهم الله وأصلها لك قال : هذا صحيح فمتى تأتي بدموعها أم  
أرسلها إليك إلى البيت قلت يا سيدي أنا آتي لرؤيتها وإذا  
أقضى الأمر أخذتها فهي قريبة عهد بأصلها وأنا ما كنت في  
الوقت الذي تب قال : تصلي الظهر عندي غداً ؟ قلت :

## شيخ سامي بصرجي

أمرك سيدي أفعل إنه شاء الله .

صليت معي ما يلزم من الأدوات والعدد بدأت بغرض  
الساعة والعمل بها وكلاهما مشغل أنا غارقه في أمضاء ساعة  
والشيخ يخرج من الغرفة ويدخل خزانة في يده الشراب البارد إنه  
الوقت صيفاً ثم هلب الفداء ثم الفواكه ثم الشاي وأنا  
أهيم به في كل مرة أنه يمتعني بملونه وأنه لا يتعب نفسه  
وأنا أراه ما يقنأ بعمل من تقشير الفاكهة وصب للشاي و  
... وهذا الأمر كانه مخبئاً بالنسبة لي فأنا أتيت لحزمة  
شيخني بأصلاح الساعة فطأه أنه قام لعمري مشغولاً بالضيافة  
وبغاية الكرم وكنت لرات أنه أقول له : هبذا يا سيدي  
لوهبت وأمسكت كتاباً أو استظهرت محفوظاتك ولكنه  
لا يجوز أنه أمني عليه ما يفعل ولو على سبيل الرحمة وكنت  
فقط أنه هيم به أنه يستريح وأنه لا يتعب نفسه والحال لعمري  
والشيخ رآته ولأول مرة وهو يفحصه على مسجدي الطريف  
واللحج والفتكات والنوار بمالم أعده منه من قبل مع  
المزاج اللطيف والابتسامات المديفة التي لا تنقطع  
ولفطر ما أقامه على هو الجلس من السرد والجور أنه

## الشيخ يامي يحمي

بعد قليل سيد قص .. لعذاباته أتصور فهل هذا مقبول؟  
 طبعاً لا ولكن صورته لهذه تبين إقباله الكامل على  
 ضيف وينفاس معه على السجدة والفترة المطلقة التي  
 يحلها التهذيب ويبرجها الخلق ويزينها العلم .. الآن  
 رأيت الشيخ بصورة لم أستطع تصور لها من قبل لو أنه ذلك  
 .. ما هذا الكرم ما هذا الذن ما هذا اللطف لهذا  
 الإنسان الذي أعرف صداقته للعامة كنت لا أعرف كيف  
 يطلب من أنه يفيدني علماً ألهو بهذه البساطة وهذه الطيب  
 وهذه اللطافة؟

الواقع لهذا الأمر ليس عجيباً لأنني رأيت في عمود من  
 ما يختارني الله عنهم فهم أناس طيبون كثير لهم وأكثر  
 ويمتازونه معه كرام الناس بالعلم وأهلوه النبوة وأما  
 ما زاد منهم ابتعاداً عنه الأفرقة ضمة الحواجز التي أصفها  
 فذلك لحرصهم على الإفادة منه وقهرهم وفي تقديره كله  
 سانه ما لهم يقول : إنه اقتربنا منهم كثيراً أيها الناس  
 نبيتم في ضياع وقتنا الثمين وإنه اقتربتم أنتم منا لسؤال  
 أو علم فإنكم ستفيدونه فلتستفيدوا منا ووه ضياع وقتنا





# الشيخ محمد عثمان يلاذ

مفتي محافظة حلب عالم فقيه كان له مكانة بارزة في الجنب  
حيث توفيت باباً في غرفة في بيتا له فليت إلى بيته بأهله  
مركباً في القصر وهو طبيب الجمة في جامع باب المقام ثم  
أنفق وظيفته من القصر الذي سبب له إياها بدر من عام  
يسى (درس محافظة) (١) وكان يقوم بهذه الوظيفة في عدد  
من المساجد منها مسجد الخزياتي في حي بوابة النبي .  
كان الشيخ رؤوياً بآهله على المطالعة والمراعاة وكان  
واحداً من عدد من العلماء يهتمونه ليشارة سواهم لمقول

---

١- الدروس الدينية نوعان : درس محافظة والقائم . يعتبر  
موظفاً لدى الدولة ويتدرج في درجات الوظيفة كأى موظف  
عند الدولة ويبيع إدارياً مفتي المحافظة فهو موظف حكومي .  
النوع الثاني من الدروس الدينية درس أوقاف ويكون  
بتكليف من مديرية الأوقاف والقائم به ليس موظفاً حكومياً  
وإنما هو موظف ديني أي راتبه ضئيل .

## الشيخ محمد عثمان بطل

ونقول في غرفة الشيخ محمد خليل جباع الديري<sup>(١)</sup> في منطقة سراقه  
اسماعيل باشا وأعرف أنه والذي كانه معه أفراد لهذا الدرس  
الذي استمر مثلاً وده أن يبلغني بأخباره فمأانه أنت  
قياس لهذا الدرس حتى ذهبت إلى الجامع المذكور وأردت أنه  
أنقر على باب غرفة الشيخ - حيث يجلسه - وابتأذنه بالدخول إلى

---

١ - جباع الديري يقع على يار الصاعد منه باب فخرين باتجاه  
سراقه اسماعيل باشا أعرفه مسماً صغيراً وده باعة يد فعل الدفيل  
إلى صلاة مباشرة ويعرف بجباع الشجاع حيث كانه زمام المسجد  
والشيخ أحمد الشجاع من أعلام علماء حلب وكانه مهدي يضررس  
الشيخ في المسجد بدار والدي وقد قدم المسجد وضموا  
داراً وداراً للتسعة وأعيد بناؤه بالشكل الذي عليه الآن  
حيث أنصف إليه عالم يكسبه موجوداً سابقاً الموضاً ولها من  
وضو سادى صغيرة خلفية ولها بوجه أعلى للصلاة وفيه  
غرفة الشيخ محمد خليل التي يطي فيها الدرس ولها فوة سماوية  
صغيرة لكسبه في إلهادي فوة سماوية تم استكمالها إلى غرفة  
كبيرة بعد وفاة الشيخ يطي فيها الدرس ابنه الشيخ عبد اللطيف

## الشيخ محمد عثمانه بدول

البحر كنتني قفلة را بهما سه هبت انبت لذه والدع  
 سياره في بواله عنه سبب المهي ؟ وما سه جواب لذي سوى  
 انني هبت لظهور الدرسي ولذا سبب اهور لذه اصول  
 اللبابة تقضي المصول على اذه سببه فالدرسي فما ص  
 وليس عما في باعة المسج او صالته ثم لا يوهب بينهم سه  
 لعوفي من تقارب سني لدبل انا في من اولادهم لقد  
 كانه المصول محررها لو انه حصل .

كانه للشيخ ارضا مدارس و مراهمات مع والدي وعرف  
 لذه سه تبار لهما الكتب بطل را ثم فذات يوم قال لي والدي  
 اذهب الى الشيخ واكتب بالكتب وكانه طلب سه الشيخ ثلاثة  
 سه الكتب فذهبت الى الشيخ فلم يظنير اذ بعد انه استضافني  
 في بيته وتحدث في المكتبة وانيت بها الى البيت كبا ثلاثة  
 تفحصتها فوجدت واحدا منها صالحا للقراءة واصبحت الثاني  
 واعدت تجليد الثالث هبت انه التجليد واحدة سه الصنائع  
 التي انقضا وبعد ايام وعندما اتري والدي سه مراهماته  
 فيها اسرني باعادتها الى الشيخ لطلاله الكتب ويا بل الشيخ  
 الا استضافني ايضا في المكتبة تفصلا وتفحص الكتب لذه

## الشيخ محمد عثمان بهلول

تجدد نظرة شباب وكانت عند خروجه من عنده تتوكل العضا  
لم يخف سروره فقال شيئاً ليلها ما الخطأ قلت يا سيدي  
لذي أحب الكتب تعلمت التجويد وأنا لا أحب ذاك كتاب  
فيه علم الله وأبأ به إلى علاجه فقال عليه فقال الشيخ  
مبتدأ جزاك الله خيراً لهذا شيء جيد ثم قال مدعياً  
ليكنم تستمرو به مكتبتك كلها فقلت : أنا يا سيدي والله  
بالخدمة وأعطني ما شئت لأفعل المأمور .

ذكرت الكتب للذات والآخرين فقدم أهلها  
ولهو موضوع الدراسات العلمية للشيخ مع معاصريه من  
العلماء والأمر الآخر لأقول إنه الشيخ مرهاب وفي شخصه  
الباطنة التي تعرفني أنني أقول أو أجلس مع أي من يدونه  
صميم لي في مثل سني على السواء عندما التقى أو أذهل  
بشئ وما أكثر لقاءاتي به ولي أنه أقول إنه معظم أولاد  
الشيخ أكبر مني سناً .

بعد وفاة مفتي حلب الشيخ محمد الحليم فقد نصب  
أبوفات الشيخ محمد عثمان بهلول وهب النظام الوظيفي  
يبقى بالوكالة إلى أنه يأتي التثبيت .

## الشيخ محمد عثمان بطل

في إحدى جلسات مجلسي مع الشيخ محمد عثمان بطل - دى بي قصة  
تجنيته في منصب القضاء فقد أرسل إليه لينذهب إلى دمشق  
وقابل رئيس مجلس الوزراء وقتها الدكتور عبد الرؤوف الكسم  
فقال له: يا شيخ أنت لست بعشيقاً والمناصب الإدارية العالية  
لا يتبوذ لها إلا مدكاه في الحزب عضواً عاماً فإذا انتسبت  
إلى الحزب يتم تعيينك مفتياً فأهاب الشيخ الحزب سياسة والافتاء  
عليه وأثاب أهل علمه ولست - أهل سياسة قال رئيس الوزراء  
إذ به يكلمه أنه فعين أي شخص بهذا المنصب وتظل أنت  
أميناً للفتوى فقال الشيخ: إذا كان من سيديين مفتياً لهم من  
أهل العلم الشرعي فخير وإن لم يكلمه كذلك فمضت له  
إنشائه إداري وعملياً سيأخذه المفتي هو أمين الفتوى  
ولم يستطع المفتي الإداري أنه يكون له وجود في أي اجتماع  
للمفتين أو أي اجتماع علمي ... قال الشيخ: انتهت المقابلة  
بهذه الصورة وكنت بعد لها المفتي كما ترى .  
رغب الشيخ إلى المرة بعد المرة أنه يقوم بتعييني في  
رأى الافتاء حيث يقول لي: أريد لك أنه تكونه أميناً للفتوى  
لتكونه ساعداً لي وكنت أعتذر لأنه لدي مصادراً للشيخ

## الشيخ محمد عثمان بطل

ومحمد للساعات فند وقت لدي حتى اكوبه في راء الذقن  
ثم حصل انه توفي الشيخ عمر مكناش أمين الفتوى فقال  
لي الشيخ : يا محمد ما في غيرك تكوبه أمين فتوى - وكانه لهذا  
طلب عنده ما أقصد المرصه الشيخ عمر عه القيام بوظيفته - قلت  
يا سيدي في البلد كفارات كثيرة قال : نعم لكنه أنا انما  
أليك وعندي ما في غيرك فكررت اعتذارى .

في الطريقة النقية فاضل - ابيه عمي - فقال : يا ابيه  
عمي هذا يعقل انه تضع واسطة الي ؟ قلت وما ذاك ولذي  
شيء ومنه الواسطة ؟ قال : المفتي الشيخ محمد بطل يقول انه  
لله طلباً لتكوبه أميناً للفتوى وخرج الحزب بحلب لم يوافقوه  
عليه حتى الداه فطلب مني انه اكلم أمين فرع الحزب ليوافقوه  
قلت : انه الشيخ عمر عه ورفضت بسبب استغالي .. قال : انه  
الشيخ لعمري الذي كتب الطلب نيابة عنك وأنا تكلمت مع أمين  
فرع الحزب فوافقوه عند معرفته لقد كانه استأذنه وعمي من  
أصدقائه فوافقوه عند ما عرف انه لهذا الطلب ينصك .

لهذه الوظيفة لا مفتني حتى تعبت وكنت واقصد لها اللوات  
عنه للاحاقه بي وبقيت في أعمالي ولم ألتقا عس عنه فهو محال



استخ محمد عثمان بهلول - التوقيت

العلم الخاصة لدى شاري وذات يوم حصلت

## مَشْكَلَةُ التَّوْقِيتِ

ذُهِبَتْ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْمُبَارَكِ لِمُزَارَعَةٍ  
فِي سَائِرِ أَهْلِ الْفَتْهَةِ بِمَعْلُومِ الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ فَرَأَيْتُ فِي مَجْلَعِ الْأَعْلَامِ  
لَمْ تَخَفْ عَلَيَّ قُلْتَ لِمَ مَرَّ بِكَ فَرَلْ لِمَ مَرَّ بِكَ وَفِي الْمَجْلَعِ عَلَيْهِ  
فَبَادَرْتَهُ بِالْقَوْلِ أَمْسُ وَكَأَنَّهُ يَطْلُبُكَ غَيْرَ أَنَّهُ فَرَلْ مَرَّةً ذَلِكَ  
إِلَى الْمَرْضَى؟ فَقَالَ: نَعَمْ لَمْ أَتَطْعِ إِلَّا مَاءَ صِيَامٍ، لَيْسَ مَا أَفْطَرْتُ  
لَيْسَ مَا قَتَيْتُ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَفْطَرْتُ بِدَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ أَذْهَبَ الْمَغْرِبَ  
فَضَاعَ الزَّهْرُ مِنْهُ أَهْلُ دَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ وَلِهَذَا مَنَعَهُ الْجَامِعُ  
الْمَرْبُوعِي الْأَمَامِي قُلْتَ: اطْرَحِ الْأَمَامِي حَاجِبًا فَإِنَّهُ يَوْمًا  
صَحِيحٌ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ لِأَنَّكَ أَفْطَرْتَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فَالتَّوْقِيتُ  
فِي رَجَبِ هَذَا كَثِيرٌ وَقَدْ أَذْهَبَ فِيهِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِأَجَلٍ  
وَقَائِمٍ وَمِنْ عَادَةِ السُّؤَالِ مِنْ التَّوْقِيتِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ  
الْبَزْزَازِيُّ بِالْمَدِينَةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ رَقِيقَتَيْنِ فِي رَجَبِ هَذَا وَلِهَذَا يَسْمَى  
عَنْهُ بِتَمَكُّينَ فَإِنَّ عِنْدَ رَأْيِ الْإِمَامَةِ بِالْأَذْهَابِ كَلَامَهُ قَدْ مَضَى

## الشيخ محمد عثمان بهلول - التوقيت

على غروب الشمس من دقائقه ولهذا يعني أنك افطرت بعد  
الغروب بخمس دقائق وصيام يومك كامل فقال : الحمد لله  
لقد طمأننتني .

لهذه الواقعة هفرتني بدهشة فإزاه الغروب في التوقيت  
بعد الغروب بـ ٤ إلى ٧ دقائق في شهر رمضان أما الإصا  
فهو قبل الغروب الصادق بين ٦ إلى ١٤ دقيقة في هذا الشهر  
وفي أحكامنا يكره الوقت فاصلاً بين الصحة والبطالة بدقته  
ولذا إشكاله لصحاً تأخير إزاه الغروب وتقديم الإصا  
فأما تأخير إزاه الغروب فالواقعة التي ذكرتها والتطارد  
بيام مصر لها لا الله تعالى وأما تقديم الإصا فالإشكال فيه  
لأنه في أحكامنا العملية أهوال كثيرة منها :

منه لا يصفه فله في السنة ليوفر مؤونة شهر رمضان وكانه  
عمله شاقاً فله أن يتناول في سحوره ما يشبعه بأودده طعام  
ومشرب ورواء إلهامه بحاجة ويمسك فإذا نال منه الجهد نيل  
افطر وعليه قضاء بلاكفارة - عتفي - فإذا انزعجه لهذا الإنسان  
وسمع المؤذنه يؤذنه بالإصا وقع في الحرج مع أنه لم يستع  
مه الوقت لبضع دقائق حسب الذي ذكرت .

## الشيخ محمد عثمانه بالال - التوقيت

ومقرر في الفقه لدينا أنه إذا كانه متلباً بالوقوع وكسح  
المؤذنه فعليه التذرع وإلا فالحكم معروف وموجب التوقيت  
فالوقت له ولا تترع واجب .

لكنه الصلاة الذكيرة التي نعم معظم الناس أنهم ينهونه  
بالذذانه بالمفطرات ويصلونه الصبح بعد الذذانه مباشرة فإهم  
والحال لهذه يصلونه قبل دخول الوقت وبذلك يضيع أهم شرط  
الصلاة فتضيع الصلاة - لا أو ثم الناس فإهم لا يصلونه -  
فما العمل ؟

فذهبت إلى المدرس الصباحي الذي يليه علينا الفقيه الشيخ  
محمد الملاح وطرحتم الموضوع وما يترتب عليه من إشكالات شرعية  
مما تقدم في ذهني فوافقني الرأي والسألة منه أوضع  
الواضحات وقال : أنا أتمه بعلم عمك الدكتور وأنت وابن  
عمك الشيخ صلاح تأمينا عمكما في الفلك موضع ثقة لذلك يجب  
عرضه المسألة على المفتي ليقوم بهذا الأمر عاجل ثم إنه طلب  
مناخمة - وإدخاله - به الخاس أنه نفرض الأمر على المفتي  
بأقرب فرصة مأمنة .

كلامه الشيخ الملاح أولسه التقى المفتي في الجامع الأزهر

## اشيخ محمد عثمانه بلال - التوفيت

بعد صلاة الصبح في اليوم التالي فطلب اشيخ منه المفتي بعد عرض  
الموضوع انه يقوم الدعوى بها مع تسير الامور في نصا بها شرعي  
وكانه فيما قاله المفتي انا اؤخذ صلاة الصبح لهذا في الامر  
الى دخول الوقت فقال اشيخ الملاح وبقي الناس في  
المدينة ؟

بعد طلوع شمس ذلك اليوم بفترة قصيرة حضرنا  
المدرسة الثمانية مع اهل المدرس الخامس وقص علينا  
ما جرى بينه وبين المفتي مع هوارة كانه آخره منشأ المزمع  
الله انني راعيت نفسي فقلت انا اؤدت البصالح في امر  
شرعي وقتت بما يجب علي القيام به حسب علمي والاطلاعي  
ولم ابلغ افساد ذات البين فتم الواجب انه اهاول البصالح  
ما استطعت لتصل القضية الى البرأمانه .

قالت سماعة المفتي - وهو هارنا ولي عنده منقورة - وسأله  
اكثر من سوال تمهيداً الله فقول في الموضوع ثم طرحت مسأله فقال  
فدعمل في موضوع التوفيت والاعلان وما جرى بينه وبين اشيخ  
محمد الملاح وأسهب في الموضوع وليس ذلك بفريق فيني وبينه  
أريحية ومباحثات في الحديث في مواضع شتى وأنا اصفى وأتجاذب

## الشيخ محمد عثمان بهلول - التوقيت

وكانه لهذا الموضوع واحدا منها وأنا أحب اسماع منه العلماء  
أكثر منه الكلام وللا بأس به استفرت أو كان هناك تنوير  
وفيما قال لي المفتي : يا محمد أنا أثق بعلم عملك ولهذا سأله  
لأنه يستطيع الفصل فيها ويهدي بل لا بد أنه يكونه عملك بجانب  
ومع درسه العلماء وتأخذ التوقيت الذي وضعه عملك والشيخ  
مبني طينيات وجميع عدد من العلماء تخرج عدة أيام ونادى  
التوقيت على الرؤيا وتكتب بذلك إلى الجهات المسؤولة في  
العاصمة وتأخذ الموافقة وعندئذ تستطيع أنه تفرسه دونه أنه  
يعارضه أحد فليس منه اللاتعة بمنصب المفتي أنه يصدر أمرا ولا  
يجب له صدق وانت تعلم أنه عملك عند ما طبع توقيتة وعلمه عن  
طريقه الأوقاف لم يأخذ به أحد حتى الآن ليس كذلك؟ قلت  
بلى قال سماعة المفتي : وأنا أعلم أنه الشيخ محمد المدرج صاحب  
العلم والغيرة الدينية لم يكن محتثا بخير لقائنا في المسجد الأقصى  
الكبير وأنا كنت منظرًا لاقتصاص الموضوع لأنه الناس تجمعوا  
ورأيي أنه لهذا مسألة علمية شرعية يتم تدريسها بين العلماء ولا  
ينبغي أنه تكون تحت اسم العامة ويصدر لهم قلت : نعم الحق الله  
يا سيدي؟ قد عملك يكتب كتابا وسه تم تمام الأمور أنه شاء الله تعالى

## الشيخ محمد عثمان بن بلال - التوفيق

كما ذكرت الله وعلمك كذلك أنه تذكر للشيخ المودع ما قلته  
للك ليعلم أنني لا أتحاشى عنه مسؤولياتي منه فاعبه ومنه ناعمة أخرى  
كانه اختصاري في الحديث معه بسبب الجهرية وكلمه يا محمد كيف تبلغ  
أصحاب التقاويم ولهم كثر ونعمه لا نعرفهم؟ قلت يا سيدي  
المسألة سهلة جداً فيمكنه أن يجد راحة اليد فناء كتاب المديرة  
اليد علام بهذا الخصوص والمديرة عندنا لا تعطيرهم موافقة على  
الطباعة إلا بعد موافقة البدقاء وكتاب ثانه إلى الجمعية الحرفية  
للطباعة أنه لا تقوم أي طبعة بطباعة أي موافقة إلا أنه بعد  
موافقة البدقاء والجمعية عندئذ تنضم على جميع المطابع .  
لقاد ان أحمد الصانع شيخني الشيخ محمد المودع وذكرت نقابي  
مع سماحة المفتي وما جرى معه حديث فقال جزاك الله خيراً أنت  
أيهت قلبي الله فماد است نية المفتي بهذا الشكل فأنا أودع له  
بالترفيه .

أقول اللهم الفقير لا يمكنه أنه يكون نية المفتي غير ذلك  
قطعاً فهو رئيس ديني ولعنه رحمة ولعمرك العبد الصالح .  
اللقاء الثاني كانه مع عمي الدكتور عمر فقال يا بني أنا أفتي أنه  
أكبره أخطأت ولو في حساب وقت واحد وعندئذ يكونه أمر الناس



## الشيخ محمد بطلان - التوقيت

في رقبتي قلت يا عم أنا وابنه عمي الشيخ صلاح نقوم بما تأمر  
به من ترك لأجل هذه الأمور وإذا أضاعنا احتمال وقوع  
مساوي في وقت من أوقات السنة فهذا هو من المواقف  
التي بين أيدينا أكل أوقات السنة فيها مضطربة وتوقيت  
رمضان لهذا السالفة لم قال لا حول ولا قوة إلا بالله  
يا بني كره أنت وعدنا من ذوي الطهر الجيد وراقبوا الأوقات  
عروباً وشققاً يومين أو ثلاثة وسوف نفيد صاحب الأوقات  
مطابقة مع الرتبة ونزهة الله التوفيق .

حدث الله أنه عادت الأمور إلى مجاريها في اللقاء  
الذي بين شقيقي الشيخ محمد صلاح وبين سماعة الشقي وفي  
الثاني مع عمي الدكتور عمر حيث سارت الأمور ضمنه منهي عملي  
وعلمي أما بالنسبة للأشخاص فقد اخترت ثلاثة أهلهم طبعاً  
أبيه عمي الشيخ صلاح ومديقاه لصاحبه فاتي أبو زيد والحاج  
عبدنا علي ودام - مدنا منة كاملة عدا أيام العلة من  
غيم أو مطر كانت الرؤية مطابقة للتوقيت ولم يختلف فيها  
سوى يوم واحد وكلامه الفاء فيه دقيقة واحدة فقط ولهذا  
طبعاً ليس بالفاء في الذي يذكر .

## الشيخ محمد عثمان بلال - التوفيق

كنت أبلغ سماحة المفتي والشيخ محمد الملاح بتابعاً بما تقوم به مع ضبط التاليف وقد بلغنا الغاية بالنسبة للرؤية والحساب ويتم التخصيص بهر انتقال إلى المرحلة الإجرائية عند سماحة المفتي .  
كانه يوماً أثناء الحزبه في كثيره من النقوس المؤمنة المحبة للشيخ الدكتور عمر فياطة ولعالم حيث أقيمت له أسيات الفراء في عدد من الأقطار الإسلامية رحمه الله .

لقد تابع لهذه المسألة بعد ذلك مدبراً وقاف طلب الدكتور صديق الشامي بتسوية لجنة من علماء الفلك وقد تم ضبط الأوقات وتعميرها وبذلك انتهت الأمور في الحد المقبول والحمد لله .

عوداً إلى الشيخ محمد عثمان بلال

كل الجودة كانه الشيخ محمد بلال لنا جميعاً كباراً وصغاراً وماسه مناسبة تحصل في العائلة عندها إلا والشيخ من أوائل الحاضرين حتى عندما استبدت الأيام بقوامه وسلبت منه شيئاً من نشاطه وعيونه .

كم من مرة طلب أنه أنه فده بالكتب من مكتبي وكم من مرة كلفتني ببعض المراميات وبعض الأمور .

لقد رأيت في الشيخ محمد عثمان بلال صورة مشرفة هذا

الشيخ محمد عثمان بهلول

فقد كان له هواد بشانه العادي في كل شؤونه عندما كان موظفاً  
ولكن هواد بشانه نفسه عندما صار مدرساً ولم يتغير فيه شيء  
عندما صار في الإفتاء وكان له هواد عندما صار مفتياً لمحافظة  
مهب وأعني بقبي هواد هو يقوم بخدمة الناس ويسعى في مصالح  
قاصديه لقد عرفت لهذا الإيدانه لعدة عقود ونحوه هيران  
والجاء أعرف بجاره .

نقل الشيخ مكانه إلى منطقة الموكا بسنوات قليلة ثم  
زوى عموره وأنظر أسراج عمره وكانه من الراملين في لعد  
الذمير من القدره الشريفه رحمه الله

أفنى في قلوبنا وقلوبنا وقلوبنا وقلوبنا

## الشيخ محمد بن بكير

عالم مهيل من أعلام هذه المدينة تولى منصب إفتاء  
فكانه مفتي محافظة مهب لفترةين أعرفها فزله كانه قبلها  
مفتياً ؟ لا أدري لأنني كنت مسير الس وفي ذلك  
الوقت كانه يتم نقل لهذا المنصب بالانتخاب حيث يدعى  
العلماء بأرباب إشار إلى اجتماع للانتخاب شخص منحه برشوة

## الشيخ محمد بلنكو

انضم لهم لهذا المنصب والقائراً بالاصوات الأكثر يقال المنصب  
كانه لهذا النظام متبعاً هتماً واطل استينات ولمرة  
واحدة حضرت لهذا الاجتماع في قاعة المحاضرات في  
الثانوية الشرعية ورأيت عملية الانتخاب بعد انه تقدم  
ثلاثة للترشيح وقد فاز الشيخ بالمنصب وقتها .  
وبتقاع الشيخ محمد بلنكو ضربوا صفواً عنه لهذا النظام  
وكانه اول مفت تم تعيينه ووجه انتخاب هو الشيخ محمد الحكيم  
وذلك في بداية السبعينات .  
كانت معرفتي بالشيخ طيبة وعرفني معه كذلك . هبه  
سني . وقد رأيت فيه العالم الذي ابتدأت الاسس عنه ذكره  
بالكتابة سالحة ولم اسمع يوماً وقوع اشكالات علمية بينه  
وبين احد من علمائنا المعاصرين .  
رأيت في هذا الرجل واحداً من العلماء والطر عبيد  
وكأنه فيها سر . يقدم لك الذي رأته من الواقعات  
الحاصلة وما سمعته أنه ولها دور وذكاء وكاننا سخر به رائداً لخدمة  
الصحة الشرعية وفي خدمة الاخرين . رأيت في طبع الشيخ  
كل الوفاء في حضورهم وغيبتهم عنه ذلك حديث عرفني

## الشيخ محمد بلناس

وأنا أسير بجانبه قريباً منه المسجد الأموي في حي ضاحية الحبيب قلت في عرض الحديث أنه غرفة يتفلاها أهلهم في مسجد ولقد كان من أراد أخذها منه - والقبلة - قلت يا سيدي لك الله الشيخ له غرفة في مسجد ولعليت له وظيفة في هذا المسجد فما المانع إذا أخذها منه فربما كانوا بحاجة إليها فقال لي وكأنه في عينيه الشر وبقائه المعروفة : لا يا محمد لهذا رجل عالم والذي يريد أخذ الغرفة أيًا كانت صفته فهو رده مرتبة العالم وله اسم الذي كانه أنه يأخذها منه العلماء محترمون للغاية لأنهم ورثة الأنبياء .

بمثل هذا الوفاء والعودة والحببة نفهم الصورة التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف مثل المسلمين في توارثهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تراعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ولنا أنه نقول إنه مجتمعاً أفراد متفاضلين فيه كلاً وصف عليه الصلاة والسلام ومثل لكل لأهله يتكلمه منه الحامه ضميم بفرد منه أفراد المجتمع لقد فرحت من الشيخ في هذه الصورة ومنه هدية العرضي أموراً هائلة من مثل اهتمامه بولنا

## الشيخ محمد بلنكاو

لعلمه وأنه العالم مرتبه هي أعلى المراتب وأنه علينا أنه  
نحفظ! عنواننا في غيرهم كما في ههناهم وأتينا به فعلنا  
ذلك كنا وإياهم ههنا وأما . ولست بشيء لو كانت لي مع  
الشيخ صفة أطول ما الذي كنت بأفيدة منه علماً وعملاً  
لا ريب في أنني ما كنت الكثير ومع ذلك أقول ما ينبغي  
منه علماً لنا الأفاضل من العالم الصافي والصلح الصالح كله  
مستمدة من ههنا، السيد الأعظم والشرع الحنيف ونحن  
نرى في هذه الصفوة من خيار الناس مثل المثل المثل والشاهد  
القائم والقودة التي تملك بيدنا موهبة إلى أجل إسلام  
الشرع الحنيف السراوي لكل الأنام .

قال لي زباني الشيخ عبد الرحمن يومئذ : لكل تعلم أنه  
الشيخ محمد بلنكاو أبو عمر لهوسه . وأما السجدة أيام صباه وأنه  
لحرب من السجدة ومن ثم أعيد إليه وفيما بعد من العلم  
الشرعي إذ لكاه الله فتسلم منصب القضاء فقلت يا شيخ  
عبد الرحمن كونه الشيخ في صباه لحرب من السجدة فهو الله على  
كبر منه لا تزال فيه هيبة الشباب وأما كونه وفيل السجدة فهو  
مطاه وفيل بني من قبله وليس من يدفيل السجدة مجرداً بالضرورة



## الشيخ محمد بلنكو

وأيًا كان سبب دخول أسجده فإنه المرتفع لا يبيع ما فيه فالله  
عن وهل في سنة التوبة وقد قال له أسرفوا في تقصيرهم  
ثم يتوبون منه قريب فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ونحن  
نرى غير القروية الذرية - زقاقهم عن وهل صحة سيدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد غيرهم بما كانوا عليه  
من معتقد قبل دخولهم في الإسلام ونعمه أنا وانت ما  
من أحد يبيعنا بقصور عقلمنا ونصرفاتنا الزهراء عند ما كنا  
صغارًا لم يبلغ سن الرشد .

لم أهاول معرفة سبب دخول أسجده من الشيخ عبد الرحمن  
فكلامي أجبته عنه ذكر بسبب ومنعني من محاولة السؤال عن  
ذلك - لهذا على فرض صحة - لا تني لم أسمع بمثل هذا عنه  
شيئًا من جهة أخرى فهو غير آحاد ولم أوفقه الله  
بالسؤال عنه لهذه المسألة تمديدًا لأنه أحد مشري الشيخ وهو  
محمد قريبي مستفاد لهوالله نأزع إلى مصر بسبب الحرب  
الذهبية عندنا نأل الله أنه يرزقنا الفرج ويزيل البأس  
وإصرار الثاني الله ما تركي إجماع المحامي - وكلاهما زيلبي  
في الدراسة - وقد اتصلت به البارحة قبل الإفطار إذ هو

## الشيخ محمد بلنكو

يوم عرفة أسأل الله يعيده على الأمة بفضله أماناً وسخار  
ر فإذا إلى يوم الدين وسألت عنه معنى بلنكو هل هي كلمة  
أعرف وسبب لحوقه لهذا اللقب بالعائلة وما كانه لقبهم قبلها  
ولم أجد لديه إجابة فهو ليس اسمه يتبع لهذه الأمور المبرم  
نيت طرح السؤال الذي اتصلت به أهله وهو : هل فعل  
الشيخ إسجبه ولا إذا ؟ بعد قليل قلت في نفسي لقد نيت  
طرح السؤال الذي اتصلت به أهله على كل حال الحمد  
لله فهذا هو توفيقه الله لي أنه أذكر الرغبات فقط فهي  
الذميمة وأنه أتبع عنه لقطات أنه وهدت فليس لهذا  
مكانها ولنا نحن مدونوها أو ذاكروها واكتفيت فقط  
بالإشارة إليها لأقول مكرراً النصيح الإنسان لا يعيه ما فيه  
ولا يعير به إذا أفلح وملاك الطريقه السوي وأنالهم  
أذكر لهذه ويقصه إلا لأقدم بعدها النصيحة .  
كنت حينه ما أرى الشيخ من سافة بقوامه الفارع الجملي  
وأنظر إلى طاعة البرية فأرى وجهه يفيض نوراً أقول فيه  
نفسى عجباً لهذا الوجه تظهر فيه مخايل الذكاء والذكاء ويظهر  
فيه جمال العالم ونوره والواقع أنه لقائي بالشيخ كانت من

## الشيخ محمد بلنكو

براحت سروري فهو ذلك الرجل الذي يحلّى بالاحترام بأنواع  
ما يحلّ في البال بشئيه وبخلقه وبعلمه وبخدمته للآخرين  
بعد تقاعده عكف الشيخ على متابعة شير أمور جمعية القاصد  
حيث كانه روثاً لها عقوداً عندما كان في الإفتاء وبعد لها إلى  
آخر عمره حيث انتهى به الطاف في هذه إلى تلك وكانه ذلك  
في سنة اثنين وتسعين وتسماة وألف يرهم الله الشيخ محمد بلنكو  
مفتي حلب .

## الشيخ عبد الحول أبو رجب

عالم مهيب واسع الإطلاع ولغوه تلاميذ  
بيدي الطارف بالله الشيخ نجيب سراج الدين وكانه في  
جملة التلاميذ الأكثر ملاءمة له .  
كانه الشيخ منفتحاً على الناس الذين يأثرونه زواراً  
أو طلابي علمه فهو على هذا لا يؤثر العزلة في ظاهره  
الامر لكنه عملياً كانه يألف العزلة إلى حد ما فقلما يخرج من  
غرفته في البيت مع بين كتبه ويجاوز هذه الغرفة إلى غير

## الشيخ عبد الجواد الجواد تقي

مسجد امام سميت في هي الجاهل الكبير وهو مسجد السيد الهادي (١)  
فكنت لا تراهم الا وقت الصلاة وقاما يراه اهد في غير هذه  
الزواقات .

الشيخ عبد الجواد ليس من اهل الجفاء اذا كان الوصف  
المتقدم يوهي بذلك لا بل هو يستقبل زائريه ومجبيه على  
الاختلاف ما بينهم واذا دخلت لزيارته اول مرة تشع  
بالقباله عليك وكأنا ما صد بقاءه منذ زمره .  
كانت للشيخ خلقات درسي صفة هداً وخامسة هداً  
في غرفة بيته وقد كنت عضواً في اهدى لهذه الخلقات  
وقد كانت خلقتنا لهذه ثلاثة اشخاص فقط انا واثنتان  
اخرى وكانه الشيخ يقرأنا فيها فصوص الحكم للشيخ الاكبر  
رضي الله عنه .

---

١ - مسجد السيد الهادي : مسجد صغير للزواقات الجهرية الثلاثة  
في قبلية للصلاة صغيرة وشمالها فسوة سماوية بقدر  
القبلية تقريباً تتوسط المسجد بين القبليّة وغرفة الشيخ ويقع المسجد  
على يمين الدار التي من خلفها الجاهل الى العقبة في وسط الزقاق .

## الشيخ عبد الجوار بوارقي

كانت لي مع الشيخ عبد الجوار مباحث فاصلة وأعمى أنني أكون  
ومياً عنده في أميانه كثيرة وأتوضي أنه تكمونه قصيرة إلا أن  
تمسك بي وذلك لأنه أصبح قعيد الفراسه عندما كرت ساقه إلى آخر  
ميانه وسه يكونه لهذا حاله فهو لا يستطيع القيام بشؤونه كلها فلابد  
من ملاحظة القلب بينه الدائمة له لهذا هو السبب ولقد أفتت مع  
الشيخ كثيراً في اللغة والنصوف والحديث الشريف وغيرها وكثيراً  
ما كان يذكر صداقة لوالدي وأعمامي ومحبتهم لهم حيث كانوا لهم  
أيضاً زملاءه في الساندة عند سيدي الشيخ نجيب سراج الدين وكاه  
الشيخ عبد الجوار يعقب بعد ذكره لهم بقوله : وأنت بهذا الشيخ  
الفردوسي الرجل الصالح .

رأيت في الشيخ مهبة للعلم ومهبة لذهل العلم ورأيت في  
هذا الإنسان ملاحظة الجانب الإلهي كثيراً في رقيقه الذمور  
وميلها وأذكر لهذه الملاحظة التي ساعدني ولقوي يعرف  
ذلك طباً كنت عند الشيخ ولدي ساعة مهذبة كبيرة في غرفة  
ومعه ساعة مبهية فسمنا صوت مؤذنه المنفرد فنظر إلى الساعة  
المهذبة وإلى ساعة مبهية وقال لهذه صحبة مهبة الأذان  
ولقد فيها فروه دقيقة بتصرف يا محمد ليس في فروه بيان

## الشيخ عبد الجواد بوارقجي

الاعتراف فقلت والله أعلم تفضلوا بي قال : لنزها من  
صنع الخلق فوضع الخلق حكمهم قلت لهذا صحيح ولا شك .  
تقدمت السبعيننا وهو فرائضه فبعدا يستقبل رواده  
ومنهم طلبة العلم ولهم قلة لا تقدم فإيه سوية دروسه لا  
تناسب إلا القلة القليلة ههنا من طلاب العلم وكل على ذلك  
إلى أنه ودع الفانية ستمثل إلى الباقية وذلك في إيمانينات  
سنة القرية الشريفة رحمه الله .

## الشيخ عنبوش

عالم فاضل وواحد من شيوخ الطريقة النقشبندية  
حضرت له طرفاً من دروس واحد في مسجد في هرات قاضي عسكر  
وحضرت عنه مجلساً واحداً من مجالس الذكر رأيت في درسه  
ما يدل على عظم رغبته أنه ههنا كانوا من العامة ولكنهم العلم  
لا يخفى وأنه كان له الدرس على سوية أفهامهم .  
أما من جهة الطريق ففرقة نقشبندية بها أذكر الله وقد  
حضرت مجالس مرات قليلة معدودة وكانه الانطباع عنه في نفسي

## الشيخ عمر بوشقي

أنه الإنسان المحب لله لا يتي رآيته مع أهوانه في حديثه وتصرفه  
بساطة الإنسان الذي يلوطف صفاً أولاده ورأيته وقأنه لا  
يتلجج الكلام إلا إذا كان محبوباً بأبنائه عزيزة ورأيت  
منه لازمة حال حياته أنه له اعتقاداً في الشيخ كرب فاضل ومرشد  
صادق وقدره شدة وله أخا لفهم في ذلك فهو ليس غلوياً  
لأنه لا يفتك هذه الخبايا بحضور مرات أنه بلغت الثلاث فهي  
ليست أكثر .

توفي الشيخ في ثمانينات القعدة الشريفة برحمه الله .

## الشيخ لجمال الدين البياضوني

عالم شيط وقوا به الشيخ عيسى البياضوني العالم الرباني  
الكبير كان الشيخ أحمد بن أبيه من أساتذتي في الثانوية  
الشرعية وقومته ذوي النشاط في الدعوة إلى الله وقد سخر  
لحامياته وقائه نشاطه مبرر ويحي في ذلك الوقت أنه  
كان مخصصاً في الدروس للدارسين الشباب وكان الشيخ  
يقوم لقوا بالندرس وأولاده الكبار وربما كان هناك من



## الشيخ أحمد عز الدين البياضي

بعض تلامذتهم به يساعده في إعطاء الدروس رأيت لهذا المشهد  
مرة واحدة لذاتي ذهبت في وقت الدروس لأشاهد المسجد وفيه  
مجلس الدرس في قبلة مسجد أبي ذر<sup>(١)</sup> وكانت الحلقات لتويات  
مختلفة ومحلقات للقرآن وللذكر على الطريقة النقشبندية وكانه  
استاذنا الشيخ أحمد بكه داراً داخل الجامع وهي مستقلة لكه لباب  
الوصيد للذهول إليها من الجامع وهذا الأمر جعل متابعة الأمور  
العلمية والتدريبية القائمة في المسجد يسيرة عليه وعلى أولاده وكم  
منه مرة دعيت لزيارة مجلس هذا المسجد ولكنني لم أذهب سوى  
مرة واحدة لهدو طالع على مبريات الأمور في المسجد وكانه الذي  
ياحف في الدعوة على ابنه غياث أبو النصر الذي كانه في صفى

---

١- جامع أبي ذر في آخر الجبلية يوصل إليه من درج لينة  
ويدهل إليه من باب الحديد وهو الطريق الأقرب  
والجامع أثري قديم لكه عمليات لإصلاح التي أراها  
مباركة حاولت إكساره من مديدة فافشل الحديث بالقديم  
وتفريت الملامح نوعاً ما لكه واجهة الجامع الخارجية التي  
يخترقها الباب ظلت على الدوام القديم .

## الشيخ أحمد عز الدين البليانوف

وقد كنت وفي طبعي لأحب سياسة ولا بد ثم رأت في الحزبيات  
وهؤلاء لهم توجهاً لهم الحزبية لذلك عدتني مع أبناء الشيخ زماله لدراسة  
فقط وعدتني مع الشيخ علاقة طالب مع استازة فقط في لصفوف  
الدراسة ولهذا هو السبب في أنه لم تكن له هناك واقعات  
فأما أذكر لها بين وبين الشيخ ولم تكن متقبلاً لواقعات لعمامة  
مع الآخرين لكنه في العلاقات الدراسية كان استازاً نشيطاً  
مطاعاً ولا أذكر مرة استخدم مقاعد الدراسة ليدعو إلى  
وجبه السياسة أو يتقرب أصداءه الطلاب .

بداية فرمت من المدرسة ذرت الشيخ عدداً قليلاً من  
المرات وكانت زيارتي عامة أي كنت أجلس المجلس النقشبدي  
وهو عام وأدخل بعد بداية المجلس وأخرج قبل ختايته فما  
من ختاية عندي سوى زيارة استازي ورؤيته وأطمئن أنه  
بعينه جيدة .

في سيرة حياته قدم الشيخ عدداً من الأبحاث لمجموعات  
صغيرة الحجم تحمل في الجيب وأذكر أنه إهداها كانت بعنوانه  
( القلب ) وقد كتبها بيده بخط الرفعة الذي كانه بمجده لكنه  
يخالف فيه مخالفة واحدة فقد كانت البناء وأهواتها شديدة

## الشيخ أحمد بن الحسين البليانوني

كتابها في بعضه الذهبية وليس دائماً بالخط البليانوني .  
والعلم المرمو الشيخ غير لهاب لقامه ومكانته العلمية  
ويجمل منه قامه بمشوقة وحسن التمام ولم يرعه وقد أسس  
وظل على راب حتى انقهر على مهوبة الشيخ فأذا بها واقعه في  
الضائقة طريحا وما زال على ذلك حتى قررها البقية الباقية منه فراه  
فطاه الشيخ بيا في منه اللام ما لا يطاوه وقد عجز الآسي ومن  
تلاه وتلاه وكأنه الدوا وهو للبلاء واللفاء لكنه أمر  
الله تعالى وقد طالت مهلة اللام لهذه بالشيخ إلى أنه كان  
سوء اللقاء بالذهبية الأخيرة عند رب العالمين وكان ذلك  
في سبعينيات القرن العشرين . رحم الله استاذنا الشيخ أحمد بن  
الحسين البليانوني .

## الشيخ شهاب الدين البليانوني

عالم واعظ يفتي دروسه في حي باب النيرب الكثير من  
المستويات الشعبية الذي يفتقده فيه أنه من الأولياء وبما  
نجا إليه الكرامات وهذه الخرافات على مستوى العامة ولعولاء

## الشيخ شهيد الترمذي

تؤثر فيهم المواقف غالباً ومنه لعمري وعند كثير منهم المبالغات في وصفه بحبوه والشيخ في الواقع صمد بلا سوء تناف إقلب عند دبرهم لما أراد منه حارة لقاء وبثابة وجه ولين منطق وعذوبة لفظ .

في الواقع لم أضرأي دهر للشيخ قلت مطلقاً على علمه لكسره هديني غير واحد أنه رجل عالم وواعظ ممتاز وكونه واعظاً عالياً الذي أراد أنه ليعظم اقتصاص وغيره يقوم به عالم وكلامه كانه العالم أوسع في علمه كانه وعظه أرق وأجود وأبلغ وكوفي لم أضر شيئاً من مجالس الشيخ فذاك لغيره مني وبطلان وقفاً بين بيتي وسجده أضف أنني لا أعرف أوقات مجالسه لكنني أردت به وبنيته لما أسمع عنه من محبة الكثير وقد حصل زلاحي مرتين أو ثلاثاً .

أما عنه موضوع الصلاة وما يجنبها عادة من كرامات وفوقه فهذا لا نأخذ بها من علم على عواقلنا والما نيل كل منافعنا عليها شرعياً وقلت إنهم لما قالوا إنه لم يلبس البهائم والحياء لله فليس لله ولي ولا ولي لهم وهو من فوق يتقوا ومصلحه أما بالنسبة للمساكين وكراماتهم فله فهو صمد عالمية

## الأولياء

نعلم أنه كل فاعل بالسلطان تبارك وتعالى له أولياء الله تعالى  
قال تعالى: (اللهم ولي الذين آمنوا) وكلما ازداد المؤمن  
ملاحة ازداد مع الله قرباً وربنا ببارك وتعالى الكريم المنان  
قد يخص أهلاً مع عباده بكرمه وفضله وفضله وما أكثر فضل الله  
على عباده وعما له الخير والفضل مع ربنا على عباده كثيرة  
وأنواع الخصوصيات عنده لا تحصى يخص برحمته من يشاء  
فقد يخص لهذا بما لا يحصى ذلك وكل سيرة لافلس له ونحن  
نحوض في هذا البحث باختصار فإنا نتوجه تنويراً بشي من تصحيح  
لفهم الفاعل أنه وهو عند البعض فقد سمعت في محال التي الناس  
مع بعض عجايب مختلفة فمنها قال وهو يكي زيارته مع  
موتة مع أصحابه للشيخ فله في ترفه في المسجد والوقت  
تساءلوا به في ... وعند ما أرى في خروج أفسم الشيخ  
أنه يجلس في ... انتهى وهي سافنة - ينوه إلى أنه  
ينوه به ... من خرج مع باب الحرفة لحقة ودخل وهو  
في يده حبة كفاة إلى النارين وهي سافنة فأكلنا منها



## الشيخ شهيد ترمذي / الأول

قلت يا أحمي لهذه القصة كذب - لقد اقلت له - فالشيخ عالم  
 .. نعم ولهم هل صالح .. نعم وأنت تريد أنه نقول لي أنه الحبة  
 أو الحلاوة كأنوا مستحبه فأمرهم ولها من صلح الحلاويات وأنه  
 الشيخ طار في الهواء واضطربا وعاد باحثة فزنا الأمر لا يصح فيه  
 أحد وهذه ليست كرامة للشيخ بل طعمه فيه لأنه مما ذكرنا غير  
 هائل شرا لأنه أتى بها وقد مرها الضيوف فزنا أنه يشتريها من  
 صاحبها وهذا تصرف محرم لأنه لا يؤيد تملك أو إباحة أو  
 إزنا .. قال : لا فالشيخ بطيرة واحدة يكونه في صلح الحلاوي ثم  
 فطيرة أخرى تبيده إلينا ويكونه الحلاوي رآه وسمعه بأخذها ..  
 .. إلى آخر هذه الترهات .

في سرعنا نؤسده بأنه هناك فهو صيات لعنة هي حاصله  
 أو غير حيلة ولشربها كرامات أو أي شربة أخرى فتحمه زبده أنه  
 نصل إلى شربة معينة فقد قال تعالى في أم موسى (وربطنا على  
 قلبها) لهذا فهو صيات كثيرة وقال في السيدة مريم  
 (ومحمد عند هارثا) وقصصنا قصة أهل الكهف ومسيدنا  
 المنصور .. الخ .. مما هو من الكتاب المقدس وهذه المطهرة  
 منه أتيت على ذكرهم علينا النظر إلى نوعية الكرامة

## سورة الترماني / الاوليا

لكل فرد وسبب هذه الكرامة والوقت الذي حصلت فيه  
 ولما حصل؟ واذا فرضنا عدم حصولها ما الذي نصير  
 به الامور في كل واحدة؟ هذه مسألة والمسألة الثانية  
 انظر الى من كانوا من الغاية والخصوصية او الكرامة كما هو  
 شأن الاولى يوكا به ام موسى فري ام بني والثانية  
 السيدة مريم ام بني وكفلا بني لهو ذكر يا زوج فالتحدا  
 والصورة الثالثة انظر الى الكرم بنذوا فرائد منهم واكرمهم  
 الله تعالى بكرامات منها طلوع الشمس من زاوية عندهم كرمهم لتعال  
 اهباسهم منها مظلًا وتقليبهم ذات اليمين وذات الشمال كيلا  
 يتأثروا بوزنه جسمهم على الأرض فيه في نومهم الرعب الذي  
 يلقيه على من يراهم (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرائدا  
 ولوليت منهم رعبًا) وهما سرهم الكلب باسط ذراعيه بالوصيد  
 الى آخر ما هنالك من الكرامات والرابعة الخضر عليه السلام  
 وهو ابتداء موسى عليه السلام الذي هاده العظمى للهدف  
 (وعلمناه من لدنا علما) وقال من لدنا مباشرة دونه واسطة  
 ملك او غيره اذ ليت هذه الامتخانات ربانية عظيمة اكرم  
 بها هؤلاء الصفوة من العباد .



## الشيخ شهيد الترمذي / الأولياء

وأرى القادة بعضهم له اعتقاد في البصمة مسمية في عقله  
 من وفي هذا العجب أنه تنبأ إلى الله وضع أسرارها في أمثال  
 لقولاء ونحوه زى أكارا الذمة صحابة سيدي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ولهم عقل الناس وأعلامهم .  
 ومنه لطف التقدير الحاصلة أنه لنا في جماع سائيات  
 تظهر عروج سيدي الشيخ عبد الله سراج السيرة رضي الله  
 عنه من صلاة الجمعة وكانه يجاني في جملة الواقفين أحد  
 لقولاء المجازيب يقف يستجدي . وبقدوم الشيخ أقبل  
 ولقوى أهد لهم يحاول تقبل به المجدوب بينما تنهض آخر  
 ينهر المجدوب ليفسح الطريقه لقدوم الشيخ ولما توقف  
 سيدي الشيخ وقال : لقولاء أهد ابتداء أكرموا لهم لا  
 تحبولهم ولا تسبولهم وتابع سيدي الشيخ السير إذ به  
 فرم أهد ابتداء وإكرامهم مطلوب لا إمكان في ذلك  
 أما قوله لا تحبولهم ولا تسبولهم أي لا تعفدوا فيهم  
 أكثر منه أنهم أهد ابتداء ولا يحاول أهد ابتداء إليهم  
 ونفي القول لقولاء ليسوا أولياء وإنما لهم أهد ابتداء  
 أما أهد الكرامات الذية ذكرت بعضها منهم وطرفاً مما ذكر

## الشيخ شهاب الدين بن علي - الأولياء

سبحواهم لا تحمد فيهم ولا في كل ما هماء ذكره في الكتاب والهيئة  
على شاكلتهم لا تحمد المجنونه فيهم ولا المجنول سبه الشار أو  
سبه الرعاع بل لهم رائحة سبه صفوة خلق الله وأنا لا أدري  
كيف يصنع إنسانه بأنه المجازيب والمجانين لهم أولياء الله  
وأنزلهم أهل كرامات أهل تخت الله - وهما شاه - الولي  
ليعمل منه أفعولة الله ولا في مظهر كثر - استغفر  
الله سبه فكر كهذا .

لقد قدمت أنه سبه تأمل كرامات سبه ذكر لهم ربنا  
عن وجه في كتابه وكذا ما ورد في السنة يجب الإتيان فيها  
الغضات والعبر ويجب فيها منجها - وهما وفكرها وأربابا  
ومنهم حياة لنا جميعا كيف وهو القائل سبحانه (لقد كان  
في قصصهم عبرة) أي في كل ما قص علينا سبه أفعاله والهمم  
السابقة أو الدخيلة أو الأولياء .. الخ

فهمة الكفاية على سبه الشيخ عبد الفتاح مديني وأنا لم  
أكنه موهوبا - ودورها ككسبه قصة مهملت مضي بالذات فأثرت  
ذكرها قال لي مديني الشيخ عبد الرحمن ونعمه ما أراه لها  
قد وصلنا قريبا سبه را - الشيخ فلهذا فما رأيك في زيارته؟

## الشيخ شهيد الزمان في الأولياء

قلت : لا بأس فقد آتته يوماً مرة أو مرتين لكتني لم  
أجلس معه فلما نزع منه سماع حديثه والشيخ المقصود  
بهل كفيف وهو شيخ طريقة وليس به أهل العلم ..  
واستقبلنا الشيخ في بيته بالترحاب فهو يعرف حديثي  
الشيخ عبد الرحمن والحديث بجاملات والوقت صيف  
والجلوس في صحن الدار تنسم الهواء العليل ولا أهدني  
الدار عنده وقتها سوى ذومته التي قدمت لنا شرباً بارداً  
مرهبة بنا بحسن الكبار ونعمه في سن أولادها .  
فلما حديث عاماً بينهما وليست لي به غاية سوى لقاء  
الشيخ والتدري إلى الزيارة كانت عارضة غير مقصودة  
كما عرفت .. غمز في الشيخ عبد الرحمن بطرف عينه أنه اتجه  
فهو سطر أمراً مع الشيخ فقال عبد الرحمن : يور<sup>(١)</sup> أهله

---

١ - يور : أصلها في عامتنا يوب و يوب مأخوذة  
منه لفظ أب في اللغة والاشتقاقان عجيبان ليس  
لها من ضوابط سوى ~~التي~~ واللفظ يور سمعة منه كثيرة  
من العوام عندنا لكنه الضمير فليس بطرفه أذني منذ سنوات

## الشيخ شهيدنا ما ينفي - الاولياء

لنا كيف هاربت إسرائيل في قناة السويس؟ فتبسم الشيخ وقال:  
اسكت يا شيخ عبد الرحمن وظلها ستورة الله أمر بالاست  
فقال صديقي: يا شيخني الله أمر بالاست نعم لكنه لهذه مكشوفة  
فنهناك منه هيتنا عسكرنا فركنايل السيف وعم بجارب عنه  
القناة <sup>(١)</sup> ولولا أنت واقف في وجه إسرائيل كانت وصلت القاهرة

١- الشيخ عامي ولا ثقافة له. وعبد الرحمن جهل صيغة سؤاله  
مناجحة بين عربيين: الحرب الأولى في سنة ١٩٥٦ عندما  
أسم جمال عبد الناصر قناة السويس فتب الحرب منه أهلها بين مصر  
من جهة وبين أنظمتها وفرنسا من جهة لأنها تملكه معظم أهم  
المقناة بقصد لها إسرائيل. أما الحرب الثانية فهي حرب ١٩٦٧  
وكانت بين سوريا ومصر والاردن مع إسرائيل خسرت فيها  
سوريا نصفية الجولان وحسرت مصر سيناء وخسرت الأردن نصفية  
الغربية. والشيخ يعلم فقط أنه عرباً جرت بيننا وبين إسرائيل  
والشيخ عبد الرحمن يقول عسكرنا في سوريا وأردن بجارب في قناة السويس  
ولعنا طبعاً غير معقول ثم إنه الشيخ أعشى يقاض بسيفه وباباته  
وطائرات وكلامه يوافق حرب ٦٧ لأنه مصر وعندها كانت

## السيد شهيد الترماني - الاول

فقال : تصور صحيح يا شيخ عبد الرحمن لكلمة فقه ما يصير تحكي تحت  
أمره و به بالستر ... والحديث يجري بهذا الشكل وأنا أصب  
في ذلكني أنه الشريعة في بهر كانوا انما منه ألف فأمر من الله  
عز وجل خمسة آلاف من الملائكة و هروب اليوم هربوا  
عنات الآلاف ولهذا يعني نزول مئات الآلاف من  
الملائكة لا هذا أعمى يحمل سيفاً مع يقيننا بأنه النصر من

---

في الحرب من بين الدول العربية ولو أنه كلامه يوافق  
حرب ٦٧ لكأنه من الأولى أنه يحارب في الجبهة السورية  
أو إذا كان كما يصور نفسه لتقل سيفه في الجبهات الثلاث  
سوريا والأردن ومصر .. ومع ذلك حضرت الدول الثلاث  
في الحرب رغم أنه الشيخ يحارب وأنه كان الأمر على القناة  
نقط فأنه مصر حضرت حرب ٥٦ و ٦٧ فبأوت ولاية الشيخ  
بالخسارة لمصر في الحربين ونظرت إلى هذا الموقف البائس  
وأقول في نفسي إنه الملائكة التي نزلت في بهر موجوده فهل  
من حاجة لهذه الترهات وأشرت لصد يقي بالقيام فقال  
لي ماذا تريد ؟ فقلت : أريد أنه أرى سيفاً فائق الكلام

## السيد شهيد لقرماني في الأدب

عند الله بهدوب ! انه شاء أو باي هندسه هندوه (وما يعلم هندوه  
 بك ! لا تعلم) واذ انت لصدقي بالقيام قال لي بصوت كسوع  
 ما ذا تريد ؟ قلت : أريد رؤيتك سيف فاقطع الكلام وزحفنا  
 نحشي باتجاه الباب وقبل انه يخرج قال لي سيد الرصم : يور  
 ما صفنا سيف قال : يا سيدي عبد الرصم مثل ما عطيني اياه  
 اخذوه لانه انت هت الحرب . وفي نفسي قلت : من الجرة  
 التي اخذت سيف ترى كم سيقا عندك الم تفكر لهذه  
 الجرة استعمال الاسلحة النارية والذرية وفي هراطري التي  
 قطعها لي سيد الرصم بقوله وقد مرنا على مائة من  
 بيت لي ما رايتك ؟ قلت : كلام لي سيدي على العوام  
 وانما آيته لا يميز في هديته بين العوام الذين يأتونه  
 وبين راسي العلم الذين يميزونه الخبث من الطيب .  
 فتنا به بين علماء الله ومنه التي تفيض وتفيض من اعلى  
 وعبراً وحكمة وبين الادعاءات والتزمات التي لا تجد  
 فيها ! لا ما يشترط في العلم احوال الهند والبلاء الذين  
 تمنى انه يكونه لديهم الفهم ليسهم فيها صيماً وأنه يميزنا  
 الله من ادعاءات الله عين . واما بعد الى السيد شهيد



## الشيخ شهيد الزمان

الشيخ شهيد رجل عالم كافر لي فأنا لم أعتبر رجلاً لكنه دُعي  
وبقي الدرس وقد عرف بالتقوى والصلاح أما بالنسبة  
لما يسمونه إليه من كرامات فهذا ما لا أعرفه شخصياً عنه وإنما  
أذكر ما أسمع .

التفت الشيخ شهيد حول القاعة يوماً بيده وبيد فأتيت  
وسألت عليه وقيلت يده فقال لي : أنت متزوج ؟ قلت : لا  
و كنت وقتها في أول مراحل الدراسة بعد الابتدائية - فقال :  
متزوجك وبأهلك أربع مربية وتابع الشيخ يده .

كانت النبوة ذات بنديه أولها الزواج وتأثيرها :

الخطبة بأربع مربية قلت كوني باقياً وقتاً طويلاً أخى في السنة  
الأولى من عمره أو الثانية وتحققت النبوة بعد ما يقارب  
ثمراً من أربع قرى لكه على الشكل التالي البند الأول وهو  
الزواج فالذي تزوج هو أخى أما أنا فبقيت عازباً إلى  
الآن وأنا أكتب وقد هادرت السنين من العمر بأشهر قليلة  
بقي البند الثاني من النبوة وهو المصيبة الأربع وقد تمحور  
لهذا البند لكه لأخي وليس لي طبعاً لكه لأبأس فالعزب  
وبكل لوعة أقول ليت أنه لهذا البند ظل كما قال الشيخ أربعة

## الشيخ شهيد الزمان

فقد سلبتنا الحرب الأهلية عبد الرحمن وهو أكبرهم وإنا لله وإنا  
إليه راجعون ونسأل الله أنه يزيل هذه الفتنة عنه الأمة ويفرج  
لهم العباد إن على كل شيء قدير .  
رأيت الشيخ شهيد مرات ليست كثيرة فتذكر في نفسي الانطباع  
أنه من العلماء الربانيين ولهم عباد الله الصالحين يشهد  
على ذلك المحبة التي ألقاها الله له في قلوب العباد ورغم  
مرور عقود على وفاته أشعر بالأسى عندما أذكره وأترحم  
على هاتيك الروح الطيبة التي فارقت دنيانا في أوائل  
الستينات من القرن العشرين . رحم الله الشيخ شهيد الزمان .

## الشيخ وليس جباراً

رأيت فيه أثارة عندما كنت طالباً في مدرسة الحفاظ لفترة  
قصيرة جداً في أوائل الخمسينات بعد المرحلة الابتدائية وحينئذ  
رسمت إلى مكتب الشيخ به الدين طحان ومفقت لقرانه عنده .  
كان له الدوام في هذه المدرسة من الساعة سابعة صباحاً  
إلى الحادية عشرة قبل الظهر لأنه يوصيه الطلاب وهي الايام

## الشيخ ويس مباركة

لديهم إمامة . ولهذا الدوام على قسمين فالأول منه سماع  
المقطع الجديد لروايب اليوم والسؤال عنه لهذه الفترة الشيخ  
وهو حافظ متقن وكانت إمامته في جميع العبارة ومجرباته لهذه  
الفترة تقضي بأنه يستمع منه كل طالب ما حفظه لهذا اليوم وكان  
المقرر أنه يحفظ كل واحد في كل يوم صحيفة على الأقل فإذا كان  
المقطع مبدئاً انتقل الطالب إلى التالية في اليوم التالي وإذا  
بذل الطالب جهده في ضبطها فإنه ضبطت والروايب عليه ضبطها مع  
الروايب الذي سبقه في اليوم التالي .. وهكذا .  
كانه الشيخ ويس سؤال سماع المقطع ويعطي أحكام التجويد

وبه فوه عند الاستماع على أحكام التجويد كثيراً وكانه الشيخ  
يؤدبها بإتقانه عندما يصحح اللفظ لأهلهم وعرفت فيما  
بعد أنه الإوتقانه وأنه كانه بالتلقي وسماولة ضبط ما تلقاه  
البدنانه إلا أنه فلقه الغم وما فيه لها الدور الذلهم فإنه  
فلقة الغم سليمة فأراد صاحبها يكونه أهود منه فوه غير  
ذلك سواربب الفلقه أو تكويبه الذلنانه أو الفلقين أو  
اللسانه .. الخ فلهذه مع الآفة كاذلفت والذلف ومنه  
على شاكلتهما فقد رأيت أهلهم يلقن التاركا فافيقول

## أشخ ويس هبارة

إذا هماء نصر الله والفتح .. الخ وهذه العلة في اللفظ من  
أند ما سمعت منه آفات النطق وأغربها ولم يكن في  
الحفاظ عندما كنت أهدمه لهذه اللفظة أو صفة نطقه غير  
سليمة .

بقي أشخ ويس في هذه المدرسة إلى أنه توفي عمي أشخ نجيب  
ولقد كنت المدرسة في الستينات وكنت أحياناً أصلي وراءه  
في جامع العبارة وأقبل عليه بالتحية والسلام فقد كان أستاذ  
طفولتي وأنا الآن في سن إشتاب بينما هو فقد هازت به  
الذي أدم إلى أشخوفة حيث أضمت تلك الحيوة الفياضة التي  
أعرفها فيه ولهذا هو الحو منه عند الحو سبحانه (ثم هبل  
من بعد قوة ضعفاً وشيبة) وهي المولدة التي هبل شيخنا فيها  
الرجال حيث توفي أوائل سبعينات القرن العشرين .

و ذات يوم في أوائل الثمانينات سمعت أهد طلال في  
قاعة المدرسة نطقه باسم أشخ وكنت أدرس الخط العربي  
تقليداً منه مع صديقة الثقافة نظرت إليه ففكرت أنه منه عند  
وفاء شيخنا منه سبع سنين فحمد الله أني اسم أشخ على لسانه ؟  
قلت ، تعرف أشخ ويس هبارة ؟ قال نعم لهو هدي لذي

## الشيخ ويس هبارة

قلت : رحمه الله فهو أستاذي في مدرسة الحفاظ ،  
 كنت التقى لهذا الطالب وكلمنا لحقت ساعة كنت أقول  
 له إنه ههنا أستاذي فلنقرأ الفاتحة ثم اني ميزت سبيل  
 الشيخ بالمناجاة والإهتمام قدر الاستقامة والإستقامة اهتدأنا مني  
 لجهده واعتزافاً بحمده رحمه الله أستاذي الشيخ ويس هبارة .

## الشيخ محمد زكريا بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

عالم به أفاضل علماءنا وأهله لهم شمس في علمه  
 ومناجاة لقطعه له درس عام قلت إنه ههنا ههنا كانا  
 يحضرانه في جامع أبي يحيى الكواكبي في حي الجبلوم الصغرى  
 ولعمري ذكره لي الشيخ مراراً لكنه لقائي بالشيخ ههنا وثيقاً  
 أكثر مما صرت مدرساً في المدرسة الشبانة ولهذا أمر  
 طبعي بسبب اللقاء الدائم أما قبل ذلك فكانت المعرفة  
 يتناحرة وإنه كنت أذهب في بعض الأحيان للصدقة  
 ورأته في مسجد في زقاقه الدولا بالذي يدخل إليه بعد  
 جامع الحموي نحو ثلاثين متراً وكذلك ههنا هي البياضة حيث





## الشيخ محمد زية العابدين هندية

كلمه في الشيخة قال قصيدة وهي المدة البعيدة التي سمعت فيها  
شئاً فهو لا يرغب أنه يعرف بغير صفة العلم سمته وأنا في  
ذلك إن لم أكن قد درست الموسيقى فلا أستطيع تقدير المستوى  
الفني لأدائه الشيخ كلمة تبعت الموضوع رسالت تباعاً له الشيخ  
يعرف الإدثار حتى كلفوه بالقصيدة فجاءتني الإلهابات بأنه  
عالم موسيقي ومه هذه العائلة أفذاذ في هذا الميدان  
فهم الشيخ صالح الجندية سه شيوخ الإدثار في عصره وهو صاحب  
السفر النادر الذي سماه : سفينة الألفاظ وأصولات السماع (١)

---

١ - سفينة الألفاظ وأصولات السماع كتاب الفخري الشيخ صالح  
الجندية أحد عمالقة الإدثار في عصره والكتاب معروف باسم  
سفينة الشيخ صالح وضع فيه الشيخ النغمات بأصولها وما ينتج عنها  
سه فروع كما وضع فيه أصول قص السماع حسب الإيقاعات  
الأصلية والمركبة وتزاميم الحركات وانما لها تارة وإذا كانت  
مع الخطى أو بدونها وذلك مع كل ضرب سه ضروب الإيقاع  
على اختلاف زمنه والكتاب لهذا وثيقة نادرة لحفظ السماع  
وقد حصلت على صورة لهذا الكتاب وهي محفوظة عندي .

الشيخ محمد زية العابدية هذبة

وكذلك اسم عالم مطرب وعازف القوسية الشيخ صالح الجذبة  
والمرام انه شيخنا القوابه العائلة لهذه والبنات ليس غريباً  
عنه بل والقول عالم بهذا الفن .  
عرف شيخنا بعلوم القول والفقول والقول لا يريد ان  
يعرف عنه غير ذلك لاني عندما كنت فيما بعد التقية في مدينة  
الشعبانية وانا مدرس هناك سألته سؤالا بسيطاً هذاني لهذا  
الفن وعلى انفراد بيني وبينه فأشار بملاح وجهه وهو يتسم  
بشارة يمكنه انه تفهم منها انه لا يعرف او انه لا يريد الإجابة  
على امثلة كريمة او هناك ما القوا تفهم لنا منه لهذه الامور .  
الح دسكت لفيرة ثم دخل في حديث آخر مفيد في الواقع  
تمنيت لو انه اهابني عنه السؤال وانا لم اطرحه الا للتوسع  
في مجال الكلام لاني عندما سأله اسوال بسيط كنت راياً  
للموسيقى علماً وعملاً ومقطاً وقراءة وكتابة وانا واثق  
ليس قائماً فيها ولا شيئاً اي لا يعرف النوتة ولا الصولفيج  
لكنه اجماعه هباني اجمع عنه التقية باختراه لهذا الحاضر  
اهتمت بالوقار وسمته فخر شيخ هدي وهدي .  
زارت الشيخ في بيته وشرفت بزيارته لبيتي ولم اعط

## الشيخ محمد زية العابدية هذبة

بالجلوس معه بأكثر من غرفة لمدة شهرين في إسبانية عندما تألوه له  
فيها مصلح درسية والرغبة في راحة في أنه أتمتع بالجلوس  
والاجتماع والاستماع لكل علمائنا الأفاضل لكنه البد اجتماع مقدر  
كان علم .

كانت أمور الشيخ رتبة هدا في تصرفاته وفي الفاظه  
وفي برامج وقته وكانه يخص يوم السبت لنفسه فلهي زاده  
ويذهب الى قرية أو رسم حيث لديه هناك أرضه فيها بيت يقضي  
فيه زياره فيقرأ القرآن الكريم غيبا ويبيع محفوظاته من متون  
وغيرها ثم يعود مسارا الى بيته وقد قل الشيخ على ذلك الى آخر  
حياته .

لقد كان الشيخ استاذنا لأهبال من العامة ومنه الدار من  
للمعلوم الشرعي في مدى عمر تقاضيه من قومه من الزمان  
ولأن لم يكن من أساتذتي في قاعة درسي إلا أنني عرفت  
قوما كثيرة للإفادة من علمه ولي في شئ من أمثلة  
عجب أراها في كل أهوال فهو رتيب عجيب بمواضع الخس  
رتيب في إجاباته بيده أو أصابعه رتيب في كلامه أنه  
تكلم في علم أو أهبال على سؤال أو تكلم في أمر عام

الشيخ محمد بن العابدية هذبة

رئيب في نظره ! انه كلامك او كلمته او كلمة كلامه . رئيب في سمعه  
يعرف كيف يستمع الى محمده . ما تقتضيه الأصول من الاستماع  
رئيب في نظره غاية الرتبة سواء في شوقه او في لباثه . كانه  
يتبين في مواعيد ولد اذكر انه يوماً تأخر عنه موعد سواء كانه  
موعداً عاماً او في مواعيد الدرس . لقد كانه شجاعاً يتبين في كل شيء  
ويستمع بالوقار المحجب . وهو الى جانب ذلك صاحب اللطائف التي  
تفعل نوعاً من البراعة والرافعة السور الى ما يصنع اليه وكانت  
حالها واحدة مع البرار الساقية التي يجب على المؤمن ان يتلقاها  
في مدرسة الحياة .

فما زج ذلهم تتجرا مدرسة النبوة بما بها لها الله من خيرات  
وامرار وشروع قضى له رب العالمين الحارين وتزيد الذية  
الهند والعدى . لقد وصلت هذه الصفحة الى الغاية فذوق في  
أهل مكتوم معلوم في النصف الثاني من العقد الاول من القرن  
الحادي والعشرين . رحمهم الله الشيخ محمد بن العابدية هذبة

الشيخ عاكف حبال

## الشيخ عاكف هبال

عالم متكملة محفوظ نجمنا الجيرة والنب فأما الجيرة  
فلله مكانه في شارع هورقة الذي يتفرع عنه في قافله النور  
حيث بيتنا وذلك في حي الجبلوم الصفري ثم إنه ببيت مملو  
لبيت عمي الشيخ نجيب وأما النب فلله زوج أهدى  
بناته منه هو ولتنا .

لشيخ دريس عام لا أعرف أين مكانه إلقاءه وله  
إمامة لا أرى في جامع الهي وفهجة أيتها لذي قفل  
كنت أراه في الحي فإسمه بنة أورا فله إليه ولم أكنه  
أراه في أي مجلس سواء في مجالس عالمتنا العامة أو مجالس  
الأخوية التي كنت أفتاها وقلت إنه رآه ملاصقة  
لدار عمي الشيخ نجيب ولديه مجلس المولد النبوي الشريف يوم  
الأحد قبل أنه ينقل مكانه إلى جبل ليسو مول لقلعة .

في حياة الشيخ قصة ذابح تذكر للمؤلفة فقد تزوج الشيخ  
في أمه الله وهو في دواعه المعهودة ومياته الرتيبة  
بهاوت امرأة منه زيارة مديدة لا ينزل في المقرب ونسأل بطيعة  
الحال عنه تعرف وعنه أهوال لقول الناس وكانه في جملة  
ما قيل لها أنه الشيخ عاكف تزوج منه فلو أنه لم يدق قريب فقالت:



## الرضع عاكف مهبال

كيف وهي أخته من الرضاع فلما بلغ ذلك فارقها فورا  
ثم ارتزج وأنجب فكان له ابنه البكر عمر أكبر مني سنًا وكانت  
هذه الواقعة وما شابهها إحدى إشكالات

## الترضاع

الرضاع ضرورة وهو من الضرورة في بصره لأهله  
فقد تأقيد المرأة بالموثود ولد ياتر زقه من الحليب أو قد  
تموت في الوضع ويحيى الوليد .

وقد كانوا يسمونه بأولدر لهم إلى المراضع وهو المعلوم  
منه أنه صلى الله عليه وسلم أرضعته الولادة ثوية وأرسل مع  
هليمة من بني سعد للغاية نفسها .

وفي أيامنا كان الرضاع كثيرًا بسبب اللحمية البدنية  
السائدة ثم تدرت لهذه الظاهرة كثيرًا بسبب وجود أنواع من  
الحليب الجاف تناسب من الرضيع من حيث كمية الغذاء والكم  
في هذه الأنواع .

والمشكلة التي تحصل أنه من يعلم حصول الرضاع



## الشيخ عاكف هبال / الرضاع

قد نسي أو يموت أو يكون غائباً غيبة طويلة . الخ فيقع سقوطه  
في بعضه الذم عليه كالحاصل مع الشيخ عاكف .  
تقدم لخطبة إمامي فوالدي مينا فقالت هدي أم صالح كيف  
وقد أرفقت وهي أخته من الرضاع فظن أنهم يتكلمون فذل من  
بقي من عجايز السوء في الحي فقسمه نعم أنت راضية من أم صالح  
كثيراً وأولادها! فموتك من الرضاع فأعجم .  
سقطها سائلة وصلت مع بيت هدي الذي كانه في حب  
الفردوس الذي يضم وقتها هو الي ثلثين بيتاً مجتمعة  
هول بعضها وبين هذا الحي والذمياء الذمى فاصل  
منه الذم ارضي الشجرة كروماً وبساتين طافات تطول في  
بعضه الجهات وتقص في بعضها الذمى فهم كأُسرة واحدة  
في هذا واحد منزل أضف أنه صلة القرابة تصل بينهم أنه  
لم تكن قريبة مباشرة فبعبدة نوعاً وأضيف إلى ذلك  
أنه والد مينا وهو الحاج سالم أبه عم هدي وبين بيت  
هدي والفصول مع بيت الحاج سالم ثلاثة من الدور  
فقط ومع كل ذلك تقدم لخطبة من لا يعرف أنها أخته  
من الرضاع .

## الشيخ عاكف عباس / الرضا

لقد تعامل في الرضا في إضاف إلى العوامل السابقة حيث  
كانوا في الهي أسرة واحدة جمعهم الجيرة التي جمعت آباءهم  
وأعمامهم.

هذا سرنا الحيف وهو في الرضا أعمكاً نفراً ونعلم  
أنه لعلنا أقوالاً في مناهيرها أفند اسم النصوص الشرعية لكثرة  
الوارد في ذلك . والختلف الوارد لعلنا في جوانب الرضا  
معلم على اتفاقه في أنه الرضا يحرم كتحريم النسب لورده في النصوص  
الصريحة في ذلك .

عنه أبه عباس رضي الله عنه أنه النبي صلى الله عليه وسلم  
أرسله على ابنة حمزة فقال : إننا لا نحل لي إننا ابنة أخي من الرضا  
و يحرم من الرضا ما يحرم من الرحم . وفي لفظ : ما يحرم  
من النسب . متفق عليه .

وعنه عائشة رضي الله عنها أنه النبي صلى الله عليه وسلم  
قال : يحرم من الرضا ما يحرم من الولادة . رواه  
الجماعة . و لفظ أبه ما به : من النسب .

وفي الموضوع أهدأ كثيره فمنها ما يحرم كمثل الحاشين  
المنكوريين ومنها ما يحرم عدد الرضعات ومنها رضاع الكبير

## الشيخ عاكف مبال الرضا

ومنها شهادة المرأة الواحدة بالرضاع . من ذلك ما ورد  
عنه بحقة به الحارث أنه تزوج أم يحيى بنت أبي الهباب  
فجاءت امرأة سوداء فقالت : قد أرضعتكما قال : فذكرت  
ذلك للبي صلى الله عليه وسلم فأعرضه عني قال : فتحييت  
فذكرت ذلك له فقال : وكيف وقد زعمت أنهما أرضعتكما  
فنهاه عنها . - واه أحمد وإبني .

وعلمنا أننا لا نفتقوا في عدد الرضعات المبررة فكل  
المجموع إلى ذلك والافئذ بالذهوط أو ربح لكنه على من  
يرفع أنه يذكر بالامرأته حتى لا يقع مغلوط .

وعودنا إلى شيخنا الشيخ عاكف وعلمه وحفظه فقد  
هوى لنا شيخنا الفقيه الشيخ محمد الملاح أنه كان بصحة علمه  
الزمانه وفقه الأئمة شيخنا مصطفى الزرقا وذهبا إلى  
دائرة الأوقاف وكانت آتية في فناء الجرح وذلك  
لخصور فخص اختيار المتقدمين إلى وظيفة التدريس الديني  
قال شيخنا الملاح : وكانت دائرة الأوقاف في الطائفة العلوية  
منه الخانة فعند ما كنا في ساعة الخلاء رأينا في الساعة المكتوبة  
العلوية أمام الأوقاف عدداً بيننا من المتقدمين ومنه بينهم

## الشيخ عاكف هبال

الشيخ عاكف فقال الشيخ مصطفى الزرقا : لها هو الشيخ عاكف هبال يا شيخ محمد لا أحد يستطيع مناصرة الشيخ عاكف فهو موقوف بحفظ التوراة وغيره لكفظة للقراءة فقلت يا شيخ مصطفى ! انه استوا غر متقدرة ولأن كانه الشيخ عاكف موجودا أكتقدم للـ أحمد استوا غر فبانه مديون بذلك .

كانت لهذه القصة شهادة لاثنتين من أساطين علمائنا في علم الشيخ عاكف وانها لتزكية لم أسمعا منها لغيره  
حبذا كركي الله .  
توفي الشيخ عاكف هبال في سبعينات القرن العشرين  
يرحمه الله تعالى .

## الشيخ محمد الجبالي

عالم ما عرفت من علمه شيا سوى ما سمعته من المجاورين في هذا مع الزكي هبت أنه ور اثنتين منها ولها من مدونة رامة ومنها فزحت أنه الشيخ هو إمام الجامع ولهذا الأمر أعرفه لكسنة ما لا أعرفه أنه هو طبيب الجامع ولبقي فيه دروسا كثيرة

حفظهم من التقدم لما ساءت من حالهم وعلما ودين في حب  
التحرف على إيمانهم وعلى أكلهم في سائر بلادهم  
صدا العلم ومحب لأبهم. أبت لأبهم في الفاتحة العلمية  
كنت معنفا له .

وقلت يوما إلى جامع الشوكي الكرامة باب الصلي مقولها  
فرايت طرقا من هفت درس ودلفت إلى فرق من يفي وقلت  
يحب في القلبية درس فقال لئلا درس للشيخ محمد الجبار فقلت  
سواء أظنه ودلفت ومهدت طرقا من آخر الدرس  
تحت يدتي معدودة وانتهى الدرس وكان وقتها موضع  
منه في تلاميذ الرملة .

في الشوكي جامع أثري قديم على يمين القلب من  
العلماء في تيمم ساحة التانير ورواه صغير بالنية  
في ساحة وفيه مدرسة الفذ في ظل على الفسوة  
ساحة حشمتي وغريبه وشماله بيت من طراز مجاور  
ساحة بعد تحريمهم وفيه موقعا في الجهة الغربية  
في ساحة حشمتي واهم والثاني اعتقل به لنفي



## الشيخ محمد الحجا -

رحمت إلى صديقي الشيخ همام غريب ولقوني بي في الدراسة  
وقلت لقد انتهى الدرس ورأيت في درسه وعظ العلماء  
فقال: لعمري عالم ولقد تعلم أنه صهر أستاذنا الشيخ أحمد عن  
البيان في فروع وجبته قلت: لا أعلم لهذا فأنا أعرف الشيخ  
أحمد عن الدين لأنه أستاذي وأعرف منه أولاده البعض الذين  
لهم زاد في الدراسة لأنه ولا أعرف غير ذلك منه أولاده  
أومسهم أمهارة .. والحديث يدور بيني وبين الشيخ همام فقررت من  
سألت أنه الشيخ له نشاط وكلمة الشيخ أحمد عن الدين فقررت في نفسي  
أنه أكل على سافة بسبب نفسا بيني وبين الشيخ وأعلم أنه لا مانع  
لدي من الصلوة وراه كبقية الناس أما الجالس المتخلف للشيخ  
فأظن بعيدا عننا وهكذا كانه فكنت إذا ذهبت وأهملت  
في بيدي لا أزال على الصلاة وإنما أقصر على الجلوس في عرفتي  
أجد لها فقط لذتي كلها لا أحب مجالسة من لهم وجهات سياسية  
أو حزبية على اختلاف أنواعها دينية كانت أو غير دينية لأنه  
التماسي منصب على الدراسة والمطالعة وفي إنشاء الخاضع  
أتابع الصواب في إصلاح <sup>بالتقريب</sup> والتقريب على الخط العربي .  
ومرت الأيام بعد تخرجها من المدرسة ورأيت الشيخ



## الشيخ محمد الحجار -

هامة غريب فقلت يا شيخ هامة يا بني انك تزومت بنت الشيخ احمد بن  
الديه البيازي قال نعم قلت وأي نشاط لك الاله فقال اكتب  
وهذه كما تعلم .

مرت ايام اوصلنا الى التمانينات من القرون الهجرية وقارت  
جموع هذا النوع من الاستلايين - وللامانة بعضهم لا كلام -  
فتارت جموع الفوضى ومصل ما لا يتناه عدولعدوه وتشردم  
لغول والناس ضمه لهذه الفوضى وقتل من قتل وسجده من سجن  
ولهب من لهب وبقي من بقي وقبض على الشيخ هامة اياما  
وذلت لزيارته بعد عروجه فكانه انه قال لي انه لم يعرفه  
لذي الزمان والموضوع لم يكن اكثر من توجيه اسئلة اليه فهو  
غير منهم واقول لهذا من جهة الشيخ هامة الذي ذل لهب فيما بعد  
بعقد الى اسعدية اما من طرف الشيخ محمد الحجار وهو صاحب  
نشاط كما اعرف فقد اقتضى ولم يعد اهدى اهدى اهل العلم  
لكم رايت ابنه قتيلا وقد رطلت بهله بميل منه طرفه الكفر  
بلى سيرة شمله وراها الى الخدمات الفنية التي جعلت في ذلك  
الوقت مقرا عكرا ثا وقد رايت لهذه الحالة وقد هازت  
السيرة الجامع الاموي بالاجزاء المذكور وقال الناس وقتها

## الشيخ محمد الجبار

وفيما بعد بأنه لهذا ابنه الشيخ محمد الجبار وأنا لا أعرف لهذا باب  
ولا أعرف اسمه وأقدر أنه من يقارب البشرية .  
لهذه نتيجة جبار لهم فأي جبار لهذا يا أهل العلم وأنتم  
أعرف الناس بالجبار ووقت وهوبه وأكثر الناس إدراكاً أنه  
ما سوى الجبار الشرعي ليس إلا الفوضى التي بيننا وبينها  
أيامه هباتها لقد ضل الشيخ الجبار ابنه في هذه الفوضى التي  
زرع فيها باسم الجبار ولا أدري ابنه ضربه أولاده غير  
لهذا ؟ بل وماذا عرضاً أيضاً ؟ لقد ضل وطنه وإبه كانه مهله  
إلى مكة المكرمة التي هي والدينة المنورة أحب بلاد الله إلى  
قلب كل مؤمنه وكل من يظن الوطن أملاً بهدائه .  
وانتهى بالشيخ لطاف في بلد الله الأكرم في آخر أيامنا  
أو أول السنينات هجرات برحم الله الشيخ محمد الجبار .

## الشيخ حسن خياطة

عالم واعظ مرب كانت له مجالس عدة في جوامع  
باب النيرب وصاحبها وكنت أغشى بعضاً منها في صفر سنة

## الشيخ حسن هاني

ثم إنه الشيخ انتقل إلى حي الجميلية وتبعه مريدوه وهو مهنون لا يسكني  
طبعاً لأنه انتقل إليه بسبب أنه له أرحمًا في باب الشرب كرمه في  
بني فريادته وبني الباقي مجداً يعرف باسم هاني مع الشيخ حسن هاني  
أو هاني كرم سري وقد حضرت مجالس الشيخ عندما كان في هوانع  
باب الشرب وعندما انتقل إلى الجميلية حيث كان له مجلس في بيته  
وفي هاني العديد من بعضه الذهبية و حضرت لهاتيك المجالس عندما  
استقر في مجده الذي بناه .

لقد كان الشيخ راعياً لفئة من الناس في منطقة غارقة في  
عمية وباطلها فألفه القلوب وتفتت له الانسجام وكان له  
فاعة في تلك البيئة فأثنا لهم بعباده ولعذبهم بوعظه وهداهم  
إلى مجالس ذكر الله التي لم تكن يوماً تخلو منه الدهر ومن أو  
المواعظ ولأن كان له هذا مقراً الشيخ فإنه كان له مريدوه ومن  
الذهب والجرات الأخرى .

لقد حضرت و حضرت وصحت علمه ومواعظه فرأيت فيه  
شخصية هازبة فعلة وفي مريدوه وإخوانه عدد لا بأس به لهم  
أصدقائي ورأيت أنه الشيخ كان لهم بمثابة الذب فعلة فما  
من مشكلة أو مسألة أو مفصلة من ذلكم تعرض عليه إلا ويسرل

## الشيخ من هاني

الله ههرا عنه .

كانه الشيخ يذهب مع مریده الى بيت أي مرید به عملهم لئلا  
مظلمه في يارتهم ولتقل انزاجها بس متقله وهي غير تامة ليرعيد  
لأنها صوب الرغبة أو حصول ولادة أو غيرها .

لقد أثر الشيخ أنه يظل ضمنه لهاتيك الدائرة عالماً بانثا  
ومرشدًا ومصلحًا فاعلم وداثًا محمدًا متخلقًا بأهله وشجرة  
وهي في هذا سه عجب ؟ طبًا لا عجب في شيء منه ذلك فقد  
وي في الشيخ عبد الفتاح وهو سه قلامه الشيخ الخواص  
القصة التالية :

ههرا . ههرا متقدمين في اسه الى الشيخ من وقال له  
أمامي ! انه الشيخ عبد الله سراج الديه تكلم فيك بهذا وكذا  
وأراد اطلوه الفنا له لسانها فزها لها الشيخ وبار لها  
بالقول انه الشيخ عبد الله سراج الديه انه عظم بكلام كرهنا  
فإذا فرضنا انه تكلم فأننا أقول باسمه الله فهو أمي لأنه ابن  
شيخي فقد كنا أنا وإياه نجلس أمام والده بيدي الشيخ نجيب  
سراج الديه رضي الله عنه . . . وبعد انصرفا فزها قال لي الشيخ  
يا عبد الفتاح اذهب غدًا في ساعة كذا صبا غدا إلى جامع الحموي

## الشيخ حسن هاني

فأشيع له درس صباحي فقال وقص عليه ما جرى فإنها للبدن  
والهبة إليه بكل ما عاراه إلينا وإني صلى الله عليه وسلم  
يقول : من وصى لك وصى عليك .

قال الشيخ عبد القادر فذهبت كما أمرني الشيخ حسن و حضرت  
الدرس وبعد صلاة الغني فرمينا معه ما مع الحموي ونحوه  
نسير باتجاه بيت الشيخ القريب منه الجامع فاستعملت عليه وعرفة  
بأنتي رسول الشيخ حسن هاني إليه فترى وبش ورحب بي  
غاية الترحاب وأكثر من السؤال عن الشيخ حسن ثم راني  
بطلت الحادثة له وأنه الشيخ حسن يقول : إذا جاءك  
المرهدة أو أمهاتهما وقالاه الشيخ حسن تكلم فيك بكذا  
وكذا فقلتها قوما .

قال لي الشيخ عبد الله سراج الدين لقد جاءني رهلة  
بالوصف الذي ذكرت وقال بأنه الشيخ حسن قال فيك  
كذا وكذا وقال فتريتها معه متابع الحديث وقلت : أنه  
الشيخ لا يتكلم مثل هذا الكلام فإنه طاهر قال فأنا أسأله  
لأنه تلميذ والدي وهو بالنسبة لي أخ .  
قال الشيخ عبد القادر فقلت في نفسي الحمد لله لقد

## الشيخ حسن مهدي

أراد هذا أنه لم يولد له الفاء بإبقاء فتنة ألقاها الله  
قلت يا شيخ عبد الفتاح ربنا عز وجل يقول: لهم يتوي الذين  
يعلمونه والذين لا يعلمونه لقد تصور أنه اثنين من السفراء  
بتلقيهما مع إبليسهما أنه يرضا بين عالمين يا شيخ استمد كل  
مال الدنيا من فضائل الإيمان والعلم من رب واحد هو الله  
تعالى ومنه نبي واحد هو سيدي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ونشأ عند شيخ واحد هو سيدي الشيخ نجيب سراج الدين  
رضي الله عنه فانظر إلى بقية كيف بارأ بالخزانة لهما  
وإبليسهما وانظر إلى اثنين الجليليه كيانين راسخين  
راسخين لم ترز لهما الريح .

الشيخ حسن كان له نظم لطيف وقد طبع جزاين  
صغيرة من الأناشييد لهما عندي وفي الواقع لهما  
قد ورد لهما كما نوا يسمونه غناء لحنه بحسب لسانهم  
فتنظم المديح على قده لكي يتقوا بالقدر بذلك  
من الغزليات وغيرها .

لم تدم صحبتي مع الشيخ حسن طويلاً فقد افتاراه  
الله ليواراه في أواسط استنابات من إقره لشره . رحمه الله



# الشيخ إريب حنين

عالم وسالك وهو من أئمة النونية الشرعية وكلمه  
استاذي فقد قرأنا السيرة النبوية الشريفة وبيد وأنه لم  
يصل من العلم ما يرقى إلى سدة أقرانه وعندما تم تطيفه  
للمدرسة في المدرسة الثمانية لدى اقتضائها سئل عنه المواد  
التي يرغب تدريسها فذكر بعضاً وكلمه في جملة ما تم تطيفه  
من رغبتة مادة التوحيد فقرأ فيها درجته ثم اعتذر  
والقرء الذي اعتذر عنه فهو هذه التوحيد للمخالف  
وهي سهلة المثال لا ترى فيها أي إشكال وينبغي لها  
الطالب بالقبول رده أنه يرى فيها صعوبة تذكر ثم أنه  
النسب من المدرسة الثمانية نهائياً وكل مدرساً في النونية  
الشرعية فقط .

الشيخ من ياف العبد من الضواهي القريبة لمدينة  
مطلب وقد ترك القرية إثر خلاف بينه وبين أعزبه في  
ميراث وبنفسه الرضوية ترك الحمد بما حصل وهما والحق  
مطلب لطلب العلم .

## الشيخ محمد أديب هسون

كانه الشيخ أديب واحداً من مرادي الشيخ محمد النبلا  
 وكانه يحضر مجالس الشيخ في همام مع الطناتونية بينما كانه لهو في همام  
 أسامة به زيد<sup>(١)</sup> يقوم بالإمامة والخطابة وله بعضه الدروس  
 العامة فيه واستأذنه شيخه الشيخ محمد النبلا في أنه يقوم  
 بالخطبة في همام - أي مجلثاً للذكر ولولد النبوي الشريف -

١ - همام أسامة به زيد اسم حدث لجامع أنيرة وهو لفظ  
 صرف عنه لفظ آقيل التركية ومعناها الطريقة الأبيض  
 لهذا الجامع لا أعرف بناءه القديم ولكنه - أيت صورة لواجهته  
 الأثرية يظهر فيها الباب الرئيسي المرتفع الذي يصعد إليه  
 به - بهين اتجاهاً لهما من الشمال إلى الجنوب لهما دمه  
 الجنوب إلى الشمال للعرض ويلتقيانه في - دلة أمام الباب  
 وأقده - أنه مرآة في الدرج الواحد لحي أربع أوضاع وقد  
 لعدم المسجد في صورة طريقه آقيل المصهور الآلة ومنه يمكن  
 أنه يكونه الطريقة الجديدة أفنى على قسمه الجانب الشرقي منه  
 فأن هذا الواجهة وشيئاً غليظاً وأعيد بناؤه بمساحات واسعة  
 وأخذ اسم الصحابي الجليل أسامة به زيد رضي الله عنه.

## الشيخ محمد أديب هسولة

فأدركه له في ذلك في أوائل الستينات وظل تصويره إلى شيخه  
كما عاينه بل لقد وجه الشيخ النبلاء تلامذته أنه يحضر واجلاس  
الشيخ أديب في جامع أسامة فأصبحت مجالسه عامرة منذ ذلك  
الوقت وبعد وفاة الشيخ النبلاء انتهت مجالس الشيخ أديب  
أكثر بسبب افتقار الطنطورة إلى المرشد فأجبه الشيخ فاروق  
النبلاء ليس عالماً ولا مسلماً ومع ذلك فلف أباه فكانه يحكم  
لهذه المذاهب الأول والأول معه الجامع معه إمامه وفقيهه  
ومعه المدرسة الشرعية التي أنشأها الشيخ النبلاء في هذا الجامع  
وكانه لهذا فراعماً علمياً ومسلماً أدى إلى الإذلال لها في  
جامع أسامة به زيد .

افتتح الشيخ أديب مدرسة شرعية في جامع أسامة فيما بعد  
وكانه ذلك في الثمانينات من القرن العشرين وقد كلفني  
الشيخ بالتدريس فيها ففتت بذلك طيلة عمر المدرسة الذي امتد  
لستين عاماً حيث تم إغداقها بسبب الترفيع ونقل طلابها إلى  
الثانوية الشرعية وقد قلت لابنه الشيخ أحمد بدو الدين هسولة  
وهو الآن مفتي الجمهورية وزميل راسمي أنني أتمنى أنه تنبست  
البذرة التي بذرها والدك فيقول الله شاء الله .

## الشيخ محمد أديب هوسه

كانت حياة الشيخ مافلة بالعلماء وكنت تراه يقوم بالتدريس  
ومجالس الذكر والمولد النبوي الشريف ودرسه من البدر شام  
والوعظ بهذه الشباب الذي ودعه كلمة المصير لله والله .  
كانه للشيخ البصيرة من المؤلفات قرأت بعضها منها وكما  
رأي أنه عمرها قصير هذا وقد كانه وما كنت أعتقد بواحد  
منها وعنوانه التفسير الأنبي سورة سيدنا يوسف الصديق وقد  
أهداه إليه أحمد الأحمدي قاء .. وعندما قرأت العنوانه قلت إنه  
شيخنا ضيف في اللغة وعلومها ومعانيها ومع ذلك قرأت  
الكتاب فوجدته بعيد العبارة القرآنية بعدة عبارات من  
عنده ولم أهدم بمرصه ما في سورة منه أسرار ومعناه ولقد  
فتقير القرآنه ليس بتوسيع عبارات ولنا أنه تنظر في المعنى الذي  
ذكره علماءنا الأفاضل في :

## علم النفسانيين

لا يخفى على أحد أنه تفسير القرآنه بالقرآنه مقدم  
قلبه السنة .. الخ وقد فصل الإمام السيوطي في كتابه لا تقرأ  
هيت يذكر أنه الذي يمرض لتفسير القرآنه يخفى أنه يعرف ثمانية

## الشيخ محمد أديب حسونة / التفسير

علماً بعد في مكتبي ثمرات عشرية تفسيراً لفقول المفسرية وأرى  
 قول علماء صواباً ، ولدي كتاب عنه كتاب فمنها ما يمتد لفصل  
 كآبه كثير ومنها ما يلتفت إلى اللفظ وعلومها في تفسيره لكل المفسرين  
 ومنها ما يتكلم في اللفظ فيما فيه ما يثبث الثبات ويشرح القراءة كلمة  
 ولا يذكره كلمة وأعني أنه يتوقف في لفظة التي فيها أشكال سواء من  
 وهو الابدعاب أو التواحي البديعة أو مشترك اللفاظ .. الخ فإذا  
 وقالها مقراً انتقل إلى مفسلة أخرى قد تكون في نفس الآية أو  
 بعدها وربما يعرض لعدة آيات لعدم وجود مفسلة لغوية فيها  
 تحتاج إلى بيانه وهو التفسير النادر للجهة الساجدة الخبي و ترى  
 في تفسير إبراهيم السماوات السكونية العينية والسلوك النجوى  
 العقولاني في تفسير النبي الذي قرأناه على شيخنا الشيخ محمد خليل  
 فكان أنه لم يرد منه مفسر الدرس عدد من الزملاء لعدم فهمهم  
 وهناك من التفت في مناهج إلى الإشارات والتفسيرات ولله  
 أسهب في تعداد مناجيات التفسير فهي معلومة موهوبة ومع  
 ذلك تجد أنه هناك من يطالع في القراءة أموراً تقتضي  
 التأمل وتحتاج إلى الإجابة وله أكثر الكلام في قصة سيدنا  
 يوسف وما اكتفى بخرج بعضه التأميلات التي تقتضي الإجابة

## استخرج محمد أرباب صورة التفسير

وله أعجيب عليه لأتني آتيا ثالثا فأنالست بعد تأليف  
في التفسير سيما والبط للرسومات الله ربه في فها البركة من  
علاماتنا الله فاضل بلفظه التحدث العادي غير مستقر الرصف لذوي  
ومنه هذه التأملات والخواطر في سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة  
والسلام وعلى نبينا وأنبياؤه أجمعين :

١ - معظم الأنبياء ورد اسمهم في مواضع حتى أنه لقرآن  
الكريم ! لا سيدنا يوسف وردت سورة باسمه وذكرته فيها  
قصته ولم يذكر اسمه أو صفته في غيرها علما أنه هناك سورة  
بأسماء أنبياء مثل نوح وهود ومحمد صلى الله عليه وسلم ومع  
ذلك ورد ذكرهم بالاسم أو بالصفة في سورة أخرى منه لقرآن  
الكريم .

٢ - في قوله تعالى : ولقد صمت به ولهم بها لولا أنه  
- أي برهانه - به غير واحد من التفسير قال : لهم بها لولا  
عنه نفسه ولولا أنه فعل لقمة قميصه من قبل والذية بمفهومها  
تنص على أنها صمت به وأنه لم يرم بها وثبت نبوته قبل هذا  
الموقف .

٣ - عندما فقد يعقوب ابنه يوسف ابينث عينا من الحزن



## الشيخ أبيب هوته / تفسير

ومعه هيتا لشيخة لموفدا تينيه من أولاده ولها يوسف وبنيامين  
وبقي لديه عشرة من الولد بنيما : وميته لم تبض عينا لها ولم  
يذكر أي شيء عنه من نسله مع أنها حضرت كل أولادها ولها لهذا  
مع مراعاة أنه قلب الذم كما يعلم الناس عامة .

٤ - اعتمد - بشرة ليوسف فقال لهم : يتقرب الله لكم مع  
أنهم لهم الذية أو قعود في البلاد يا سبه هب و - وه وفراوه  
أهل ولم يطلبوا منه أنه يستغفر لهم بنيما لهم طلبوا منه  
أنهم أنه يستغفر لهم فقالوا : يا أبا نانا استغفر لنا ذنوبنا إنا  
كنا خاطئين ومع ذلك لم يستغفر بل قال هو في استغفر لكم  
- بي .. وهذا وعد مع أنه وقع في لوحة الغرابة فقط

٥ - قال تعالى : ورفع أبوهم على المرثى والمعنى  
واضح فإنه قوله أبوهم تغليب عندنا في اللفظ ولو كانه اللفظ  
ورفع والد به لشم الإيتين حقيقة لأنه الولد لهما معا بنيما  
لفظ الذبوة هي للأب وهذه حقيقة والذم لهما الذمومة إذ  
ليس من فائل بأنه الذم لهما الذبوة قاطبة .

في السورة أسئلة كثيرة واستفسارات ونكت وتأميلات  
كما في غيرها فكم وكم في كتاب الله من عجائب ولله يقيني

## الشيخ محمد أريب هوسه / تفسير

قائل إنه بباطة تفسيره من قبل الذي فلام بهامسة له ولعامة  
وأقول : لقد قرأت في مجالس تفسير هذه الظروفات ونظائرهما  
وفي مجالس مستويات مختلفة حتى أنه لا يعرف القراءة والكتابة  
فصادفت أن لها نهم وصاغت عقولهم وسكنت أفهامهم .  
وأعود إلى شيخنا الشيخ محمد أريب هوسه الذي قضى  
حياته داعياً إلى الله يعلم الناس ويعظم لدبل وأنشأ  
جمعية لهذه الغاية أسماها :

## جمعية الفرق

أنشأها الشيخ محمد أريب هوسه في أوائل الثمانينات من  
القرن العشرين وهي جمعية فريدة تهدف إلى خدمة أعمال  
الحق وفي أنشأ الجانب الشرقي من عالم وإنشاء مساهل تعلم  
المهنة النسائية التي يمكنهم من أن يلتزم في بيوتهم بحيث تعود عليهم  
بالنفع وكانه المنفل الأول في الجهة المقابلة لجامع أسامة  
أبيه زيد على مسافة لا تبعد كثيراً وفي مقدمة هذه الأندية  
كانه إنشاء مدرسة الفرقاء الشرعية والتي كانت توارثها في

السيد محمد أديب هوسه / محبة لفرقة

جامع أسامة به زيد وقد كلفني شيخ للتدريس فيها ففقت بذلك  
كلا قدرات واستمرت لهذه تقدم علماء انزها الخصبة لنافعة في  
الجوانب العلمية الشرعية والفكرية والعملية الشورية لكنه  
لم يمتد المر بجهة المحبة بل انقضى في أوائله حيث كان  
فيه العلماء يرتفع فيها ويزيد شيئا فشيئا وأصبحت الجمعية  
إسماء يذكر حيث لم يمتد عمر لها إلا لستين ونيف فذوت ولما  
تبلغ الثالثة ونقل طلابها إلى الثانوية الشرعية وأقبل مشغلا  
ولم يسعه إلا اسمها الذي كلما تذكرته لم أعرف له سببا لذي  
أرى إلى أغلقها فأعزي ذلك إلى تقديره عندي أنه  
إجراءات الترخيص فيها أشكال والله أعلم .  
وأعود ثانية إلى الشيخ محمد أديب وأقول بأنه قدم  
الكثير من لم تفتد والشيخ واحد من قلة قليلة هذا من  
علمائنا ومناجنا كانه أولاده جميعا من أهل العلم وهذه  
فضيلة كبيرة من فضائل الله عليه وكانه في أولاده الخير  
أيضا وأرى أن ابنه الثالث الشيخ أحمد بدر الدين هوسه  
قتل منصب المفتي العام للبحرانية وفي أوائله بعد الأول  
من القرية الحادي والعشرين انتقل شيخنا إلى رحمة الله تعالى .

## الشيخ محمد الحكييم

عالم هليل في علمه متقف جداً صاحب الزكاء النادر  
وهو من فئة قليلة تقفوا راساتهم رافضين سورها وفارجهما فقد  
كانه في جملة المرتحلين إلى فرنسا للدراسة فيها بعد دراسة العلوم  
الشرعية في وطنه .

وفي آخر السنين عندما بلغ الشيخ محمد بنكوسم التقاعد  
تم تعيين الشيخ محمد الحكيم في منصب الإفتاء وكانه أول مفت  
يعين تعييناً فقد كانه قبل ذلك يتخب انتخاباً .

وعندما قامت الحركة النصحية واستقرت الأمور تم تعيين  
أول مجلس نيابي بعد قيام هذه الحركة فكانه الشيخ محمد الحكيم ممن  
تم تعيينهم لتمثيل هذه المدينة في المجلس .

لم ييسر لي الاتصال أو التعرف بالشيخ عنه قرب وابت  
كنت أعرفه ويعرفني عنه بعد وعندما قامت الحركة المذكورة

كنت أنا في القيادة العامة للجيش فأنا في رسته والشيخ في هلب  
لكه فيما بعد حصلت لقاءات بيني وبينه الشيخ لم تنفر عنه شيء و  
يذكر سيما وأنها فترة فقدت فيها والدي رحمه الله وكنت غارقاً

## الشيخ محمد الحكيم

في أعماله السنية وفي عهده بالدفاء انتقل الشيخ محمد عثمان بطل  
إلى الدرس العام - درس الحافظة - ومنه ثم وفي أواخر عهده  
الشيخ محمد الحكيم بالدفاء انتقل الشيخ محمد عثمان بطل إلى رابطة  
لقد كان الشيخ محمد الحكيم محمود بسيرة لفته حضوره الاجتماع  
لانه غاية في الرقي ولذنه عالم واسع ولذنه ملائكة  
الذي تبرأه وقتئذ لمحافظة ملب إلى آخر حياته التي  
امتدت إلى أوائل العقد الثامن من القرن العشرين رحمه الله  
الشيخ محمد الحكيم .

## الشيخ أحمد مهدي الحضرة

عالم فليل وفقه فطير انشأه شأ عامه بتوفيق الله  
على يد الشيخ مصطفى الزرقا فقيه العصر والشيخ محمد الطالع  
الفقيه الكبير وقد درس العلوم الشرعية وتبحر فيها كما أنه  
درس المقروء وعمل محامياً لكنه عمل لهذا لم يبعده عنه العلوم  
الشرعية فقد كانت له دروس ومجالس عامة في الفقه والحديث  
وغيرها كان يقيمها في المساجد وكنت أعضدها ولذنه منفي

## ابن أحمد مهدي الفهرس

الذي لقب كتابه مستمرا في مائتين اية عابدين كل شيخ وقد فهرس  
 المائتين بقائه اجمالا وطبع لهذا الفهرس ورغبت في الحصول  
 على نسخة منه وليس ثم صلة بيني وبينه انك فصار في انه كتابه به  
 واحدا منه تلامذي فقلت له: اريد لهذا الفهرس وقل لي بك  
 يطلب الفهرس فله اية ابن عبد الرحمن فباطلة - فهو صديقه  
 والذي - وكم قيمة ؟ وكان الفهرس هدية من ابن كسبه  
 فيما بعد سنوات طويلة عثرت على عمل لابن كسبه لواء الجوارح  
 والمؤلفات واسماء المؤلفات والمؤلفات في المائتين  
 وكانت نسخة مصورة عند احمد طلبة لواء ابن يوسف لهذا  
 الذي تربطه بالشيخ ورده العامة وقد صور لها وهدى لي  
 بخط ابن أحمد مهدي فعاثت على كتابتها بخطي ونقحتها وذهبت  
 بصحبة ابن يوسف لزيارة ابن أحمد مهدي واعطيت النسخة  
 المخطوطة بيدي لراعيها وقلت : بما اضاف او اجرى فيها  
 بعد ذلك او وقع هو مني حين كتابتها وكان كل ما توقعته مما صلا  
 فاجريت فيها البصاح اللازم واسمائه في تصويرها  
 وتوزعها الى الجهات ذات الاهتمام به مثل درس ابن  
 محمد المصالح حيث تقرأ مائتين اية عابدين مكتبة الثانية



## الشيخ أحمد مهدي الخضر

الشرعية مكتبة المدرسة اللبنانية فأذنه وقال أعظم الله شأنه فقد  
ومنفلاً لها للغة .. وبسم الشيخ وقال : سبحانه منه أودع في كل  
قلب ما أشقاه .

تقلد الشيخ أحمد مهدي الخضر منصب وزير الأوقاف وكانت  
له اليد على كل شيء والأيادي البيضاء بحكم علمه الواسع  
وكونه فقيراً وكانت له إيجابيات سهو هيئته النظم الوقفية والبرادية  
والإيراج الفضل في اقتراح مدارس لتعليم شرعي للبنات  
إعدادية وثانوية .

تزوج الشيخ أيضاً فيما بعد مديرة المدرسة الكتانية وهي  
المدرسة الشرعية التي افتتحها الشيخ محمد النبلا . ودرس فيها مع  
مناقبته للدراسة العامة التي يقيمها في الجوامع .

كانه الشيخ في عمله كحام مثلاً للصحة والاستقامة  
والنزاهة كيف وهو إمام الجليل والعالم الكبير وقد  
كانه أنه اختلف صديقا . ولهما أهنوا . في عملها وأرادا  
هل الشركة فيما بينهما . واتصل بي عبد الحميد مهدي وأوربا وطلب  
أنه أنوب عنه في هل الشركة مع عبد العزيز . ولكنه الأمانة  
لم يمن ففكانه عبد العزيز متصلاً بهداً وله الكثير من الطمع

## الشيخ أحمد مهدي القنبر

وبلغني أنه الذي مر أدي برهما إلى القضاء قال عبد الحميد لأخيه عبد  
العزيز : لما زانته لك أسوة لنا في الحاكم تذهب سنين ادع وكيلك  
الحامي وأدعو وكيلي الحامي ولتجلس والكلام الذي يريد أن  
قوله في المحكمة في الشهر أو الشهرين مرة يقول أنه لبعضها أماننا  
ونحنه نطيرها بالمعلومات التي يطلبونها ونزهي الشككة بحجة واحدة  
واقفه عبد العزيز ومهملت البسة وكأله وكيل عبد العزيز لهواستاز  
أحمد مهدي القنبر ودارت الحجة إلى أنه وصلت أهله بهم إلى  
النهاية وعبد العزيز لا يوافق - لأنه طماع - فقال الأستاذ  
أحمد مهدي : يا عبد العزيز عليك أنه توافقه فإنه عبد الحميد  
واقفه على إعطائك حتى الله نه يادة عنه عليك مبلغ ثلاثين  
ملايين ليرة ذهب كلامك أنت فقال عبد العزيز : يا أستاذ أنت  
وكيلك ويجب أنه تكونه معي تافع عني فقال الأستاذ الشيخ  
له يا عبد العزيز أنالت ملك مدافعا عنك أنا مع الحق مدافعا  
عنه فإنه كانه بجانبك كنت بجانبك وإلا فليك بمحام غيري  
ونزعه الشيخ الأستاذ ليفارر فلما كانه مع عبد العزيز إلا أنه  
قال - ضيقت وانتهت المسألة .

لقد كانه لهذا الدشاهة شألا للثلاثة ولو أنه عبد

## الشيخ أحمد مهدي الحنفي

العزيز لديه محام بعيد عنه لهذا النهج لما اول الاستعداد بأموال  
عبد الحميد ليأخذ منها لعبد العزيز أكثر فيكونه عندئذ نصيبه  
أكبر ولقد قالوا لعبد الحميد لي: إياه لهذا الاستاذ شريف  
فقلت له: أنت تعرف أنه محام أما أنا فأعرفه وأهذه من  
كبار علماء الشريعة وبها كانت الدروس التي يلقيها في  
الجوامع تأخذ منه وقت أكثر من الذوقات التي يقضيها في  
المحاكم .

وللمناسبة فإنه درس الشيخ علمية بالدرجة الأولى  
وقد تملأها لحام وعظ إذا اقتضى المقام ذلك وقد  
تقاعد الاستاذ أحمد مهدي عنه العمل في مهنة المحاماة  
ولم ير الله بعيد عنه العمل الحقوقي متفرغ للعمل الشرعي وما  
زال على فيه الحياة متعه الله بالصحة والعافية والحو  
أقول لم يعد هناك نوع اتصال بسبب الحرب الأهلية التي  
أضرت الأمور الحياتية لدينا ولا هول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم . يوم الأربعاء ٢٧ محرم ١٤١٩ و ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٨  
وفي اليوم ساء ذكرته الشيخ بالخير ودعوته له بظهر الغيب فقال لي الشيخ عمر فداؤ  
أدع له بالرحمة فقد توفي الشيخ شهيداً في يومه الله

## الشيخ محمد خليل

عالم واسع منه أكرار الجزيرة قدم إلى حلب وكانت  
له فيها إمامة وخطابة وجماعة الصالحين لأولاده واستقر  
وليفتيه جامع الديري الذي يعرف بجامع الشيخ والشيخ له  
نشاط واسع في التدريس لا يفتر وكانت حلقات دروسه  
فيها مستويات مختلفة فمنه حلقة لابتداء البسطاء إلى حلقة  
للدارسين والمتقنين إلى حلقة للدارسين المتخصصين أي  
العلماء وذات يوم كانت لديه جلسة للعلماء فقط وذكرت  
أنني أريد أن افتحها لك لئلا يسبب لذهولي إلى هذه الجلسة فهم  
أتراب وأنا أصغر منه أولاد بعضهم.

هنا الشيخ إلى حلب وفي تقديره أنه ذلك كانه في آخر  
الخمسينات أو أول الستينات وقلت كانه إماماً لجامع الديري  
ولم أكن أدري له لكنة - رافقه إلى آخر حياته طبيباً - فتدبر بعض  
من أهل الحي منه إمامته فلما سألهم أنه بهذه القراءة لا تصح  
الصلاة لك أنه لم يقاتمه أهد بالوضوح فشكوا الأمر إلى عمي  
الشيخ نجيب الذي هاء يوماً بعد أذانه المقرب ودخل المسجد

## الشيخ محمد خليل

والجماعة قائمة فوقف مقتدياً بالشيخ وسمع قراءة وبعد الصلاة  
قابل الشيخ وسلم عليه وقال لأهل الحي إنه قراءة الشيخ صحيحة  
وملاوته صحيحة لهذه الواقعة هبط لها في الشيخ محمد خليل بالله  
وقال : عندئذ رضي أهل الحي ومعنى : فالتهم أنهم سمعوا  
الحكم بصحة قراءة الشيخ خليل به شيخ القراء فحمد له أنه ينظم  
بعد هذا وأنا أعرف أهل الحي وقد تعلموا مع الشيخ بكل اهتمام  
طبعاً قبل الحكم وبعدة .

لأنه من دروس الشيخ مع فئة من الدارسين المتخصصين  
وهو له من الخاص لنا عنده وقد قرأ الشيخ لنا مواد كثيرة  
فقرأنا في الفقه الهداية للشيخ عيني ثم البناية شرح الهداية  
وفي التفسير قرأنا الشيخ تفسير النفي وقرأنا المنطق من  
السلم لمؤلفه في شرحه وسمه ثم شرح الباهوري وقرأنا  
بشوات الذهب... الخ وكانت دروسنا في عنفة الشيخ  
بجامع السيري بعد صلاة العصر إلى المغرب وفي جامع فاطمة  
في الانصاري بعد العصر أيضاً إلى صلاة المغرب وفي عادة  
الشيخ لا يبدأ قراءة كتاب أو علم إلا يوم الأربعاء ويوم الأربعاء  
ولا يبدأ درسا إلا بعد شرب الشاي وعند ما ينتهي كتاب فتكونه



## الشيخ محمد فليل

لنا عنده دعوة على طعام .

كانه الشيخ ملا فليل يقول لنا : أنا وأنتم في الدرس أعددنا  
إله استطعتم أنه تنصروا على فافعلوا وإله استطعت الانتصار  
عليكم فله أرفع جهداً كله إذا كانه ثم غريب في مهلتنا أو كنا  
قارب المجلس فأنا شيخكم وأنتم تلاميذي ولله بركة يحفظنا  
على الجهد في المناقشة والمجادلة والمناظرة حتى نصل المعلومات  
الصحيحة ثابتة إلى الله ونستقر فيه مع الفهم الصائب وقد  
كانت لنا الوقفات مع الشيخ بهذه الشكل .

من ذلك ما حصل بيني وبين الشيخ في موضوع المل والحرمة  
بالنسبة لبعض المواد التي تشمل في التوابل ويمكنه استخدامها  
كأداة مخدرة بنوع استعمال ولعل المادة المخدرة نجمة كالخمر  
أم أنها محرمة فقط لكونها مخدرة ؟ ولعل الخمر نجمة كما يقول  
عامة ونا أم غير نجمة لأنه اللفظ فيه اشتراك ولا يخص  
إلا بدليل . . . رساله وأنا وشيخي في أفندور من إله  
إلى المغرب والدليل بالدليل والجهة بالجهة في يومين متواليين  
قال لي الشيخ بعدها : يا شيخ محمد أمين : كلامك صحيح والمعه  
صحيح ولكنك لم تتلح إقناعي وأنا كلامي صحيح والمعه صحيح



## الشيخ محمد خليل

ولم استطع اقتناعك به . سألت فأنت بعلمك ولا صريح وانه أنا  
سألت فأنتني بعلمي ولا صريح .

لقد كانت دروسنا عند الشيخ ملا غنية مهياً وبالمناسبة فانه  
الشيخ اسمه محمد خليل لكنه عند الكثيرين ملا خليل قلت كانت  
دروسنا عنده ملأى بالعلم .

ذهبت إلى غرفة الشيخ لضور الدرس وسلمت عليه فبادرني  
بسؤال ما تقول الحكم بكذا ؟ فأجبته فقال لجالس أمامه لقد  
اقتنعت ؟ فقال : يا سيدي أنا مقتنع .. وذهب الشيخ إلى القول  
تصرفه قصة الرجل ؟ قلنا لا قال : لهذا الرجل صلي لله

في هاجر الرومي . ولهم ما مع قريب . وخرج الإمام من  
المصلى وكانه أهملهم سأل الشيخ سؤالا . الشيخ معروف بالنسبة  
لبعضنا . وأما به الشيخ فأنبرى لهذا الرجل وقال للشيخ : يا شيخ  
أنا رجل عاصي ولست بعالم فلا تؤاخذني لهذا هو الجواب  
الصحيح عنه سؤال ؟ فقال : نعم وأنا سمعته من الملا خليل

فجاء الرجل وسألني السؤال وكانت إجابتي مغايرة لإجابة الشيخ  
فقال الرجل لهذا الجواب معقول .. قال الشيخ : ثم فتحت  
الكتاب وقرأت الجواب منه الكتاب .. وكل داخل منكم

## الشيخ محمد خليل

ألقى عليه السؤال والجواب واحمد عنه الجميع والمآلة عادية  
طبيعية ككلمة المرحوم الذي ينبغي أنه بلا مظهر كل إنسان ما علم به  
الشيخ على هذه الواقعة حيث قال :

لقد الشيخ مظهر له في دروس الفقه تسعة عشر سنة وليس  
بفقيه ولو مظهر دروس الفقه ألف سنة فلم يكن  
فقيراً لأنه عالم الفقه يرتكز على علوم لا بد للإنسان من  
دراستها حتى يستطيع فهم علم الفقه والتكلمة منه وهي  
علوم المنقول والمنقول وما يتبع ذلك والشيخ لهذا  
ليس طالب علم وإنما هو مستبح يحفظ الأحكام حفظاً وعند  
فهمه الممكنة أنه يخطئ بينا طالب العلم يتلقى أحكام  
الفقه ضمن أصوله ولهذا هو الفاعل بين العالم الذي  
يضيئ العلم بأصوله وبين المستمع .

أحياناً أمر في طريقه أمام جامع الديري وقد  
يكونه مروي وقت صلاة جهريّة فأدخل إليه للصلاة  
والإمام صدّيقه لي حيث أنه الشيخ ملا خليل ترك الإمامة  
له الخطابة في الجامع لكنه دخلت مرة لصلاة المغرب فكانه  
الشيخ ملا هو الإمام وصحت قرأته فأعدت صلاة المغرب

## الشيخ محمد خليل

لأني لأول مرة أسمع قراءة من مقام المذبح وهي نفحات  
 رائعة وليس في زائنا منها سوى موشح واحد وقد أخذت  
 بقراءة الشيخ بهذه النفحة واستغفرت في ذلكني أنه صلى في لم يصح  
 لعدم وجود أي حضور مني فأعده تحاشاً وفي مدى ما يقارب  
 خمس سنوات كنت إذا مررت بمسجد الإمام الجامع في وقت صلاة  
 جهريّة أركل وأصلي وأحياناً أرى الشيخ يصلي لكنه ليس  
 بالإمام والخلافة صليت وراء الشيخ فخلل ما يقارب خمس  
 سنوات ثلاث مرات فقط سمعت قراءته فيها ريوماً دخلت  
 إلى صلاة المغرب وكانه الشيخ مدد يصلي مقتدياً وبعد  
 الصلاة سألت الحاج عبد الله الحلاب عنه الأمر فقال لي  
 إنه الشيخ عبد الله الشامي هو الإمام والشيخ مدد يأتي  
 لتبارة ابنه في الحي ويأتي في وقت الصلاة فيصلي بأداء  
 آه الشيخ الشامي قدمه للإمامة لكنه الشيخ مدد يتأخر  
 قليلاً بحيث يدخل بعد تكبيرة الإحرام فأحياناً يراه الشيخ  
 فيقدمه وأحياناً يأتي الشيخ بعد ذلك .  
 كانه لهذا قبل أنه التزم بالمدد وهو عند الشيخ وربما  
 كانت واحدة من البواعث ولا أعني القراءة وإنما حضوره

## الشيخ محمد فليل

التكلم للصلاة وراء الشيخ كانه يلح في ذاكري اهدأ بأنه الشيخ  
له دروس فلم لا تسأل عنه مواجبه لها وتفضل لها .. ولانما به  
ايضاً فإنه الشيخ لا يعرف التفات ولا الاموال الموسيقية  
وانما هذه سجيته في القراءة .

في الدرس الخاص يا تينا زاراً واكثر في بعضه لأهياه  
قد نعرف أهدأ منهم وقد لا نعرف ولهذا أمر عادي

## الإعانة على العلم

يوماً قال لنا الشيخ : لقد قال لي أهدأ استجارت سمعت أنه  
لديك دروس على سوية عالية يحضره علماء فقلت نعم  
وقد لاء علماء يقومونه بالتدريس والشار فقال : سوف  
أعطيهم هذا الدرس وقد قررت ! علماء ببلغ شري  
قد رخصت ليرة لكل فرد فإنه الكثير من أهل العلم إذا  
وهدت لديهم كفاية لا يلتفتونه إلى عمل آخر بل يطالبونه على  
مسايرتهم يجب على الكتب واهتمامهم .. قلت : ولهذا صمغ  
قال الربيع : لن لك أريد زياره لهذا المجلس مني أهدأ

## الشيخ محمد فاضل / الامانة على المعلم

فقلت انما وسرته .. قال الشيخ : وقد حضر الرجل المجلس  
ورأى المدرس ومأذنه وقال لي فيما بعد : انما درس  
علماء فمأذنه وليس درس طلاب علم وقرر العطاء في اول  
هذا الشهر .

كتب الشيخ اسما دنا على ورقة بعد اسمه لانه مشهور طبعا  
بهذه المنحة وكانه يطيح المبلغ فيوقع آفته بجانب اسمه  
وطلب مني الشيخ التوقيع ففعلت وصلى قطعة النقد ليضمها  
فوضعت يدي فوقها وضغطتها على الطاولة وقلت : يا سيدي  
انالت بحاجة اليها فليدي اعمال المدينة واستر موهود  
بفضل الله وقد قالوا اسمه علمني عرفا .. وقد تفضلت  
عليها يا سيدي بما لا ينبغي بجهه ! لا رب العزة سبحانه فقال :  
يا شيخ محمد اريد لك هذا عطاؤك قلت : قد قبلته يا سيدي  
ولم اهبتي التي اريد منك قبولها .. انه مبلغ خمسين ليرة  
في ذلك الوقت يقارب نصف راتب الموظف الوسيط الى  
الآن قليل فزني امانة مجزية في ذلك الوقت فزني امانة  
مجزية في ذلك الوقت وذل الحال هكذا عند رأسه الذي شر لم  
تجاوز ائنة فتوفي الرجل وتوقف العطاء .

## الشيخ محمد خليل / الدعاء على المعلم

لم يكن من ملاقي كلهم بحاجة إلى هذا إعطاء ولكنه كان  
كذلك للبعض وأما البعض الآخر فكان له يد أمراً ويرفه  
في أمور وطالب العلم إذا كان على جانب من العيار فله  
ما نفع به أنه يبره الناس بسبيل أهد لها كونه منقطعاً عنه  
الكتب به أهل العلم والثاني إكرام أهل العلم فيه  
إعطاء للمعلم وتقدير لأهله ولذلك أذن العلماء بإعطاء  
طالب العلم به مال الزكاة لأنه منقطع للمعلم لهذه  
الطائفة وعهدتها في هذا الشأن الذي ذكر الشيخ  
لنا اسمه بعد وفاته والرهل أعرف وأهد أبناءه عليه  
لي لكنني لم أكن أعرف أنه لهذا إعطاءه قبل أنه يذكر  
لنا الشيخ ذلك ولطمانه فإنه أهل الخير كثير منه هدا  
فقد كانوا يبدلون له عباراتهم التي تقوم عليها أنظمة الجمعيات  
الخيرية المختلفة ومنها التي تسمى بالتعليم الشرعي مثل مدرسة  
التعبانية واسم جمعية جمعية التعليم الشرعي وكن الجمعية  
النهضة الإسلامية التي كانت تحول مدرسة القطار وياتي  
وجمعية الفرقاء التي كانت تحول مدرسة الشيخ أديب  
مسونه .. الخ .



الشيخ محمد مهدي / الإعراب على علم

ظهرت إلى هذه الفترة في بدايتها سرورهم وفي نهايتها هيبة  
تموا أنه لو طال عمر الرجل ورأيت في ثانوية الشريعة وفي الكلية  
حيث كنت مدرّساً أنه بين منه يصل الصف الرابع في كل صف  
المدرستين أنه بفضل منه الطلبة المجددين يستوقف من لهم العلم  
فقلت لو أنني فعلت كما فعل المرحوم ورفدت دأماً أو اثنين  
في كل سنة بخمسة ليرة شهرياً فيتمكّن منه متابعة دراسته وهو  
المجدد وسخّرج عالم بخمسة ليرة شهرياً إنه لشبه بحسب لائق  
حاصل وكان أنه أتت هذه السنة أكلها وبنت أبا العلم اليوم  
علماء لهم حضورهم والمجدد لكسره وأهدأ منهم عرف أنني كنت  
رافده ولا أدرى كيف عرف اللهم فيما قدمت أنه الانشائه  
مرحبا بذل للعلم فالعلم أكبر وسبحه أكثر ومع ذلك رأيت في  
صايني وأعيدها إنه لشبه ببطل في موضع ولستحقه بطيخ عالماً  
على السمع والبصر .

كنا هاربين وساقين يخفنا بكودس الشاي الحقيقي تنقل  
بعد إلى الدرس نقرأ ما رتبنا أو ثلاثاً وكالعادة منه العصر  
إلى القرب إذ دخل الغرفة أثناء القياس السلام وقبله الشيخ  
وهلأمانة وكانه أهدى لها سيف الدين ابن الشيخ ومعه شاب

ابن محمد خليل

في مستقبل العمر عرفنا بعد قليل أنها

## قصة زواج

قال الشيخ محمد خليل لابنه : ألهذا الذي طلب ابتلاك؟ قال  
نعم قال الشيخ للفتى : أنت تطلب ابتنا للزواج؟ قال الفتى :  
لهذا اشرف لي يا سيدي قال الشيخ : أنت نصلي؟ قال : يا سيدي  
كنت أصلي الجمعة وبعضه الأوقات لكنه منذ هو إلى هذه أشهد إلى الله  
أصلي كل وقت بوقته والحمد لله قال الشيخ : ما عملك يا بني؟ قال  
أعمل في محل للبسط بأجر أسبوعي قدر وكذا قال الشيخ : ضع  
يدك في يدي فوضعها قال الشيخ : ذوقهتك ابنة ابني فلانة  
بنت فلانة على مهر معين وموهر قدر ثلاثمائة ألف ليرة سورية  
قل قبلت فقال الشاب : قبلت فقال الشيخ : بارك الله لكما  
وعليكما وجميع بيتكما في خير ودعاهما ..

قال الشاب : يا سيدي لهذا العقد ضمني المهر؟ قال  
الشيخ : لعي ذوقهتك إنه شئت أخذناها فاذلعب وفخذلها فخذله  
قال الفتى : إنه أهـ ما أنا إلا امرأة أسبوعاً أو اثنين حتى يتم التحضير

## الشيخ محمد خليل / قصة داج

سأقبل الله قال الشيخ : لا بأس فهو امر يهودا إليكم قال  
الفتى : يا سيدي من لم تنظم في المليك ؟ قال الشيخ : هو لعدة  
الزوج زوجته وهي الله نه وهنك وليس لذهبه انه يفرضه  
على الزوج لعدة زوجته قال الفتى : وماذا بشأنه المديس  
فمن لم تنظم بشيء منه ذلك ؟ قال الشيخ : يا بني انه اختار له  
مديس وهي الله نه وهنك فانه شئت انه تشتري لها ثيابا فريدا  
بأنك وزوجهك وليس شأننا وانا اطلب منك طلبا واحدا هو  
لا تكلف نفسك فوه الوسخ .

أنت بعيني رحمت بأذني كل شيء وترمي وفي نفسي قلت  
هذا الوانه الناس طبقوا ولم يشدوا .. والشيخ ابتد بالكلام  
وقد زلها وقال : انه الشاب طلب ابنة سيف الديه ونه  
تفرقا عليه وقد سأله الله سلة قبله هي التي جائه اياها  
الله وطلبت منها الفصور الى لقائي لهذا الوقت لبيبي  
السبب الاول لشهدوا انتم انني اعلميه ابنتي لانه يصلي  
والثاني لتكونوا انتم شهود العقد فانتم العلماء وانتم لعدول  
وانه جرى امر يومنا فله يأتي متلح ليعض العقد بتفسير الشهود  
كلا يفسل البعده ولهذا امر فاستد في أصله فإذا حكم تفسيره

## الشيخ محمد خليل / قصة زواج

الشهود فانه يحكم على فساد النكاح منه أصله ولهذا أمر له تبعات  
ثم كيف يحكم بتفسيخ الشهود وهو لا يعرفهم ولم تقم بينة على  
ذلك عنده .

قال الشيخ صلاح : يا سيدي أنت قلت المره ثلاثة آلاف  
ليرة وفي وقتنا المره بين أنه يبين إلى ضيق الف ليرة قال  
الشيخ : النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا مهر في أقل من عشرة  
دراهم ويصح الذكر طبعاً والشدة دراهم تساوي في وقتنا  
ثلاثمائة ليرة وأنا فرضت عشرة أضغافها يا شيخ صلاح اعلم  
أنه الرجل إذا طلب ابنتي ولم أعطها أو اجتنك ولم تقط أو ابنة  
الدهر ولم يعط لهذه الأسباب لا سبب شرعي ثم ذهب وبنى  
فبأنه عليه طبعاً فكسره البتة علينا نعمة الذية طلب منه عندهنا  
ولم نعطه ثم منه يمه المرافة يبررها قال الشيخ صلاح :  
يا سيدي أنت لم تطلب منه المليك مع أنه ذكر ذلك ؟ فقال  
الشيخ : لا انتبهوا جميعاً نعمة نقرأ الفقهاء وفي فقرنا المره موهود  
وله أحكامه وكله لهذا المليك أو الملبس مما هو مشروط  
أوله أحكامه في فقرنا ؟ فقلنا جميعاً : لا تابع الشيخ ابنه للمليك  
والملبس هدية يقدمها الزوج لذو جهة فهل في الهدايا شروط

## الشيخ محمد خليل / قصة زواج

واتقانات؟ فقال الشيخ صلاح: لكه يا سيدي هذه من العادات  
 التي رجع الناس عليها فقال شيخنا: نعم بل يذهب لكه نعمه  
 لقائد من فقراً ولله من عادات نعمه تتبع لاينا ولله نقول  
 انا وهدنا اباؤنا على امة ثم أي عادة هذه انه يشترط على  
 الخاطب الهدية لابنة من الذهب بمقدار كذا وكذا وملايس كذا  
 وكذا والخاطب اجنبي ولا يكون له وهذا لا بعد العقد ان  
 من يطلب الهدايا لابنة من شخص اجنبي فهو شخص لا نخوة في  
 رأسه ولا شرف وبعد العقد هو زوجا فانه ساء انه يأتي  
 لها بهدية ام لم يشأ فزنا شأنها وقد سمعتم هؤلاء علماء الملوك  
 بعد العقد وكذا الملايس فقلت الله لهي زوهتك ان  
 شئت اهديتها وانه شئت لم تره ايقول انه تكونه وراحتنا  
 اعظام اشعر ويكونه تطبقنا ما رجع الناس عليه من عادات.  
 كانت ساعة وعلا رحمانية بنه فيرا الشيخ القلوب  
 القافلة والافهام الواسي وما تكلم الا مقلاً ولا نطق  
 الا صدقاً.

برأنا رينا بعد الراقعة وعند خروجهما من الدرس  
 قلت للشيخ صلاح: يا ابي عمي اعجب عليك واشكره فلما



## الشيخ محمد خليل

العتب فلو ذلك تدخلت في أمر عائلي يخص الشيخ ولا يخصنا  
بشيء والمراد المليك .. الخ وأنت أقمته نفسك فيه معزفاً  
وأنكره لذلك لو لم تقل ما قلته لما انتقنا الملاحظات الدينية  
منه الشيخ فكشفت الفتن والرائه عنه الذفرام والقلوب  
فقال الشيخ صلاح مبشراً : ألا ترى أنه لهذه الفوائد تنفرد  
ذلك الفضول ؟ .

أمكن كتاباً منه مكتبي وتصفته بعد قراءة في عنوانه  
الذي أعلمني بأنه ملأه الباهوري على ما في السلام في  
علم المنطق ومنه فلول التصريح وقراءة البعض من  
العبارات ووجدت أنه الكتاب مستفيض فمعلومات له  
كانت لهذيلة هداً وشملت بعضاً قليلاً هداً منه أبحاث  
المنطق ولا بد منه فهو ضروري لمنه يقرأ كتب العلم  
وأنت الشيخ وقلت له ما حصل فقال : يجب أنه يقرأ  
المنطق فهو ضروري فقلت في نفسي الحمد لله الذي ملئت  
ذلك قبل يومين من الشيخ العلامة عبد الرحمن زيه العابدين  
فقال لي بصوت الضعيف المتردد : الآن أيتني وكلامه  
المرض قد أنزله فعلاً فتوجهت إلى الشيخ ملا فوافوه على



## الشيخ محمد خليل

القراءة وهي لنا أن تلقى المنطقه عند الملاء - مضاه البوطي  
رحم الله والد العلامة الشيخ محمد سعيد - مضاه البوطي (١)

---

١ - العلامة الدكتور محمد سعيد - مضاه البوطي من أعلام  
علماء الأمة في المنقول والمقول من جملة من الجامعة أهبائل  
منه التلامذة وكانت له دروس عامة في مساهد مشوه وكنت  
أهضر لها ما استطعت كما كنت أهضر فطبة الجمعة لديه إنه يسر لي  
حيث أنه وقتي يحكمني كمكربي والشيخ له أنظرة علمية واسعة  
وقوم متقف هذا وطابع هذا وله حضوره المتميز في المؤتمرات  
داخل الوطن وخارجه وقد ألف الشيخ عددًا من الكتب قرأت  
مظمها مما وصل إلي فزيت فيها ذخرا للعالم وذرا للامتنان  
والدارس ولهداية للطالع كانت للشيخ إطلالة أسبوعية  
محببة في السلفاء ينظر الكثير وهي بدت في فضائية رغبة  
فكانت نور السام الحلة الدينية العلمية الزاخرة الجارة  
قتل الشيخ وهو يلقي درسا له في أمه مساهد مشوه وكانت  
ذلك بزمان ناسف يحمل أمه الدائم فيه فقتل الشيخ  
وعدده الحضور وذلك في سنة ٢٠١٣ رحمه الله

الشيخ محمد خليل

وأي كتاب في أي مادة يقول أهدنا مفصلاً عنه رغبته في قراءتها  
يرصل الديجواب مباشرة .

وكانه أنه قرأ لنا الشيخ شرح الذمضري وشرح الباهوي  
وقد حفظت المتن للخطبة وقد فضل الله ذلك علي والحمد لله

## الوجه الغريب

توجه الشيخ إلي كثيراً بالأسئلة وتفسير البيانات وشرحها  
في أهدروسنا وكنا نقرا مواد ثلاثة هي الفقه ثم المنطق  
ثم النحو وكانه ذا أهدروسنا يومها الشيخ أبو محمد وهو زيل  
دراستي الابتدائية ومديوني وهو يحضر دروسه فقه  
فقط لدى الشيخ مع أشخاص في مستوى دونه مستوى دروسنا  
قال لي الشيخ بعد أيام وكانه للكلام مناسبة أتدري لماذا حضر  
الدرس ذا أنا الشيخ أبو محمد منذ أيام ؟ قلت : لا أدري  
والله أعلم ربما أراد سماع شيء منه فقه الهداية قال لا فني  
رسمنا لفتاك قال لي بأنك زميله في الدراسة الابتدائية  
وكنت كونه فكيف تحضر الآن الدرس الأعلى ؟ فقلت له :

## الشيخ محمد فاضل / بولهم القريب

أنت والهم وإبه كنت فاهمته الدرس وسوف ترى مهنوره  
قلت يا سيدي لقد كنت وإياه في المرحلة الابتدائية وأنشأنا  
وترجي في النجاشي أني واحد من الثلاثة الذوات والحمد لله  
لله قال الشيخ: ولذلك توجهت في الدرس كله إليه فتغير  
أيه وكان له العجب منه درس المنطق فهو لم يفهم منه شيئاً  
كما قال لي وعقب بقوله: أنا كنت والحقاً فقلت له لكنك يا شيخ  
أبو محمد اغتبه الم تأمل ذلك قال: لقد لاحظت ذلك لأن  
الله سبحانه سوف أهنه لا عتذر منه وأطلب السماح فقلت:  
ما أرب عنك ومبداً محكم .. وكنت قد قلت أثناء حديث

الشيخ عدة مرات باسمه الله .

كم أفند اسمه الشيخ علماً أنا وزملائي في الدرس الخاص  
إبه الشيخ الملا فاضل أحد الثلاثة الذين بنوا مشيختي العلمية  
في إمارات الدرس الخاصة وفراج البطار المدرسي والإطار  
العائلي والهم الملا فاضل في علوم عدة ومنه وهذه علوم  
المنطق والشيخ محمد المدرس في الفقه ومهارة إبه عابدين  
وسيدي الشيخ عبد الله سراج الدين في العلوم الشرعية ومهارة  
التفسير والحديث الشريف والسلوكيات الشرعية وذكر سادتي

## الشيخ محمد خليل

العلماء لقول الله لا يعني استبعاد أي غير لهم منه إلا سائفة وشيوخ  
والعائلة .. والدي وأعمامي فقد كنت بذراعتهم طبعاً جزى الله  
كل ذي فضل فضله وزيارته وأجزل لهم الحسنى بكرة  
قلت أفتدنا منه علم شيخ كثيرًا وكنا معه إلى آخر سيرة حياته  
الفاضلة بالطهارة حيث كانت في أواخر العقد التاسع منه لفرق  
المشركين برحم الله سيدي الشيخ الملاح خليل  
قال في أهدى الذهبية أمصيت دروسه الأسبوعية فطقت سناً وثلاثين

## الشيخ محمد الخوججرتا ①

عالم كانه في البداية صاحب كتاب خرج كالنبي للنائب  
أهيا الله ر في جملة من خرج منه لقول الله والدي الذي  
هوى لي أنه حفظ القرآن له لدى ذبح أخته الشيخ محمد  
الخوججرتا في سنة ١٢٨٠ وكانه عمره أهد عشرة سنة أو قال في  
أهد عشرة شهراً وعمره تسع سنوات وكانه شيخ في فترة ما  
يكسبه عنده ي ثم اشترى داراً جميلة أمام جامع الرومي  
في الطريق منه باب قنبرية إلى إسفاهية .

## الشيخ محمد الخوجة ①

الشيخ محمد الخوجة كانه يقوم بوظيفة الخطابة في جامع  
الكندوانى (١) ثم انتقل الى جامع التوبة (٢) وبقي فيه الى آخر  
حياته .

١ - جامع الكندوانى : في صى العقبة خلف حمام عتاب للسراجل من  
سوى باب الظلمة وهو مرتفع يصعد اليه بأكثر من عشرين درجة وقد  
انه أرسل الشيخ محمد والى وليد عنه وكانه طالباً صغيراً وبينما هو على  
المنبر إذ دخل أستاذه العلامة الشيخ أحمد الزرقا وبعد الصلاة تقدم  
والى وقبل يده ثم قال الشيخ : يا عبد الرحمن أتظن انه صدقك  
صبيحة وأنت بهذا السن ؟ قال بل أجزم يا سيدي قال : وما دليلك ؟  
قال : أنت يا سيدي صليت وما أنكرت شيئاً وأنت فقيه الأمة  
فتبسم الشيخ وقال : وفقك الله يا بني .

٢ - جامع التوبة : في أول باب النيرب في زاوية المقام في  
الذي يسمونه كانه زوج عمي الشيخ محمد الخوجة فطياً فيه حتى آخر حياته  
ثم انتقل اليه إلى فطاه فطياً الى آخر حياته وبينهما أقل من  
سنتين ثم نقلت فطيتي إلى البطح سنوات لا استقر مؤخراني في جامع  
الموازية قريباً منه داري .



## ١ شيخ محمد الخوجه

لم يلتفت الشيخ إلى التدريس في المدارس إلا الجوامع لكنه  
كانت هبات في بيته لأشخاص محددين هذا وكانه يجب الجوس  
مع والذي كثيراً ما دراسة أنواع العلوم الشرعية فإذا انقلب  
والذي عنه يارته يوماً أو يومين فإنه يفتح باب الدار بعد  
صدرة الظهر أو العصر حيث يخرج والذي منه إمامته في جامع  
الترموسي ويمر أمام بيت عمتي في طريقه إلى البيت فيصاوه  
في وج عمتي لأهل المراهبات .

لدى الشيخ مكتبة عامة نفية تذكر بين المكتبات الخاصة  
في حلب وضمنه أهدات وهبات هادلي قسم منها انضم إلى  
مكتبتي وبقية مكتبة الشيخ تبرعوا بها للمكتبة الوقفية وهبات  
الحرب الأهلية فأكلت الذهب واليا بس وهرقت المكتبة  
المكتبة الوقفية وسرقت وأيضاً مكتبتي لأدري ما إذا هل بها  
ولا يسمي لأهد به هول منطقة بيتي لأنها منطقة مواجهة محرمة  
ولا هول ولا قوة إلا بالله .

كانه الشيخ ملتفتاً إلى عمله طرماً منه الزهراء في تسيير العاملة  
ومنه ثم يكلف على الطالعة والمراهبة .

في سنة ١٩٦٧ أذن لي والذي بالذهاب إلى بيت الحرم



## الشيخ محمد الخوجه ①

لجميع فُلُنت في صبيحة زودج عملي الشيخ محمد الخوجه وعمي الدكتور عمر  
فياطة وكانت المرة الأخيرة التي ذهب فيها الشيخ إلى الحج  
حيث فُتت فيه الرحة شيئاً فشيئاً وهو في بحر التملينات مع العمر  
وانتهى مرضه على لقمة وما عثم مع الله ريار إلى أنه انقضت  
الأممات الأخيرة مع حياته في سنة ١٩٧٥ برحم الله الشيخ محمد الخوجه

## الشيخ محمد الخوجه ②

عالم مهليل لغومه زملاد والدي في الدراسة وهو  
فطيم جامع الأصفر (١) ولم يمتحن التدريس وإنما لا أعرف  
له دروس عامة أو خاصة وما أعرفه أنه يزاول التجارة

---

١ - جامع الأصفر : لغو جامع قديم صغير في مصلاه  
وله فتوة سماوية واسعة نوعاً وهو في حي الجابرم  
الأصفرى أسفل الزاوية اليمنى للذالعب مع الزاوية  
البردية شرقاً ثم ينطف باتجاه باب قنبريه ويحوا  
الجامع سبيل لغو سبيل الأصفر .

## الشيخ محمد الخوجة ②

في محمد الطائفة في إسبانية بجانب محل سباعي<sup>(١)</sup> وميال وكان  
الشيخ كلهما أديباً وذكاءً وكانت له غيبة فصل برالدي بطنني  
بالطبعة في غيبته ولم أكنه بعد مطلقاً بالطبعة منه قبل الدائرة  
الوقفية وكنت طالباً منبراً له ولله مطلقاً بالشيخ  
كنت عنه طريقه والذي فاهم لا أعرف شيئاً عنه نشاطه العلمي  
فاهم بكلمة مدرياً في مدريتي ولله الاستاذي ولا أعرف له  
مجالس سوى أنه فليلب وتاجر لكنه صاحب نشاط علمي وله  
معية في واقعات ومائل معية الطائفة عليها في ميال وفي

١ - الشيخ عبدالوهاب السباعي وشريكه الجبال والشيخ محمد الخوجة  
في مدري والذي في الدراسة ولهم علماء والشيخ عبدالوهاب  
السباعي منه سطره الجاروم الكبير في قاعة المخابرة ولد  
أعرف شيئاً عنه نشاطه العلمي لأنه توفي مبكراً عندما كنت  
في المرحلة الابتدائية وابنه فاضل في نفس صفتي ولكن  
ما أعلمه وما سمعته عنه حتى بعد وفاته أنه من البارزين  
في العلم وأنه وشريكه الجبال علماء مهيلاته وكان  
مخرجاً من مذهبهم في ميالهما الشيخ محمد الخوجة .

## الشيخ محمد الخوجة ⑤

واللهي الآله منها مشكلة :

### الصلالة النصرية

لهي واحدة من صلوات كثيرة يرد لها أهل الطه والصفوة  
وكل منهم بخار واحدة منها وهي تسمى صلاة لذنها صلاة على  
النبي صلى الله عليه وسلم فيها بعبارة الصفات أو نوع بها  
أو طلب من الله بما له وتوسلات .. الخ .

وهي استثناء يومنا بين فريقي من العلماء في مقدمتهم  
الشيخ محمد الطحطاوي ولا أعرف في ذلك الوقت من كماله واقفاً  
في صفة من جهة وفي الجهة الأخرى كانه الشيخ محمد الخوجة وفي  
هاتبة كثير من العلماء .

وقد تبادلوا الردود مطبوعة غالباً توزع على الناس  
ومن له مجالس كانه يبت رأي في مجلس وفي رأي أنه الذم  
عالمي لما أورده فينبغي أنه يكون موصوفاً في العلماء بذه  
الأمور العلمية تقوم على أصول وقواعد علمية يعرفها العلماء  
ولا يفهمها العامة ولذلك هي استثناء في جماعات كل

## الشيخ محمد الحزبة ⑤ بعدة النارة

وهيئت آخره محمد لكه الفتنة الصمحت بتوفيقه الله تعالى  
للمقلد والحكام .

وحرى الخلف هار في آخر عبارة منه الصمحت وهي :  
بعد كل معلوم لك فالشيخ الملاح لم يميز لعدم العبارة  
لأنه فيها تحديد العدد .. وهذا غير جائز عندنا على الله  
.. ولا أن ذكر الله ما تعليله وقد مر على المسألة أكثر من مائة  
سنة وقد راف الطرف الآخر بأنها كانت في أواخر الملاحم  
علماء الذمة منه المتأخرين فدمائهم ومجتهديهم وإبه قوله بعد  
كل معلوم لك للشيء فيها لأنه المعلوم عند الله غير محدود وإبه  
العدد وإبه كانه لا يتناهي عندنا فإنه علم الله أوسع من  
العدد .. الخ وأنوا ينصرون للفقراء وما أوافيه دهنًا  
لفهمهم فهمهم حتى أنه أهد لهم ذيل رده بقول الشاعر :  
ما ضرتهم الضحى في الذوق طالعة

أنه لا يرى ضوء لها منه ليس ذا بصير  
وفي رأي أنه لهذا يخالف أرباب البحث والمناظرة التي لا تخفى  
على رايه من العلم الشرعي منه علمائنا الذفاضل فإنه كانوا  
في رده لهم تركه متخاد لهم فليس عيباً ومهور لها في الرعاع

## الشيخ محمد الخوجه ⑤ بطلان إثباتية

فإن حصلت أمور كنا نتمنى عدم حصولها لكننا قلنا ألقاها الله وقد كنت متقلاً بدور الطرفين منذ ذلك الوقت لكنه ضمنه ظروف الحرب الأهلية لأنه لا أدري ماذا حصل بها وقد ذهب البيت وما هو سبباً وأنه فيها الفتوى الرشيدة التي صدرت عن مفتي الشافعية العلامة الشيخ أحمد البهجة في ذلك الوقت فصبحت المادة على النار وكانت أول أسباب اندحار الفتنة .

وفي نوع تأمل للعبارة نجد أنه فيها العموم والخصوص المطالب فلا شك في العبارة أنه جهة قول البعض أنها تولهم العدد وذلك أنه لفظ (معلوم) هو جنس لجميع أنواعه لذاته مع العلم فهو جنس قريب وفيه اللزوم وبما أنه علم الله مطالب فهو أعم منه المعلوم بأنواعه وتسلط العموم على المعلوم طبيعي لإطلاقه في جانب الذات الإلهية . . وانحصاره في جانب المخبر . ولذلك أتبعنا بالملك والخلق (لك) وأما قوله (بعد) التي هي البعض أيضاً فلا لذتها في الخصوص فكل مخبره معدود في علم الله لا في علم البشر والمعلوم كنس أنواعه معلومه عند الله (أدب العلم منه فهو) وهي موصولة للاستفهامية لكنه الأنواع لجنس

## الشيخ محمد الخوجة ⑥ رسالة إنشائية

المعلوم ليست كلها معلومة لدى البشر أما عدد الأفراد في كل نوع فهي في علم الله معلومة وليست كذلك عندنا . وكذلك نقول : بعدد الأنواع تحت الجنس (المعلوم) التي تعرفها جميعها بعلمك المطلق ولا تعرف إلا بعضها مما علمتنا . وبعدد الأفراد في كل نوع والتي أنت محيط بعلمك بها وبعدد لها وعلمنا قاصر عنه ذلك .

نحسب نعرف منه أنواع المعلوم مثل الشجر والحجر والحيوان والبشر .. الخ لكنه لتلك الأنواع لا نعرفها في عالمنا وفي عوالم الله الأخرى لكنه الذي فليقها يعلمها والأنواع التي نعرف منه بعضها في عالمنا لا نعرف أعدادها عند الله لكنه الله عز وجل يعلم أعدادها فإم وجهه منه البشر منه بعد الحقيقة وسيوجهه إلى يومنا .. وإلى يوم القيامة .. الله وجهه يعلمهم وكم منه الشجر وجهه منه بعد الحقيقة إلى يومنا .. وسيوجهه إلى يوم القيامة .. اللهم يعلمهم وكم منه النجوم والكواكب وجهه وسيوجهه منه بعد الحقيقة إلى يوم القيامة .. الله يعلمهم ثم ماذا بعد يوم القيامة .. لهذا كله في علم الله المطلق المحيط بكل شيء فالأنواع



## الشيخ محمد الخوجة ② الصلاة الثانية

مخلوقة وكل مخلوق محدود بعلم الله المطلق وكل نوع  
أفاده محدودة في علم الله المطلق .

فقله في الصلاة الثانية (بعد كل معلوم لك) بعد  
سلط على المخصوص أي على ما يعد منه المعلوم وليس على  
العلم وهو عموم وهذا أمر لا شك فيه ولما نفع منه وهو  
كلام رقيق ونعلم أنه العلم معرفة المعلوم ولذا علم  
الله مطلق فإنه محيط بكل معلوم ففي العبارة عموم  
وفهم مطلق فالأمر لا ينبغي أنه يكون مطلقاً شكاً  
لعموم العلم ونعمته تنزهه عن وجه علمه أي ما يجد في الذات  
أو الصفات أو أي حال مما يخطر في أذهاننا وكل ما فطر  
بإلله فالله بخلاف ذلك .

وعوداً إلى شيخنا الشيخ محمد الخوجة الذي فاض به الفانية  
إلى الباقية في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من  
القرن العشرين . رحمهم الله الشيخ محمد الخوجة .

الشيخ عبد الرحمن خياط

## الشيخ عبدالرحمنه فهاطلة

عالم حافظ مقرئ فاضل فقيه لهوسيد الوالد  
الذي كان منزها بالرائم وربما الوصية في بعضه الذميمة  
عقله إسناده الكريم في صدائفة منه لدى مشهده زوج أخته  
الشيخ محمد الخوجة ولهوا به سبع سنين في أهد عشر شهرا أو ابد  
أهدى عشرة سنة في تسعة أشهر ودرس العلم الشريف  
في الكلية الشرعية - لكانا كان اسم الثانوية الشرعية - على يد  
قول العلماء .

(١)

كنت يا فها عما أرفهاني والذي إلى المدرسة الأهدية

---

أ- المدرسة الأهدية : في سورة باب فسر به أثره قديمة  
وهي واحدة من مدارس العلم الشرعي المنتشرة في مدينة  
جلب والتي قيل أنه عدد لها يبلغ نحواً من أربعمائة مدرسة  
ولها عجب فمنا المدارس الكبيرة كالنورية والشمسية والعثمانية  
ومنها الصغيرة التي تحتوي على بضع غرف والأهدية مدرسة  
صغيرة تحتوي على نحو من أربع غرف أو خمس وقد توقف التدريس  
فيها وفي غيرها من المدارس لأسباب شتى وكانه أعز سبب  
لجميع طلبة هذه المدارس في الشرعية والشمسية ثم الشرعية وغيرها.

## الشيخ عبد الرحمن فياظة

في سورة باب تفسيره على سافة نحو منه ثلثين متراً منه هاج  
 الترسوسي وكان ذلك لزيادة صديقه له وأشار إلى إحدى  
 الغرف وقال لي : لهذه كانت غرفتي التي كنت أدرس فيها وقد  
 مكثت فيها أربع سنوات متوالية لم أبت في بيتا من البيت واحدة  
 وكنت أذهب إلى البيت لتناول الطعام فقط وأعود للدراسة  
 لقد كانوا يخصصون كل طالب غرفة في مدرسة من المدارس  
 المعطلة أو هاج منه الجوامع ليكون الطالب متفرغاً للدراسة  
 ويتوفر له قريبا منه بيت ألقاه قدرا كبيرا له لأهمية لذلك .  
 تلقى والدي الشيخ عبد الرحمن القراءات الأربعة عشر من  
 الطريقين من أخيه الشيخ القراء الشيخ محمد مجيب وعلوم أنه  
 ذلك يكون بحفظ المتن الخاصة بذلك وعرضه السابق للقاء  
 الطالب من أمام الشيخ وقد أشار لي والدي إلى أخيه أحمد ليتوجه  
 وقال : بقي لي لهذه اللبنيات - هي خمس أبيات أوست فيها هذا  
 المتن - متى أمهل على الإجابة والى علي عمك أنه أسهمه  
 بإياها حتى يجبرني بالقراءات كلها فهم أفضل قلت : لماذا قد  
 انقضى مطلقا وضبطا ؟ قال : لكي يبقى أخي فريدا في هذه البيئة  
 لأنه لو أمهلني فشكروه أنماه قلت : نعم لكنه يظل هو شيخك

## الشيخ عبد الرحيم في حياته

وأما ذلك وأنت تلميذه قال : نعم لكنه يتكلمه أثنائه وأنا  
أريد أنه يبقى أخى علماً مفرداً قلت : لكنه أنت درست وفهمت  
واقفقت والبهانة منه حقا قال : يا بني نعمه طبعنا العلم  
له ولا حاجة للبهانة عند الله .

عمل والدي الشيخ عبد الرحيم بالتميز إلى جانب إمامته  
في جامع الترسوسي (١) وفطنته في جامع زكي باشا (٢) أول أمره  
ثم انتقل إلى جامع عدة وكانه حريصاً على إلقاء دروسه  
في سجده أحدتها بعد صلاة الصبح ولا يفتر بعد العصر وظل  
شاكراً عليها حتى آخر حياته .

- 
- ١ - جامع الترسوسي : جامع أثري قديم يتوسط سوقه باب  
قنبرية في مصلاة مقام زينة العابدين .
- ٢ - جامع زكي باشا : في منطقة الإسماعيلية بجانب مستشفى فريش  
إليه قلت عنه بأنه قديم فإنه ليس كذلك إلا لسبب واحد هو  
أنه أقدم مسجد أهدت في تلك المنطقة لكنه طراز بنائه  
في القرن الخامس والخامس متصل بالاصالة ولتقل بالمساحة  
العثمانية فإنه بني في أواخر أيامها .

## الشيخ عبد الرحمن في طاعة

تقدم الشيخ الخط العربي داراً على يد الخطاط حسين حسني<sup>(١)</sup>

١- حسين حسني تانيه وقد مر ذكره ص ٣١ فطاط تركي كانه  
 سه فطاطي السلطان عبد الحميد وبمصول الانقلاب ليعتد في  
 لها جرسه تركيا والفت به على التبار في حلب فاستقر به  
 المقام فيها وكانه سكنه غرفة في جامع الكلية المملوكية المعروف  
 أيضاً بـ (المدرسة) بمنطقة باب الفرج تتخذ على يده عدد  
 سه بحبي الخط منهم والدي وأعمامي والشيخ محمود إصطافوي  
 الخطاط المعروف والشيخ عبيد وغيرهم .. وكانه حسين حسني  
 يكتب سه عمله في الخط ونعرف له أعمالاً شهيرة وعندني كراسة  
 له بالخط الفخام هي الهدايا للدي وهي بخط يده ولدي هي  
 المكتورة أيضاً كراسة له بالخط الثلث والشيخ طهبا من ابيه عمي  
 الشيخ صلاح بمصوري فأعطاه إياها فقلت : يا عم ! ان  
 تنازلت عنها فأنا أحبه بها لاني فطاط والشيخ صلاح ليس كذلك  
 قال عمي : لقد صارت له فتاً فكما فيها مناً لم يوافق الشيخ صلاح  
 التنازل لكنه بعد سنوات قال لي أنت والله أحبه بالكراسة وله  
 يشاء الله سأعطيكها ثم إنه قال مرات سه فلقاه نفسه : والله يا ابن

## الشيخ عبد الرحمن فياطة

فقطه فطاطا يكتب بالقصب يشغل فيه لكنه لم يتابع التمرية ليكون  
فطاطا وإنما تعلم ليكون فطاطا في الكتابة هنا وقد كانه صبيلا  
هنا ولدي منه آثاره الكثير وكانه لهواستاذي الأول  
في الخط العربي حيث لا مظهر مياي إلى الرسم كثيرا فطاطا

عمي لم تقع الكراسة في يدي وانه رأينا ما جليها لك انه شاعر  
الله وتوفي الشيخ صلاح رحمه الله فقلت لابنه فقال لي:  
انه وهدتها فأعطيكها وبارك في ذات يوم قائلاً: والله  
يا ابنه عمي لم أهد لها . ولم أستغرب ذلك لأنه مكتباتنا  
كبيرة وأعداد الكتب لدينا فيها كثر والكراسة بالنسبة  
للكتب صغيرة الحجم . فبقية عندك عمدت إلى كراسة الخط  
الفارسي التي عندي فصورتها وقدمتها لعمدة لعدد من  
شيوخ الخط في طلب حيث كانه لهم عندي درس شهري  
كأثر حسين حسني وهي لا يوصل لموظف الذي حصل في كراسة  
الكت و الشيخ التي أهد لها الشيخ صلاح . توفي حسين حسني وهو  
د فاني ، التكية لمولود . انه ورفيقه وقبرائين منه فقرا ، الأمانة  
العلماء الشيخ محمد الزرقا الكبير وابنه الشيخ أحمد رحمه الله .



## الشيخ عبد الرحمن فياظة

وجئني إلى الخط حيث كانه يقول لي : إياك والرسم فهو مرام  
- ولم يبق لي - هم العود - لأنه الله يقول لك يوم القيامة  
صبر لها - ومما فهل تسليح ؟ أقول : لا أستطيع وعندك تذهب  
إلى جرحهم فهل تريد ذلك ؟ أقول : لا فأنا أغرف منه عود  
الكتاب فيقول : أما إذا تعلمت الخط وكنت آية قرآنية  
فلك العود والشراب .. وهكذا تركت الرسم وأنا في سن  
السابعة وتعلمت الخط أستاذي الثاني الشيخ به - الدين طحا  
في الكتاب وذلك بطلب منه والدي ثم على يد أستاذنا  
الآن الخط والكبير إبراهيم الرفاعي (١) يرسمه الله  
كانه بذلك لم يبق الله كل سنة تقريباً لأخي في سن  
الصغركنت أقول له : لا تذهب إلى الحج لأنك كلما ذهبت  
لا يكون لديك عروق للعبد .

في صفاته كانه هوارة غاية الجود فقد - أي في سببه  
- هذا ما لا هائب الدفأة صباها فقال له : لقد انتهى  
الدرس ونريد أخذوه السجدة فقال له : أنا برداه فقال :

أ - انظر من . ه

## الشيخ عبد الرحمن الفيحاني

الشيخ مطلقك - وكانه يبس لباساً صيفياً - فرفقه لهذه الشياح  
فقال: لا يرهده عندي فلاح الشيخ ثياباً شتوية وألبه إياها  
وبقي بلباسه الداخلي وتلفح بيته وهما إلى البيت ويوماً  
كنت معه في رشفة بحكم عمده وبينما نسير أمام جامع استبقوا  
إذ رأوه مستجدياً فأقبل إليه وقال: يا شيخنا امراة هنا في  
الشفة لعمل جراحى وللا مال لدي فأخرج والدي ما في جيبه  
من مال وأعطاه إياه وترك معه عشرين ليرة - هي أجر  
الكلين منه رشفة إلى جلب - وقال لها بنا إلى جلب وفي  
طريقنا إلى المرحمة حيث تنظرون السيارات آتية منه هناك  
قلت: يا أباي لهذا الرجل يأتي كل ضيق إلى المحل يستجدي..  
أما عرفته؟ قال أعرفه قلت: تراه نقل ثياب الاستجداء  
إلى رشفة؟ قال: وما أدراك لو كانه كلامه صحيحاً...  
وعندنا إلى جلب روه أن ينزلي عمده في رشفة بسبب

## الأسيجة

فلا تهرق طافية في كل الأيام ورميها في كل الأماكن من

## الشيخ عبد الرحمن بن أبي طه / الاستجداء

يقوم بهذه العملية يكونه زاحاجة - بما وقد لا يكونه فالمسألة  
فيها إراقة طاء الوجه لكسره المساء قد يقع في أسرهما منه وقد  
فرصه الله الزكاة لسد حاجة الفقراء يقول صلى الله عليه  
وسلم : إله الله فرصه على أغنياء السامعين بقدر الذي يسع  
فقراء لهم ولسد مجرى الفقراء إذا جاعوا وعروا لا بما بطر  
به أغنياء لهم هذا بالنسبة للزكاة المفروضة أما غير  
المفروضة وهي الصدقات فالباب فيها مفتوح والطاء  
فيها غير محدود وهي وإن كانت على الإقتية - إلا أنها  
قد يتقاسم بها قلم شرعي كالوجوب شأنه فإذا علم الإنسان  
أنه متوكل عليه بحاجته إلى رفع ضرورة - والضرورة محدودة  
شرعاً - ولم يعلم بحاله إلا هذا الإنسان فإنه الصدقة تكونه  
واجبة عليه .

لكنه في المقابل لهذا الفقراء والمساكين لهم الذين  
يمددونه أيديهم ويلجئون به إلى أنهم أم أنه الذي يفتقرون  
ذلك اتخذوها مهنة ولدينا في الرعي ما يشبه لنا الطبيعة  
فإنه عز وجل وصف ذوي الحاجة بالعفة وصفاً بليفاً فقال :  
(تمسكهم أغنياء من التففف لا يأكلونه الناس الخاف) لهذا شأنه

## الشيخ عبد الرحمن في الصلاة / الاستجداء

الفقير الذي عرض له وهو مصروف للزكاة والصدقات لشدة  
فيلته .

في حاشية الطحاوي على المراقي يقول : إذا ملك  
البدن عشرة دراهم لم تحمل له المأنة والدراهم عندنا  
ياوي ٣٣٦ غراماً منه الفضة والدراهم عشرة تاي  
٣٣٦ غراماً فضة وإقصور قيمتها مبلغاً فإذا ملك لهذا  
المقدار فأكثر لا يجوز له أن يسأل الناس لكنه للمانع  
منه أخذ الزكاة أو الصدقات إن أعطوها فالهدف  
الزكاة أو في الصدقة يختلف كل منها عنه الآخر فالزكاة  
يأخذها الفقير وهو عندنا الذي لا يملك نصيباً يجب فيه الزكاة  
فإذا ملك النصاب فأكثر كان غنياً والصدقة لا يملكها  
لغيرها غير مفرضة ويحل أخذ قليلها وكثيرها وهي جائزة  
للمسلم وغيره .

ويجوز البدن أنه يجد عملاً فإنه النبي صلى الله عليه  
وسلم عرض على ذلك كثيراً في الأهداريت الشريفة فله  
يأخذ أهلكم هبة فيطلب غيره له مائة الناس أعطوه أو  
منه . أنه أمسى كالأمة عمل يدورات مفقوداً له .

## السني عبد الرحمن فيبالة / الاستجداء

وعندما رأى إرمي في المسجد قال من يكفيه قالوا كلنا نكفيه قال  
كلام غير منه .. الخ

السنة إرمي إلى الطاء بقدر كفاية ذوي الحاجة بفريضة  
الزكاة والصدقات هي الزيادة على الكفاية وقد  
ورأينا أيضاً الترشيد في المسألة والاستجداء وقد منّا الرهدى  
والحدور في ذلك ومع ذلك رأى من يمد يده فقد يكون  
سرد ذلك إلى أنه الأغنياء فيهم المقصود وعندئذ تظهر الحاجة  
وقد يكون من الناس أخذ مكانه الفقير في الطاء وعندئذ  
تظهر الحاجة فانظر ترى الذم مقام محانة والخلل في تطبيقه  
بعض المسلمين من غني وفقير .

الحق أقول لقد رأيت في الناس أهل غير كثير  
ويذلونه بسخاء ورأيت فيهم النقيصة رأيت في الناس  
فقراء يتفقونهم فعلاً ورأيت النقيصة من ذلك  
ولما لعمري أنه لا يصلح الأمر إلا إذا استقام الناس عنهم  
وفقر لهم على نهج الشرع الحنيف الرشيد .

ونعود إلى سيدي الوالد السني عبد الرحمن فيبالة فأقول  
كان صاحب ثروة لا بأس بها أفنا لها بالصورة التي ذكرت

## الشيخ عبد الرحمن بن أبي طالب

وقد وهب ورقة في أمه كنية في المسجد - وهي قديمة - فيها ما  
يقارب ثلاثين اسماً وبجانب كل اسم رقم مقدار العلماء الذين  
أعرف بهم الأسماء ولا أعرف البعض الآخر وكنت  
بالحال الطبيعي أنفقته مما يرزقني الله من أعمالتي التي كانت  
متواضعة لذاتي أعرف الله أنه والذي يعين على راتبه  
فقط وذات يوم طلب مني طلب بعض اللوازم وأعطاني  
بلفاً من المال فقلت عندي ما يكفي وأكثر من المال معك  
فقال: يا بني دائماً تقول لي ذلك أنا أعرف أنك تحمل  
أكثر من نصف مصروف البيت لكنه أنا صاحب البيت  
وأنا المسؤول عنه وأنا الذي أنفقته قلت: أمرك .  
كانه الشيخ عبد الرحمن يقيم في مسجد الترسوسي مجلساً يوم  
الجمعة بعد العشاء للذوار والرشيدة (١) والذكر ولا يغلقو

(١) الرشيدة : هي إحدى الطرق الصوفية ولها أسماء عند  
للمعروف عند تاليفه الاسم فمنه أسماؤها بدرية نسبة  
لسيدي أحمد بن إدريس مؤسسها وهو من أعلام العلماء  
وله كتاب اسمه نظم جواهر التدريس وهو من الأتقياء



## الشيخ عبدالرحمن غياطة

مجلس به مجالس الرشيدة منه مهمة درس بغيرها والذي الشيخ  
في مجلسا يوم الجمعة وفي جامع اسفامية حيث جامع صالحى ولها  
يوم الأحد بعد الفاء وفي جامع الذب بعين في حي العقبة  
حيث الجامع محمد عمر يوم الذب بعار بعد الفاء .

قام والذي بتصفية أعماله كلها منه تجارة ونهرا بعض  
وتفردات رغبة في الانقطاع عنه الدنيويات ورغبة في العلم  
والعبادة وكلامه أنه لقيه يوماً الأستاذ محمد ساقية محاسب  
الذوقاني فقال : تعلم أنه محاسب الثانوية قد توفي وتغاب

→ **الهالين** وهي الرشيدة نسبة إلى سيدي ابراهيم الرشيد أحمد  
أحمد مرزا وهو عالم تقي وهي الدندراوية نسبة إلى الشيخ  
الدندراوي نسبة إلى دندرة بهار وأدركت أكثر منه واحد  
اجتمع بالشيخ الدندراوي في بيروت ثم بمكة اجتمع بابنه  
بعد وفاته عندما كان في زيارة لبيروت أيضاً وشيخ الطريقة  
في طلب الحاج عبد الحميد مهندس والعهد للقائمين بها والذي  
والحاج صالحى ولها والجامع محمد عمر وبوفاتهم كنت أنا فيها  
المأذون به والذي ومنه هدي الشيخ أحمد عبد الباقى رحمه الله  
والإذنه منه هدي كانه بأمر من سيدي الشيخ حيث قال لي : أذهب إلى  
جدة وسمم عليه وقتله : ٢٢٢ - سلفي طاهره (أي سيدي الشيخ عبد الله)  
وهو طيني ذلك أنه تعطيني الطريقة . وقد كانه ذلك والمحمد لله

## الشيخ عبد الرحمن بن طه

بعد ذلك كان العمل عليهم عسيراً وأنت محاسب باع ذلك  
في التجارة باع فأمره بقرينة هذا العمل فقال له الشيخ : أنا  
تركت الأعمال لتفرغ للعلم والعبادة لا لتصل على وظيفة  
فقال الأستاذ سماقية : إننا مدرسة علم ونسحق مشاكل جسد  
للزوم به بؤوتها فندوة للعلم وطالب ولداً بأس باستلامها  
مؤقتاً يتماجد بالكفاية ولذا كان له هو محاسب الثانوية  
الشعبية وكانت هذه المرة من هذا بدعائه الله ومن  
فيها فكانه المحاسب والمدرس .

المدرسة لإمارة سنوية يتولى إدارتها من أمانة إلى  
خزينة الدائرة الوقفية وقد استلحق والذي يجبرته ويبرقته  
الواسعة أنه يقوم بأول المحاسبة حيث أنه القنوات التي تصب فيها  
المحاسبة عديدة فهي محاسبة راتب الأساتذة والإداريين  
والطلبة المدرسي الذكور والإبنات فيها ملحق وطعم يوم  
يقدم ثلاث وجبات للطلاب الليليين - الراضين من خارج  
المدينة - وقسم الفيل في الوظائف لفصل وكى الشيا بقطر  
والذي يؤمن الإحصاءات إضافة إلى اللواتي من المدرسة  
الكثيرة واستلحق تحقيق الوفرة في ميزانية المدرسة كانه

## الشيخ عبدالرحمنه فياطة

ينفق على شراء الكتب فأسس لدراسة مكتبة ضخمة هذا هو  
مه الكتب نزار لها وبقي والدي في الثانوية وفي السبعين  
إلى آخر حياته حيث ابتدأ التدريس فيها منذ تأسيسها .  
كانه الشيخ عبدالرحمنه سباً لأخيه مطا لادري أهذا

في مشكلة أو ورطة أو ضائقة إلا وهما أو أسهم في حلها  
كانه الشمه وكثير منه يعرفني وهو على الصحة والصله معه  
يقول لي حصلت معي المسألة الفلانية ولولا جهود والدك  
لكانت الأمور سائرة إلى ما لا يحمد عقباه وغير واحد قال  
لي : والله لولا مساعدة والدك لما استطعت الزواج حتى  
الآن .. هناك منه يذكر الخيل دائماً وذكرت مشكلة

استاذي الشيخ سامي بصري وكيف كانه حلها على يد والدي .  
عندما تكلم مع سيدي الشيخ عبدالله سراج الدين  
في ليلة فامة قال لي مرات في مجلسات مختلفة : والدك  
رجل عالم محب للنبي صلى الله عليه وسلم وسيدي الشيخ  
يعرف والدي منذ الصغر فقد كانه من تلامذة العالم الرباني  
سيدي الشيخ نجيب سراج الدين والدي سيدي الشيخ عبدالله .  
منه نضج الكثير من الوقت في تنقيب طلابنا بقواعد الفقرة

## الشيخ عبد الرحمن خيال

فلماذا لم ينجح؟ قال ذلك أمرهم في المدرسة الشبانية وكان  
قولهم لم يخط بالمرافقة فهي شرع علامة الزمان وفقه الأمة  
في عصره الشيخ أحمد الزرقا<sup>(١)</sup> وفي الموضوع حقوقه ورثة وهم  
الذين بالطباعة وقد لا يوافقونا إذا طبعنا الكتاب لكن  
نعم أولنا نخط مع الورثة فقال والدي وقد قيل لهذا  
الظلم أما ذات مرة : لدينا هل يستطيع بكسر طبعا على  
الذلة القاتلة بوجهه صبر وسجود (هتفت) بالقدر الذي  
تحتاجه وأتركوا الباقي علي ففعلوا ووزعوا الشيخ على الطلاب  
للدراسة فوفروا وقتاً ثميناً وبلغ الخبر محمد زرقا أبه  
الشيخ أحمد وهو ليس عالماً إنما هو تاجر فجار إلى الشبانية سكراناً

---

١ - الشيخ أحمد الزرقا ، فقه الأمة في عصره وكانه أستاذ مهيل  
العلماء الذين عاصروهم وأكثروهم ولهم أساتذتي والشيخ أحمد  
لعبه الشيخ محمد الزرقا الكبير فقه الأمة في عصره أيضاً كان  
والدي وأعمامي سه جملة تلامذة سيدي الشيخ فصوصاً في الفقه  
وأصوله وقد توفي الشيخ أحمد الزرقا سنة ١٩٣٨ م ودفنه في  
الكلية المولوية (المدرسة) الكائنة بباب الفرج برحمه الله .

## الشيخ عبد الرحمن في المنة

لما علمهم للفوائد انهم اذوا والدي فتعلم مع حاج بأنه رجل  
تاجر كسبه امور الكتب وطباعها وما يتقاسم بها من حقوق وهي  
منه اقتطعت من اخيه الشيخ مصطفى وانتفع فاجم محمود فذهب على  
انه يتولى الشيخ مصطفى بسأله .

بما ايسر له الشيخ مصطفى ورفض بتعبانية التي كانه  
لصاخر شيوعها بعد ابيه وهدوه وانما تذرتا لهم تلامذة  
ابيه ومنهم تلامذته وقابله والدي ولعوتهم هذه وتلاميذ  
والده الشيخ احمد الزرقا وانتقد الشيخ عمادهم دون  
اذه فقال والدي : فعلمنا ذلك فمناظرة على وقت الطلوع  
ونعمه لم نطبعها كتباً تطاوية وانما هي امليات على شكل كراس  
(مستتر) فها من بالدرسة وتعطى للطلبة تلميحاً وهي معدة

١- المستتر أسلوب طباعي مستعمل في المدارس والدوائر  
وطايع قبل وهو تصوير الفوتوكوبية فطانه الأسلوب اسأله في  
طباعة عدد محدود من الشيخ بأن يأتي بورقة تسمى ورقة  
صغيرة ويكتب عليها بالالة الكاتبة فتخرج مكانه الأضواء لتخرج  
بمورد الحبر من هذا لربا عند ما توضع على آلة نسخ الورق فيطبع

## الشيخ عبد الرحمن في الجلة

للفائدة العلمية فقط لا لنفقة مادة فقهه نرفع قال الشيخ :  
ومع ذلك سمعناكم فعل ذلك فقال والدي : أنت أستاذي وابن  
شيخ ولدنا قبل أنه تكلم في نفسك غضاظة ونعمة الله  
سنفعل اثنين من الأمور : أحدها : نخصص عددا من ذوي  
الطلب الجيدين للكتابة لهذه القواعد لنوزعها ببلدنا المطبوعة  
فهل لهذا صنوع ؟ قال : لا قال والدي : والامر الثاني  
نحمله سنطبع الله الشيخ المطبوعة الموهودة لدينا كلنا هذه  
فإنه ثبت أنه يبيعها لنا بعد أن نهديها فتمه نشتريها منك ..  
تسبحم الشيخ وقال : قبلتها منكم ووليتها لكم . وهذه العبارة  
معهود قولها عند إسقاط الصلاة عنه ثبت عند الإمام محمد .  
ولنا نعمة الذين نمنح أو نضيق في العلم لكم الله يقضي ذلك  
فقال والدي : لو كانت إقامتك هنا أو تبرأ لإتصال بك  
لفعلنا ونعمة لنا هو في شيخنا وعلمه .

خرج الشيخ من المدرسة التي كان لهوا فمروا بها متنازلا  
إذ رأى المكاتب قد نما فيه العلم وعاد كالكاتب في سابق الزمان  
مرئيا للعلم والعلماء وكان الشيخ يخطب عنده ما رغب إلى  
المدرسة واهتد إلى بيته فمروا شيخنا وقبله أبوه ومهده وقد



## الشيخ عبد الرحمن بن أبي طه

التقى أساتذتها ولهم تلامذة آية فروعهم كالضوء ومنهم تلامذته  
فروعهم كأبناءهم وتجمعهم على قرة عينهم أيضاً .  
ولنا نسبة الحديث عنه القواعد الفقهية فكانت لدينا طائفة  
بنوهم والدي نقل عنه الشيخ أحمد الزرقا وكان الشيخ مصطفى  
قد التقى والدي يوماً طأله عنه شرح القواعد فقال لهي  
عندي كاملة فطلب الشيخ منه والدي القاعدة مت ومنه  
إلى المائة لأنها مفقودة عنده لاستكمال نسخته والإعادة  
وبعد لها سنوات كنت بعد السفر إلى دمشق فاستأذنت  
والدي فطلب مني الذهاب إلى بيت الشيخ لاستعادتها إذا  
فرغ منها حيث أنه سكني الشيخ كان له هناك كونه يقوم بالتدريس  
في الجامعة فذهبت وقابلت الشيخ ولم يكن فرغ منها ففقت  
بنقلها منه أحمد بن ملاي وهو الشيخ عبد الحفيظ قلعه هي  
لأنها عنده كاملة لذلك عندما تكلم الشيخ في موضوع  
القواعد لم يكن فاسياً أنه سطر نسخته والدي هي عنده  
منذ سنوات طويلة ولذلك وقد قام الشيخ مصطفى  
بطباعة القواعد في تسعينات القرن العشرين قبل وفاته  
بسنوات رحمه الله .

## شيخ عبد الرحمن فهاطلة

سمى كثيراً في مصالح الناس وفي خدمة المدرسين  
ما استطاع وفي أساتذتهما ولطال بها جرداً وما سه أهد  
يتطعم إحصاءاً أهد الله وأناست معه كل الوقت  
ليلاً ونهاراً أن لا طالع على كل ما يحصل لكنه ذكر بصفة الذم  
يدل على المنهج وهذا هو المهم .

به قبل البيت فيتناول الكتاب ثم يجلس وكانه البيت  
لعمري سني الذي حيث قرأتني العديد من الكتب  
وهو صرحي الدائم فيما أرى وأطالع ويوماً سأله  
سأله طال النفاثي بيتاً فيها فقال : أنت تريد أن تعرفني  
بأنك عالم .. فاعتنقها لتطيف الجوف قلت نعم وأعلم  
منك قال : أنت أعلم سني ؟ - وكنت طالباً في أول المرحلة  
الثانوية - فقلت نعم بالخط والساعات .. فتبسم ثم  
قلت : أنا لا أريد أنه أقول بأنني عالم بل أريد القول  
أننا لم أفهم بصفة هيئات المسألة لذلك طال الحديث فيها  
قليلاً .

لقد كانه واحداً في البيت وفارجه لا يتغير فلقه  
وتطلى أعصابه مما لوكة له في كل الأحوال ولهذا ما أكبه

## شيخ عبد الرحمن بن عيسى

روى شرحه بالتفصيل صاحب حتى في المواقف الحالكه اصف  
انه يمتلك ذاكرة فطرية مبداء تختزن له المعلومات بدقائقها مما  
يعينه على تصريف الأمور وفهم الكليات والجزئيات وقد  
رأيت منه ذاكرته عجيباً .

قال لي سنة ١٩٧٤ : اذهب إلى مجمع بيت الله فقلت :  
لقد ذهبت سنة ١٩٦٧ قال : لكنت كنت ترغب الذهاب  
فما المانع ؟ قلت يا أباي إذا ذهبت إلى المجمع فإنه ذهني  
سيبقى هنا قال : ! انه كنت تقني مرضي فلا يرحلك لهذا فأنا  
أعترف أموري يسر وسهولة قلت : لهذا ما يرهنني ولن  
أذهب وتلك الحديث في السنة التالية في أيام تقديم  
طلبات المجمع ولم أقبل الذهاب كيف أذهب وأنا أرى  
مرضه يتصرف شيئاً فشيئاً على الطب والدواء ويكاد لا  
يأكل شيئاً فقلت إذا الهيات طعامه وطبخته بيدي وأطعمته  
بيدي أكل فإنه كانه يقبل مني ما لا يقبله من غيره وبجانب  
فدائمه الكتب يقرأ فيها ويلجأ فيها حتى أنه يداها بها  
تخونه وعيناه سلطنا نفس السلك فقلت الوقت بجانبه ما  
استطعت نياً مني بأنه أقرأ له من الكتاب الفلاني بحث كذا . الخ

فأفعل وكنت والحال لهذه أعلم أنه اللوحة التي أفضاها  
 قريبة وكانت في الساعة العاشرة والنصف مساء يوم  
 الأحد ٧ آذار ١٩٧٦ كانت هي اللوحة التي أورتني ألماً  
 يمتد في نفسي إلى آخر العمر لكنه أمر الله الذي لم يجاوز نقلاً  
 إل أنه يرث الله الأوصه وصه عليها رحم الله والدي الشفي  
 بمداومته في الصلاة .

## الشيخ الدكتور عن خياطة

عالم طيب فلهي حفظه القراءه الكريم ودرس  
 العلم الشرعي في الكلية الشرعية ثم إنه درس الطب  
 بكلية الطب في جامعة دمشق وكانه يزاول الطب مهنة في  
 مدى حياته .  
 دأبته للعلوم الشرعية كانت على يد قول علماء زمانه  
 وبنغ في العلوم الشرعية وكانه طبيب هار مع أبي ذر في هي  
 الجبيلة وله درس عام يلقيه في المسج الذي يصلي فيه العصر  
 قرب عيادته .

## الشيخ الدكتور عمر ضيالة

عندما ألفت الأوقاف المدرسية الشبانية ونزف  
سيد الشيخ عبد الله سراج الدين بدشاه جمعية للتعليم شرعي  
ومقر مدرستها هي الشبانية وكان فيه امتحان لهم عن  
الدكتور عمر فقال للشيخ اجعل لنا سرًا فيها فكان أنه وضعه  
في الدعاء لمؤسسه فقال : يا سيدي أنا غبتى أنه أكون  
عضوًا ما لهذا فما الفائدة أنه أكون عضوًا مؤسسًا ؟  
لقد كان عضوًا مؤسسًا في الجمعية وكان عضوًا ما لهذا  
والعضو ما لهم الذي يخص مبلغًا سنويًا محدودًا يلتزم به  
للجمعية وكان عضوًا فاعلم فكانه مدرسًا في المدرسة الشبانية  
لعدد من المواد ومنها الحديث الشريف فكانه فيها لسنوات  
بعيدة قائمًا بالتدريس ثم إنه كطبيب كان يستقبل طلاب  
المدرسة الحاليين إليه مجانًا وهو عندما فترت لهفته  
ترك التدريس في الشبانية وبقيت علاقاته الأخرى  
قائمة كما هي في الشبانية .  
كانه متابعًا للمطالعة والمراحمات وابتغى حتى أنه  
عندما يأتي إلى عيادته لا يقوم بالكشف على أحد من  
مرضاة إلا بعد قراءة جزيرته ثلاثة أو أربعة كتب



## بشيخ الدكتور عمر بن الخطاب

موضوعه أنما له على الطائفة ثم إنه عندما ينتهي منه مرصده بعد  
الظهور فإنه ينقله الباب على نفسه للصلاة والعبادة وقراءة  
الكتب ولا يتقبل لبرئى ما .

وأعرف منه مطالعة التي له فيها مشاركة الجلة الخاصة  
لمع العالم الفقيه الشيخ محمد المصطفى وطاه شيخنا المصطفى  
ما يقتضيه لنا هذه الجلة وكلم يلا في فيراسه الأثر وبعد  
وما يحصل فيراسه اللطائف .

كأنه مرجع المباح والمكروه في الأحكام الشرعية فعندما  
تصارف أهلهم حالة مرضية معينة تقضي السؤال عن  
الناحية الشرعية كمثل الصيام مثلاً فيتصل بالشيخ الدكتور عمر  
بأنه بعد شرح حال مرضه لهذا أنه بالبطانة أم لا؟ فيجيبه  
بقدر كونه الشيخ الدكتور عالماً في الفلك وله مهارات كثيرة  
مع الشيخ صبيح طينحات صاحب الباع الطويل في الفلك وأعطى  
بالفلك ما يخص الأوقات الشرعية خاصة كالأوقات للصلاة  
ومسابات سير القمر لأوائل الشهر القمرية .. الخ وقد وضع  
مع الشيخ صبيح أوقات الصلاة بإعادة صابراً وتم طبعها  
وأعطيت للمؤذنين عند طريقه الدائرة الوقفية ولكن



## الشيخ الدكتور عمر فريالمة

أهـذا الم يلتزم بها وكأله أول من عارضها الوقت محمد سرور  
 أبه الشيخ ياسين بدعوى أنه توقيت آباءه وأمه دار أصح منه  
 كل ما حواه ونعمه نعلم أنه آباءه وأمه داره من العلماء  
 الذمهم ولهم الهدى توقيت لأنه نعمه نعلم أيضاً وهو لا  
 يعلم أنه صاحب مواقيت الصلاة يحتاج إلى مراجعة لازمة  
 كل ما في ضمن سنة وقد وردت الوظيفة عنه أبيه ولم  
 يرتفع عنه وقد مرت منا مظنة التوقيت في الحقيقة

١١٢ التي أتت بهذا في حينها .

في موضوعات الفلك كانت لنا مهمة تلقينا فيها عنه  
 عمي الشيخ الدكتور علم الفلك الشامي أنا وأبيه عمي الشيخ  
 صلاح وكأله درسنا أسبوعياً في يوم الاثنين بعد  
 صلاة العصر فأفدنا منه بتوقيته الله علماً في هذا  
 الموضوع لا يمكننا إفاوته - مبادا طلعنا - من غيره  
 حيث كانه الشيخ صبحي لبنجات في زمة الله تعالى .

## قيامة الليلك

كنت وأبيه عمي الشيخ صلاح نسير بجانب العم الشيخ الدكتور

## أشخى بكثرة عمره في ليلة / قيامه لليل

باتجاه بيته أمام باب العقلة بعد الزوج منه صلاة إلقاء وصيئنا  
 هول هفل زفاف ابنه الذي سيقام الليلة وبعد قليل قلت له  
 قبل أنه نضروه : متى تأمر أنه تأتي لصحبك إلى الحفل؟ قال :  
 في الساعة الواحدة قال له أشخى صلاح : يا عم لو جعلتها في  
 الثانية عشرة فقال أشخى : سأنام قليلاً إلى الثانية عشرة وأتوفاً  
 بعدها وأقرأ شيئاً من القرآن وأصلي بضع ركعات قيام ليل  
 إلى الساعة الواحدة ثم أذهب إلى الحفل ساعة واحدة وأعود  
 إليكم ما هو بآفه من قيام الليل وقراءة القرآن فأعترضها  
 أشخى صلاح كداعة يستشرف ما وراءها - وهو يبذل ذلك أميلاً -  
 فقال : يا عم أترك قيام الليل لهذه الليلة فقال عمي بشدة هارة :  
 ماذا؟ أنا أترك قيام الليل من أجل الحفل؟ يا بني أنا لم أترك  
 قيام الليل منذ بلغت إلى والله أتركه من أجل زفاف ولي  
 .. لا فأنا أترك الزفاف ولا أمهله شيئاً في تركي لقيام الليل  
 أبداً قلنا : كلا تأمر تأتي في ساعة الواحدة به شاء الله  
 وقبلنا يده وانصرفنا .

ونحنه ذاك الصباح إلى بيت أشخى هلول أبو الجليل ، القريب  
 وهو هول العقلة حيث الحفل قلت لأشخى صلاح : كيف جروثا

## الشيخ يكتو عمر في ليلة قيام الليل

على قولك لعمرك ما قلت أنت أمراً بالمعروف أم ناهياً  
عنه المنكر؟ قال: لا ولكنني أردت رؤية وفعله ولعاني  
استغنى به وراء هذه الكلمة شيئاً وقد سمعنا من عالم اسمه  
أوسيمه أهدسه قبل ولعوانه لم يترك قيام الليل منذ أنه بلغ  
حق الله .. واسترسلنا في الحديث عنه تقوى بعض منه عبادة  
الله وملاصرتهم وما ربهوا عليه .

أينما في ساعة الواحدة تماماً ونقرا الباب ففتح لنا سيد  
ولعوا بسببه ثم انهم حمل عمامته باليد الأخرى ووضعوا على  
رأسه وكنا ألقينا السلام فتقدمنا وقبلنا يده واضطجنا  
إلى الخلف وبدعونا وراوه رأينا توقف البنات وقام  
المنصورا متفاد بمقدمه فبادرت فرقة البنات وقلت  
لرئيسها الشيخ هذه ههنا (أ) وقلت له: يا أبا بوريه والآن

١- الشيخ حسن ههنا: فقد رمتكم لهوا الله شيخ المنكرين  
في طلب كانه تعلقه بالبنات صغيراً يأتي إلى زاوية عمه في  
بابه الخامس حيث يقام فيها مجلس للمولانا النبوي الشريف والمنكر  
يوم الأربعاء بعد العشاء وكنت أرتاد الزاوية وتعرفت عليه

## شيخ الدكتور عمر فهاولة / قيام الليل

الساعة الواحدة وعشر دقائقه بعد ساعة ثماناً ستخرج منه لهذا  
لقد جاءني الأمر من عمي فقال: فهاولة وكان عمي الشيخ في  
الطريقه إلى المحفل قد قال لي: يا بني أقاله أجلس أكثر ساعة

وكلنا في هدأة السوء وقد نفاى بالإشاد ومنه ثم تلقى  
الموسحات والأشغال من الشيخ عبد القادر رديف مندهر شبيهة  
ولت أنا أيضاً في نفس الوقت المتلقي عنه الشيخ عبد القادر -  
كما تلقى الأشغال والموسحات عنه الشيخ عبد القادر - حجار -  
شيخ منعة الموسحات في مدينة حلب ولت أنا أيضاً وأمره من  
التلقي عنه وتلقى الشيخ من عنده أيضاً بمناز الشيخ  
من بصوت صاف ومضور رابع ولعمري صاحب شخصية مجيبة  
كما يمتاز بأنه مجتهد هادئ ولهذا ما جعله يجمع من الأشغال شيء  
القصير والناور ولهذا ما أرى في الشبهة إلى أنه كانه شيخ  
المشرك لحفظه التراث وحافظته على الأصالة ورغم  
المنزلة التي تبوأها والتي ليسهل البذل لأمره فيها إلا أنه شيخ  
من منة ربه من البذل لأمره وظل في الدائرة الصافية لبقية  
يحمد في سيد البرية صلى الله عليه وسلم .

## الشيخ يكتوب عهده في طه / قيام الليل

لذني بأعود لذلك وقصيفتي وهو يعني عبادته منه صلاة وقراءة  
استعمل في شدة ووه وعيني دائماً على عمي الذي غزب عينه  
أنه ساعة سأرفت على البنتراء فأشرت للشيخ حين فز برأيه  
وبعد قليل غمزي عمي ثانية فأشرت للشيخ فز برأيه وعندي  
بقي منه الساعة خمس دقائق أما لي عمي بالقدوم إليه  
قال يا بني بقي خمس دقائق سأزعمه بعدها وليبقوا هنا إلى  
ما شاء الله قلت للشيخ أنه هو انزاع الحفل فبعد خمس دقائق  
سبزه عمي قال: حاضر وأزعي الحفل وتوجه إلى عمي لطلب  
الدعاء فدعا عمي بما أوجه الله .

هنا الشيخ به بيت الله الحرام وفي الناس كثير منه هادوا  
للإسلام عليه في داره وبياب النصر وعند ما يأتي إلى داره  
الأخرى أمام القلعة سينوار الذهباب في المنطقة وقد يكونه  
موجوداً وقد لا يكونه لذلك عهد لهم ليلة يأثوره فيها وبطيفة  
الحال سيكونه المجلس مولداً سيما وأنه الشيخ حين مفار يكون نفس  
البناء وهو من الجبين وكانت الليلة عامرة ولهجة غامرة  
والجويرة السدور وهو طافح بالحبور وامتد الوقت قليلاً  
دون الشعور بامتدادها لها كان كأنه لهذا بالنسبة للمحاضرين



السبح الذي كتبه عمر في ليلة / قيام الليل

أما بالنسبة لعمي فالحال غير ذلك فقد تأخر عنه موعد نومه  
الذي سيقوم بعده آخر الليل فلانما قنض وكانه لا يقاوم  
بارئاً عليه فعلا بسبب تأخره حيث أنه منه لا ينام بها الجسد  
وقال : اعذرني فأنا تعب وابقوا في سروركم فالتفت  
بكم ويعني ابنه وأبناء إخوانه .. وبقي الجميع اتسائل  
لذمه لكه لفترة لم تكه طويلة وذلك لذه السور كانه يجهل  
سه نامة وطالما أنه متعب فإنه ينام فليس سه لمقول  
أد يستمر البشار فإنه ذلك سيمه من النوم هتما فاتفقه  
الحبس بعد فترة قلت ليت بطويلة .

## مَعَا مَلِكُ الْخَدَمِ

لأأدري لماذا وقعت في مصارع صيفي إلى بيت عمي السبح  
فوصلت وقت افطار لهم فدعاني لافطار فقلت أفطرت  
فقال : تعال كل فقلت اتسائل وأكلت لقيحات والحضرة  
لهم أهل البيت زوجة عمي وأولاده وكانوا صفا  
وأنا أكبرهم وكنت يافعا وامرأة مع الجلوس



## شيخ الدكتور عمر مياطة / الخدم

تقابل الله فلما وأنا أعرفها فهي سيدة ثخين ذوجة عمي في  
ثوبه البيت لقاء بدل معلوم قام عمي الشيخ عمه الطعام  
فقلت المرأة : ماذا تريد؟ ولصحت بالقيام فأجاب : لي  
بالجلوس فجلست ثم إنه توجه إلى المطبخ فألقى بالماء وضعه  
فقالوا : لو قلت لنا؟ لم يجب بأكثر من قوله : مشي الحال  
قام بعد قليل وتكرر المشهد حيث أضاف بالجلوس .. توجه  
إلى المطبخ لفنينة وعاد وقد حمل الماء حيث غفلوا عن  
وضعه فقالوا : لالم نطلب؟ فكانه الجواب واحداً .  
وأنا بعد طالب في الثانوية السعيدة ولدت ومضت  
في زلطني حديث سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
الصحيحين : إخوانكم فحولكم معلوم الله تحت أيديكم فمن  
كان له أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس  
ولا تطفولهم باللا يطيعونه فإذا كلفتموهم فأعينوهم  
وأعلم أنه المعروف عند الناس أنه الخدم يأكلونه في المطبخ  
ولا يجلسونه على الطعام مع السادة وعند ما يكون السادة  
حول المائدة فإنه الخدم يقفونه للأداء ما يلزم منه إجابة  
طلب أو تأمين حاجة ثم إنهم بعد انتهاء الطعام السادة يأكلونه

## الشيخ الدكتور عمر ضيالة / المزمع

في المطبخ . وبشيخ لا يقبل أنه تأكل الخازنة في المطبخ بل تجلس  
مفصلاً لتناول الطعام ثم هو قد أرمى الجميع سابقاً لعدم  
احتياج شيئاً فعليه النهوض ببقية الطعام لحامته وكانه  
يفعل هو أيضاً ذلك ببقية وقدر أيته .

أي احترام لهدى سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأي احترام في هدى سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لكرامة الإنسان وأي محبة لسيدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولهدية هبعت الشيخ يفعل ذلك ؟ .

مرت الأيام على طولها سراعاً وعندما تكونه عنده  
على طعام تراه يأمر أبناءه أو بناته أنه ذهبت إحداهن  
أو يقوم هو بجلب ما يريد . الله يوجه الأوامر ولهم  
ينفذونه عنه الطعام لتنفيذ الأوامر . وهناك لم يفعل  
ذلك في تلك الليلة بالصباحية بل بظلمة لذه الخازنة معنا على  
الطعام وسيتعين علينا القيام لأزواجنا المعينة بالخدمة أما الله  
فالخازنة مع النساء وأولاده المعنوية بالخدمة وفرو  
كبير بين ذلك الموقف حيث فيه خادم وسيد . وبين هذا  
الموقف حيث فيه الذب واللبه . والحديث الشريف يأمر بسيد

## الشيخ الدكتور عمر فريالمة / الخدم

بأنه يعتبر الخادم أقباله بينما الولد مأمور بطاعة أبيه تقبلاً  
ولقوبته لك يكونه متديناً بينما طاعة الخادم لسيده وابه كانه  
متعباً بها لأنه يقوم بعمله والطاعة بين الطاعتين ظالم  
إذ الولد متعب بالطاعة والخادم متعب بأداء العمل المطلوب منه،  
هذه الملاحظات على صفاتها أيتها كريمة هذا فأرى شي أكبر  
كرامة منه ابنتاه والله عز وجل يقول (ولقد كرمتنا بني آدم)  
وأنصوب في ذهني شعور المرأة إذ تقابل بهذا الإهتمام مع أن  
عملها ليس مثله لأنه العمل شرف .

أرى في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم لفظ :  
إخوانكم فؤادكم أنه قدم الدعوة على الخدمة لينتخب ابنتاه  
إلى أنه الناس سواسية كإسنانه الشئ وليلا يظلم المرء الكرامة  
الإنسانية التي عمم بها بنو آدم وجل الناس جميعاً كما نرى أنه لفظ :  
فؤادكم كماي يشمل كل من يقوم بالخدمة كبيراً كانه أو صغيراً  
مرء أو عبداً وهذا امرأة ورأيت عمي ملحقاً لهذه الفقرة  
كأنه ما يكونه الطبيب والفقرات الأخيرة كتل لفقرة بذول :  
فليطعمه مما يأكل وقد كانت معنا على الطعام ولو أنزلنا أكلت  
في المطبخ فتأكل نفس الطعام الذي نأكل لكنه الإقصاء يفرها

## الشيخ الدكتور عمر ضيالة / الخدم

بأنه وده أما هيا سرنا معنا فيحقه معنى الذمزة في أرقى مثايرها  
لقد طاه لهذا الدين مع كل من يتعامل معه حيث يرغب أنه  
يكونه في مرتبة البهامة قولاً وعملاً وأنه هو منه الله أنه  
يكنه في الدورات العلى وأنه يكتبنا كذلك وأنه حيث ناعز  
وحيث مع المؤمنين والصالحين تحت لواء سيد المرسلين عليه  
السلام عليه وسلم .

كانه موقفاً عنيفاً لأهل كرامة العائلة حيث عنفوان  
الشباب وهورته لهما مقام لا ينكر وتعددت الدوائر واتسعت إلى  
درجة تستقل إلى الأعلى منها لكاه الجميع يتفقدونه الاحترام بأسمى  
معانيه وقال والذي بهدونه المهور لا بهه خالتي الذي هاراً  
يا بني لهذه المسألة تخصني وأضي الشيخ عمر فإياكم والتفهم وقل  
ذلك لهم صيماً .. وأصل يعني الشيخ وفصل له الموضوع فذهب  
منه فوراً إلى خالي وكانه مقده قريباً من بيت عمي فطلب منه فإلي  
وأخذ ما طلب وأمر ونهى صبيماً ذكر لي خالي فقلت وقبلت  
لهكذا بكل سهولة قال: لقد هار عملك الشيخ عمر ولو أنه  
طلب قبتي لأعطيتني إياها .. ذهبت إلى عمي بشأنه الموضوع  
والحقيقة كنت قسماً قليلاً لكاه قبلت به وتكلمت بما عندي

## السيد الدكتور عمر ضلالة

فسمعتني إلى الأخر وقال بهدوء له لم يرد وبصوته الضعيف يا بني  
أنت تريد أن تهمني كما تريد أنت أم كما تريد نعمة وبهذه تردد  
قلت: كما تريد وبه أنتم قال: نعمه لعلنا نريد وقد أمرنا لهم  
أنه لا يفعلوا شيئاً وأنت لا تصرف في أي تصرف ولا تهني كلمة  
ولا إشارة. قلت: أترك قال: الله يرضي عليك.

لذا ألتفتي لها وذات ضحية متراً بعد خروجي منه عنده إلا  
ووقفت وكأني صحت منه! عفاة ثلاثمائة سنين وازدوت  
تسماً وعدت على الأثر و دخلت على عمي وقبلت يده قائلاً  
يا سيدي ههنا تلك تعرف أنني في ههنا في مثل هذا الموقف وأنا  
أرهب أنه تصفح عني قال: يا بني أنت لم تفعل شيئاً يقتضي  
ونعمة نريد مصاحبتكم جميعاً وفقكم الله.

لهذه القصة ترشد إلى أنه الله لعباده التقيا، يصلحان  
أعجب! بعد سنت قد ألهي المراهبة .. لكنه من ناحية أخرى فهي  
التربية التي تمنح فهد كانت هي المراهبة أم البهتزام والمحبة  
أطفالاً تارة أفضة بكافة من والدي وكلمة من عمي ولجنتها في جمع  
من الناس وابتدأ الكلمة واحدة قال لي عمي: شيخ، كما تريد أنت  
أم كما تريد نعمة؟ الطامت بالانفجارات ومهاتني أمامه فما مضى بكل محبة

## الشيخ الدكتور عمر فريال

والجدة والإهتمام أطيع بكل امتثاله .  
لم تنته القصة حتى الآن وقد مضى عليها نحو أسبوعين  
سنة فذني إلى يومنا هذا - والله يشهد - كلما تذكرتها أرى  
في نفسي وهماً وألم بجزءه في نفسي رفيع كيف جرؤت على ما  
أراه قلت أرب مني أو ما يخطر لي أنه أمر فيه علاج له ربما  
ولمسة في العمر واحدة فهذا أمر لا يقف .. رغم أنه قال لي  
أنت لم تفعل شيئاً لكنه أقول : هؤلاء ورثة الأنبياء لهم مقام  
الذمامة للامة ألا يكونون لهم كذلك ؟  
كانه الشيخ كمالاً لنا الأفرح متعلقاً بالأفلام النبوية العالية  
وكنيت أراه مع الناس في مكنته ولطفه ولينه كما هو في بيته  
كما هو مع قدامته كما هو مع زبائنه فالعلماء لهم الرهافة بالهم  
ومقالهم نفعا الله بهم جميعاً .  
كانه الشيخ الدكتور في عيادته بين كتبه فمراسته وسأله إن  
كانه يريد الذهاب إلى البيت فقال اذهب أنت سأترك بعد  
قليل إلى صلاة العصر .. وصلى العصر وشرع في القاء  
درسه وكانه معه المحبة وفي حديثه كلام عنه سيدنا أسلمات  
وفوجي الخصور بكونه وقوله : الله .. الله .. الله ..



## الشيخ الدكتور عمر فباطة

مرات تهرت وأفلت إحدى السموس منه فلما قبل الوصول  
إلى المستشفى وكان ذلك في يوم الخميس ٢٧ تشرين الأول  
سنة ١٩٨٨ وطار الخبر في الأفاقة فأقيمت أسبابت  
التعزية في مكة المكرمة وفي الخليج العربي برسم الله الشيخ  
الدكتور عمر فباطة .

## شيخ القدر محمد نجيب خياط

عالم شيخ القراء فاضل مذهب حفظ القرآن الكريم صغيراً  
ودرس العلوم الشرعية في الكلية الشرعية على فطاهل علماء العصر  
كانت في القراءات على الشيخ مصطفى وزهبي (عربي)  
قاصداً الشيخ عبد القادر قويدر لتلقي القراءات عنه وعربيين  
إحدى مشواهي مدينة دمشق .

ذهب على الشيخ عمر معه إلى سوسة انظر له إشارات ماعداً  
إياه في حمل لوائه وقبل انظر له إشارات قال له أخوه  
عمر: أريد أن أوصيك وصية لا تنسى أن تأكل قسماً الشيخ  
نجيب وهو يظنه ما زما وقال: ألهذه وصية؟ قال نعم

## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب حفاظة

لهذه وصيتي لله .

مكنت الشيخ نجيب في مسجد الشيخ قويدر وهو مكتب على الدرس  
والحفظ . ثم ذات يوم بدوار فجلس ليرتاح قليلاً فتذكر  
وصية أخيه الشيخ الدكتور عمر ثم إنه تذكر أنه لم يذوق طعماً  
مستأياً .

يعتبر الشيخ محمد نجيب مجرد معلم القراءات في مدينة  
حلب بعد أن شارك في البعثات وكان أول من جمع  
القراءات بعد خمسه مائتي سنة في هذه المدينة فكانه  
شيخ قرائها لأنه جمع القراءات من جهة . ولأنه جمع  
عدد كبيراً من القراءات كانه مدير المدرسة الحافظ (١)

---

١- مدرسة الحافظ : في شارع خان الحريه فيها راقية على  
يمين الداهل هذا له كائنين أو ثلاثة وعلى يسار الداهل  
قبلة لا تقام فيها صلاة لوجود جامع الخويين بجانب المدرسة  
لكنه يتم استغلالها أحياناً لذلك القراءات في الشتاء أما في  
الصيف فتألبا يجلسون في الفسحة الساذية للمدرسة والتي ينتهي  
إليها الداهل . " الحمر " في المدرسة ثلاث غرف لهذا

## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب فريالطه

وفي أيامنا نجد أنه كل القراء في مدينة هلب تنتمي سلسلتهم إليه

→ للمدير وكانه وقتئذ الشيخ محمد نجيب شيخ القراء وعرفناه مسبقاً له لبعض اللوازم وعرفه كبيرة للحفاظ وفي صدر الباحة مدخل إلى المفاصل وبعد وفاة عمي الشيخ نجيب سنة 1978 تم هدم المدرسة وانه تقع مكانها ليبدل منها بناء سامع للطبقات عديدة كحارات ومكاتب ونقلت كدرة حفاظ إلى قاعة المدرس في جامع العثمانية حيث صار مدير لها الشيخ عبد الوهاب صوري كانت لهذه المدرسة - قبل انتقالها - تضم في الحفاظ بين عشية إلى ثلاثين طالباً وونه قيد للسنة فقلت فيها وأنا ابنه أحد عشر وفيما سه ماؤن استين والمدرسة لا تمنع وهو المستعين أي الذين يحضرون دواماً وونه تسجيل في عداد لها ولدراتب وكانه للطالب راتب منه الأوقاف وأنا لم أكنه سه أصحاب الرواتب لذني ملتزم بالدوام لكني لم أكنه بلغت في الحقة ثلاثة أجزاء ولعذابه لصا الشراية يستحق الطالب الراتب ولهذا بالنسبة للحفاظ أما القراء فكل أعرف قانونه استحقاقهم لكنهم يقبضونه ونسيت القراء.

## شيخ إقراء الشيخ محمد نجيب ضيالة

فمنهم تلامذته وتلامذة تلامذته .. وبالجملة فإنه مهيل  
المقرئين والمقرئات في هذه المدينة أصبح مئات بعد أنه كان  
أما دأها وندت إلى عشرات ببالغ الصعوبة وليس في علمي  
وهو قارئات وأعرف أنه أول مقرئة في هلب لحياته  
عبي الشيخ الدكتور عمر واسمها مروة وبعد سنوات عرفت  
أنه هناك عددًا من المقرئات لا بأس به منهن سميت بنت  
أمنت مروة تلقت علمها من المقرئة أمينة بطار وكتبت  
لها إلهادتها على كل أنالأت في إقراء والقراءات وقد  
عرضه المقام لهما وكل ما يتعلق بالقراءة الكريم فيه الخبر  
والبركة إنه شاء الله .

كانه عبي الشيخ محمد نجيب إضافة إلى كونه عالم إقراءات  
كانه عالم الفرائض والمرجع الأول فيها وقد علف على  
تدريس هذه المادة فأنزلت إليه في الثانوية الشرعية وفي  
المدرسة الشيعانية وقد وضع شرحًا للفق الرهبية وهو  
متم منظم للإمام الرهبي أسماء الروضة البهية شرح متن  
الرهبية كما وضع شرحًا للفق السراهمية وهو متن مشهور  
للإمام إسحاق بن علي سماء الرياض الزهنية شرح متن السراهمية

## شيخ إسماعيل بن محمد بن أبي طالب

وكان له مقام رفيع في التدريس في الثانوية الشرعية وفي المدرسة الشرعية  
ومعلوم أنه من الرعية في نوع اهتمامه السراحي وقد  
توسع الشيخ في شرح السراحي فكانت فيه الفوائد الفقهية والحسابية  
والمالية على السواء على طريق الفقه والفرضين .. إلى غير  
ذلك مما لا يحصى وهو ذو تخصصات .

كانه الشيخ محمد كاظمي<sup>(١)</sup> يتابع دراسته العليا في كلية

---

١- الشيخ محمد كاظمي : هو أحد طلابي في المدرسة الشرعية وكانه  
مجتهداً وقد تعلق بالفرائض وتلقاها عني وبرع فيها وعندما  
كانه يتم دراسته في كلية الآداب في بيروت كانه متفوقاً جداً  
وفاضلاً في الفرائض حيث كانه يأخذ العلامة التامة في الوقت  
الذي تكونه أعلى علامة يحصلها الطالب فهي سبعون من مائة  
وقد سئل عنه أمثرت الفرائض في طلب؟ فقال عنه الأستاذ  
محمد أمين ضياء فشد : ولعل له قرابة بالشيخ نجيب ضياء ؟  
فقال : هو أبوه أمه فقيل : هذا هو أبوه وقد حصل بكفاءة  
مرتبة لتفوقه بالفرائض كما قال لي وقالوا له : إنه كتاب  
الرياضة الزهية للشيخ نجيب ضياء هو المربع الأول عندنا



## شيخ الفراء الشيخ محمد نجيب فباطنة

### في الفرائض .

دخلت المدرسة الحفازة في يوم من أيام العطلة  
السنة فسلمت على عمي وكنت مارة قريباً منها وكنت في إيداع  
الذولى من دراستي في الثانوية الشرعية فرائته وصل فرحين  
منه الورود قياس ١٠٨٧ إلى بعضهما ولهم ميل سألته  
فرضية وقد وصل في توحيد الرقعة المفردة على الطاولة  
إلى أكثر من قلبيها وقد تم إنجاز هذه المسألة أكثر  
من ثلاثة أشهر وهي مناسبة ترجع إلى الجد التاسع

في الفرائض كونه هناك فطناً في مسألة التشيب زهوان  
تقول لذاتك ليعلم الصحيح وعندما قال لي الشيخ محمد ذلك  
قلت: نعم فطناً طبعاً وأهـ هو أنه يتطردوا أعز الكتاب فقير  
مهدول للخطأ والصواب فإذا صححه فهدول اللبس ويظهر  
الحمد لله عليه وقد تم فعل ذلك كما قال لي .. وقد  
توفي الشيخ محمد كاتبي ثباً في سنة ٢٠٠٩ ولما نزلت دراسته  
العليا بعد .. وبشيخ محمد كانه أحد اثنين نبغا في الفرائض  
منه رستم لهذا العلم والثاني الشيخ يوسف لهذا ويـ محمد الله



## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب فريالة

ولما لم يعمل فيها في وقت فراغه عندما يأتي إلى مدرسة الحفاظ  
وأسبغته وقت العطلات الصيفية وإلا امتد عليها إلى أكثر  
من هذه المدة ونلاحظ هنا أنه العمليات الحسابية كلها  
تجري يدوياً على الحروف إذ أنه الآلات الحاسبة لم تكن  
ظهرت بعد ولقد أتته لهذه المسألة من المحكمة الشرعية وقتها  
ليطلي الجواب الثاني فيها .

كانت للشيخ أمور رتيبة عامة وخاصة فالعامة معروفة  
وهي التزامه بإمامة المدرسة الحنفية للأوقاف الخمس  
ورده في المدرسة في أيام الدراسة وكذا مدرسة  
الحفاظ حيث إدارتها بما فيها من حفاظ وقراء أما الأثر  
الرتبة الخاصة فمنها إقامة الختم النقشبندية يومياً بعد صلاة  
النصر حيث أخذ الطريقة من الشيخ أبي النصر هلف (١) وله

---

١ - الشيخ أبو النصر هلف : عالم فاضل تقي ورع من أعلام  
الطريقة النقشبندية مصري أقام في مدينة حلب وله زراعة  
في منطقة بني حيث له أيضاً كثرة من المريدين والتلاميذ وقد  
أخذ الطريقة بالبلد منه في مدينة حلب جمع كثير ومنهم الكثير

## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب ضيالة

هبطته الخاصة في غرفة في المدرسة بعد صلاة الصبح إلى ما بعد طلوع الشمس يومياً يقرأ فيها القرآن ودرساياته وما يشاء الله له من كتب العلم وله دروس فقد بعد صلاة العشاء بعد من أيام التذرع يقرأ فيها هاتية ابنه عابد به في الفقه الحنفي وله في كل سنة بضعة أشهر يقيم فيها مجلساً للشيخ صلى الله عليه وسلم ومولداً أنبويًا ويكونه عادة يوم الذهب بعد العشاء في بيته ودرج على ذلك إلى آخر حياته وبالجملة فنامته شيء راسخ وقت فراغ إلا والقراءة الكريم وكتب العلم تنقذ منه .

في سفره إلى دمشق لتصحيح أدياره الشهادة أو شأه بخصه كانه يحرص على زيارة أملاكه وأتباعاً والشيخ أحمد الحاروني<sup>(١)</sup>

### ١ - ارجع إلى ص ٤٥

سنة أبحاث في العلماء ومنهم عمي الشيخ نجيب وعمي الشيخ عمر وأقالم أدرك الشيخ ولكنه أدركت ابنه وكان ابنه ابنه الشيخ إسماعيل زبلي في الدراسة وأعرفهم صلحاء أصفهان سنة ١٢٨٥م الناس والله أعلم بنا وبرهم .

## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب فهاطلة

رضي الله عنه في قائمة الزيارات وكلاهما به سمح الوقت بذلك  
دخل يوماً لزيارة الشيخ وفي أثناء الزيارة زعمه الشيخ أحمد  
ودخل إلى غرفة حاول الشيخ نجيب أن يستذكر أبيه وصل  
في تلاوته للقراءة لتابع القراءة شيئاً يعود الشيخ ولكن  
ذاكرته لم تسفه وحاول ويحاول .. ربه هدى ودخل  
الشيخ أحمد وقال : يا شيخ نجيب اقرأ لنا قوله تعالى .. وذكر  
الحق الذي وصل إليه عني ولم يتطعم أنه يتذكر فتدخل وجهه  
بأسماً وقرأ ما تيسر .

قال لي محمد أبو إسحق : كنت والدني الشيخ نجيب في دمشق  
وقد جئنا مقدّمه للعمود إلى حلب وذهب والدني لزيارة  
سيدنا يحيى في الأموي فشا هذه هناك الشيخ محمد العقاد (١)

١- الشيخ محمد العقاد : من علماء الأعلام في دمشق  
وأبيه مفرلاً له إماماً جامع سبيدي الشيخ يحيى الدين وقد  
التقى مرة واحدة حيث صليت وراءه وأنا فتى ثم انتظرت طويلاً  
ووقفت ناظراً إلى وجهه صالح له كرامات من به مشهودة وكانت  
له مجالس مشهودة منها مجلس إقرانه لهذا في المسجد الأموي الكبير

## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب فباطنة

ولم يوافق مجلس قراءته مع تلامذته فأبى والدي اعتماده  
 لأنه على سفر لكن الشيخ العقاد - غلب في هجرته قائلاً:  
 متأخر إلى شاء الله وتأخر أبي وسألني السائق أين  
 والدك؟ قلت: لعله يأتي الله ثم سألتني بعد قليل فقلت:  
 وهو لا يستطيع الانتظار أكثر فقلت: إنه أتاك - أكبانه  
 في الصحراء وأتاه - أكبانه وأراد السير فلم تعمل  
 السيارة وتفرص ما يتصوره سبباً لعدم عمل السيارة  
 ربه همدوى وكانه الشيخ محمد العقاد طلب منه والدي  
 القراءة حيث أنه ربه شارف على الانتهاء ومهضر  
 والدي فأنهت محطة السيارة وبدأت تعمل فقال السائق  
 للشيخ: لو قلت أنك متأخر لا تنظرت ربه أنه أعاني ما  
 عانيت فيما كنت في السيارة فقال الشيخ: يا بني  
 لست أنت وإنما هو الشيخ محمد العقاد.

سمعت كل حديث إذا كان به هارة أما إذا كان به حديثاً  
 فإنه الشيخ إما أنه ينه إلى الأفضل وهو الحديث الذي  
 ينطوي على النفع أو أنه يملك لهو بزمام الحديث وفي  
 يرم كانه مع البعض منه الذماتة في السراية وشي

## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب فباله

لتصحيح الذواته والطريقه القديم طويل بسبب التواراته  
التي تعيق السيره عنة نالهيك عمن ضيقه فيكونه منه  
الواضح انه الوصول الى ريشه يتلزم بفتح ساعات  
ومس الشيخ في السيرة وانلقا يتلو القراءه لا يلوي على  
شيء وعند ما تقامر الطريقه بينهم وبين ريشه فبادر  
اهم الامانة بالحديث ستر الى انه ظهرت مشارف  
ريشه وفي سياره الحديث ما مناه رأيتك مع نفسك لا  
تتلم مع اهم فرغبت الموانة فقال له الشيخ بكل لطف  
لقد كنت مع ربي اترك كتابه وقدرت انه افتمه في مسافة  
بين هلب ورشيه وسأتمه بعد انه فصل انه شاء الله  
قبل أي عمل آخر .

## حِفْظُ الْقُرْآنِ

كانت الكتب اسماء غير ميرة لا تحفظ فلو يظلمها لامة  
إلهي أو رسول والناس يظلمونه منها لرقا ولا يستطيعونه  
استظهارها أما القراء الكريم فعلى النقيضه في حاله عمن

## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب ضيالة حفظه الله

الكتب السابقة قال تعالى : إنا نعمة نزلنا الذكر وإننا له  
لا نقولون فكان حفظه من الله تعالى بإرادته ثم لهيأله طريقه  
الحفظ عند الناس بالصعود والسطور والحمد لله وهناك كثرة  
كثرة من حفظه القراءة الكريم وفيهم المنقصة أيما إتقان  
وفيهم القراء وفيهم من لا يفترساة عنه التلاوة وهو ما ذكره  
القصيدة السالفة .

وقد سمعت - والحمد لله على الراوي - أنه في مدينة عاقطين  
كتاب الله تعالى يجلسه بعد عشاء كل يوم يقرأ أحدهما القراءة  
كاملاً والآخر يستمع له وفي الليلة التالية يقرأ استمع الليلة  
الماضية والآخر يستمع القراءة منه كاملاً - هكذا الرواية -  
وفي هذه الأداة من راية التلاوة وعمره في وأنا صغير  
السع أنا دخلت من بيوت الجيرة أرى من يقرأ القراءة  
في الصحف أمامه حتى أنه عمة والدي التي جاوزت المائة  
بخمسة عشر سنين كانت تأتي لزيارة تلاً إيماناً وبجود وهو لها  
تأخذ القراءة الكريم وتبني بالقراءة مباشرة وهكذا أنا  
كانت في بيوت أعمامي وأولادها فها قد زيد على أن  
صحبنا وضعينا ونحمد صفاء القلب لم يكنه ليذكر صفوها مع كتاب



## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب ضيالة / حفظه الله

الله له سمعها ضيف هذا كلفنا نظرنا لنا وهي تقراء بما صحفته  
أو نظمت رده أنه نظر في الصحف الشريف لقد أدركت بعد  
أنه كبرت قلبه وهي على هذا الحال أنما لكثرة قراءتها له  
في حياتها حفظته أو كادت .

كانت معلومة في الحفظ أنه الحافظ أو يقرأ قد يكونه  
مقتناً لحفظه هذا وهذا أمر طبيعي أما العلماء فالضابط منهم  
لحفظه أقل لا تفاله بالعلم لكنه لهذا لم يمنع منه وهو رتبة  
معية منهم كانه حفظهم متقناً وإذا فهم بالمتكر والذي يشي  
عبد الرحمن وعبيد الله الكوثر عمر ضيالة وعبيد الله شيخ القراء الشيخ نجيب  
ضار لاجل الله في أحد أفراد العائلة والطلاب على الأثر فيه  
يقين وأعلم أيضاً بحكم العلاقة والصلة أنه سيدي الشيخ عبد  
الله سراج الدين و الشيخ محمد زيه العابد به هذبة عند لها الضبط  
والدقة في حفظه لقراءته الكريم .

به ضبط القراءه الكريم وحفظه في الصدور ضرورة كحفظه  
في السطور وأذكر يوماً أنه أحد لهم طلب سني كتابه الذي جاء  
الذريعة من القراءه الكريم لطبا عثمانيه أهل طلاب  
المدارس والكتائب فكتبنا لنا قلاً يا لها من أجزاء مطبوعة في

## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب في المنة من مقلد لقراءه

عبد الله ولة بعثانية وذلك منه أهل توزيع الكلمات على مقدار  
 الصفحات المناسب عددها لهذا الطبعة وفي آخر كل جزء  
 منها اسم الأبوع وعشرية لهم لجنة الصحيح وقد وقع كل واحد منهم  
 تحت اسمه وعهدت إلى والدي بتصحيحها لأنه الكاتب قد  
 يتخطى في سرقة منه وهذا الأمر طبيعي وكلامه أن رأيت في  
 إحدى الصفحات وقد أجازا وكتب عند الإجازة يومه نقص آية  
 قلت في نفسي هل يعقل متى وإياه طائفة الآية كالمصنف فقله فإنه  
 ذلك يحدث فلهذا في توزيع الكلمات ظهرت في الجزء فلم  
 أجد أي ضل في النقل وهما والدي فقلت له: كتبت لي نقص  
 آية هنا وهذا هو الجزء الذي نقلت منه ولا خلاف بيني  
 فيما نقلت وبينه فقال: الجزء فيه نقص آية فقلت إلى  
 صحيفة الاسماء وقلت يا سيدي إنهم أربعة وعشرون مصحفاً  
 فأمرهم قليلاً وهو يدعون التلاوة ثم قال يا بني يومه  
 نقص آية وهو نقل لي أربعة وعشرون مصحفاً ولو أنه هل  
 الذي منه قالوا لي لا يومه نقص فإنه مفضل للقراءة رأيت  
 وإن صح منهم شيئاً قلت: فما الحل؟ قال: لها أن لقراءه  
 فأنتيت بالقراءة الكريمة فقرأت أنه مقلد مصحفاً وكلامه

## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب فيالة / حفظه بقرانه

السرور لها صفة أنه أربع وعشرون مصحفاً ولهذا شأنه الإبنانه  
وليس عجباً وربما نقول : أنت لم تهتد لنقص الآية وانت هاتك  
أقول : عند ما يقرأ الإبنانه القراءه مستمداً فإنه يلاحظ  
النقص يحصل بسهولة لكنني أكتب ناقلاً فيكونه مضمورياً  
عند كل اثنين أو ثلاث أنظر لها وأنا أهاكم المسافات الخاسرة  
وأهتب الذباج للكتابة الكلمة والحروفها فالغاية كبريائه  
هال الكتابة وهال القراءة ولكن الله عز وجل أنا في  
البصيرة أنه الإبنانه وإبه حصل منه سرور وهذا مما يقع فيه  
إلا أنه للقراء الكريم في المقابل مقلته في الصدور وبسطور  
مفقطوا كتاب الله في الأرض واحداً في كل الأصقاع لا  
تختلف نسخة عنه نسخة ولو بجرعة .

رأيت لله عز وجل الحكمة البالغة في حفظه لكتابه  
فيه حفظ ربه في الأرض ولا هذا في أنه كتاب الله  
عز وجل لقولنا وكل الحمد لله أنه حفظ لنا كتابه والحمد  
لله أولادنا فلقنا به أبويه سامعين ولهذا نال البديع  
والبد السلام وميلنا به أمة خير الناس صلى الله عليه وعلى  
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب ضيالة

وعوداً إلى شيخ القراء الشيخ محمد نجيب ضيالة وبسبب  
لهذا تلك العيوب الطاهرة فقد أتى زميلنا محمد غياث إلى  
قاعة الدرس متأسفاً للشيخ نجيب بالذهول وكأنه قد  
تأخر مقدراً أنه الوقت يقارب نصف الدرس فطلب  
الشيخ منه أنه يأتي بورقة تبرأه من المسؤول عنه ذلك  
فقال محمد غياث: يا أستاذ أنا كنت في الصف ومنذ قليل  
طلبت الإذن منك بالخروج فقال الشيخ: أنا لا أذكر  
ذلك قال غياث: بل أذنت لي يا أستاذ فقال الشيخ:  
صدقاً قال غياث: صدقاً قال الشيخ: ادخل فأنا لا أذكر  
أنني أذنت لك فكنك تقول صدقاً.

بعد انتهاء الحصة قال لي غياث: ما هذا القلب الصافي  
النفسي لقد قبل كلامي بمجرد قلت صدقاً قلت: هذا الكلام  
لكنك كذبت على أستاذك قال: نعم استغفر الله وأتوب إليه  
ولله أعود لعلها أنه شاء الله.

للشيخ صوت رفيع جداً وعندما يقرأ فإنه قراءته  
تأخذه منه مقام المنزلة الذي يصلي أي الذي قرأه على  
مقام الدو وهو طبعا لا يعرف الشفوات ولا المقامات

## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب ضيالة

وقرارته تأتي لهذا على السجية وكم وكم صليت وراة الجهرية  
 والتراوي على طولها بالنسبة للجوامع الأخرى فهو يقرأ كل  
 يوم جزأ واحدًا في المساء والوتر والتراويح طبعًا وكنت أرى  
 كثرة المصلين عنده - نعم أنه الصلاة عند الأخرى انقص  
 وبعده أقول عنه نفسي وفي نفسي الوأنة الله عز وجل فضلها  
 ضيق جهرية ونصليها ودا الشيخ .. لكه الله عز وجل أعلم  
 وأحكم وأرهم وتستغفر الله منه ذلات اللسان والذي  
 يحصل أنني والعديد من المصلين ما تشعرون وقد انتزعت  
 الصلاة .. ليست نفرة انزوت الأضاني هي التي تطربني  
 بل الطرب - إنه مع التعبير - قدمًا شجرة - وأح المصلين  
 ونفوسهم بسجاع كلام الله بأداء صوتي ولهم بين يدي الله  
 فما شقين في صلاتهم ومضوا لهم مع الله حاصل بنشد الأغاني -  
 ولهم في واحد من بيوت الله في لظلات اسماء الروحاني الذي  
 لا أبدع ولا أعظم .

جميع من الأهمية لهم دعوة على طامم بمناجاة قدوم الشيخ  
 من الديار المقدسة حسب الموايد السائدة وكنت وأبناء عمي  
 نقوم يومها الخدمة للضيوف حسب الأصول ومنه الطبيعي

## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب مزاحمة

انه يكونه العلماء لهم المقدمونه اولاً و كنت في جملة المكلفين  
 بالوقوف عند المائدة لتفقد ما يلزم و هلس بإدارة العلماء  
 حول الطاولة تبعاً و بقي ثلاث موائد فارغة كرسى في  
 الحجرة و كرسياه على الجانبين و دخل سيدي الشيخ عبد الله  
 سراج الدييه و معه عمي الشيخ نجيب فجلس سيدي الشيخ عبد الله  
 على الجانب فقال له عمي شيراً الى حجرة الجلس تفضل الى  
 هنا فقال سيدي الشيخ : لهذا مكانك فقال عمي : تفضل  
 الى هنا فقال سيدي الشيخ : انت استاذنا فقال له عمي :  
 لا يكرم المرء في محله فجلس سيدي الشيخ رضي الله عنهم  
 جميعاً و انا الواقف بجانبهما اسمع و ارى سهرة هروية  
 خفيفة جداً بحافلي بسرعة الضوء فعمي الشيخ يريد اكرام  
 سيدي الشيخ لذته ضيفه و لذته ابيه شيخه و قد قدمت انه والدي  
 و اعمامي كانوا معه تلامذة سيدي الشيخ نجيب سراج الدييه والده  
 سيدي الشيخ عبد الله الذي لم يقبل الصداقة الا لاستاذته  
 لذته كانه تلميذاً في الثانوية و عمي معه استاذته و كانت النتيجة  
 انه سيدي الشيخ عبد الله و بكل ما يتخلى به منه آداب امتثل  
 امر استاذته حيث لا يكرم المرء في محله و ترى في كل موقف



## شيخ القراء الشيخ محمد نجيب في الصلاة

عقبة وملا عقبة رقيقة وودعتهم بلا مطروحة لسلفه أهله  
الفصل بآكرام فلفهم أو يذكر لهم بالغير والدعاء لهم بالرحمة  
اليس لهذا هو أرق اهتمام في هذا الموقف أنه يعطي الصلوة  
لابه شيخه وهو تلميذه وأنه لا يقبل إلا التلميذ لذاته تلميذ شيخه  
ثم مني التلميذ أتشأله وتنفيد الأمر شيخه ؟

كم اهتمنا على طعام كعائكة وكانت هبة الطعام لا  
تخلو منه فائدة فتملكه يقول لأهله الجالس على الطعام  
ما أعراب الكلمة الفلانية في قوله تعالى كذا وكذا ما هي  
الكلمة الفلانية في قول أنا عركنا .. ننزه عن الطعام  
بقوائده علمية هب الأسئلة المطروحة ذات الإجابات لهضيرة  
فالعلم هو الشغل الشاغل في كل الذوقات .

كانه مرض الشيخ تزياراً غير مرغوب وكانه سمي عميد  
الشيخ الدكتور عمر هنيئاً فيما يجب فعله وكانه يجمع العدمه  
الطباء ذوي الإبداعات وبقي الحال أفضراً غيبوبة كلامها  
صعابها يقول : الصلوة كنا جميعاً بجانبه تزداد في اليوم  
مرات عتقنا نأسي هنا في حاله الذي لم ينفع فيه نطق ولد  
طب واستمر الحال لهذا نحواً منه أسبوع هبت أنف الرهيل

## شيخ إقرار الشيخ محمد نجيب فيألة

وماء اللقاء وكان في صباح السبت في التاسع من شهر أيلول  
سنة ١٩٦٧ وقد شيد أعلام العلماء إلى الشوى الأثير  
قد ألفت كلمات التأبين وفي مقدمتها كلمة العلامة الشيخ  
عبد الفتاح أبو غدة كما ألفت رسالة شاعر الدعوة والإسلام  
الدكتور ضياء الدين الصابوني وهي:

على شيخنا فلتبك! به كنت باكياً  
فلمه تخلف الأيام مثل نجيب

على مصدري التقوى وموئل الحجا  
بدمع على شيخ الشيوخ صبيب

فيا عين ما أنصفت في هذه شيخنا  
إذ ألم تجور على عرفة وتذلي



نبأ سرى بفواجهم الأهل	هبل يروع أعظم الذل
نبأ سرى كالبرق في أجهارها	فالدع بعدك دائم التل
ما كنت أحب قبل نفسك أنه أي	متم الجبال نزول أي زوال
يا خادماً القرآن فمت بحقه	فصرت ديه الله ذي البهلال
أبكى شيخ القرئين وإنما	أبكى التقى وموئل الأعمال

## سبع اقراء الشيخ محمد نجيب في الصلاة

أبكيه لكه لست أبكي وأهدأ  
بكتيفه فزأ انه أرى ليل بكم

فجيب - من الخلد والبدفصال  
تالوا منه العليا وأي مثال

كم قد شرفت الله في ترتيبه  
كم قد أمدت على لسان نعمة  
عرفوا بك الإله من وهو فضيلة

يا قارىء البسراء والأطفال  
كالجدول المشرق في السال  
والله في الأقوال والأفعال

أني أرى الشهاب جليها الذي  
لو تظلم الشهاب كانت النسا  
كانت هيأ لك برجة ونضارة

وبكت عليك بأرمع بنطفال  
تشي على هذا الفقيه العالي  
وأرى مما لك عبدة الذهبال

لو كانه يخلد بالفضائل ما هد  
ولئن تفاخرت إرمها فله تري  
القلب فيه مقلع الذوصال

لكنه فهدت بأصدوه الذوقال  
فزأ أيضا هي صالح الذعمال  
والحرص بعدك غاية الجبرال

وإذا المنيقة أنبت لم تميزها  
ما لا تخطوب؟ أكل يوم هادث  
ها لهم يتبا بك يندبونك عرقه

لهلج الجبال وميلة المحتال  
ما لا تخطوب الفاهمات ومالي  
والخزنة في الذنوار والذوصال

يكنونه مشيخهم وهو لك إلكا  
يكنونك فوه اكفرهم ولو أنهم

ولطالما عنوا وبفيض نوال  
قدروا فذلك بكل ما هو غالي

## بين القراء الشيخ محمد نجيب هياطة

ولئن بعدت فانه ذكره فانه • • • • •  
بجملتك الثاني والذوال

ولقد عرفتك في حياتك مخلصاً  
فكنت فيك مودة وأهنة  
أبكيك من قلبي وأعلم أنه  
والشعر أبلغ في العزاء من البكا  
عاشت التجويد يا كريف التقى  
كنت الذب الحاني وأعظم مؤل  
وسأنا الذي لم فيك قصائد  
وإذا بكيت على الكرام وعرفهم  
هزار الكريم ترالك من رحمانه

ولقد معجبتك سبعة بنو ال  
ولست طيب الخلق والذوال  
شيء يزيد الحزن ولا يوهه هذال  
والدمع لا يحزنونه أعظم سال  
فأنا أهوور في القربى من ليلي  
للطالب المحنونه أو للتالي  
نظمت كنظم الأولو المتالي  
فنجيب عندي من أهل مثال  
في هنة قدسية وظلال

وقال الشيخ بكري - جب مرتبة صغيرة مظهرها :  
أسفا عليك أيها نجيب اللالا أسفا يرد والوري إرمالا  
- هل شيخ القراء والمقرئين في بلاد الشام الشيخ محمد  
نجيب هياطة وفيلف ذكرنا طيباً وتركه بعد هبة من  
القراء رحمهم الله الشيخ محمد نجيب اللالا هياطة

# الشيخ طاهر خراساني

عالم به العلماء الذميين والأفاضل وعندما فلت  
 الثانية الشرعية كانه الشيخ لعمري لها وكان بهله اذ اراد من  
 الطرائد المختارة وبقي مديراً لها بعد رضوي إليها هوالي مستقيم  
 حيث تارة الطوب عليه فخره وجههم وكانه كماله فحل لمدرسة  
 فخرج الطوب به صفوفهم تأريه بدعاه به المدرسة لقد  
 تمسكت أنه أعرف السبب الذي لم أستطع معرفة حتى الله رغم  
 الحائي بالسؤال عنه ذلك واذ كنت في سن مبكرة وأرى مدير  
 مدرستي الرجل العالم الخادم الممدوح به الذماتذة الذمات  
 يمد به لهذا الأمر فإنه شأنه من في نفسي وإلى الله  
 فلا يلحق بطوب العالم الشعي أنه تجوز وأعلى العالم أياً  
 كانه السبب سيما وأنه استاذ لهم لأزهم حسب المفروض لهم  
 طوب علمهم ويعرفونه أكثر منه غير لهم قدر العالم ومكانته  
 والله كانه به فهل يقتضي الإصداق فهناك مراجع يمكن  
 التوجه إليها كانت طائفة مؤلفة ومجربة في رأي والمقل  
 يقول أنه هناك طرقاً كثيرة فيها آمنة والطمح لا يروى لعنف



## الشيخ طاهر بن عبد الله

الذي لا يسيء بطالب العلم الشرعي وأكرر القول بأني لم أعرف  
سبب المسألة حتى يومنا هذا .

سأله للسؤال صدالها الكبير ههنا فصارف أنه ههنا  
عبد الحميد الرابع نائب رئيس الجمهورية في ذلك الوقت إلى  
مطلب وكنا وقتها في أيام الوحدة بين سورية ومصر وههنا  
لزيارة المدرسة وألقى كلمة به فيها على ضرورة الاستقرار  
والوداعة وهذه الطلاب إلى دروسهم وأنه سيبرعى  
شؤونهم وشؤونهم واستمر لا يرضى أنه سيرالأمور إلى بما  
تقتضيه الحكمة ومصلحة الجميع وكلمة الطلاب وأقول  
(أه باب الفتنة) توجهوا ببقاء نائب الرئيس إلى النامية السياسية  
فقط منه لحناف بتجديد الوحدة القائمة إلى الحناف ضد إسرائيل  
.. إلى إلى الخ ولم يكن اللقاء الذي ترضى البعض أن  
يحتوي إشكلة .

ههنا في الآونة نفسها العلامة الشيخ مصطفى الزرقا و  
تحدث إلى الطلاب وأبدى عاطفة الجيئة تجاه المدرسة  
التي تخرج منها ودريس فيها وهي مدرسة أبيه وهذه وهي  
مدرسة نادرة ليس ككل مدارس تعلم العلوم الشرعية سوى



## الشيخ طاهر مريد الله

العبادة وتكلم داعياً وواعظاً ومدرّساً وقال في آخر كلامه  
وسيد المير إلى مدرسته والطلاب إلى صفوفهم ونسي أنني  
هبط في الأيام الماضية وتعود مدرستنا إلى عهدنا الطبيخي  
لكنه أرباب الفتنه لم يوافقوا على عودة المير فكانه  
هذا الموقف السبي أمام عهدة الزمانه الشيخ مصطفى في رأيي  
غير اهتدي فالشيخ وضع نفسه وسطاً بين مصالح بيني ذات  
نصف هذه المدرسة بالشيوخ الأهل المعروف كونها موئل  
العلماء وحزبت الأعلام مدرسة كهذه لا ينبغي أن تنزل  
إلى هذا المستوى الذي أوصلها إليه بعض طلابها وبالمناسبة  
لأن هذه هي المرة الأولى التي أكتولت عيني فيها برؤية إعلانية  
الشيخ مصطفى الذي قال الذي ما سمعي ما وصل إلي منه ذكر  
هيرة العلمية للشيخ مصطفى وأبيه وهدمه والده الذي الذبح  
قلبي منهم علماً ولهم عمالة الفقه الحنفي كل في زمانه لذلك  
سمرت بالإستياء منه سلبية هؤلاء البعض أمام العلومة الكبير  
والدنه وأنا أذكر الواقعة بعد أكثر منه نصف قرنه أهد في  
نفس عليهم لأنه العلماء ورثة الأنبياء وأنا لأذهب لتعامل  
معهم ولا الحديث عنهم! لا على هذا الأساس.

## الشيخ طاهر هبة الله

منه هذه الواقعة رأيت أنه الشيخ بكل الصفاء في مباله ففكر  
 كل صفائه أصبح عابثة لكه العيث يزول ويورد الصفاء لانه  
 الفصل اقول لهذا الذي لم اسمع عنه الشيخ طاهر الامير بهي نفس  
 ويسا في طر وكانت لي معه لقاءات بعد انه خرجت منه التوبة  
 في مجالس خاصة وفي سفر ولجميع كبار سن وانا في عمرا ولا لهم  
 وكانه الشيخ كأي واحد منهم يدل لهم وبتاكرهم في اظهاريت  
 المحتمة ولا يتميز عنهم الا بشيء واحد هو انه كلما وجد لمة شرعية  
 او مناسبة لتفسير آية كريمة او بيان لهدي نبوي شريف بادر  
 بالحديث عنه مما يجعل ديمومة بطلان القداسة الشرعية فوقه  
 لهذا المجلس اما انا فكنت اناقل معه وكأني في لمة  
 عنده وهو مديري فيها ولا اسمع لنفسي بكسر الحاضر رغم انه  
 وبسره كانه يدل لطني كد لطفه الاخر به ويكلمني بالصفوة  
 التي يكلم بها الاخر به وكانه نسي انه كانه استاذي ومديري  
 ولهذا في الواقع منه فله النبوة كما نعلم .

كنا في سفر ثلاثة لزيارة أبي بكر الزهراء في قرية  
 نقرأ يا قرب كفه هلب وكنا نحو امة عشرية متخفا ولم يكن  
 في سني سوى شخص واحد فقط وكانه الشيخ طاهر هبة الله

## الشيخ طاهر صبري الله

طبعاً وقضياً يوماً لا أنساه ما هيبت .  
في موعد مع اثنين من الأهمية والبشرى المبدع الشيخ محمد أمين  
ترمذي (الحمد لله) له دراسة وتحليل المقامات وملازمة  
أصول الانتقالات وهما كل صاحب الوعد لكنه عندما  
هبت وجهت جملتها فيه سنة وفي مجلس كذا تتعدى الدراسة  
وفي المجلس أستاذي طاهر صبري الله فتقدمت منه وأخذت  
يده باهتمام في هذا الجمع الذي صار بينه الشيخ أمين ترمذي  
لديه من همة إنشائه ولكمه لا توجد أهنة أي من ياعده في

---

١ - الشيخ محمد أمين ترمذي من مجتهد فاضل وأخذ منه زوج  
أنه عبد الوهاب صباغ بشاي وتلقى عنه غيره أيضاً لكنه هو  
مجتهد درس المقامات والديقاعات وهو صاحب ذوق رفيع  
ونصيده جميلة هائل التاميم مرات عديدة وكانه موفقاً  
في بعضه مما ولدته توفيقاً ممتازاً فقدم الحائزاً هدية وارتحل  
إلى الأردن في أول الثمانينات مهاجراً إلى الأردن لأن  
عمله كشد تضرع بسبب الأزمات وقد سار الله أبواب الرزق  
فبقي لعلك . وفقه الله

## الشيخ طاهر بن عبد الله

، بدت اشارة فقال لي صديقي صاحب المجلس : هاهنا وقت العمل  
قلت : أي عمل لا نستطيع مراجعة أي شيء ، لقد اختلف المقرر  
قال : وما المانع ؟ قلت مهتنة علمية ولا نصح في هذا المجلس  
قال فاجعلها عملية ...  
تملصت منه الحديث وفي ذهني ملاحظة ساذجة للتدريج من  
هذا الجوال الذي سأكونه فيه بقاية المخرج وتحدثت مع هذا وذاك  
مقترباً منه الباب وبدأت اتملص منه الحديث مع الهم ببطء  
لانحدر فجاءني اهلهم : انتبه شيخ يريده نظرت الى الشيخ  
فأشار لي بالحنوء فهرعت اليه فقال : اجلس بجانب امين  
قلت : كما تأمر يا أستاذ لكنه انما كنت متشاكراً وانما اذهب لسمع  
فقال نعم لا نطلب منك اشارة وانما نسمع المحاضرة برفقة المشد  
العزف ضجيت هذا من الشيخ ولم ادر ما اقول سوى كلمة لكن  
يا أستاذ .. قال : لا تقل أستاذ نعمه لهذا اذهب الى  
واذا كان السفلة في المحفة هي شيعة طيننا لها في الطاولة  
ورفع عمامته عنه - اياه ووضعها على الطاولة - كانه يوقت  
صيفاً - اجلس بجانب الشيخ امين وبياض المخرج امتثلت امر  
الشيخ وانا في الواقع لا اتصور انه اكونه في موقف كهذا

## السيرة الذاتية

فأنا استعملت الفزف لدراسة المقامات فقط في مجلس درسي  
محدود هذا يقتصر على أرباب الصنعة لا في مجلس كهذا وكانت  
المرّة الأولى والأخيرة فعلاً حيث وافقت السيرة أمين وقد  
أدى بعينه الموشحات والمدايح لفترة قصيرة من الوقت وأنا  
مجلس بجانب الأستاذ الذي يجب إسماع وكلامه يتنبي علينا ويحري  
ويطينا الإلتفات والتهنئة كذلك ثم هارور  
التهنئة المختلفة ومهمة وعظ .. الخ والواقع كانت  
مجلس سمع فيه ألوانه مختلفة .

كلامه السيرة يكلمني كسيرة كالأقمت قال لي : الله  
يملك العافية يا محمد قلت : عافاك الله يا سيدي أنا  
وأمين ترمذي على مدارسة وقد فوجئنا بهذا الجمع وأنا يا  
أستاذ دأري ولست محترفاً قال : أعرف كثرة الصغائر منك  
وانك دأري فأخبرك عندي ولهذا التجمع كان بموقف  
المفوية كسيرة الأبرص كما أنت وأمين ألكما أرفهنا اسرور  
إلى قلوبنا ؟ قلت : يا سيدي زهور مني الله ورسوله ثم ضحككم  
جسنتي مع شينجي مجلس عدة لكنني فيها جميعاً مستمع إذا  
كلامه فيها انشاد لا شيء لست منشداً وإنما كنت أعتقل في المجلس

## شيخ طاهر صبر الله

التي يكون فيها الشيخ أراه لوهو في دعاباته اللطيفة وكلامه  
مع الجميع بنفس البساطة التي يتكلمون بها ويوجه كلامه إلى نفس  
البساطة وأنا كنت أعتنه بالبساطة لفائدة فندمكم أنه أنسى  
للحظة أنه استأذني وكنت أصيب برهوره الكلمة والتصرف  
وكم تمنيت أنه يوجه لي أوامر كاستأذني أو حتى كولد من  
أولاده لكنه لم يكن إلا كصديق يحبني أكره سردي في  
نفسه هذا الذي كنت أضافه وأغشى عقوبته؟ لكننا  
نفهم أنه نكل مقام مقال فإبدناه له شخصية المهيمن في  
إدارته وشخصية الذب والزوج في بيته وشخصية لهيمنة  
المؤانس في المجالس وهكذا قضيت أوقاتاً مائعة مع الشيخ  
طاهر صبر الله وكنت إذا حضرت له درسا في جامع إروضة  
الذي ينص بالرواية كنت أسمع منه الوعظ العلمي والتقرير  
العلمية الراقية التي تناسب مستويات المدينة من الحضرة  
كأنه لشيخ طاهر صبر الله حضوره كشخصية تحمل العلم  
الشعبي وكأنه له حضوره اجتماعيا وكأنه في فطنته ورجا  
في دروسه يبرسه للشأن العام فاتجهت الأنظار إليه  
في أهدات الثمانينات وهما في ذممه الحكومة على رأسه



## الشيخ طاهر فهد الله

نائب الرئيس محمد زهير شافعة فنظم الشيخ بالصدادة التي  
عرف بها والموضوعية التي لهُورِها فقال لزهير: انه  
الحكم عندنا لا نفي ويجب انه يتغير فقال زهير: هذا غير  
صحيح والدليل انني موجود في الحكم وانا مسدود هلب فقال  
الشيخ: ما وضوئك! لا صورة ولذلك فكل الناس تلقي  
باللعنة عليك .. ولم يصلوا الى نتيجة وانقض المجلس .

قبسه على الشيخ طاهر فهد الله بعد ايام وانفذ الى  
فرع امه الدولة في المحافظة وهل كان ذلك بسبب  
لهذا الاجتماع ام لانه اسرف في الكلام في قطبة له ؟  
لهذا ما نسيته وعندما جاء الناس الى صلاة وكان الشيخ  
ما زال في الاسر فزجوا به الصلاة آلافا الى فرع امه  
الدولة لطلب الإفراج عنه وعندما لاحظ الفرع منه فلال  
عناصره قدوم لهذه الجموع تخلصوا في فرعهم وطلبوا نجدة  
بدنقاذ لهم من العجوز وشيك تحببهم وهاءتهم بنجدة برعة  
وهلفت في الجولات لعلها يترتق الب الوضع على الأرض  
ولكنه أصرأ ما به الهوامس لم يحصل فاناس على درهية  
منه الوعي ولم يكن الموضوع سوى طلب سامي بن داود

## أشبح طاهر خير الله

لقد ولد الجليل طاهر في قرية من قرى بلاد الشام وقد أخرج عنه أشبح بعد أيام ولم تطل  
إقامته في ملب كثيرًا بهما شهرًا أو شهرين لا ذكر تمامًا وضح  
بأنه يفاخر بسورية وطنه لذكاء العروة وكان ذلك .  
أقام هذا الرجل الكبير بقية حياته في مكة المكرمة وهو  
ما يزال عاملاً لعلوم الوطء وما كنه ولا تعرف عنه أشبح  
سوى ما يقوله مباح أو معتبر بأنه أشبح منقطع للعلم والعبادة  
وهو بصحة جيدة يتنعم كل ليلة بطرية من الوطء وأهله ...  
إلى أنه أتى القائلون بأنه الله عز وجل اختار أشبح للبقاء  
في تراب البلد الحرام وكان ذلك في أوائل العقد الثامن  
أو أوائل العقد التاسع من القرون العشرين . رحمه الله  
هذا الرجل الكبير استاذي أشبح طاهر خير الله .

## أشبح عبد الله خير الله

عالم كنت أراه دائماً في المدرسة العثمانية مع علماءها  
أولاً فاضل وبعثاً كان في جملة علماء المدرس . هكذا كنت  
أظن ولا أدري فقد كنت صغيراً وسيت الذي يكبر ليته

## الشيخ عبد الله فهد الله

على إسمائيلة بعد الحاشية لكنني عرفت الشيخ أنه هذا أنه  
استاذي لمادة الحديث الشريف وأنا في الصفين الأولين  
في الثانوية الشرعية وكان في المنهج الأول لنا قراءة كتاب  
الذريعين النووي وكان الشيخ يشرح لنا اثنين أو ثلاثة أو  
أربعة أحاديث في الدرس الواحد ووصلنا إلى نهاية السنة  
ولم نصل إلى نهاية الكتاب والسبب أنه الشيخ يأل في  
بداية الدرس إلى أي حديث وصلنا ؟ فيقول البعض :  
الحديث الرابع فيبدأ بسم الله على الله بعد بسم الله  
والحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بينما  
نعمه في الواقع قد وصلنا - بما إلى الحديث الثامن عشر  
وكنيت أعجب فاصحاً فهذا الكذب منه ناهية ولا خلاف بحرمته  
ومنه جهة أخرى أقول : أي مانع إذا أنشأ الشيخ تقريره  
الذريعين حديثاً في نصف العام الدراسي مثلاً فإنه  
لا مندوحة منه إعادة الكتاب تقريراً وشرحاً وغيره  
لأنه يقرأ الأستاذ لنا الكتاب مرتين شارحاً منه قراءة  
أجزاء منه عدة مرات ووجه أنه يتم لكنه العقل المنطوق  
عند البعض .

## الشيخ عبد الله خير الله

سلامة قلب مفرطة - أيتها في الشيخ عبد الله خير الله  
كنت في قلبي أقول إنه (دفع الصف) أمانه فلو نظرت فيه  
إلى الدرس وسى لعرف إلى أبيه وصل المقرر .  
عرفت الشيخ عبد الله خير الله عمًا للشيخ طاهر خير الله أو  
لأبيه نعم أبيه وعرفت فيما بعد أنه مقامه في الدرس  
العثمانية كونه المفتي لبلد حماه وكانه دفن في الشيخ عبد الله  
خير الله ومقر مفتي الشافعية وهو دفن في الشيخ محمد أسعد  
البيهقي .

لم أعرف على شخصية أكثر من ذلك لأنني أركن لفترة قصيرة  
في بسن الصغيرة ولأنه أعطانا مادة واحدة فهي الحديث الشريف  
وليس في الوقت بعده فتم التوسيع في الصفحة فقد انطلقته به  
المثورة في أواسط استنابات من القرون الشريفة برحم الله الشيخ  
عبد الله خير الله .

## الشيخ معروف الدين البيهقي

عالم شريفة وفقيه كبير كيف لا وهو من نسله

## شيخ معروف الدواليبي

العلامة الشيخ أحمد الزرقا الملازمين له هو الشيخ محمد  
الملاح وأبوه الشيخ الزرقا الشيخ مصطفى وغيرهم .  
وقد ذكر لنا الشيخ محمد الملاح أنه الشيخ أحمد الزرقا  
نصح ابنه مصطفى ومُعرف وقال لهما : التزاما بالعلم  
والتزكا بالسياسة فكانت النتيجة التي طبعا أن لها فالتزام  
العلم حتى كانا من أعلام العلماء ولم يطبقا الشطر الثاني  
منها فأُوصلت الشيخ مصطفى يومًا أنه وزيرًا للدفاع و  
كانه يومًا وزيرًا للعدل كونه من راسي الحقوق وأُوصلت  
الشيخ معروف الدواليبي أنه كانه يومًا وزيرًا للدفاع وكانه  
رئيسًا للوزراء لكنه البتة بقي فيما بعد بعيدًا عن  
الوطنه بقية حياته .

عرفت الشيخ معروف وأنا صغير ابنه من هذا  
أخباريت والذي سمعته تلامذة شيخ العلامة الشيخ أحمد الزرقا  
وكان اسمه أخباريت شيخني الشيخ محمد الملاح في الموضوع نفسه  
لكنه فيما بعد وقد رأيت الشيخ معروف مرتين فقط وذلك  
في سنة ١٩٦١ وكانت أيام الانفصال كما سمعناها آنذاك  
إحدى المراتين كانه يلقي كلمة في اجتماع على سطح بنايت

## الشيخ معروف الدواليبي

بيت صهرنج في الكوفة أمام دسج خزانة الجيوش بعد قضاء  
ولم أعرف سوى الخطاب وكلمة الله منحه صلة انتخابية فقد  
كانه يتفاني النظر إلى وجهه لا مقلد بطله كزبد لوالدي في  
الدراية والمرة الثانية في الآونة نفسها وذلك في  
مقر انتخابي في شارع الإسكندرية ولا أعرف عائلته لكنه عرفت  
منه الموهوب به الشيخ معروف لذاتي أنه قريباً ولا أعرف  
أهلاً من الماضين سواء فقد كنت فتى ولدي فضول في  
الدراسات على اقتله فلا حتى التي لها صلة بالسياسة  
كالشخصيات والمراكن الانتخابية رغم أنني من عائلة لا تعنى  
بغير العلم وليس لها في غيره حظ ولا نصيب .  
عرفت الشيخ سماعاً ورأيت مرتين فقط فهو مدرس  
في هامة دمشق وماسه تواهده في طلب أبا اللهم ! لا من  
زيارة أو حاجة لكنني فيما بعد كنت أعرف أنه حاصل على  
الدكتوراه في الفقه الروماني .

اتصل الشيخ معروف مع هذا الوطن إلى المملكة السورية  
وهناك عرف الملك فيصل مكانته العلمية لرفقة فاتحه  
منشأً وبقي إلى أنه قتل الملك بيد ابنه أخيه فهل بقي



الشيخ معروف الدواليبي

الشيخ معروف متناً للملك فوالذي تامله أم لا؟ لهذا  
مالاً أعرفه؟

بقي الشيخ في الرياض إلى آخر حياته التي سقطت آخر  
أوراقها في ثمانينات القرن العشرين برحم الله الشيخ معروف  
الدواليبي .

## الشيخ بكري سراجي

عالم فاضل من مدينة الباب شرقي حلب لكنه من  
علماء الثانوية الشرعية وأحد المدرسين فيها وفي مدينة  
الشعبانية كان الشيخ أستاذاً في الفقه الحنفي وذلك عندما  
كنت في الصف التاسع فقط ولم يدريني سوى ذلك .  
كان الشيخ دمث الذمير متواضعاً وله دور وسر  
فاحصة في حياته بجانب ما مع سليمان هسما قال لي الشيخ  
محمد هبازة المؤذن وهو خليفة الشيخ حسن هسما وقد  
ذهبت لزيارة البعثين في الجامع يوماً لكنه لم يصادف  
دوراً .

## الشيخ بكري رجب

كنت أرى الشيخ بكري رجب في بعض الأذهان وهو  
في حضوره وروح سيدي الشيخ عبد الله سراج الديني في جامع  
باب الحديد وذلك يوم الجمعة بعد العصر .

للشيخ بكري رجب بعض المؤلفات التي تناسب المطالعين  
من العامة مثل شرح هولة التوحيد ومنها ما يقرب لفهم  
والمعرفة للدارسين من الطبوب كمثل كتابه في المروحة  
.. وغيرها فكتبه ذات مستوى متواضع لتجذب بها الأفرام

بيرة وسهولة .

كانه الشيخ شاعراً وتراه في بعضه قصائد مملوءة  
وقد قرأت له في مسجد سيدي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما يراعي خاطر وشائج الصدر وكذلك في بعض  
الفتايات وتظم في فنونه الشعر وقد قدمت أنه قال  
مرئية في عيني الشيخ نجيب مظهر :

أسفاً عليك يا نجيب لآلا أسفاً يردده لوري إله سالك

كانه شيخاً يرتحل إلى الديار المقدسة كل سنة إن  
تيسر له ذلك وهما يوماً نبأ وفاته هناك فأسف محبوه  
وقدمت له لفقدته ثم ما لبثوا أنه فأنزهم لعمارة بعبودته

الشيخ بكري رهب

التي عاش بعد لها بضع سنين لكنه في هذه المرة كان  
منه الراجلين فغلا الى جوارهم الراجلين وكانه ذلك  
في تماينات بقية العشرين أو اواخر سبعيناته يرسم  
الله استاذي الشيخ بكري رهب .

## الشيخ حسن زرقا

عالم ساقه تقاديره الى مدينة حلب من قرية قطاب بريف  
حماة فكانه موجها في الثانوية الشرعية واعطى المدرسين فيها  
فروا استاذ للابنة من الطوب كالكاه مدرسا في شرعية ايدان  
وكانه فليبا في جامع عبدالناصر (١) في الكلاسة وله امانة جامع

---

١ - جامع جمال عبدالناصر لجامع الكلاسة بعد فراقه  
الجامع وعلى مرأى النافذة مباشرة للخارج من باب قنينة  
يفصل بينه وبين مقبرة الكليبا في شارع يوصل الى الفردوس  
كانه هاما صغيرا لا اعرفه قبل التجديد وعندما ارادوا  
تجديده لهدوه وكانه وراوه دار لخدمته بالناس فافندوها

## الشيخ حسن رزوقي

القصيدة وعندما يذهب إلى القرية لزيارة والديه كنت  
أقوم بالخطابة نيابة عنه في الجامع المذكور.

غضباً وذلك بأنه بعد مواجزة أمنا سما يبي الجامع عند هدمه  
وطالبوا منه صاحبها البذل، وبذلوا عنها فضموها إلى المسجد  
وهما ولوا استرضاء صاحب الدار فلم يرض لكنه رضي بعد  
على كره لأنها صارت جزءاً منه الجامع الذي يبني وقد  
تم البناء ببيت حسن وجميل فكانت له واجهة فيها الزخرفة  
ومئذنة لها مشربيات جميلة وقد أمر بعض أهل الحي على  
تسميته باسم هذا الظالم حيث لا يليق ببيت الله! لا إله إلا الله  
الحسن الذي يرضي الله ورسوله وقد طمس هذا الاسم ووضع  
بدلته اسم جامع الكلاسة وتردد الطمس مرات عديدة  
ولم يقف الأمر عند طمس الاسم وحسب بل كان ذلك يترافق  
بأحداث شغب وعنف وتركوا اسم الظالم على الجدار وهو  
عند الذوق فجامع الكلاسة وله يقع الظالم كتابة اسمه  
على جامع الظالم كانه في حياته شوكة في عيني الإسلام ونعمه  
نفهم أنه الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً.

## في شرح حسن زاده

هو أعرف مقدار عظم فاعلم بحسبه من رسائل في الشافعية  
 ولكه عندنا كما تقدم فحق الكفاية الشرعية كما به يقدم من صفات  
 قضاة وحرارة في فرائض فيما به لم يقدم أي شخص وقلم  
 أسبح بربنا في راحة ولم يكن به أساليب الدرسات  
 الصالحة سيما وأنه بارئ في الحلي وإيمانه أيقن في محييتنا  
 وهو القليل.

فليس مع الشيخ إشكال فليت من ذلك فقد جيباً ولهم به  
 ما جنى فجا إلى والذي يحكم أجواء به جهة ويحكم الزمان  
 في المدة وفوقه ربه أنه يعلم الخسر قبل أنه يشيع  
 ويستحق فيخرج منه السيطرة فدرس والذي الموضع  
 وفرضه إلى الحل بالزواج فبانه واقفه فبانه والعب  
 هو في يعلم له الموضع به كل الأطراف وكانه الأمر  
 كذلك وعندنا نسبه والذي مع الفرسا في سليمان والنسب

أه سليمان النسب: فيقول في به فبانه شيخونه قرب صحابه عقيم  
 في رتبة طلب وكانه سير إلى وقافرا مدة إحدى وعشرين  
 سنة نفقة على فترات ثلوث يعتبر به أفضل الذبح







## الشيخ حسن - زوجه / ابنه

يا عم أبو عمار أرسل لي ابديها لاد وكه مطمئناً وثقه بآتي  
سأسمى لخدمك بما يرضي الله ولترضى - ورح والدي وهدري  
وانفذت له المبلغ يوم الثلاثاء وانصرفت به وانفبرته بأنه  
المال عندي في البيت فاطمأنه وشكرني وقال دعه الله  
عندك وسأفرضه يوم الجمعة صياهاً لأفنده لأنه الوقت المناسب  
لنا جميعاً قلت إياه شاء الله وهما وسليمانه ابنه ابنيانه  
الذي خدم الأوقاف بكل الصدقة وأدار أموالها بكل  
النزاهة والأمانة هما وصديقه والدي وهدري إلى بيتي  
لأفنده المال ولو كنت أعرف بيته لآليت به إليه .. ومأله  
لقد ملك سيارة؟ قال لا .. سأذهب بسيارة أجرة  
فقلت: تفصل وصحلت المال ووضعت في سيارتي ولم يرض  
أنه أنكف بإيصاله إلى بيته وأبى إلا أنه أوصله فأنا أغشى  
أنه يحمل هذا العجز الضعيف بلفاً كهذا ويذهب وهو به  
ووضعت كيس المال داخل باب بيته فقال: بيضت وجرى وستر  
كبرني الله بيض وجرهك ويستر كبرتك فقلت يا سيدي وجرهك  
أبيهم رائماً وقد ستر الله كبرتك فقطراً كما ففقت وقد انصرفت  
أخته بعد أيام ليست بالطويلة لتقول بأنه الأتراك هاؤ والهاجرة

## الشيخ حسن زرق

سيرة الأوقاف فتعاطف مع الشيخ وأسهم في رد وظائفه إليه وسمى  
في إصلاح الأمور في الجهات التي خدم فيها وعاتات الأمور  
إلى مجاريها وكان ذلك في سنة ١٩٧٠ .  
ثم إنه الشيخ ارتحل في أحداث الثمانينات إلى الأردن كما سمعت  
ولم أعرف أي أحداث أو أحداث وكانت له وجهته الأولى توفيت  
كانتني حصة فيما بعد أنه له وجهته عادت مع أولادها إلى سوريا في  
أحد الثمانينات أو أوائل التسعينات حيث أنه الشيخ قد توفي في  
الأردن رحمه الله الشيخ حسن زرق .

## الشيخ محمد بك شيد

عالم هليل فقيهه فقهاء العصر هو تلميذ الشيخ محمد

﴿ وأخذوا مالههم ونظرت محكمة بي عندهم وتذكرت قول  
القائل كنه شع الله ترى الله معك كم منه أناس في هذه  
الخدمة وقصوا في المظور وساءت بهم الحال على أفتل فرأى  
بيننا خرج الأخرى منه بأي سبب كان بتوفيق الله فالتفت

## الشيخ محمد رشيد

الزرقا الكبير (١) ثم لهولاء ابنه الشيخ أحمد الزرقا (٢) وبيننا  
والشيخ قرابة عمومة لأمهم ومما لعمدة فابنه عمته الوالد الشيخ

١- الشيخ محمد الزرقا الكبير عالم مهليل وفقه منبر فقيه  
الذمة الإسلامية في عصره بلامنازع فقد برز الأقران  
في جميع البلدان وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت  
تتمتع المذهب الحنفي الذي لهواوسع المذهب وفي  
بقاعها جمهرة واسعة من العلماء الأفاضل وقد  
وصل القائل عند لهم في مسائل كثيرة عجز عنه علماء علماء  
العصر فتوجهت الأنظار إلى العلامة الشيخ محمد الزرقا  
الكبير فاستدعي إلى استأبول ليفتي في المسائل العالقة  
وبحل الفضلات المشككة فمكث في استأبول أربع  
ثلاثة إلى أربعة أشهر كانت الوقت اللازم بدخانه  
المطرب وقد أينا صورة للشيخ أهدت له هناك وعليه  
فردة لدافعة البرد توفي الشيخ سنة ١٩٥٤ ودفنه في  
جامع الخلافة بباب الفرج - عمدة الله

٢- الشيخ أحمد الزرقا؛ انظر ص ٤٤

## الشيخ محمد رشيد

ابنته ولهم يكسونه مع زوجة الشيخ الحاجة أم علي وراهم  
أمام دارنا في زقاه النور ككلمة الشيخ كانه يكسه في دار  
مستقلة وصحبة مع كنه في منطقة اسيل وفتت عيني ولم أراه  
هنا إلى بيتي الذي أماننا ولومرة .  
رأيت الشيخ كثيرا فقد كنت أراه في عرفة في الجامع الأزهر  
الكبير عندما أذهب إلى هناك وفي بعض الأحيان كان  
يصر علي أبه بنته محمد لذهب معه بأخذ الطعام إلى مبداه  
في الجامع الأزهر حيث تعطيه مبداه أم علي الطعام فكنيت  
أذهب معه إلى هناك وسألني عما أحسن وبعد ذلك يقول  
في سام علي بابا كنت وابنه بنته وقتها صغيرين هاهنا بالشر  
حنوات أو كنهنا نصل إليها .

كانه الشيخ فطيم جامع النفاية وله درسي في الجامع الأزهر  
الكبير مبداه مرات قليلة ولشيخ مكانته العلمية لموقفه  
التي لا ينكر لها أهمل وليقدرون له أنه الوارت الأول  
لفقه آل الزرقا ولا عجب فقد رأيت الشيخ محمد الملاح يقبل  
به الشيخ محمد رشيد في محبة الجامع الأزهر عند ما يلتقي به  
وكانه ذلك لمرات عدة مع أنه شيخنا الملاح منه أكابر فقهاء

## الشيخ محمد رشيد

فقهاء العصر ثم لهو بحمد الزمالة مع الشيخ رشيد عند آل إنزقا  
مع أبقية الشيخ رشيد بحكم السن وتقبل الشيخ الملاح ليد الشيخ  
اعتراف منه بفصل الشيخ رشيد وإذ رأيت الشيخ محمد الملاح قبل  
به الشيخ رشيد فقد أدبته قبل به الشيخ محمد الخامس (١)

١ - الشيخ محمد الخامس : من أعلام العلماء في مدينة صماه ومن كبار  
علماء سورية تلقى علومه في إقطعة الشرعية بحلب وكانه فقيها كبيرا  
وكتابه رد على أبا طيل من ثلاثة أجزاء يشهد على علمه في  
العلوم الشرعية بأنواعها وفي آداب البحث والمناظرة رأيت  
الشيخ محمد الخامس مرتين أو ثلاث مرات حين يقدم لزيارة  
الشيخية الشرعية حيث أدبته الشيخ محمود من علماء دراستنا  
وقد رأيت الشيخ مرة عند وصوله الثانوية فرآه الشيخ محمد  
الملاح راغلا المدرسة فقدم إليه وسلم عليه وقبل يده  
والشيخ الخامس عبه صالح وقد نقل من يلائمه في هاجر سلاط  
بجماد أنه عندما يكون في الجامع فإنه يستعمل الكهرباء وفي أمر  
عام فإنه كانه شائنا فها من استعمل الشيخ لذه قبة الكهرباء  
منه مال الوقف فله يجوز استعمالها في شأنه الخاص .



## الشيخ محمد رشيد

أردت أنه أعرف بعد أنه توفي الشيخ لما زاد إلى الشيخ  
 إلى بيته الذي أمام بيتنا؟ فإنه كانت ملازمته لذلك  
 البيت ليقبض وصيه مع كنهه فهذا لا يمنعه من الجبي والروية  
 زوجته وأولاده وإبه كانه ولداه محمد علي ومحمد  
 بن هبانه إليه راجعاً في الجامع الأزهر وإلى بيته الثاني في  
 السبل فما هو السر في ذلك؟ لم ألتفت إلى سبب يقتضي  
 كنهه قيل لي إبه زوجته أم علي اعتصرت شربها فلبسته  
 في كأس وضعتها هائلاً فجاء الشيخ إلى البيت ورأى كأس  
 الحليب فشربه وعند ما علم أنه هليب زوجته ترك البيت  
 واعتزل إلى البيت الآخر وصيه قلت في نفسي  
 لهذا غير مقتنع فالشيخ فقيه وأي فقيه هو إنه يعرف  
 أنه لهذا لا يجرم لأنه المعتمد في المذهب مدة الرضا  
 المحمدية في القراءات الكريم رضا والتي لا يجرها أحد  
 وإذا فرضنا أنه الشيخ اعتبره ضاعاً للكبير وأنه زوجته  
 صرحت عليه فهذا لا يمنع رفقوله البيت لأنها صارت والله  
 ضاعاً ولا خلاف في أنه شرب هليب الدمية مكره  
 تحريماً لكنه بلغ الفصل بالتمام بلغ منه العمر لأنه انتفاع



الشيخ محمد رشيد

يبرز الله رمي لهذا إذا كان الكبير يعلم أنه هيب آدمي  
أما إذا كان لا يعلم فلا يخرج كما جرى مع الشيخ هيب الرومي  
أما الصغير الذي بلغ المدة الشرعية للنفاس وعندها فاته  
على غيره لعدم التطييف أعني في كل الذم والآن أنه  
لهذا سبب ليس مقتضاه حيث أن نظام الشرعية عندنا  
وبذكر الرفاع فإنه كتب فقهاء أهل السنة تعرضه الخلاف  
فيه ولعدم موافقه عند لهم على خلاف فيه ثم و  
فإننا نرى لهم مجتأ في؛

## رَضَاعُ الْكَبِيرِ

الأصل في رضاع الكبير ما أورده أحمد في مسنده  
وسلم في صحيحه فإنه يجب بنت أم سلمة قالت : قالت  
أم سلمة لعائشة : إنه يرضع عليك الفداء الذي يرضع له  
ما أحب أنه يرضع علي فقالت عائشة : أما لك في رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أمومة هينة وقالت : إنه امرأة  
أبي هذيفة قالت يا رسول الله ! إنه جالس يرضع علي وهو

## الشيخ محمد بن أبيه / رضاع الكبير

بهل وفي نفس أبيه منه شيء فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أرضعته حتى يدهل عليك .  
وفي رواية عنه لا يجب عنه أمها أم سلمة أنزلت  
أبي سائر أمة وأبج النبي صلى الله عليه وسلم أنه يدهل عليه من أمه  
بتلك الرضاغة وقوله لعائشة ما نرى لهذا الله قصة أمه فصرها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة فما لهو به أهل  
علينا أحمد بهذه الرضاغة ولا أثنا . رواه أحمد وسالم  
والسائي وأبيه ماجة .

والذي يقع الذي - القصة عشرين سنة - ويجب بينه وبين  
صلى الله عليه وسلم وقد استدلل بذلك أنه رضاع  
الكبير ثبت به التحريم وهو من لب علي به أبي طالب كما هو ظاهر  
عنه أبوه عزيم وأما أبوه عبد البر الرواية عنه في ذلك  
وقال لا يصح ويؤيد ذلك الإطلاقات القرآنية لقوله تعالى:  
وأمرنا نكحهم اللاتي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِمَّن رَضَعْتُمْ وَلَهُنَّ  
الجمهورية إلى أنه حكم الرضاغ ثبت في الصغير وأما بواعن  
قصة سالم بأنزا خاصة به كما وقع سه أمهات المؤمنين لما  
قالت لهن عائشة بذلك محتجة به وأجيب أيضا بدعوى نسخ قصة

## الشيخ محمد رشيد / رضاع الكبير

بالم المذكورة واستدل على ذلك بأنها كانت أول الرجعة  
عند نزول قوله تعالى ادعولهم لذبا لهم .. وقد ثبت اعتبار  
الصفر منه حديث ابنه عباس ولم يقدم المدينة إلا قبل الفتح  
وفي حديث أبي هريرة ولم يسم إلا في فتح مبيد .. وقد بأنها  
لم يهرها بالسماح منه النبي صلى الله عليه وسلم .  
وقد اختلفوا في تقدير المدة التي تقتضي الرضاع فيها  
التحريم على أقوال منها :

- أنه لا يحرم منه إلا ما كان في الحولين .
- الرضاع يقتضي التحريم ما كان قبل الطام وإليه ذهب  
أبو حنيفة وجميع الصحابة .
- ثلثونه شهرا وهو رواية عنه أبي حنيفة وذهب  
والنالك قول يعتبر أنه الرضاع يعتبر فيه الصفر إلا  
ما دعت إليه الحاجة كرضاع الكبير الذي لا يستغني عنه وقوله  
على المرأة ويشوه اعتبارها منه وإليه ذهب شيخ الإسلام  
أبو تيمية .

ومذا ذهب السنة على عدم اعتبار رضاع الكبير والرضاع  
الذي ثبت به الحرمة صريح في قوله تعالى : هولين كلامين

## الشيخ محمد رشيد - رضاع الكبير

لله أن يراه يتم الرضاعة. وقوله: وعمله وفعله ثلاثون  
شهراً وما رواه الترمذي وصححه عنه أم سلمة قالت: قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحرم به الرضاع إلا ما  
فتحه الله تعالى في الشدي وكانه قبل الفطام .  
وما رواه الدارقطني عنه ابنه عباس قال: قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا رضاع إلا ما كانه في الحولين .  
وعنه ما برع به النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا رضاع  
بعد فصال ولا يتم بعد اعتلام . رواه أبو داود والطحاوي  
في مسنده .

وفي نظرية عامة لأحكامنا العامة نأل: هل يجوز للمرأة  
الكبيرة أن يلتقم ثدي امرأة رضع أم لم يرضع؟  
وعودنا إلى الشيخ محمد رشيد الفقيه الكبير فإنه انزواه  
في العزلة عنه لا هل ليس سببه شرب مليب نه وهنه على  
فرصه صحة ما ذكر وما أعلمه ورأيت أنه الشيخ لديه نوع  
من الوسواس فقد رأيت غير مرة يتوضأ ويغسل كل عضو  
مرات ومرات ويسبغ غسل بكماء الفرك مرات ومرات  
وربما أنجز بغير أشخاص الوضوء وهو لم ينته بعد فهل هذا

## الشيخ محمد رشيد

هو السبب في اعتزاله؟ إزانه الدار التي يسكنها في لعله على شاطئ  
 - شيوخ مع أخيه - وفيها هو إلى عشر غرف يتنقل أهلها منها ثلاث  
 غرف فوارية به يتنقل كل غرفة منها عائلة إيجاراً لئلا تلبس  
 الأخرية فهل تراهم يرفع الوساوس النزل للبعد عن  
 الأولاد والنساء والذهنيات لأنه الأطفال قد لا يدركون  
 معنى الطهارة والنجاسة والنوة الجارات عديدات والمنافع  
 متذكرة وللوسواس أيضاً حكم في مسألة كهذه عادة ولقد  
 سألت ابنه الشيخ محمد عنه ذلك وكانه ذميل راسني وفي  
 صفني فلم أظف منه سوى قوله: يريد أنه يبقى وهيباً مع  
 كتبه .

ذهب محمد علي ابنه الأكبر محمد علي ذات صباح إلى بيت  
 والده وكعادته يفرغ الباب أيضاً باله فحول ثم يفتح الباب  
 ويدخل البيت فرأى والده قد وضع مرفقيه راحل جرحه لفلسه  
 وهو واقف والصنوبر يرسل الماء للوضوء لكنه محمد علي  
 فوجئ بأن الصنوبر كانه يذرف دمماً على الفقيه الكبير الذي  
 قضى وهو يشرع للوضوء .

كانت المرة الوحيدة التي رأيت فيها الشيخ يزور بيته لذي

## الشيخ محمد رشيد

سكنه عائلته. وفي المرة الأخيرة التي جاء فيها إلى بيت أهله  
وإلى زقاة النور حيث صممه بكل المحبة مبرة وأهله ونزل منه  
إلى مشواره الأخير في مقبرة الصالحين وكان ذلك في سنة ١٩٦٤  
يرحمه الله بفضله الفقيه الشيخ محمد رشيد .

## الشيخ مصطفى الزرقا

فقيه زمانه ثالث ثلاثة أئمتهم عائلة الزرقا الحلبية  
ليملأوا زمانهم فقه الأئمة الإسلامية لقرنه ونيف من الزمان  
أبوه وهو القرني المشهور حيث تربت عرش الفقه فكانت  
السلسلة الذهبية له الثلاثة من الشيخ مصطفى الزرقا  
ووالده أحمد (١) ومعه الشيخ محمد الكبير (٢) فكان كل واحد  
من الثلاثة في زمانه المربع الأعظم في فقه الإمام الأئمة

---

١ - الشيخ أحمد الزرقا : انظر ص ٢٥

٢ - الشيخ محمد الزرقا الكبير : انظر ص ٢٩٠



## الشيخ مصطفى الزرقا

وغيره من أئمة الفقه الطائفة رضي الله عنهم .  
في بيت العلم لهذا الشأن الشيخ وفي نفسه حب العلم  
والطاعة ونزل العلم بالصورة التي يندر وهور لها في غيره  
ففي إحدى الجلسات مع عمي الشيخ نجيب - وى لنا ما قال الشيخ  
أحمد الزرقا عنه ابنه مصطفى حيث بعد طفله أراه مسكاً  
الكتاب يقرأ يقرأ ولهذا الأمر يري في كلسه ما يزعجني أنه في  
ما حوته الذهاب إلى الكسيف فإنه يأخذ الكتاب معه ويظل  
يقرأ أثناء قضاء حاجته - وكم نهته ونهرته وأقول هذه  
كتب علم ولا يجوز لك أنه تفعل فإنه للعلم حرمة وأراه  
وما منه جواب عنده سوى قوله : لم أنته منه قراءة أبداً  
ولم أبطل ثيابي لأنه نجاسة الثوب تمنع من الصلاة  
لم أستطع تنبهه الفعلة التي تنكر يوماً فهو طفل ولا  
يرى ما يدركه الكتاب .

دخل الشيخ الثانوية الشرعية طالباً نهماً مهذاً للعلم  
يلتزم كتبه ويفرق في هواشيه . وعندما وصل المرحلة  
الثانوية رأى فتوى صادرة عنه مفتي طرابلس الشام  
بجلالة الموقف الذي فأنبرى الشيخ الطالب فألف

## الشيخ مصطفى الزرقا

دلالة رد فيها على مفتي طرابلس سماها الشئ المجلية في  
الرد على من أفتى بطلان الأوقاف الذرية .

منه ما يخرج الشيخ من الثانوية أصبح مدرسا فيها وبعد

أبى كانه زميل المدرسة لوالدي صار مدرسا فكانه والدي

بذلك تلميذ الشيخ أحمد الزرقا وتلميذ ابنه الشيخ مصطفى

ولذلك كانه من أروى الناس بهذه السلسلة الذهبية

من آل الزرقا وقد قال لي والدي غير مرة انه الشيخ

مصطفى له فقه الأمانة بهو منافع ومع ذلك فهو لا يأتي

نقطة في بحر والده الشيخ أحمد ووالده الشيخ أحمد فقيه

الأمانة بهو منافع ومع ذلك فهو لا يشغل نقطة في بحر أبيه

الشيخ محمد الزرقا الكبير رضي الله عنهم .

درس الشيخ مصطفى الشريعة ودرس المقروء وكان

استاذاً في جامعة دمشق وبوجوده في دمشق أصبحت لهذه

المدينة عاصمة الفتوى للبلاد الإسلامية فقد كانه لهاتف

الشيخ ما يطار يهدأ وهو ينقل إلى سامع الشيخ مفضلات السامع

وظل هكذا أينما حل وأينما حل .

قررت الجامعة في ذلك الوقت فصل الأمانة نظراً

## الشيخ مصطفى الزرقا

لوجود مدرسته الخيرية التي يمولها من ماله الخاصة الدكتوراه وقد  
فصلوا الشيخ لأنه لا يحمل الدكتوراه فقام بسب كتابه الذي  
كانه يدرسه في الجامعة وهو المدخل الذي ليس كذلك  
ولم يأذنه لأحد بتدريسه فاضطرت الجامعة بدعائه للتدريس  
لأنه فصله بكل تامة لدير أب صدعها الله .

قال له بعض محبيه أنه يذهب إلى مصر ويأتي بالدكتوراه  
وقال قسم منهم أنه الشيخ له سمعة عالمية مشرقاً ومغرباً فمنه ذاك الذي  
يعطيه الدكتوراه إنهم سيخجلونه من مناقشتها معه لأنهم  
يتخونه أنه يكونوا تلامذته وفي الشبهة قد رشح الشيخ لتقديم  
أوراقه لنيل شهادة الدكتوراه .

تقدم الشيخ مصطفى وزارة الأوقاف فترة كما تقدم يوماً  
وزارة العدل .

كأنه للشيخ حضوره العالمي الذي انت على مستوى العالم  
الإسلامي وهي غير الإسلام هي فقد دعي إلى مؤتمر حقوق  
في باريس حيث يكونه المطالبون من المدعوين مناقشة موضوع  
معين تحدد لهم إدارة المؤتمر مسبقاً حسب الأصول وفي  
النظرة الحقوقية لكل قانوني يقوم بدراسة لهذا الموضوع

## الشيخ مصطفى الزرقا

وقوله المنطوق القانوني السائد في بلدنا وفي الجارات التي  
ينتمي إليها أو إلى تخصصه إذا كانه متخصصاً في نوع منه  
أنواع القانون. ومفهوم الجميع إلى فرنسا (أ) لعقد هذا  
المؤتمر الحقوقي العالمي وودعواهم للشيخ على أنه علم لفقه  
والفقه قانونه سماوي والشيخ أيضاً مفقوتي .

طلب الشيخ منه رئيس المؤتمر أنه يرهبه ليكون آخر التحدثين  
في المؤتمر وأنه يكون المحسوب لموضوعه هاتين الصاعين الصاعين  
والأخرى مائية في آخر أيام المؤتمر فوافق الرئيس وكان  
البرنامج على هذا الأساس وتحدث الحقوقيون كل في وقته  
ويومه المحمد له أمام المدعوين والمضوء والاهاديث تنقل  
على الهواء مباشرة في البثاعات وفي اليوم الأخير كان  
الحديث للشيخ وهو في هذه الصاعين وفي القاعة مدعوون  
وبعضهم المحضون والشيخ في هذه المساء ليتم معالجة الموضوع

---

١- فرنسا مروفة بالدعوة الدائمة لمؤتمرات عالمية يدعى  
إليها لتخصصه من أنحاء العالم ولأنه كان لهذا المؤتمر حقوباً  
فإنه هناك مؤتمرات علمية وفنية وثقافية .. الخ

## الشيخ مصطفى الزرقا

منه الناحية الحقوقية الشرعية فكانت القاعدة تنص بالضرورة لا  
مطالبة فيها لقاعدة ولا لواقف وتجرده من المرتبة لسماع حديث  
الشيخ من خارج القاعدة وعند ما انتهى الشيخ الكلام في الموضوع  
تقدم رئيس المؤتمر بكلمة ليختتم المؤتمر بها لكنه سبقها بشكره  
للشيخ أعقبه بعبء لطيف لكنه كبير حيث قال: سماح الله العلامة  
الزرقا لقد طلب مني أنه يكون آخر المؤتمر بهدياً ولو أنه طلب  
وليته فعل أنه يكون أولهم هدياً لانتهى المؤتمر بانتهاء هدية<sup>(١)</sup>  
وكلامه لهذا لأن كلامه أطراء من جهة فإنه الحقيقة قبل  
كل شيء فالأصول العامة للمجتمعات فيها كما نعلم .

قررت وزارة الأوقاف الكويتية إصدار موسوعة  
للفقه الإسلامي على المذهب الأربعة فجمعت هداية العلماء  
المتخصصين في الفقه المذاهب وكان العلامة الشيخ مصطفى  
الزرقا هو رئيس الموسوعة وقد قال لي بعلمه في سلاحي معه

---

١- هذه العبارة هي لفظ أستاذي الشيخ محمد الملاح الذي  
روى لنا القصة مرات عدة على مدى ثلاثين سنة للدرس  
الخاص في لفقه الحنفي حيث قرأ لنا هاشية ابنه عابدين .

## الشيخ مصطفى الزرقا

كانوا في فريق العمل : منهم نعلم أنه الشيخ الزرقا من  
العلماء الذمام والفقهاء الذين اذنا ولكننا عند الواقع  
أبناء أعظم وأكبر مما كنا نعلم فنقد ما يدعيه واحد من  
الفريق عمله يقوده الشيخ فيقول الشيخ : لم تشر إلى مصدر  
لهذه العبارة اكتب أنه لهذه العبارة في باب كذا من كتاب  
كذا في مذهب مالك ويقول لذلك : أنت أثبت بهذه  
العبارة من باب كذا من كتاب كذا في مذهب أحمد ولقد  
سهوت بتعديل لفظة كذا والصواب كذا .. قالوا أي لجميع  
الشيخ وكأنه استظهر الكتب الفقرية لكل المذاهب عنه ظهر

قلب .  
تنقل الشيخ وكانت له إقامة وأثلة العامية في عدد  
من الجهات فقد درس في عدد من الجامعات منها الدارنية  
والسورية والكويتية وعبرها من تروا مكانه التي لا  
ينال عنه فيها أحد ويشاء إليه بالبناء وتكونه الجهة التي  
يجل فيها عاصمة الفتوى في العالم الإسلامي .

للعلماء الزرقاء أبحاث وردت كثيرة قرأت بعدد  
منها فمنه الرد وما قرأته راراً مستحقاً بتمه العلم وعلمه



## الشيخ مصطفى الزرقا

وسنة الأدب العالي للعلماء وكانه في موضوع شركات التأمين  
والأحكام المتعلقة بها من وصمة وكانه ذلك بين العلامة  
الزرقا والعلامة الشيخ محمد أبو زهرة (١) وفيها ترى أدب البرور  
والهوفه لا يجهل الاسم يجهل ومنه الأجاث ما كتبه الشيخ  
في موضوع أطفال الذناب وفقرات الموضوع في  
معالجات ثلاث لثلاثة من علماء المسلمين لكنني عندما  
قرأت بحث الشيخ بإطالة تناسب البحث لا أقول ممل بل

---

١- الشيخ محمد أبو زهرة من أعلام علماء العالم الإسلامي  
زار سورية سنة ١٩٥٦ كما قرأت وشفقت بمؤلفاته التي تتناثر  
بالعلمية الحقة والقدرة فقرأت كتابه الموارث فوجدت فيه ما  
لا عهدي به وقرأت كتابه النصرانية ففهمتها دينا وتاريخا ولولف  
وكنايس وقرأت له تراجم عدد من الأئمة ففجئت لبيته وسنة الملاحة  
والشيخ استاذي في الأذلة له وما كنت أفوت واحدة من محاضراته  
العامية التي يلقها أميانا في قاعة الإمام محمد عبده فكانه غزيرا  
في كل شيء حتى في التلوة التي تسي في دمه له مؤلفات كثيرة  
غنية بها في موضوعها توفي الشيخ في أواسط سبعينات هجرته

## الشيخ مصطفى الزرقا

أقول مستعجلاً فزني إلى هاتب كوزها الجبوت الشعي الذيب  
نصل فيه إلى هاتم فقرتي في الواقعة فإنها زمره بكل وضوح  
إلى أصول البحث والاستدلال والمنهج المتدرج الذي يجمع منه  
الخطوط لنصل إلى النتيجة الحققة .

للشيخ مؤلفات عديدة إضافة إلى ما كتبه من أبحاث وردود  
وقد عني بجمعها الأستاذ أحمد مكي أحمد تلامذته ومولاه ومحب  
علمه ورأيت أنه عمله فيه الإعداد فاستشرت وقلت لعلي افطني  
بمؤلفات الشيخ جميعاً ووقفنا في الرب الأهلية فانقطعت  
الوسائل الكثيرة ولا أدري إلى أيه وصل عهد الأستاذ مكي  
ولما سألته عن ما كنت في سجنه عند ربه مشوه كنت مؤولاً

عنه المكتبة فيها وقرأت فيها ونقلت كتاباً منها ما نقلت  
وهي مكتبة عامة فيها سبعة آلاف مجلد بما في ذلك المكره  
وما له باللفات الذهبية .. الخ وكان يوم الاثنين وأنا  
في المكتبة أنظر فهرس المؤلفين فوجدت اسم الشيخ العلامة  
الزرقا وبجانب اسمه اسم كتاب وهو (الوقف) وقد  
منفوه فطلأيت الحقوقيات وتناولته مباشرة ونصفه ونصفه  
منه يدي وقررت نقله على دفتر لأنه لا يوجد تصوير في السجن

## الشيخ مصطفى الزرقا

ولكنه ماذا أفعل ؟ عند السلاطء سأمثل أمام القاضي  
 لأجل الحكم فإذا كان الحكم بهذا فأخرج عن اسم السجدة  
 ولله المستطیع الحصول على نسخة الكتاب فقلت كما قال سيدنا  
 يوسف عليه السلام : رب أسجده أحب إلي وذلك كي أنقل الكتاب  
 وبعثت به إلي أنه لا يصح الحكم وأنه يكونه تأجيل بعثته الحكم  
 شهراً بديل أسبوعين لكي أنقل الكتاب وقد استجاب الله  
 دعائي لقد رأيت لهذا الكتاب وأنا أقرأ وأنقل إلى رقتي  
 وكأني أقرأ أبحاث الوقف لأول مرة أو كبنتي فقد  
 رأيت في كتاب الشيخ أحكام فقهاء الحنفية ورأيت فيه المنهج  
 الذي يفتقر إليه الكثيرون ومع ذلك أقول بحسرة إنه لهذا  
 المفسر الذي نقلت الكتاب إليه هو في مكتبي التي لا أدرى  
 ما حل بها .

أهدت كتب الشيخ طبعاً من الطباعة ويوماً كان يصنفه  
 فوقع نظره على هامشية يشرح فيها عبارة : امرأة - ذود وقد  
 في الهامشية هذه الكلمة ومعناها والكلمة لها هذا المعنى  
 تأتي منه - أرو وتأتي منه - ورد والكلمة وإبه كانه اشتقاقاً  
 منه إلى به يطلي المعنى لكنه أخذ لها منه أهد الجذر به

## الشيخ مصطفى الزرقا

يعطي المعنى الأدق في هذا الموضع فأُسِفَ الشيخ لوصول  
وثائق قليلة فرأى أنه أهدى كتابه إلى عمهين كسنة اثنين  
منهم سيقفاه عندهما لعمدة أحدهما في طلب وهو الشيخ  
محمد الملاح فأرسل إليه رسالة وكانه الشيخ الملاح وقف  
على الكلمة وفي نفس اليوم أرسل رسالة إلى دمشق لشيخ  
الزرقا قال لنا الشيخ الملاح وهو يتهم بكلمة التفت  
رسالتنا مع بعضهما في صحن ثم إنه الشيخ مصطفى ذهب  
في دمشق إلى الشيخ الثاني وهو رئيس جمع اللغة العربية ورأس  
إليه فقال : يا دكتور مصطفى رأيت في كتابك .. فقال الشيخ  
مصطفى مقاطعاً : امرأة - وود وأنا هبت إليك فذهب  
إلى سهوي .

أقول : آه على كتاب اليوم وما في كتبهم .  
رأيت الشيخ مرتين في حياتي أولهما في أوامر  
الخصيات وكنت شاباً صغير السن ذهبت إلى دمشق لأحد  
شؤني وعندما استأذنت أبي طلب مني الذهاب إلى  
بيت الشيخ الزرقا فاجلب القواعد الفقهية التي نقلها والي  
عنه الشيخ أحمد الزرقا والد الشيخ مصطفى وكان الشيخ قد

## الشيخ مصطفى الزرقا

أخذت مني وعشرين قاعدة بخط والدي كانه هو افتقد لها منه  
نسخة فاستقار لها منه والدي لنقلها وقد ذهبت الى بيته في  
المهاجرة قبل ان يقرر الجهادي بمائة قصيدة وقال لي الشيخ  
وقتها انه لم يمتعه منها وعنده ما ينتهي سبيلها والمرحلة الثانية  
كنت وأبناء أعمامي نير مع عمنا الشيخ الدكتور عمر فباطة يوم عيب  
لزيارة الأثر همام ما دوننا لشيخ الرازي ووصلنا أمام مدينة  
الدريك فأقبل عمي على كهل وسلم عليه بمرارة وبعدونا  
سلكنا على الرجل بما يناسب نخبة عمي للرجل وتمازنا قليلا  
وأنا أنظر الى رجل له لحية بيضاء رفيقة هاسر الرأس يلبس  
قميصا بنصف كم لم يره من قبل قصيصه راقع سرداله (بنطاله) جل  
تركه خارجا وأعني لنا الباطة في اللباس وليس للثاق  
فالرجل أنشده ولباسه حسن وبنت أنظر في وجهه وأقول:  
من هذا الذي قدم له عمي كل هذا ابديته اسم والتقدير؟  
وأرددها في نفسي وأنا أنظر في وجهه لهذا الرجل أعرفه  
القدرانية من قبل ضمه له؟ لم أشكر.. وودعناه بالحفاوة  
التي نالنا منها والتفت الى عمي مباشرة وقلت من هذا  
ما عمه؟ قال: أما عرفته؟ قلت: إنه وجهه ليس غريبا



## الشيخ مصطفى الزرقا

قال : هذا هو العلامة الشيخ مصطفى الزرقا .. قلت في نفسي لقد رأيته وقائمه معودة في أواخر الخمسينات ونحوه .  
الذي في سنة ١٩٧٨ وقد مضى قرابة عشرين سنة فكيف لي أنه  
أذكر لقد رأيته في سبت العلماء الذي أفتلح اليوم عنه أسنان  
البيد .

قال لي صديقي الحاج - رحمه شبيب أنا أذهب إلى  
الرياضه دائماً وأحرص على زيارة الشيخ مصطفى قلت :  
أرجو أنه يتبلغ سلامي وتطلب منه أنه يدعوني بما يلزم الله  
ولهو له يتذكرني ولكمه قل له : محمد به الشيخ عبد الرحمن فهاذا  
يقربك السلام ويطلب منك الدعاء ..

تقدمت إلى شيخنا العلامة وألم به رحمه لم يمهله  
كثيراً فكانه آخر نفس لفظه في الرياضه عاصمة المملكة السعودية  
وذلك في سنة ١٩٩٩ وكانت التقية في بيت ابنة ومثلت  
مع صديقي لي للتقية فما وجدت سوى أربعة أشخاص  
عرفت منهم واحداً فقط هو ابنه أخي الشيخ والآخرين  
لا أعرفهم أمه العائلة لهم أم صغيرها وتنبئت  
لأنه أفراد العائلة كانوا موجودين على الأقل فأنا



## الشيخ مصطفى الزرقا

الحرف عددًا منهم ولكن ... قلت لأكثر منه واحد منه العائلة  
كله المفروضة أنه تكونه التذرية على مستوى الرجل العظيم  
الذي قلما يجود الزمان بمثله لكنه مهتم التذرية على  
ستواكم أنتم ومعهه قال: أجهل الناس بالعالم  
أفله وهيرانه .

يرحم الله الفقيه فقيه الإسلام العلامة الشيخ  
مصطفى الزرقا الذي خلف أباه وجهه قطره آخره نفوذ  
وكله الثلاثة - لوتنى - أعظم فقهاء الأمة الإسلامية  
لأكثره قرنه كإقلنا برحمهم الله جميعاً

## الشيخ عبد الجبار بن عبد الباقي

عالم وأي عالم نادرة منه نوا - الزمان  
قد ظهره - جامع بين العلم وأعني بالعمل إبداعه في  
المناشئ إضافة إلى كونه صياداً وغيره لها .  
كله الشيخ استاذي في الثانوية الشرعية وكنت أرى  
فيه تميزاً عنه الأمثلة الأخرى ولكل منهم خصوصيته

## الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوهاب

وتحذره فانت ترى انك لم تترك كلمة قد تجذبك في هذه  
لربما اولونها او يخطئوا لذلك كنت ارجب في رده وسماع  
امارته في الفضة بين المستبين اذا كانه يجب على سوال

العلماء

كانه الشيخ استاذ الفقهاء في وانا متقي لكنه  
استاذ الجميع في النحو والصرف وموارد اخرى وقد كانت  
شيئا المرجع الاول في النحو والصرف للجميع ومصادف  
انه الطالب سألوه سؤالا في النحو وكانه ذلك في الفضة  
بين المدرسين وما زال الشيخ هائلا على السبب بحسبهم ولهم  
متجهمه هوله وقرع الجرس ايناثا يبرر الحجة التالية ولم  
تنته جميعا الى صوت الجرس وكانت الحجة التالية للاستاذ  
عمر يحيى استاذ الادب العربي الذي اتفق بداره الى مدرسين  
في كلية الاداب فيما بعده وهو ما عرله ديوانه شعر مطبوع وقد  
قرأته هاء الاستاذ عمر ليه فل باب الصرف فرأى الشيخ  
والطالب هوله فرجع رآه الشيخ فلم انه الحجة التالية  
بدأت فقال الشيخ: تفضل يا استاذ ونزل عنه السبب بانماه  
الباب فقال الاستاذ: اكل اكل قال الشيخ: لهم سألوا

## الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله البغدادي

عنه كذا وأجبتهم وانتهى الأمر فقال الأستاذ عمر : لهذا السؤال  
بطل جوابه كذا وأنا واقف بأمرها فقال الشيخ : لا يا أستاذ  
لهذا بين الخطأ فالجواب كذا وكذا بديل كذا وكذا فقال الأستاذ  
عمر : لهذا الكلام صحيح ما عرفت منه قبل والله لومت قبل لحظة  
لت على جرح بريد المسألة فزال الله ضيقاً .

هنا لزيارة الشيخ عند سدرة كاترة الأدب العربي مع  
مضيفهم فاستقبلهم الشيخ بلطفه الذي اعتاده وهو أنه لا  
يبداً كلاماً في أمر علمي بل يقتصر على المجاملة في الحديث  
والقرب لك يفتح المجال للزائر به بلزم أسئلتهم واستفساراتهم  
وكانه اثنين منهم تصوراً أنه شيخ أستاذ كالتدريس وكانوا  
يتحدثونه مع بعضهم ولهم أربعة أو خمسة والشيخ يستمع إليهم  
وإنما تدخل في الحديث ووصلوا إلى نقطة مرهونة  
تقضي استفساراً فقال لهم مضيفهم إلى الشيخ وهو ركن  
أيضاً وزميل لهم : نأل الشيخ وتوجه إلى الشيخ بالسؤال  
وكل غاية أنه ينتقل الحديث إلى الشيخ فإذا تكلم فإنه يسر  
الذات أنه تصفي لغيره به . وهكذا كان الأمر يبدو  
على خلاف ما كان يبدو في فمهم فقد تكلم الشيخ مجيباً

## الشيخ عبد الرحيم زبده العابدية

فأما روافضه على سائرهم بما لا عهد لهم به من قبل  
فالشيخ صاحب السنة أيضاً يعقل راعيه الشاكر في حديث سوى  
السؤال والاستفتاء لأنه السامع عنده لا يجيب سوى أنه  
يكويه مستحقاً متاداً ولذلك فقد سكتوا وكأله على رؤسهم  
الطير ولم ينبس أحد منهم بيت شفة إلا لسؤال أو استفتاء  
وكأله إذا استشهد بيت من الشعر ولا يعرفونه فأئله فبأنه  
الشيخ كانه يأتي باسم الشاعر مع ترجمة موجزة له ونماذج  
من شعره فعبداً من غزاه وصلو عنه في الذوب ومن  
سنة عامه وعقظه فقال له أحد لهم أكم ديواناً من الشعر  
عندك؟ فقال الشيخ: أربعة وخمسين ديواناً فقال: وكم تحفظ  
قال: أربعة وخمسين ديواناً .. فدهوا منه عند الشيخ ولهم  
يتأذنونه بزيارات لا همة .

قلت للشيخ يوماً : وكأله في أواخر حياته - أنه هو بإسب  
أنه تقرأ في الفلسفة .. فأسهم قليلاً ثم قال : الله؟ لو  
أنك أتيتني قبل ذلك وكأله الشيخ مريراً وعندما ينطقم له يكاد  
صوته يسمع من منصفه وكأله الشيخ محمد أبو الخير طيب من  
أضيه الشيخ عبد الرحيم أنه يقرأ في الفلسفة فقال الشيخ عبد الرحمن

## الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوهاب

أنت كنت تعلم فها أنا عليه فقراء الشيخ عبد الوهاب  
توقف بعد لها الشيخ أبو الخير قائلاً أنا فقد لم أستطع لهضمها  
وبعد فترة زمنية قرأ الشيخ أبو الخير العودة يا صديقي فقال له  
الشيخ عبد الرحمن : لقد قلت لك ! أنك لا تستطيع وقد كان ذلك  
والله أقول لك نفس الكلام فقال الشيخ أبو الخير لهذه المرة  
إنه لم أستطع فلم أعود إليها أبداً وقد كان ذلك واقعه  
دراسة الفلسفة ولم يعد إلى طلبها للدراسة تذكرت لهذه  
الواقعة وأنا مع شيخي الذي كنت لا أقطع عنه زيارته ولفظه  
وقد قلت في نفسي : لو أنني أثبت الشيخ قبل بطبي لهذا أتراف  
بأنه ما كان في دراسة الفلسفة التي أحب - ولي فيها قرارات  
وقرارات أم ما كان لها - بأمرها كما لم أحب استاذي الشيخ محمد  
أبو الخير بن عبد الوهاب . . . إنه قصة الشيخ محمد أبو الخير مع أخيه  
الشيخ عبد الرحمن ذكرتني مع التباسه بقصة :

## مُوسَى وَالْجَنَّةُ

وفيها أدب العلم يذكر لنا - بنا عند أهل بيت عالم



الشيخ عبد الرحمن بن محمد العابد بن موسى والفقيه

ومستقام في قصة موسى عليه السلام المعروفة وأنه الله عز وجل  
أمره أنه ينزل قلباً إلى الخضر ليتسلم منه وفي هذا مشروعية السفر  
لطلب العلم وأنزله الله عليه المباركة ولولا أن ذلك لما  
أمر بها وأمره الرسل أولي العزم وهو موسى عليه السلام  
حيث يقول لنبيه: (أتأخذنا لقياسه سفرنا لهذا  
نصبا قال أريت إذا دينا إلى بصرة فإني نبت الموت وما  
أنا فيه إلا السيلانية أنه أذكره واتخذ سبيبه في البحر عجباً قال  
ذلك ما كنا نبلغ فارتد على آتاه لهما قصصاً) إذله ما فر موسى  
عليه السلام للعلم وكان يبحث عنه مكانه الموعود المحمد مع  
العلم الخضر عليه السلام وهل هو نبي؟ فخر في  
الموضوع ويرجع الأكثر عدم نبوته وأنه عبد صالح لله لهم  
عند ربهم خصوصيات فالله يختص برحمته من يشاء ولكن  
كيف يكونه العبد الصالح أو على قول من قال نبوته  
استاذاً ومعلماً لرسول الله أولي العزم هو أعلى مقاماً  
وأعظم منزلة وأرفع رتبة؟ ويجب عليه لهذا بأنه علم سيدنا  
موسى عليه السلام إنما هو وصي نزل بتريخ الرب لخدمة الله  
الذي هو علم تشريع وأحكام ولهداية وتوحيد بينا علم



الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العابدية / موسى والخضر

الخضر عليه السلام له في بلاد واسطة وقد قال الخضر عليه  
السلام (وما فعلت معكم أمري) أي وإنا فعلت معكم أمري .  
عندما التقاه موسى وهو المأمور بالتباعد عنه قال له موسى  
(هل أتيتك على أنه تعلمه مما علمت رشدا) استأذنه بالتباعد  
ولهذا منه الأدب الرفيع لئلا وبالرغم من أنهما مأموران  
بالتقاء كان موسى عليه السلام الطالب للعلم يتأذنه من  
المعلم أنه يسمح له بالتباعد ليتعلم منه .

أجاب الخضر عليه السلام: (إنك لم تستطع معي صبرا وكيف  
تصبر على ما لم تحط به فهرا قال سجدني إنه شاء الله صابرا ولا  
أعصي لك أمرا قال فإنه أتبعني فلا تألني عنه شيء وحق  
أعبدت لك منه ذكرا) يقول الخضر عليه السلام إنه لديك علما  
أوتيته بوهي إلهية أمة وتلك سلة النبوة والرحمة ولهم  
الذي أتيت لطلبه الحق في سلة أخرى فهو علم له في بلاد واسطة  
بل بأمر ووهي منه رب العالمين وهذه أمور لها كنزها وليست  
مدرسة ولذلك لم تستطع معي صبرا لذلك صاحب سلة أحكام  
الظواهر أما سلة المكنونات فتلك لها أحكامها وقوانينها  
القدسية فتوحي كل سلة له منطقة المباحية ولكنه موسى عليه السلام

الشيخ عبد الرحمن بن عبد العابد بن موسى والحضر

يريد به يتعلم والعلوم يحتاج صبراً لذلك قال له (ستجدي  
إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً) ونرى في قوله لهذا  
أنه المتعلم ينبغي أن يكون له طبعاً لاستادته لا يعصي له أمراً  
لتحصل الفائدة .

وسماه الدرس الأول (حتى إذا كتب في السيف ففرقها)  
الحضر فقال له موسى (أفرقتها لتفرد أهلكها) فما زاد الاستاذ  
على أنه ذكره (ألم أقل إنك لم تستطع معي صبراً) فاعتمد  
المتعلم أن اعتمد على الفطنة لأنها في ظواهرها مخالفة شرعية  
وهو لا يكت عنه مخالفة شرعية ولهذا ما يهله ينسى ما عا له  
عليه من الصبر وعدم عصيانه لأمره ولذلك قال موسى  
عليه السلام (لا توافني بما نبت ولا ترفقني به أمري  
عسراً فانطلقا) .

الدرس الثاني : (حتى إذا القيا غلاماً فقد قال :  
أقبلت نفاعاً ذكياً بشير نفس لقد جهت شيئاً ثكراً) وهو أمر  
لا يهدف في نظراته ديناً وعقلاً فتد الحضر منه الحاجة  
قليلاً فقال : (ألم أقل لك إنك لم تستطع معي صبراً)  
قال موسى عليه السلام بتواضع التلميذ السابق والتماس

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن موسى والحفيظ

المعتمد (إله سألته عنه شيء بعد لها فلو أنها هبني قد بلغت  
سه لاني عندي فاطمقا) .

الدرس الثالث (حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها  
فأبوا أنه يضيفوهما فوهما فيها هداً يريد أنه ينقض فأقامه)  
أي أعاد بناره فقال له موسى (لو كنت لا تحذت عليه  
أجراً) لأننا طلبنا منهم من الضيافة فلم يؤدوه وأنت  
بنيت الجدار لهم بلا مقابل ؟ فلو أخذت أجراً مقابل العمل  
قال الحفيظ (هذا فراجه بيني وبينك سأنتك بتأويل ما لم  
تتلع عليه صبراً) .

ويعود إلى الدرس الأول فيقول : (أما السفينة فكانت  
لأولين يملكونه في البحر فأوردت أنه أعيبرها وكاهه ورأهم  
ملك يأخذ كل سفينة غصبا) هذا علمنا منه أما علمك أنت  
فإنه سه يفعل ذلك يكونه متعدياً ويضمه ما أنلف وهو  
عنه ما دي .

أما الدرس الثاني فهو أكبر لأنه منارة فيها قتل  
نفس قال (وأما الفيلام فكانه أبوا من مؤمنين فقتلناه  
به لعمري طغياناً وكفراً فأوردناه به لهما بهما ضيراً منه ذكاة

ابن عبد الرحمن زينة العابدين / موسى والمنذر

وأقرب رحماً) فربك هو الذي أراد أنه يقتل لهذا الفلاس  
ليبدلها غيراً عنه فهذا الفعل بإرادة ربك وأما علمك أنت  
فيقول بأنه لهذا الفعل جريمة يعاقب مقتدرها إياه فهو قتل  
جرمي .

أما المدرس الثالث قال (وأما الجداء فكانه لغو من  
يشيخ في المدينة وكانه نعمة كنز لهما وكانه أبوهما صالحاً فأراد  
ربك أنه يلفغا أشدهما ويستخرها كنز لهما عمة به ربك) فأنت تظن  
نقد العقل كيف ينبغي هداً أرادوه أجرة لقوم لم يقدموا لناموسه  
الضباقة ؟ لكنه الله أراد حفظ مال الشيوخ لصلاح سلفهم  
(وما فعلت عمة أصري) إنما كان ذلك عمة أمر الله (ذلك  
تأويل عالم قطع عليه صبراً) على العالم الفلاس التي قام بها  
أنه ذلك كانه بأمر الله وظهر في هذه القصة أنه المناهي  
البدلية أنه اختلفت في ظاهرها فإنه في باطنها الحكمة الحققة  
ولكنه هل الكل مطلع على هذه الحكم ؟ الجواب في هذه القصة  
واضح .

ونعمه ترى فيها أدب العالم والعالم في أرفع مستوى  
إنساني وفيما ذكرناه كفاية .

الشيخ عبد الرحمن زبيدة العابدية

بدأني بعبارة : إذا قول بأنه الشيخ على هاتين عظيم من  
الذوب والخمس و... الخ فوالله لهم الذبيبة يعلموننا  
الذوب الخمس والخمس الرضيع ومنه لنا كانت بداية العلاقة  
لنقل - الشخصية - بيني وبين الشيخ فقد كنت يوماً والشيخ يقر لنا  
درسا فنظم آثامه من ملائي في المقعد الذي فلفني وأهدنا  
توتراً فانزعج الشيخ وقلن أنني السب فقال : أخرج من الصف  
فقلت وأتيت إليه وقلت : يا سيدي لست أنا الذي صدر عنه  
ذلك فقال : أخرج من الصف قلت : أترك سيدي وغرقت  
وبعد وأنه ملائي بعد انزواء الحصة قالوا للشيخ بأنه غطأ قد  
مجلس فخرج لم يكلمه مني شيئاً وإنما لها فداه وفداه في اليوم  
الثاني للشيخ درس علينا فترايت في المدرسة ولم أغير الدرس  
فجاءه الشيخ لأه فكرته عني أنني شاعب وأنا لا أعمل نظرة  
واحدة إلى من عالم عظيم هائل إذا كان يحمل عني هذه الفكرة  
بعد الدرس جاء الشيخ إلى غرفة والدي في المدرسة وفصله  
الفقه وفي البيت قال لي والدي : لماذا لم تخرج درس الشيخ  
عبد الرحمن قلت : الفقه كذا قال : لا يجوز أنه تغيب عنه  
أي درس وفامة درس الشيخ عبد الرحمن قلت : إنه شاء الله



## الشيخ عبد الرحمن زينة العابدين

في اليوم التالي لم أهنئ درسي الشيخ وفي البيت سألتني  
والدي عنه السبب في عدم الحضور فقلت يا أبي أنا والله  
أعجز منه لهذا البشاش الجليل أنه أكونه أمام ناظريه وهو  
يحمل هذه الفكرة عني ولله أهنئ درسي سأمتي آخر السنة  
وسأتماسي أنه أفتح تحت نظره فقال : يا بني لقد هباني الشيخ  
اليوم وقال لي بأنك لم تحضر الدرس وكانه فاقك فند  
محمدا الواقفة له وقد قال لي الشيخ : إذا كان محمد زينة  
عني لذني أخرجته منه همة الدرس فأنا مستعد للبعثه منه  
فقلت : أنت تعلم منه ؟ بل هو المأزم أنه يقبل هبله فأت  
أستاذي قلت : يا أبي بل أقبل فله فهو أستاذي وأحمد أنه  
لوا فأت درسيه درسه وكانه به نأج الشيخ عندنا همة في  
كل يوم ويقيم الثلاثة همتاه همت في اليوم الثاني  
وانظرت مقدسي الشيخ فخرج الصف وقبلت يده وقلت بأنه  
استأمني هو المحجن منه فقال : له فاقك بينوا لي .. الخ  
لهذه الواقعة أيقظت في نفسي المقولة السائدة ما توأمت  
عبد الله ونظرت إلى هذا العالم الكبير بتواضع  
لهجة أنه يرميه البعثه منه طلبة وفقو لقد صدق الشاعر



## الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الوهاب

حيث قال :

تواضع نفسه كالنجم للبحر لظاهر على طبقات الماء وهو - فيع  
ولذلك كماله فانه يعاين نفسه إلى طبقات الجو وهو وضيع  
انه الشيخ لم ينس بطلته لهذه شيئا منه كبر باله بل انه تواضع  
لهذا رفته أكثر وبعثني أنظر إليه بعين التجلية والبدكبار أكثر وأكثر  
ولا غرو فانه النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أنكم تهتدون الناس  
بأموالكم فتعزلهم بأفهامكم .

بقل الصراحة لقد بعثني الشيخ أسير فقلت أختلف إليه للزيارة  
لذا فتر ورجازته سرارتي أو ثلثا في الأسبوع الواحد .  
رغم كل العلم الذي آتاه الله إياه فانه الشيخ لم يكن  
يحب أن يقف خطيبا ولم يكن كذلك ولولرة واحدة وقد  
صارف أنه فليب الجملة لم يأت فالتفت الأنظار إلى الشيخ فتر  
العلم الوهابي في السجدة وهذا يعني أنه عالم وفي السجدة كثيرة على  
سيرة الشيخ ومكانة العلمية وتوجهوا إليه بالطلب طبعا لكنه  
رفضه وأبى واعتذر مصرًا فبعد أمدا طويلا منه والحق  
فليبه وتقدم الشيخ للإمامة ولعل يكونه تقديري صحيحا إذا  
قلت أنه السبب لقوانه صوت الشيخ ضعيف هذا ؟ ربما يكونه ذلك

## ابن عبد الرحمن بن عبد الله القادسي

لأبني القنانات تسمية ولقبايات راقية منها الصيد  
وقد روي في ابنه سيف الدين أنه عندما ولد لابن أبي  
القنانية وقالت من هذا الصياد فكانه كما قالت لعل  
هي الغرسة ؟ بما وإلا فماذا تكونه ؟  
منف الابن من صفه بالحيوانات وتربيتها وقد رأى  
في ابنه أن كانه ووجهه الشد وله قطة بالها فتعلق به  
وتعلق بها وصار في سفره سبع فأوصى بها كثيرا وبعد  
سفره استوفيت لغيره فانزوت على رفاف لا تكاد تأكل  
أو تشرب وهي تصد سواء مومشا وكانا يتاديه وتظهرن غلظا  
وفشارت قواها وزلزلت شجرها قال ابن أبي  
عمد كنت متناقرا روية لحد في وما أنه دخلت البيت ورأيتني  
هني ألفت بنفسه فوجه الرفاف وتعلق بي وهي تمود  
فاستلكت ما لها الشئ آلت إليه فأخبروني بالذي يحصل  
فأتيت بطعامها ومنعتها لها فأكلت .. وأكلت قال ابن أبي  
أعرف لماذا فعلت ذلك ؟ قلت لا بأس بي قال : عندما  
أرى قطة أو طائرا أشاء أنضه صغيرا على صدره يبايعه فيصير  
واللهم أوقاتا طويلة فيتم الحكي وينشأ على ذلك فيصير في كانه

الشيخ عبدالرحمن بن العابد

قلت يا سيدي اذا كان الحيران لا يقبل انه يابوسه عاقاً فليس  
يقبله البتة ثم اي وفاء لهذا الذي لم يرضه منيوت  
وقد اناعه كثيره الناس .

## الطَبِّعُ وَالتَّطَبُّعُ

كانه بيت الشيخ في الدسماعية له مدقة صغيرة وماء الى  
الشيخ زائر العود الشيخ مصطفى الزرقا ومعه عدد من العلماء وقد  
اختلفوا في موضوع الطبع والتطبع وايرها الغالب فرأى الشيخ مصطفى  
انه يأتي بهم الى زيارة الشيخ عبدالرحمن لانه صبار وهو الذي يفرم  
الحيرانات وطباعها اكثر من الاخرى ولدى هولاءهم قال لعلنا  
الزرقا قال الشيخ عبدالرحمن اتينا لك هؤلاء اختلفنا فيه فطاه  
الشيخ مرغباً بهم ..

فتح الباب ودخل كلب وهمل يقف امام الضيوف واحداً  
بعد واحد يرفع اماميته بالتحية .. ثم انه تمدد في وسط الغرفة  
.. طبعاً قال الشيخ عبدالرحمن انه يجي الضيوف هكذا ثم دخل  
قط ففعل شاماً فعل الكلب .. ثم انه انقلب اضطلع على الارض

الشيخ عبد الرحمن بن أبي العابد  
الطبيع والطبيع

ورأى على بلع القلب ثم دخل طائر أسن ورفرف أمام  
كل واحد من الضيوف ثم هبط فوه القلب بالطبيع .  
قال الشيخ عبد الرحمن : انتهت مراسم التحية فما هو السؤال ؟  
فقالوا : قد حصلنا على الجواب فقلن الشيخ وقال : لا . انت  
الطبيع أصل والطبيع طائر وقد أنتم لهذه الحيوانات لتقادة  
طبعًا فالقلب عند الهر وهما بالكلام يستمن وغيره من الطيور  
عادة ومع ذلك فهي متأنسة كاترويه ويمكنني إعادتها إلى  
طبعها بسهولة ولكن لا أفرط بها .

ثم قص الشيخ لهم الحواره بين ملك ووزيره وكانه رأى  
الملك أنه التطبيع يقلب الطبع بهليل أنهم علموا عند ذلك  
الهررة على حمل الشموع والوقوف على مائدة طعام الملك  
في المساء بعد أن تراها لا كلامين وأما رسم ألوانه الطعام مألوف  
منه وطاب فقال الوزير : غدا نجلس على الطعام مساء وأريك  
الهليل وهما هول المائدة وكل ضيقه يملك شمة كالعادة  
فأخرج الوزير منه كنه فأزاد وألقاه على المائدة فألفت  
السنائر شموعها وصرعت تطارد الفأر .

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العابد بن

كنت شيخ يوماً في بيته في الاسماعيلية ودخلت غرفة  
التي يستقبل فيها زواره فوجدت في زاويتها مقداراً أقل منه  
قائمة إنشائه من اللواتم التسمية للصيا ومنه أمثلة بياض  
طويل (جزمة) ومهب وجريديات وأعمدة ومساوي.  
وهي كليات كبيرة كقنات صيا واحد لكنه غلبة الرواية لها فظلاً  
وقد سأله أحمد الطلبة يوماً: هل الصبر صعب؟ فقال:  
لا فأنا أضع هدفاً ورأيي وأمنع البندقية على كفتي وأنتظر  
إلى الهدف بمראה أمانني وأضرب الهدف فأصيبه فهل لهذا  
صعب؟

كنت يوماً عند الشيخ هالاً للتمتع ففكر الشيخ نجيب مصري<sup>(١)</sup>

١ - الشيخ نجيب مصري هو ابن الشيخ أحمد المصري ما نقله للقرآن  
الكريم وهو من طلبة العالم الشرعي ابن رابطة أسماها  
(رابطة العلماء) لا أعرف أنه لها عهد سوى الاسم له  
صداقة مع الجولات الأمنية عمل من هذا على إحقاق الحق  
ولأنه شاهد صدق أن نقد العلوم من أذكر منهم الشيخ صلاح ابن  
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العابد بن الشيخ صلاح بن راسبي



## الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز العابدية

ومع صديقه له منه الشيخ أعرفه ولا أعرف اسمه والرجل  
قروي وكان له حديث الليلة عنه السيد براد وصديقه الشيخ  
نجيب وكفاية الشيخ عبد الرحمن يعني الحديث ولله يتكلم  
إلا إذا سئل وعند لا يترك زيادة مستزيد وكان الشيخ  
الضيف قد استرسل في حديثه قليلاً وتكلم عنه نوع من الطيور  
وكيف يأتي في وقت الهجرة والمهجرة منه في طيرانه وفي سكونه  
وفيما إذا أصيب .. الخ ثم إنه سكت .

أراد الشيخ نجيب مصري أنه يتكلم الشيخ عبد الرحمن الحديث  
فقال: يا سيدي معنى ذلك أنه الطيور لها طبائع تختلف باختلافها  
ولذلك أنه لهذا الطير له هذه الطباع وتكلم الشيخ الحديث فقال

وأعرفه نقياً لا عداوة له بغير عمله وبيته والشيخ نجيب إنشاه  
شاهم ومتواضع وكثير الإهتمام والتقدير للأخريين ولله  
يألو جهداً في خدمة من يقصده لكنه فدا له الطيبة الكريمة  
التي جعلته شقيقاً للأخريين لم تكن تشفع له عند الذين  
قتلوه عليه في أحداث الثمانينات وذلك في سنة ١٩٨٤  
و.ب. ١٩٨٣ رحمه الله تعالى .



## الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوهاب

الطيور لها طباع تختلف باختلاف أقاليمها فكذلك بالنسبة للطيور التي يسكنها  
الحديث عنه الله فإنه هناك فليلاً بين نوعين من الطيور تسمي  
بعضها كثيراً حتى أنه الناس يعرفونها باسم واحد ولا يفرقون  
بينها والنوعان كل منهما له طباعه وخصائصه فأما هذا وسماه  
وذكر خصائصه والثاني وسماه وذكر خصائصه ثم قال : ولكي  
ميزاً لهذا عن الآخر بسهولة منه نظره فإنه النوع الأول في له  
فقط ربيع تحت رقبته ينار لونه ريشه و... واسترسل في الكلام  
عنه النوعين في أحوالهما .. قلت في نفسي : سبحان الله يبدو  
أنه هذا الطائر وهذه يحكى أنه يستفروه مؤلفاً .. ثم عقب الشيخ  
مكرراً قول الشيخ الحنفى بقوله نعمة أهل بركة ونعرف ولجه  
أنه أهل البرية يروونه فقط ولا يعرفونه والذي يعرف بعض  
من الصيادين فقط وليسوا جميعاً .. وكل الحديث عنه الطيور  
والحيوانات والصيد وما يتعلق بذلك من النوادر ..  
فوهبنا بالساعات تفرغ مؤونة بالتصاف الليل ولهذا  
يعني أنه الحديث استفروه أربع ساعات ووجب الاستدانة  
فترهنا ونزعه الشيخ وعند ما أردنا الخروج من الغرفة  
وقفنا أمام ثلاث قطع من أجماع الصيد (هفت) معلقة وهي

## الشيخ عبد الرحمن بن عبد الجبار

نقية هذا صاحب رأيي فزى ملية بالفضة المحفورة بالزخرفة البراقة  
فقال الشيخ نجيب: ما هذه القطع يا سيدي؟ فقال الشيخ: هذه  
تحتاج إلى حيلة فامة وكانت ابتداء إعجاب واعتبار منسوبة  
على أفراد الجميع.

كشفه بالصيد كانه الشيخ شفوفاً بالأسامة وكونه بارعاً  
بالصنائع اليدوية وعمليات الصلاح التي تقتضي البراعة في  
استخدام السجج والمبنة والبراعة في أعمال النقية والميكانيكا  
فإنه كانه منة لقوة الصلاح الأسامة فقد كانه ينقص الكثير  
منه الوقت بدمالهها سيما النقية منها وأعرف من بعض  
في ذلك العديد.

ومن شفه ومجته للصلاح طلبت الدولة يدناً منبه أهدت  
مرت بالبلاد أنه يسلم كل مواطن سلاحه إذا كانه لديه سلاح  
والقصود الأسامة المرفهة وكانه عند الشيخ مدس وهفت  
فقام الشيخ بفلسها ووضع لها الشرة المناسبة ولف كل منهما  
بالساش وبين اللفة والأخرى يضع الشحم ووضع النايلون  
الخ وسامها إلى الخلف فعبير هذا المرحم التابع منة المحبة  
وقالوا: منة لم نجد أهذا يجب السلاح مملك ألهذه الدرهم

الشيخ عبد الرحمن بن زيد العابد

تج السبع؟ قال: نعم كأولادي.

وبراعة الشيخ في الإصطلاح ليست مقتصرة على الإصطلاح بل هو معروف ببراعته في الإصطلاح الساعات بأنواعها وله في الإصطلاح ما يخصه يصل إلى ما تصور به الجاهل الكاهن المولى ولهذا منحه الملاحى ومعرفتى حيث أتت عمليته بالإصطلاح ساعات نحو ثمانية ثلاثين سنة.

بعض المصور عند الشيخ والحديث جاء قال أحمد لهم فلهذا معكم بشرة الشجرة - كناية عنه ببراعته - فقال له آخر: لهذه الكلمة سائر على الألسن أنت - أياك هل سمع أحمد بشرة الشجرة؟ قال: لا أدري وبعد قليل قال الشيخ وهو مسك بشرة من طرفها وهو يفرحها بأصبعه لتدور - تنظر إلى الشجرة فوجدوا أنه الشيخ قد شقها إلى وسطها نظريه وعند دورانه الشجرة بين أصبعي الشيخ يفتح شقها.

في زيارة اثنين من الصيادين الباء عين لكنهما من العوام للشيخ طرح أحمد لهما سؤالاً على الشيخ قال الشيخ اهتدت كيف سأجيبه وأردت صرف ذهنه ولكنه يصيد لسؤال صراً على الإجابة وسؤاله التالي: شيخى الإمام عندنا

في الحارة أعرج وفاسوري فهل تصح الصلاة وراءه؟ وفي  
 صبري بإعطائه هرواً بأصب فرم كانه صامه يفكر في هذه المسألة  
 ثم لعدم تغيره فالتفت إلى صامه وقال : ما فيها شي ، الله  
 قال : ليس على الأعرج صريح فقال السائل : والله صحيح  
 صدق الله العظيم قال الشيخ : لقد أنقذني بحرواً به لهذا  
 الذي أقنعه كيف وهو كلام الله تعالى .  
 أقول : العامة تحتاج إلى خطاب صواب فإما من التباينة  
 وقد هدا أنا عليه الصلاة والسلام إلى ذلك بقوله : فاطبوا  
 الناس على قدر عقولهم فهو أهدر الذي يدرى بكم .  
 وأنا أسير بجانب الشيخ حول القلعة بانجامه وفي  
 الحديث قال لي : أنت فطاك ممتاز لقد أدت تعلم الخط  
 عند ما كنت صغير السن في الإسكندرية وذهبت إلى الأستاذ  
 الخطاط ... ذكر الشيخ اسمه لكنني نسيت . وكتب لي سطرًا وقد  
 تابعت كتابة السطر أربع سنوات ثم زكت لذتي فقلت في نفسي  
 إذا كان السطر الواحد لم يصح بأربع سنوات فإنه كل السطر  
 حتى تصح تحتاج مني الكتابة إلى يوم القيامة ثم قيل لي فيما  
 بعد : إنه لهذا الخطاط طبعه لهذا فاذلعب إلى غيره فقلت :

## الشيخ عبد الرحمن بن العابد

كيف وقد قررت انهي عنه دراسة الفقه .  
كان الشيخ عالماً موسيقياً ولكنه لا يريد ان يعرفه احد  
بذلك وكانت له مكات خاصة هذا مع الشيخ عمر البطش (١)

١ - الشيخ عمر البطش صاحب حلب الأكبر و الشيخ داود النصار  
بلغت الحانة نحواً مائة وخمسة وأربعين طناً كما هو مذكور في  
في مرتبة القعة من حيث القيمة الفنية والجمالية الموسيقية وقد  
تعد ومجود وعارفوا مكانة هذه الجواهر المختلفة فصار له  
الاستاذ في هيرشني لم يبق له الشيخ محمود باقي من رثته الى  
حلب فيبقى فيها العديد من عند الشيخ عمر البطش يتلقى عنه موشحات  
من الحانه ومنه موشحاته وكثيراً ما يذاع عنده ما يذهب  
الى رثته من ما في العهد الموسيقي وفي زيارة الامام العظيم  
محمد عبد الوهاب الى حلب التقى بالشيخ عمر وكان فيما قال للشيخ  
أنا لم أسمع موشحات مقام الزمزم الخالص فقال الشيخ : هذا ناعم  
وفي ليلتنا هذه وصلت من الزمزم - وهو من فروع مقام بيكا -  
ومثلها البطانة وسما محمد عبد الوهاب فأعجب برأيها أعجاب  
وقد أخذ الشيخ كلماتها من هناك وفيه أنه لم يزل الزمزم ولكنه



## الشيخ عبد الرحمن زينة العابدين

شيخ المحدثين وتبيننا ينفذ على الكملات والشيخ عمر بن عبد  
والموضوع مدارة للموسيقا ومقاماتها فهي هبة علمية .  
في نفسي سؤال أريد طرعه على الشيخ لكلمة عند ما تكلمه على  
انقار رقلت بيت شيفي وبعد بعبه الذهاب بيت الصغرة  
وكانت الساعة الثامنة مساءً تقريباً وكان السؤال منه الذي  
افترع آلة القانون؟ فذكر لي بأنه الأصل فيه يوناني فقد  
وضعه وترًا واحدًا يمكنه التحكم بأطواله ضمنه ساعات محدودة  
لمعرفة المقامات وضبطها ثم أتى به طوره إلى ما صار عليه  
الآن وكان ذلك مع بعبه القليل والكثير منه النوار الحاصلة  
في مراحل التطور . وقد ذكرت إجابة سيدي تفصيلًا في كتابي  
عنه الموسيقى والاشغال والترانيم . أيضًا سمعت ساعات تفنن

غير معروف لعدم وجود نوته له وطلعت البرصلة له :  
رمي قلبي - ثأ أهور - بألحان العيون السود  
ومسول اللمى كوتر - ولكنه ليس بالمعروف .  
وقد روتها في كتابي عنه الموسيقى .. توفي الشيخ عمر بن عبد  
سنة ١٩٥٢ رحمه الله ودفن في مقبرة الكلاسة .



## الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العابد

وذكره وتقدم وتقدم بتصرف الليل أنا أعرف  
أنه الوقت طويل جداً في بعض الأعيان لكنه العجب أنه  
قصير جداً مع الشيخ .  
كانه سيف الدين ابن الشيخ يستمع إلى سوط تركية عذفاً  
لفطومة موسيقية ومن الشيخ وسعي طرفاً منها فقال ابنه ما هذه  
بنفحة؟ فقال كذا قال أنت لا تفهم هذه النفحة التي ذكرت  
تأتي من هذا المقام؟ قال لا قال الشيخ إراداً وهي عقد  
من نفحة أخرى إما أنه تكون نفحة كذا أو نفحة كذا قال  
سيف الدين فأصغيت فكانت .  
لأن كنت سألت الشيخ عنه القانونة وغيره فأجابني  
إلا أنني كنت أطمح إلى الاستدراك أكثر فأولت أنه أسأل  
منه طرف عنه نشاطه الشخصي في الموسيقى فأمم أفصح لأول  
هذا الجانب كانه مد يد يكتد عليه أقفال غلظ وقد كتب  
على المد ممنوع القول أو الاقتراب منه عالم

## الموسيقا

قرأت بعضه من علماء الأمانة ولهم بمرور الموسيقى

يسخ عبد الرحمة زينة العابدين / الموسيقى

ورأيت العكس عند بعضهم الآخر فممنهم علماء موسيقى فقط  
ومنهم موسيقيون أي عازفون بل سمعت مفتي حلب يصيح  
يسخ القنادين في حلب الأستاذ زعيم الدرس فيه فظلاً وضع فيه  
سراً .

في الموضوع نصوص وأقوال علماء لا تتخلو عادة منه  
وجزء وليس فيهم المترجم في الخلاف وإنما المناهضة هو الفهم  
منه معطيات اللفظ وثبوت صحة الرواية أو ضعفها .. الخ مما  
هو معلوم منه أدوات البحث .

وربما قد ساءل في صحيح البخاري

عنه عبد الرحمة به فغنم قال : هديني أبو عمار أو

أبو مالك الذي شعري سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

ليكونه منه أني قوم يستعملونه الحر والحرير والخمر ولعازف .

وفي لفظ ليشبهه ناس منه أني الخمر يسونتها بغير اسمها

يخفف على رؤسهم بالعازف والمغنيات يخفف الله بهم

الذين منه ويجعل منهم الفرقة والخنازير . رواه ابنه ماجه

عنه أبي مالك الذي شعري .

وعنه نافع أنه ابنه عمر سمع صوت زمارة راع فوضع

استغفر الله له ذنبه العابدية / الموسيقا

اصبغ في اذنيه وعدل - اهلته معه الطرية - وهو يقول : يا نافع  
تسمع ؟ فأقول نعم فيمضي حتى قلت لا - فرفع يده وعدل - اهلته  
الى الطرية وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع  
زمارة - اع فضع مثل هذا . - واه احمد وأبو داود وابنه باهم

قوله : والمعاذ في جميع عزفة وهي آلات الملاهي  
ونقل القربي عنه الجوهري أنه المعاذ في القناء والذي  
في صحاح أنزل الله وقيل صوت الملاهي .

وفي صحاح الديالي المعاذ في الفوف وغيرها مما  
يضرب به ويلبس على القناء عزف وعلى كل لعب عزف .  
في حديث نافع مع ابيه عمر قوله : فضع مثل هذا .. فيه  
دليل على أنه الشروع له سمع الزمارة أنه يضع كذلك  
وامتنع اذنه ابيه عمر نافع بالسمع .. ويمكنه اذناك لم  
يلغ الحام وسيأتي بيانه وجه الاستدلال به والجواب عليه .

④ وعنه عماره به فصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : في هذه الأمة خفف وسخ وقذف فقال - هل منه

الشيخ عبد الرحمن بن عبد العابد بن موسى

المسلمين يا رسول الله ومنى ذلك؟ قال: إذا ظهرت إقيانه  
والمعاناة وشربت الخمر . . . واه الترمذي

⑤ وعنه أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:  
إن الله بعثني رحمة ولهدى للعالمين وأمرني أنه أجمع  
المزامير والكبائر يعني البراري والمعاناة والأوثان  
التي كانت تعبد في الجاهلية . . . واه أحمد  
قوله: الكبائر قال في القاموس .. وأقبل  
جميع كبار وأكبار . اهـ والبرية البور قال في القاموس  
البرية كجعفر صرب برية أي صدر الدون وذاته يشبه . اهـ  
وقد وضع جماعة منه أهل العلم في ذلك مصنفات  
لكنه ضعفاً جليلاً بعضه أهل العلم حتى قال ابنه عزيم إنه  
لا يصح في الباب حديث وكل ما فيه منوع .  
وقد اختلف في القضاء مع آله من آلات الملاهي  
وبدونها فذهب الجمهور إلى التحريم مستلين بما سلف  
من ذهب أهل المدينة ومنه وإفقرهم من علماء الظاهر  
وجماعة من الصوفية إلى الترفيه في السماع ولومع البور

ابن عبد الرحمن بن عبد العابد بن موسى

والبراع .

وقد هلك أبو منصور البغدادي الشافعي في مؤلفه في  
إسماع أنه عبد الله بن جعفر كانه لا يرى بالقاء بأباً ويصوغ  
الذم له لجواريه ويسجدوا منزهة على أوتار . وكان ذلك في  
منه على به أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه .  
وهلك أيضاً مثل ذلك أيضاً عنه القاضي شريح ومسيه  
أبيه السيب وعطاء بن أبي رباح والزهرى وشيبي .

وقال إمام الحرمين في النهاية وأبيه أبي الدم : نقل  
الذخائر منه المؤرخين أنه عبد الله بن الزبير كانه له هواء  
محوارات وأبيه عمر بن قيس عليه وإلى جنبه عود فقال : ما  
لهذا يا صاحب رسول الله ؟ فتأوله : يا فتاة أمة أمة عمر  
فقال : لهذا ميزانه شامي قال أمة الزبير يؤمن به العقول .  
وروى الحافظ أبو محمد بن عزم في رسالته في إسماع بسند  
إلى أمة سيريه قال : إنه . هذا قدم المدينة : بمؤا . فنزل على  
عبد الله بن عمر وفيه هاريت فجاءه رجل فناداه فأمم هو فيهم  
شيئاً فقال : انظروا إلى . هل لكم مثل ذلك بيأ منه لهذا قال  
منه لهذا ؟ قال عبد الله بن جعفر ففرضه عليه فأمر هاريت منهن

ابن عبد الرحمن بن عبد العابد بن موسى

فقال لها: هذي العود فأخذت ففتت فبايعته ثم هاء إلى أبيه عمر  
.. إلى آخر القصة .

وروي صاحب القدر أبو عمر الأندلسي أنه عبد الله بن  
عمر بن هاشم بن أبي هاشم فوجد عنده هاء في حجرها عود ..  
ثم قال لده عبد الله ترى بذلك بأماً؟ قال: لا بأس بهذا .  
وهي المأور روي عنه معاوية وعمر بن عبد العاص أنهما سمعا  
العود عند أبيه هاشم .

وروي أبو الفرج الأصبهاني أنه هاء به ثابت سمع من  
عزة الميلاء الفناء بالزهر بن محمد بن عمرو وذكر أبو العباس  
المبرد نحو ذلك والزهري عن أهل البيت بالعود .  
وذكر الأذرفروي أنه عمر بن عبد العزيز كانه يسمع من  
هواء به قبل الخلقة .

ونقل ابنه إسحاق بن الترمذي عن عبد طاروس ونقله ابن  
قتيبة وصاحب البدائع عنه قاضي المدينة سعد بن إبراهيم بن  
عبد الرحمن بن الزهري بن عبد الله بن يحيى بن علي بن  
في البدء ثم روي عنه عبد العزيز بن مسلمة المأثور عنه مفتي المدينة .  
وهي المأور روي عنه القفال أنه من ذهب مالك بن أنس



بِسْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ زَيْدِ الْعَابِدِيَّةِ / لِبُورِ سِقَا

إِبْرَاهِيمَ الْقَتَادَ بِالْمَعَانِفِ .

وَهَيْكَ أَبُورَ مَنْصُورٍ وَابْنُورَ ابْنِي عَمِّهِ مَالِكٍ هُوَ ابْنُ الْقَتَادِ .  
وَهَيْكَ الْفَضْلَ بِهِ لَمَّا لَقِيَ فِي مَوْلَاهُ فِي السَّمَاعِ أَنَّهُ لَا غَيْرَ  
بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي إِبْرَاهِيمَ الْقَتَادِ قَالَ وَإِلَيْهِ ذَهَبَتِ الظُّلُمُوتُ  
قَاتِلَةٌ .

قَالَ ابْنُ أَبِي النُّجُومِ : وَقَدْ رَوَى الْقَتَادَ وَسَمَاعَهُ عَنْهُ جَمَاعَةٌ  
مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ :

فَمِنَ الصَّحَابَةِ عُمَرُ بْنُ الْكَلاَّبِ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ وَعُمَتَاهُ  
كَانَتْ لَهُ الْمَأْوَرَةُ وَصَاحِبُ الْبَيْتَانِ وَالرَّافِعِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ  
ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْكَلاَّبِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ  
كَأَخُوهُ الْبَيْهَقِيُّ وَحَسَنُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ كَمَا أَخْبَرَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ  
وَأَبُو سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ كَأَخُوهُ الْبَيْهَقِيُّ وَبِلَالٌ وَعَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ الذَّرْقَمِ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ كَمَا أَخْبَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا  
وَابْنُ عَمْرِو بْنِ كَأَسٍ كَأَخُوهُ طَالُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَمَا نَقَلَهُ  
أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ وَصَاحِبُ الْكَلاَّبِ وَابْنُ أَبِي الْفَرْجِ الْأَنْصَارِيُّ  
وَالْمُفِيدَةُ بْنُ شَيْبَةَ كَأَخُوهُ أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ  
كَأَخُوهُ الْمَأْوَرَةُ .. وَغَيْرُهُ

## ابن عبد الرحمن بن العابد بن موسى

وأما التا بعوده فعليه به السبب ومالم به عمر وابنه هبانه  
 وفارجه به زيد وشريح القاضي وسعيد بن مبير وعطار به  
 أبي رباح ومحمد بن شهاب الزهري وعمر بن عبد العزيز وأما  
 تا بعودهم قلوه لا يهونه منهم الأئمة الثلاثة واهم عبيدة ومبرور  
 التا فية . اه كلام ابنه الخوي .  
 واختلف لقوله المجوز ووه فتمهم به قال بكر الله ونهم  
 به قال باستجاب به قالوا لكونه يروه القلب ويهيج الغمزه  
 والشوق إلى الله .  
 قال المجوز ووه : ليس في كتاب ولا في سنة رهوله ولا  
 في معقولهما به القياس والاسناد ما يقتضي تحريم مجرد  
 سماع الأصوات الطيبة الموزونة مع الأدلة .  
 وأما المانعوه به ذلك فاستدلوا بأدلة منها الحديث  
 رخم الذي ماله أو أبي عامر وأهاب المجوز ووه عنه  
 بأهوية منها أنه مضطرب سندا ومتنا أما الإسناد فللتردد  
 به الراوي في أسام الصحابي وأما متنا فلأنه في بعضه  
 اللفاظ يستعملونه وفي بعضها به ووه .  
 وقالوا إنه لفظة المازن التي هي محل الاستدلال ليست

ابن عبد الرحمن زينه العابدية / الموسيقا

عند أبي داود .

وأما باب التجوز فهو أيضاً على الحديث الشريف المذكور  
منه حيث دلالة فقالوا لا نسلم دلالة على التحريم وأما هذا  
المنع بوجهه :

منها أنه لفظ يستعمله لبيان نصاً في التحريم فقد ذكر أبو  
بكر بن العربي لذلك معنيين :

أولهما : أنه المعنى ينتقد به أنه ذلك هو دلالة .  
الثاني : أنه يكون مجازاً منه الاستعمال في استعمال  
تلك الأمور .

ويجاب بأنه الوعيد على الاعتقاد بغير تحريم الملائكة  
بغير الخطاب وأما دعوى التجوز فالأصل الحقيقة ولا  
ماجيء إلى الخروج عنها .

وثانيها أنه المعاني مختلف في مدلولها كما سلف وإذا  
كان اللفظ ممتنعاً لأنه يكون دلالة وليس الدلالة لم ينتهض  
لأنه استدلال لأنه إما أنه يكون مشتركاً والراجح التوقف فيه  
أو حقيقة أو مجازاً ولا يتعين المعنى الحقيقي .

ويمكن أنه يكون المعاني المنصوص على تحريمها هو

ابن عبد الرحمن بن زينة العابدية الموسيقا

المقتزنة بسرب الخمر كما ثبت في رواية بلفظه ليس بين الناس من  
أصحب الخمر ترويح عليهم القيانة وتنفذ عليهم المعانف .  
ويجاب بأنه لا يقتضاه لا يدل على أنه المحرم لكلهم فقط .  
قال وقد يكون المراد يستعملونه مجموع الأمور المذكورة  
فلا يدل على تحريم واحد منها على الانفراد .  
ويجاب بأنه لا يها ديت المذكورة يؤيد كلام في  
أما نيد لها .

ويجاب بأنها تخرجه بمجموعها لا سيما وقد من بعض أهلها فأنزل  
أهلها أنها تكون من قسم الحسن لغيره .  
واللهاديت في هذا كثيرة قد صنف في جمعها جماعة من  
العلماء كابنه منم وابنه طاهر وابنه أبي الدنيا وابنه صمدان  
الدريبي والذليبي وغيرهم .

وقد أهاب المجوزونه عنها بأنه قد صنفها جماعة من  
الطاهريين والمالكية والحنابلة وشافعية وقد تقدم من ذهب ابن  
منم ووافق أبو بكر بن العربي في كتاب الدعكاس وقال لم  
يصح في التحريم شيء وكذلك قال الفزالي وابنه الخوري في  
المصدق وهكذا قال ابنه طاهر أنه لم يصح منها حرف واحد

والمراد المرفوع منها .

كأروى عنه أبوه عباس وأبوه مسعود في تفسير قوله تعالى :

وسمى الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عنه سبيل الله .. أنهما  
فسا اللهو قال ونهى الآية يبلل احتياجهم لقوله تعالى : ليضل  
عنه سبيل الله ولقد وصفه فطرا كأنه كافرا ولوائه شوقا  
اشترى مصفا ليضل به عنه سبيل الله ويتخذ لها لوزا والطامة كافرا  
فهذا هو الذي ذم الله وما ذم من اشتري لهو الحديث ليرجع  
عنه نفسه لا ليضل به عنه سبيل الله .

قال الفاكرواني : لا أعلم في كتاب الله ولا في السنة هديئا  
صحيحا صريحا في تحريم الملاهي وإنما هي ظواهر وعمومات يتأنس  
بها لأدلة قطعية .

وسمى جملة ما استدلوا به حديث : كل لهو يلهو به المؤمن  
فهو باطل إلا ثلاثة مدعاة الرجل أهله وتأديبه فرسه  
وربه عنه محمد . قال الفزالي : قلنا قوله صلى الله عليه  
وسلم فهو باطل لا يدل على التحريم بل يدل على عدم  
الفائدة : أله

وهو جواب صحيح لأنه ما لا فائدة فيه من قسم المباح

الشيخ عبد الرحمن بن عبد العابد بن / الحسين

على أنه انتهى بالنظر إلى الجبنة ولهم برقصونه في مسجد صلى  
الله عليه وسلم كآبث في الصحيح لقولنا حج عنه تلك الأمور الثلاثة  
وأما باب المجوز فيه عنه أبيه عمر المتقدم في زماره الراعي  
أنه حديث منكر وأيضاً لو كان سماعه حراماً لما أباحه النبي  
صلى الله عليه وسلم لأبيه عمر ولا أبيه عمر لتأنيده ونهى  
عنه وأمر بكسره لأنه تأخير البياض عنه وقت الحاجة  
للمجوز .

وأما سده صلى الله عليه وسلم سمعه فيحتمل أنه تحنبه  
كما كانه يتجنب كثيراً من المباحات كما تجنب أنه يبيت في بيته  
ولهم أو دينا . وأمثال ذلك .

ويقال يحتمل أنه تركه صلى الله عليه وسلم لأبيه عمر  
على الراعي إنما كان لعدم القدرة على التغيير لهذا  
نقول أبيه عمر إنما صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
بالمدينة بعد ظهور الإسلام وقوته فتركه أبداً تكاره فيه  
وليل على عدم التحريم .

وقال المجوز فيه أيضاً أنه هناك ملائمة ما هو  
محرم لذاته وما هو محرم لغيره ولذلك قال في الحديث



## الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوهاب / الموسيقا

القول إنه الحر والحريم والحر محرمة نصاً أما المعازف فتدفع  
ببول عليه في الحرمة وإنما كانت الحرمة باهتجاج الله بهج  
أنها لا تجتمع إلا في فجور والمعازف محرمة إذا وهبت بصحة  
محرمة أو أذكت لأنه ما يقضي إلى محرمة فهو محرمة ولفظ المعازف  
كما تقدم لفظ مشترك .

لذا قرره حكماً في الموضوع وإنما هي أقوال علماءنا  
وقد رأيت في مؤلفاتهم هذا قارباً بيناً فمنهم من يحكم بالحرمة  
ومنهم غير ذلك وربما يوجب في ذكر واقعة دعوة علي بن أبي  
عنه أحمد بن حنبل وكنا نحواً من خمسة وعشرين شخصاً منهم  
عشر علماء من علماء أهل البيت وفيهم البصرة من أساتذتي وفي  
العلماء من له حضوره والبهتاجي الكبير كانه ذلك بعد  
صدرة الظهور .

قال الصديق صاحب البيت ولعمري هو المحذور إلى  
المائة ما قولكم لو اتصلنا بفؤاد فها نطوما في (أ) وفرقة

---

١ - فؤاد فها نطوما في : أبو سعيد محمد صاحب صنعة عظيمة  
ظل على منبره إلى نشر كل حياة رغم مرور بدهمه من الفترات

## الشيخ عبد الرحمن بن عبد العابد بن / الموسيقا

فقالوا له بأسي وكانه أن علينا بعد الطعام ننتفع إلى فؤاد  
وفرقته إلى منتصف الليل ما نقوم إلا للصلاة ونحبه نسبه  
يصدر بالموشحات والقصائد الرائعة وفي فرقة قانونه شكري  
الذي نطأ كل يومه أبو الزهول ولانين وإيقاع وعند

استغل فيها بالعمل مصاحباً للذات في الحفلات إلا أنه منته  
الديني ونشأته على ذلك جعلته يرجع إلى الابتداء كلما ابتعد  
عنه قليلاً وكم وكم زار في أبو رشيد بهو سماع إلى بنوار  
وعند ما مر به الشيخ عبد اللطيف فضمما في شدة الزاوية  
الرهولة طلبت منه أنه يقوم بالمرحة فأجاب وأقام ذلك  
فترة طويلة كانه كثير الحفظ وقد أخذت عنه وأهداه من  
الموشحات النادرة التي كانت عنده تنقل أبو رشيد في  
الحفلات السورية وفلاحة رشوه وعمل بها في المناسبات  
الشعبية والمناسبات الرسمية إلا أنه شايع الصوفية ولعلماء  
الذواضل أراد وإبقاره مداعماً فاستطاع به واشترى له بيتاً  
في دمشق بقي فيه إلى آخر حياته متقلداً بين رشوه ومهلب مداعماً  
ومؤذناً لجامع سياره بملب وقد توفي في ٥ رمضان ١٩٩٤ هـ رحمه الله

## الشيخ عبد الرحيم نبيه العابد بن

رفضا من المجلس قال بسادة العلماء: المجلس أمانة فله  
بني أن يشيع لهذا المجلس أمام الناس فإنه لديهم في هذه الدار  
قلنا نظائرا للعلم قلنا وأنا سدة الماضيه! إذا ذكرنا لهذا  
المجلس لم تذكر اسم أئمة السادة العلماء المصنوع لأنه لنا أنه تذكر  
في هذا الموضع أيضا أنه لدى الناس تراكمات ثقافية على مر  
الأيام أثبتت في أذهانهم أحكاما في بعض الأعيان ذات  
هذرة والهيبة كمثل الحجاب وغيره.

مرسه الشيخ في صيف ولم يكن فيه مرفه فافيا على أحد  
وهو الذي لا ينقطع زواره ولدى به العام الدراسي هار  
الشيخ وقد شارك لمعه على الزينة - يا فتى البرناج الدراسي  
فقال له أبا النصر وهو متهللة: لقد ألفت دروسك بسبب  
مرفك فخرج الشيخ سورعا التديس في الدراسة وبلغني  
الذمر فالتفت أبا النصر وهو مزيل الدراسة - وعنفته  
بكل ما أستطيع فقال: تريدني أن أكون كذابا عليه وهو استاذي؟  
لقد قلت له الواقع قلت: سة الواهب عليك أنه تخدم  
استاذك لأنه ظهرو قال: وكيف؟ قلت: تستطيع أن  
تطهر بصرة وبديهة المص المرسية التي استأثرت بها

## الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز

بفعله وانت اراي وتقول له مستنداً: ابرنا بح الله غير  
نظم وبانتظام ستور الصور الى مجاريها انه شاء الله ويخرج  
الشيخ بقلبه الكبير اضياً ومرتباً بانه واحد انه تلامذته لا يمكن  
انه يقابل استازة بالجوار قال ابو النصر: كانه فطناً .. وبعد  
اقل من سنتين حلت بابي النصر كنية لا تتخالفها الذم .  
كانه لهذا الموقف سبباً في عمدة الرصد الى الشيخ ولكسه  
في هذه المرة كانه - والله اعلم نفسياً - لانه كثرة منه الأطباء  
كانوا يوردونه ويخصونه ويقروونه ان جسم الشيخ سليم  
وما من عرصة مرضي فيه لكنه قال لي مرات عديدة: المرض  
نخر جسمي كله والأطباء لم يترددوا المعرفة .  
عنده ما ذهب ابو النصر وطلانه من المدرسة في اوقات  
التمارين كناه ونمته زماراً راسية - البديل عنهم واعدنا  
بنار جبل الدراسة والتدريس بعد انه لم يجد فيه راسية الدراسة  
ولا اقل من اصابع اليد الواحدة ومنه الطلاب ما لا يصل  
الى اربعين ولعشر العدد المعروف وقد وفقه الله على  
النور فطناً واعدنا للمدرسة شبابها ونساءها بنوفسها لله  
لنا وكانه شيئاً لانه يرسف في اغلال الرصد الذي تكلمه

## الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز

منه وحمل به الضيف والولعة ومع ذلك كانه يحب زيارة  
المدسة كثيراً لكنه مرضه لا يسمح له بذلك إلا قليلاً وكنا نخرج  
به فلوله المدسة فنخرج لاستقباله وتقبيل يديه وتلف موله  
ونصل معه إلى غرفة المدير أو غرفة الاساتذة لأنه لم يكن  
المدير موجوداً وكانه الطوب يقفون بالصالحين مع هذا  
الذي جاء مدير المدسة وبصره إدارياً واساتذتها لكي  
يقبلوا يديه فقلت أقول لهم مع تلقاء نفسي : انتبهوا  
يا أبناءي : هذا هو النافذة علامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد  
العابدين اساتذنا وشيخنا ومرجع علماء حلب في العلوم العقلية  
والنقلية .

كانه الشيخ يخرج مع بيته كل يوم فترة قصيرة يستريح فيها  
الدنيا وعالمها والفترة كانت تنقلهم شيئاً فشيئاً إلى أن  
أصبحوا يسكنون في بيته تقريباً وهذا والده وأهله معه يأتي  
ليباركته ورأيت هده يرمي وأنا أعوده فرمته أنه يفتح  
في لحي استطيع الخدمة فقال : صاحب البيت هذا يريد وفد  
استرنا بيتاً ونمسه لنا غاصبوه ! له لم نعلم بيته والدولاد  
بعضهم يرفعه فماذا أفعل ؟ أريدك أنه تنظم مدرهم وتحمل لي

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العابد

لهذه المسئلة قلت يا سيدي أريد أن تعرف السائل  
بمن ذلك منة أسبوع فقط وتنتهي المسئلة إنه شاء الله  
وقد كان ذلك فقد أقضت أوداد الشيخ وكان له لهم رأي تخلوا  
عنه بدد ضار الشيخ .

ما يومنا الشيخ أريد لبيادة الشيخ وطرح عليه عدد من  
الأسئلة وأجاب شيخنا عليه . ولما لهم بالانصراف قال للشيخ:  
لقد أفدنا واستفدنا فقال الشيخ: أنت استفدت علماً لك  
ما إذا أفدت؟ قال: عيادة المريض قال الشيخ: أنت أيضاً  
مستفيد ثوابها وأنت لم تفدني في شيء . . . نعم يجب أن  
يلاحظ الإنسان كل كلمة وكل تصرف يصدر منه ويرحم الله  
القائل: إذا كنت مع الله فاحفظ قلبك وإذا كنت مع  
العلماء فاحفظ لسانك وفي ملاحظة الإنسان دائماً أنه  
يراعي شعور الآخرين . ما ضلوا قال: لقد أفدنا علماً  
كما أنت دائماً أراهم الله لنا ذمراً مع تمام الصحة والعافية  
ونسأله تعالى أنه يزيل البأس عنا وعليك . . الخ

لم أتوانه عنه عيادة الشيخ في مرضه وقد فعلت إليه  
وهو مستأنس في السرير ولا أطيل إلا إذا طلب مني البقاء



الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العابد

كنت ألاحظ الشيخ في الحديث لنسبته وكان له دينفك معه  
النظر إلى الجدار أمامه فالتفت فإذا طوفه مريد له  
قطام مملوء على الجدار فألته : ما هذا ؟ فبكى .. ثم إنه  
قال : لهذا طوفه كلمة السيد التي هارتني منه ! إيطاليا  
قلت : يا سيدي لهذا موضوع قديم .. قال نعم لقد ماتت  
منذ خمس وعشرين سنة ولم أزل في هياتي كلمة سيد مثلاً .  
لأدع الوفاء للآله ما بنا فما كان منه قصيراً أنه  
صنعاً للبارود في إيطاليا للتاجر نجيب كنيد إرجالية كانت  
موضع شكوى فأرسلوا خبرهم ليقدروا طلب كنيد من  
الشيخ أنه يبيع لغير الشك ما له لهذه الجلبة فكانه أن  
أقام الشيخ البلاء الصحيح وهدد لهم الخطأ الغني في  
مناعة لهذه الجلبة ووجه لهم النصائح التي تمنعهم  
الوقوع في مثل هذا البتائج .. وتبين لهم من  
كلام الشيخ الفائدة الكبيرة التي هيئتهم فيما بعد  
من هذا الخطأ وكونه صياداً فقد أرسلوا إليه كلمة  
السيد لهذه الهدية ولها قصص عند الشيخ كثيرة وقد  
أبهر مرة واحدة عند الشيخ في الإسماعيلية .

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العابد

ما زال شيخنا يبا في الرصه بعد ثقل مكنته الى حي الاندلس  
ولم يزل المقام به لفتاك حيث وافاه الامل في اواخر التمانينات  
وشجع عثمانيه موكب مرهب فيه علماء طلب وفي مقدمتهم طلبة منهم  
سيد اوقاف طلب الشيخ محمد مرهب الشامي ومفتي طلب الشيخ  
احمد صوره الذي صار فيما بعد مفتي لاجوردية واقبعت  
مسألة الجنازة عليه في هاجع الثانوية الشرعية ثم تابع الموكب  
المرهب شبه الرسمي معجوباً به اهلها تشرط الى سواء الاخير  
في مقبرة الصالحين . رحمه الله شيخنا النابغة العلامة الشيخ  
عبد الرحمن بن عبد الله العابد .

## الشيخ محمد بن أبي الخير زين العابدين

عالم مهيل فاضل ناطق بالموهبة في الله  
لومه لدم كانه صانع الثانوية الشرعية وهو الذي  
التقى له استاذنا وشيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العابد  
وهو طبيب الدارمين والتفقي في هاجع ليل يدافع عن  
الموهبة ويدفع الباطل وقد لاقى بسبب ذلك المتاعب التي

## الشيخ محمد أبو الخير زينة العابدين

يلقبها صاحب هذا المنهج .

كانه بيت الشيخ في المحافظة أمام سور الإيتام وفي منزل  
لخاصة منه المطالبات الوطنية كانه أحد الخطباء أحمد أبو صالح  
وهو مقتول في سنة التسعين على السياسة ورسمنا إلهي  
المؤثرات يومًا وكانه في كلامه ساس بالدين المنيف  
وكانه لقول الناس يتقربونه بذلك إلى أسيا ولهم أذنا بابل  
وبوهم ومكبرات الصوت سمع الشيخ أبو الخير حديث الميرزا المتطلع  
وكانه الحديث للشيخ محمد أبو الخير في فطحة الجمعة حول الموضوع فقام  
وأطلب والشيخ لا يزال في حكمه أمداً أيا كانت مرتبة أو مكانة  
فترام يطالبه حكمه عليه بالبرادة أو بالقصة أو بالكفر حسب الحال  
وبما أنه طلب الجمعة لا تخاف منه رقيب ألقى القصة على الشيخ وأخذ  
إلى أحد الفروع الدينية وهذه السأله لها تكلم .

كلما أخذوا الشيخ وبلغنا ذلك الخبر في المدرسة كانه يطالب  
بفقره عنه المدرسة وينصل مدير المدرسة بمدير الأوقاف  
بحسب عائنة المدرسة ويخبره ومدير الأوقاف بدوره يتصل  
مع مديره الخ سوار الجهات الدينية أو المحافظة أو الوزارة  
لأنه يملكه سرهانه ما يتم البضائع عنه الشيخ .

## الشيخ محمد أبو الخير زبيدة العابد بن

ذات يوم كان في حلة شيخنا عند رئيس فرج أبي اسمه تولى سباهي  
 وهو صوفي أراد له قول في سبابة مع فرعون وقد عرف ظلمه  
 في ذلك الوقت وكانه الشافعية وإمامة يستفيدون بالله منه  
 ومنه ظلمه وقد تولى له بالذات الكلام مع الشيخ الذي ينظر  
 إليه على أنه شخص كأحد الناس ويكلمه على هذا الأساس وقد  
 تتبع الفرعون منه كلام الشيخ وإجاباته فأدى به ذلك إلى أن  
 يقول للشيخ بصفاقة يتسلحين : أنا أسلم الله أن أهلك  
 لك نفسك ذقتك ونفسك ما ربك وأهلك أمام الناس  
 لتكلمه لهذا - وهذا الكلام سمعته منه فم الشيخ - فقال له الشيخ  
 بحدة : أسكت فليس يسلطك الله على انتبه أنا أصل في صدي  
 كلام الله وهدى رسول الله وشريعة الله وفي وجهي سنة  
 رسول الله فإنه كنت ترى أنك تفقد فافعل وسوف ترى منه  
 النتائج ما تحب إنه شاء الله .

نزلت كلمات الشيخ على الفاجر - بأمر الله - نزل  
 الصاعقة فارتفعت فرأى الله وبدأ يرتجف وانحنى هوادة  
 ومنه إلى أقل درجة وتكلم مع الشيخ بلهجة الراجي مستنداً  
 بقوله : يا شيخني نعمه زبيدة أنه فقد الأسمه في البلد وأنا أفشى

الشيخ محمد أبو الخير زينة العابدين

انه يؤدي الكلام الى فتنة للغير وانا اعتذر منك وسأرسله  
الله سبحانه يومئذ الى امام بيتك قال الشيخ : نعمه تزيغ الدنيا  
اذ توجه الناس الى الطريق القويم ونظروهم .

قال لي صفيه الشيخ احمد الزرقا وكانه صديقاً ورفيقاً وراية  
لشوقي : لقد نصحتهم فلم ترموني وقتلت انه المرش الذي تربح عليه  
سيدوم لك ولها أنت الله فخرجت الى القاع وليس لك في  
قلوب الناس ذرة اهتمام حتى أنك في محاربتك مرة بالحماقة  
ترى الموظفين يمدونك الذرار ولست عيبك الله الله في  
الدرك الأسفل من الدنيا لا يلتفت إليك أهدأ أنت عاجز عنه  
فانه الدرك الأسفل في الآخرة أشد وأعظم لذته لله يفقر  
ما بينك وبينه ولا يفقر ما بينك وبين الناس فقال المتفطرس  
الذليل : والله يا أبو محمود عندما يكون البشاة في المرتبة فإنه  
يظن عداًمة له أو سيصعد الى أعلى وهذا هو الخطأ .

لست كنا نثور شيئاً اذا قبضه عليه فقد ثرنا عليه يوماً لغير  
ذلك واسبب انه لم يناد يوم الخميس أربع دوروس قبل صلاة الظهر  
ودرماً بعدها وكانه الدرمان الرابع والخامس للشيخ أبو  
الخير عندنا في الصف الثامن وقفوا وعندما دخل الشيخ الى الدرس



## السيد محمد أبو الخير زين العابدين

الرابع قال : يا أبنائي يوجد بعد الدرس ثلث ساعة للتمهيد  
للحصة ثم يأتي وقت الصلاة بعدها وأنا بحاجة للخروج من  
المدرسة فخاراً إليكم أنه نجميع الدرسين وبعد ذلك نصلونه ظهر  
وتنصرفونه ؟ قلنا كما تحب يا أستاذ . وكان الأمر كذلك  
وانتهى الدرس الساعة الرابع والخامس بعد خروج زملائنا من صلاة  
الظهر وبدا درسهم الخامس وفيها بطبيعة الحال .  
رأى أحد الموجهين قائم الدرس في فاعة والقاعات  
الافرى فشرح بالمدرس قتل الصورة للمدير وعلى غير موعد  
ممنه مدير الذوقاف والمطلب مدير المدرسة في هولة وكان  
صفتا هو الأول بعد غرفة المدير ولا أهدافه فأل مدير  
الذوقاف عنه السب فقال مدير المدرسة : بما لدى الأستاذ  
عند فهم يخط الدرس وكانه دفتر التوقيع على المنبر فظروا  
فيه فوهبوا وتوقيع الأستاذ على الحصة كيف ذلك ؟ كتب مدير  
الذوقاف على دفتر مضرنا الساعة كذا ولم نجد أمراً والحصة وقع  
على . رأى الشيخ ما كتب له على دفتر فكتب تحتها العبارة إن شاء  
بالضبط : كذب منه كتب حضرت ووقعت ووقع تحت هذه العبارة  
وقاين كذا بترها وصل ما كتبه الشيخ إلى مدير الذوقاف فأمر بفصل



الشيخ محمد أبو الخير زبده العابد بن

الشيخ .. وكانه ذلك .

سألت كرهذه لودتفنى فكل المدرسة على علم بها . و تقطع الشيخ  
يوماً عنه المدرس فظام الطلبة أنه الشيخ منع منه التدريس فكانت  
ثورة عظيمة في المدرسة بأنه استنح الطلبة قاطبة عنه المدرس إلى  
قاعات المدرس مما ألزم الإدارة الاتصال مع الشيخ وعاد إلى التدريس  
وكانه مدير الذوقاف ياري الذي بدو مصرأ على فصله منه أهل العبارة  
التي كتبها فقط لأنه قد وضع له أنه الشيخ جمع المدرسين وعنده ذلك اشكال  
في الموضوع لكنه عندما قامت الثورة انعطفت رجع مدير الذوقاف  
عنه قراءه وكما ذكرت .

أنا في شيخنا الجراة في الحس والتبات في أمر الله وأنه ابوشاه  
عز إذا كانه لله عبداً وأنه الله عز وجل يرافع عنه الذبده آسوا .  
لم أستطع المدرس إلى عالم الشيخ وقد زرتة في بيته مرة فقط كانه  
الشيخ مع قريب منه طالب ومعه الناس كانه أيضاً في المقابل قريباً من  
وهفته .

حدثت منه وشه بعد قضاء يومين فيها وذلك في سنة ١٩٧٣  
وكنيت متجهاً إلى داري بعد العصر بقليل ومرة المركبة التي تقطنني  
منه أمام الجامع الذموي الكبير فرأيت جمهرة كبيرة من الناس

الشيخ محمد أبو الخير زيه العابد بن

ممن أنه المركبة عاودت بصوبة وواضح أنها هازة أمهم  
وفي اليوم الثاني بلغني أنهم وبعد صلاة العصر صلوا صلاة الجنازة  
في الجامع النجدي على استاذنا الشيخ محمد أبو الخير زيه العابد بن  
رحمه الله تعالى .

## الشيخ كامل نسالم

عالم كان زميلاً لوالدي في الدراسة لم يكن  
مدرساً ولا فقيهاً ولم أسمع يوماً أنه له هبات عامة خاصة  
لكنه له هبات سميت هبات لأمير النبوي الشريف في بعض الأحيان  
وله مطالبات كما سمعت منه عند ما زاره وكنت بصحبة فتي يافعا  
صغير السن .

كان الشيخ متزفراً تجارة الطيارة وكان ثرياً وله في وجهه  
الخير والبرأيا بهما ولكنه يوصلها إلى مصارفها عن أيدي  
الخير لسببين في تقديره أحدهما : كي لا يعلم الاستفادة  
أنه النوال والثاني : حتى لا يكون مقصداً القاصدين ليل  
ونهاراً ونفقة بهذه الصورة هي نفقة سر وهي تطفئ غضب

## الشيخ كاظم سالم

الرب فربما كانه لهذا قصده والله أعلم بذكره من عالم .  
في طريقه إلى البيت طهراً هو شخص وسالم على والدته  
ولقد ألهى مؤذنه وفؤاده جامع وادي المراسي وقال لوالدي  
لقد أتيت إلى الشيخ كاظم سالم وطلبت منه أنه يساعده في بناء الكتف  
والطاهر والميضأة للجامع فاسم يوافق على شيء منه ذلك ولم  
يتبرع لنا بشيء أبداً ومجدنا له مكانه فيه لقضاء الحاجة أو للموضوع  
والله الهى عندنا فقراء وما منه متبرع قال له والدي سوف  
أتولى الموضوع لأنه :

## الطهارة شرط العبادة

والله والدي إلى الشيخ كاظم وطرح موضوع أسباب الطهارة  
في المسجد فقال الشيخ : كانه عندي مؤذنه وفؤاده المسجد منذ  
قليل وأنت تعرف يا شيخ عبد الرحمن أنا أتبرع للجامع ههنا  
وسقياً فقط لا غير ولهذا هو المسجد أما هذه فليست كذلك  
فلا عار في بها فقال والدي : لكنه الطهارة شرط العبادة  
وإنه الطاهر اللهم من المصالح لأنه الإنسان المسالم يمكنه

## الشيخ كامل سالم / الطهارة

أنه يصلي في المسجد ويمكنه أن يصلي في أي مكانه شاء لقوله صلى  
الله عليه وسلم : وجهت لي الله صعدة سجداً وظهرت فأيماناً بهل من  
أمتي أدركته الصلاة فليصل حيث شاء أما الصلاة فقد منته  
فيها والإدانة إذا أدركته حاجته وليس ثمرة مطالعة ماذا يفعل ؟  
أترأه يقضيها في الشارع ؟ هذه حال يستتر فيها الإدانة عادة  
وطبعاً وشرعاً وهماً والجامع ليس حكماً على غيره فإذا  
أتى الغريب منه الحي للصلاة فيه فبماذا يفعل ؟ قال الشيخ :  
لهذا كلام صحيح وسوف أرسل منه يتخذ لهذا الموضوع إن  
الله .. وقد فعل أي وفي بما وعد .

عندما قص على والدي هذه القصة قلت في نفسي إنه  
الشيخ كامل ربه عالم ولا يغيب عنه فهم مسألة بهذه الموضوع  
لأنه ربه غلب على ذهنه الحديث الشريف منه بنى لله مسجداً ولو  
كفروا قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة فوضع في الرأي بناء  
المسجد وغلبت الفكرة ذهنه فكانت مبدؤه في أنه يسهم في  
بناء المسجد وإسقف لأزهار أصل الجامع لكنه ما لا ينبغي أنه  
تفعله موضوع الطهارة بأسبابها ومسبباتها والصورة التي  
بينها والوالد هي منه النامية العملية اللهم لله المودة لقضاء

## استيعاب ما لم يطرأ عليه

الحاجة أمر مطلوب شرعاً وأدباً ولغةً ونجد لهذا المصنف في كتاب  
الغريب حيث يقول تعالى : أو هاء أهدتكم منه الفاطم . ولفاظ  
ما أطعمه من الأدمية فيه زرع يتوارى فيه الإنسان لقضاء حاجته  
ولهذه أدبيات الحال يعلمنا القراءه إياها فنجد ما يقرب الإنسان  
الذي نجد أنه حتى يصل إلى صورة الحال يكونه المقال قد ذهب به  
إلى الأمر الذي يليه دون الوقوف عند تلك الصورة لا بمقدار  
الفهم المراد ولأن كانه لهذا الرهبي في الحال فإنه الرهبي في  
المقال واد أيضاً كقول أيضاً : فبهم كعصف ما كول حيث أطلقه  
الوصف على الأصل الذي أراد به الدوار التي ثم عليه لتجمله  
على ورنه (مفعول) .

في الكلام منه لهذا الاتجاه يحمل بنا القول أنه الواقفين  
المسلمين لم يقتصر على بناء المنافع المصلحة بالجوامع في أطراف  
بنائها وأما ما بعد من استقلال بل قاموا ببنائها كرفق عام لا  
معلقة له بالسج بالضرورة وإنما هو مستقل للسبب عمومياً لأنه  
أمر يخص آداب الحاجة الإنسانية والصحة العامة .

علينا أنه نلاحظ دائماً أنه الأمور الشرعية على أنواعها يجب

## الشيخ كامل سالم

انه يكونه الفهم - اننا الاول فيها ليتحقق لتطبيقه الاصل لهذه  
الامكان ولكي يتحقق الصحة منه ومورد هذه الامكان .  
عرف الشيخ كامل بالاستقامة والتقى والعام فكانت  
مرتباً في الامكان الشرعية للسالمين والمستقيمين وقائمة اهل  
السوق عنده . واكره انه الشيخ لم يسه تصور عمه قصور في  
فهم المقاصد الشرعية . وانما لانه وضع نفسه مبدأ بار عليه دائماً  
وعندما اتاه به لفت نظره الى انه هناك صالحة عامة اكثر وهي  
موضوع المطارات بادر الى تنفيذ المطالب لانه يفهم المنطق  
الشرعي كل الفهم .  
فروفي الشيخ كامل سالم في اواخر العقد السادس من القرن  
المشيه . رحمه الله .

سَيِّدِي شَيْخ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّحْمَنِي  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

العالم بمحدث الفقه الرشيد بقية السلف الصالح



## سيد الشيخ عبد الله سراج الدين

شيخنا ومربينا وأستاذنا وهو أستاذ العلامة الكبير وإمامنا  
ولي الله سيدي الشيخ محمد نجيب سراج الدين الحسيني رضي الله عنهما  
وأعمار عليهما من فضلهما فضلة ومن علمهما علما .  
كانه سيدي الشيخ أستاذي به رأسه الصف الثامن الإعدادي  
وذلك في سنة ١٩٥٩ وكانه يدرس مادة الحديث الشريف وما  
منه أمرا ووافقه أذكرها معه سيدي الشيخ سوى أنه صاحب النظرة  
في التقدير والتجيب والإهتمام به الجميع طلبة وأساتذة وإداريين  
وكنتم ألامم حضور الجمعة عنده في جامع سليمان والدروس  
العامّة التي يلقيها في جامع باب الحديد يوم الجمعة بعد صلاة العصر  
وفي الجامع الأزهي الكبير يوم الاثنين بعد صلاة الظهر وكذا  
الدروس الصباحية في جامع المحوي والجلسات الشريفة  
والدروس في جامع سليمان بعد العشاء ثم نقل إلى  
جامع عثمانية في نفس الموعد وهي مجالس مباركة يشاهدها  
الكثير من الناس .

كانت أمور سيدي الشيخ رتبة هدا في كل علاقة مع الآخرين  
كما قلت مرارا كانه ذلك في المدرسة أو مع العامة باقتدارهم  
لأنه لا يشغل في الشؤون ولذا مكانة إمامية سامقة رفيعة

## سيدي الشيخ عبد الله سراج الدين

والحكمة التي أوتيتها فرغت محبة في قلوب الناس جميعاً عنه عرفه  
ومنه لم يعرفه لقد كانت منزلة برأه الله إياها ونعمه لا ينسى  
الحديث الشريف أنه الله إذا أحب عبداً نادى جبريل فقال يا  
جبريل إني أحب فلان فأحبه فنجبه جبريل ثم ينادي في أهل  
السماء إنه الله يحب فلان فأحبوه ثم يوضع له القبول في الأرض  
ولذلك ما عرضت مسألة عليه إلا وفصلت بفتح كلمات منه  
هذه محبة الذية ودينهم إنشيم والوفاء قال ومنه ذلك الأمر  
الذي حصل مني .

أتاني الشيخ إسماعيل بن عبد الله أبو الدار وطلب مني داراً  
عندي يريد سكناً لها إيجاراً وعليه سيماء شمانية وقال لي  
مرغباً بأنه والذي يريه الله كانه أستاذوه وأنه سيدي الشيخ  
لهو شيخه .. الخ قلت : له أعطي الدار لأهله أبداً ومما  
رويه بأس مني ولم أستجب وذلك لأنه قاتلوه الأهل عندنا  
ظالم وقتلوا ومما في بعدها وقال : لقد ذكرت للشيخ أنه  
له داراً ولم توافق على أهلها لي فقال لي الشيخ أن  
أعطني الدار وإذا لم ترغب إعطائي إياها فاذهب لتقابل  
الشيخ قلت : أسيدي قال ذلك ؟ قال : نعم فقلت :

سيدي الشيخ عبد الله سراج الدين

هناك القناع قال : وكم تريد آهـاـ الدار . قلت : ما تشاء  
لكمه شرعاً لهذا عقدي يجب أنه تحدد مدته والمدة سنة واحدة  
قال : ويجب تحديده بدل الدار . قلت نعم أنا راض بأي  
مبلغ كانه وليس لهذا ما يرهني إنما الذي يرهني هو أنه أنقذ  
رغبة سيدي الشيخ .

كانه سيدي الشيخ فعلاً يتابع أمور الطلبة حتى بعد أنه  
يتركها مع المدرسة .. وذات يوم رأيت الشيخ عابداً لله  
ولما تمضي السنة بعد وكانه يتنا حديث فرحت منه أنه سيدي  
الشيخ ليس راضياً عنه تصرف ما للشيخ عابداً لله وتأكد ذلك  
عندما قال بـشيخي أنا أروح لعند شيخي وما يستقبلي .. عدة  
مرات وبعدين قالوا : لا تأتي لعند الشيخ .. يعني شيخي  
طردني لم أعرف ما ذنبه لكنه لهو في مخالفة المنهج والله  
أعلم لأنه قلب سيدي الشيخ أوسع منه أخطاء السلوكيات  
كيف وهو مرشد ومربي .. قلت : يا مهابد الله أنا فرحت  
الله أنه الشيخ غائب منك وأنا أريد الدار الله أوفي  
أقرب وقت وإذا كنت له تبرع وتسلمها ففقدنا لمن  
يتجدد أبداً قال : حتى أنت يا أبا شيخي .. كنت أود أنه

سيدي الشيخ عبد الله سراج الدين

أقف في قصة هذا لكلمة رأيت أنه لابد منه الإيضاح  
فقد قتل الشيخ هادي الله في جامع الأصفر وقصتنا هذه  
كانت في أربع أحداث اثني عشر عاماً أماه طرف الدار  
فقد تمسك بها والده وبقيت زوجته مع طفلها والمثقة أنه  
القانون لا يسمح للمالك بأخذ المأهول لكلمة الله تعالى  
يراد الأمر وأهليتهم بأمره سبب الحمد لله .  
هي واقعة من واقعات كثيرة أعرفها ولا ينبغي أنه  
نظر إلى شيخنا لأنه أب . وهي له حضور متميز في القلوب  
لدينا .

كانه للشيخ نشاطه العلمي الباذخ وفيه من سبب طلب  
مدرسته للعلم الشرعي تنبأه للاذواق لها الثانوية الشرعية  
والشعبانية ولكل منها نظام ومعه قراء يضم الشبان إلى  
الثانوية الشرعية فصار سيدي الشيخ إلى تأسيس

جمعية لتعليم الشرع

وقد بدأت الجمعية نشاطها في سنة ١٩٦٢ بمساعدة

سيدي الشيخ عبد الله سراج الدين / الجمعية

عبد كبيره من أهباب سيدي الشيخ فوفه الله وظهرت لهذه الجمعية  
إلى الوجود بأثلة حب البياض التأسيسي كما تقدم فبرية  
وتعليمية فأما الخيرية فتصرف في سبيل ما يصل الجمعية من  
أموال الزكاة نقدية كانت أو عينية والجانب الخيري  
تصرف إلى إعالة الأسر الفقيرة والحالات الطارئة وأبناء  
السبل .. الخ مما هو معروف في مصارف الزكاة وأما الجانب  
التعليمي فكانه في افتتاح مدرسة التعليم الشرعي وذلك في  
مقر المدرسة الشبانية التي أغلقت بالذبح القريب وكانه  
البنجاب إليها غير بعيد بالسكن في ذلك الوقت ثم حصلت  
فجاءت أمور تنظيمية مهدت السك وكانه البدنقاه على  
الجانب التعليمي قائماً على الشبانات .

حصلت لهذه المدرسة أعظم علماء هلب وكان  
سوية الناليج عالمة وبدأت المدرسة تخرج الدفواب المتابعة  
وعندما توفي عمي الشيخ نجيب سنة ١٩٦٨ ولقدت مدرسة  
الحفاظ وانخرطت الجانب إلى المدور الضيقة ونقلت  
مدرسة الحفاظ إلى غرفة المدرس في هاب إسمانية رأى  
سيدي الشيخ أنه يفتح مدرسة للحفاظ والقراءات فكانه

سيدي الشيخ عبد الله سراج الدين / الجمعية

ذلك وقام بشأنها بداية الشيخ محمد شهيد<sup>(١)</sup> والشيخ عمارل  
صحي<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - وكانه فيها لم يقدّر لطلاب العلم  
والحفظ والقراءات - ابن شهري وكلاء سنوي - ورغب  
طلاب مدرسة الحفظ في العناية بالانتقال إلى المدرسة  
الولية لهذه الطائفة فيها أكثر من مدرستهم فأمر لهم سيدي  
الشيخ بالبقاء في مدرستهم على أنه يأتوا فيأخذوا سنة شهرية  
من الثعبانية بقدر يحمل - ابن المدرستين متساويًا وذلك  
لكي لا تنزوي مدرسة الحفظ في الثعبانية وبذلك بقيت  
المدرستان على قيد الحياة .

---

١ - الشيخ محمد أريب شهيد : حافظ مقري متفقه كفيف كان  
مساعدًا للشيخ القراء الشيخ نجيب فياظة في مدرسة الحفظ لسمع  
القراءات من طائفتها وكانه إمامًا في جامع المدرسة الثعبانية  
توفي سنة ١٠١٠ - رحمه الله .

٢ - الشيخ عمارل صحي : حافظ مقري متفقه اقتناه سيدي  
الشيخ لند - ليس القراءات إلا ما بن الشيخ محمد أريب شهيد  
وقد توفي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين



## سيدي الشيخ عبد الله سراج الدين / الجمعية

لقد أهدى الله بنوفه منه ما أقر لسيدي الشيخ عينه  
فقد توارى الطلبة إلى هذه المؤسسة العلمية لطلب العلم  
فيها وهاهنا الأموال منه التبرع عليه بسماحة حتى فاضت  
ورغب التدريس فيها منه عرفها أو سمع بها أو علم أنه  
سيدي الشيخ لعمري لها .

ولئن كنت أقول دائماً إنه سيدي الشيخ مدني  
فطيرة هذا بهذه الجمعية ويكفي أنه أقول ما سمعته  
منه من أوقاف سليمان (أ) مقولة المتكررة له  
يأتي ويطلب إماماً لمسيحيه فكله يقول لهم : ليس لدي  
أئمة أتوني بأي شئ من تقبلونه إمامته وبعثوه وراة  
لذعينة ولو كانه ما هلك لا يوجد علماء وفي البيت  
زائر وهو من فترة سنوات وسنوات قال سيدي  
الشيخ في مجلس فامس بنا كأستاذة في المدرسة : تنص بنا  
راة الأوقاف تريد أنه نزل لها من طلابنا إماماً  
لأننا نمرعها فقلنا لهم : لقد تم تعيين الشيخ بصالحوه

لهدامة والباقيوه عندنا الله به و به تعيين صفاء في اس  
لا تصح امامتهم وأي واحد منهم يصل إلى البلوغ لن  
نفسه . كذلك قال سيد الأوقاف في مجلة له مع  
مهدي حيث لا يتوانى عنه ذيارته ، لا يوجد منه نرى أنه  
صالح لهدامة ولقد طلب الشريعة والسياسة وأيضاً  
الطناوية وما زال بحاجة منه أين تأتي بالذئب  
يصلحونه لهدامة والخطابة ؟

هي الفترات الأولى منه حياة استعبادية والطناوية  
وقبلها كانت الدائرة الوقفية تجري سابقة سنوية لل  
الشواغل الحتمية حسب تسلسل الدرجات فقد كانت هناك  
كفاءات كثيرة لهدمها ، لا يرجع التي تجري السابقة فيها  
وهي الهدامة والخدمة والخطابة والذئب فكيف  
ما أقفروا ، الهدامة والخطبة لأنه من يقوم بإعداد العماليق  
أنه تكون له مكتبة من علم لقد سدت المدارس لهذه  
الأسمة بمرور السنوات أرى أنها طويلة إلى هدمها لأنه  
البيعه من الطلاب الدارسين ينزفونه من الوطن بقدر  
إلى جهة أخرى وبعضهم لا يرغب بالارتباط بالهدامة

## سيدى اشفي عبد الله سراج الدين / الجمعية

بسبب عمل لديه مكاني .. الخ ان حساب لكه وجود الدفاتر  
المتتالية اثرت و انت اكلا و و هذا الفاضل بفترة  
والله لم تكن قصيرة لكه الحق قوله تعالى : والله متم نوره  
فكانه كما ذكرت سابقاً ياقي والذي بواحد منه طلبة  
الى مفتي الذوقاف ويقول له : اكتب اسم لهذا عندك  
واعلمه امامة او خطابة حسب الرغبة .

لهذه صورة الواقع العلمي شرعي في المدينة الكبيرة  
والعلم نعمة بحاجة لكل العلم للإمامة والخطابة فقط ؟  
طباً لا ضارباً لك اذا كان له هؤلاء لا يدونه حاجة لمساعد  
لغيرهم ؟ هذه هي الجمعية التي - بفضل الله - زال سطاؤها  
عنه منذ المدينة ... لا تزال طائفة منه امتي طالعين على  
الحق لا يفهم منه فالفهم متى ياقي امرا الله .

لما بنة الطلبة وسلكياتهم شأنه فقد كانت لهذه المسألة  
في جملة الاولويات داخل المدرسة وفار جداً وكانه صغير  
الأمور وكبير لخاصية الطبع سيدى اشفي بوجه فيه وبأمر ونه  
وفي غير مرة قال اشفي : قولوا الحمد أمين يتحقق منه مسألة  
الطالب الفلاني وهي مشكلة محتملة فارجع المدرسة وكنت

سيدي الشيخ عبد الله سراج الدين / الجمعية

السؤال والتحرى وآتي بالجواب وهكذا الأمر بالنسبة لمن يكون  
الأمر موجهاً إليه وبالنسبة لما عرفت فيه منه السائل لم تكن  
مكتلة ثمة ولم تكن إلا تصرفات الأخرى وفي الوقت ذاته  
تكونه لهذه التابعات متى لم تكن موجهة المدرسة .

كنت بجانب أبيه عمي وهو يقود عربته وهو عندنا  
منه يسؤلون في مدينة حلب ووصلنا إلى مشارف إشبانية  
وقت خروج الطلاب فتوقف قليلاً وقال لي : ما هذا ؟  
قلت : هذا وقت انصراف طلاب المدرسة إشبانية قال :  
ومن هؤلاء ؟ قلت : لهم طلابها انهم ترى غير ذلك ؟ قال :  
هذه أول مرة في حياتي أرى طلاباً بهذا الشكل لهم سمات  
فخاص فلباسهم موهج ومظهرهم - انه مسقى وفيهم زنا  
وحسن الكبار والعجائز ولهم يبرونه بأرب ودونه أي ضجيج  
ما هذا ؟ والله شيء يشرح الصدر قلت : يا أبا عمي هذه  
تربية العلماء اتوقع أنه تكونه مدرسة سيدي الشيخ كبقية  
كبقية المدارس ؟ قال : طباً الأمر مختلف فأنا أرى طلاب  
المدارس الأخرى يمزجونه بالضييع والتدافع والتركة  
و- بما رأيت لهذا يضرب وذاك يشتم وتري مظهرهم غير

سیدی اشغ عبد اللہ سراج الدین / الجمعیۃ

لیس متانتاً بالضرورة والذی استحوذ علی ذلک  
الذی هو مقابلة صورة اولئك الطلاب بصورة هؤلاء  
الطلاب بإخفي والله هؤلاء ملائکة انظر إليهم  
فسيان صفاريسرونه بحكمة ودراسة ابیه الثمانین قلت  
انها التربية فی البيت والمدرسة ولهي من اعظم ما نقيم  
لذینا قال تعالى: وقل رب اصرها کما یبائی صغیراً  
بالأوس القریب رأیت ابیه عمی لهذا وهو فی مدارج  
الثمانیات فقال لی: ما ذلت اذکر صورة مشرقه وهیة  
عمه خروج الطلبة من المدرسة تلک هي صورة خروج طلاب  
الشعبانية قلت: نعم فأمر بحجب نفسه به الذاکرة فتم  
ولا تظهره وابه مضی علیہ اکثر من ربع قرنه منی الذک  
ونحنه فی الحرب الأهلیة وفی السهول إلى سنة اربعة  
كانت المدارس اشرعیة والقرآنیة فی بؤرة مناطق التوت  
فتقلت إلى مقرات هدیة بعد انه تطلعت الدراسة فیها  
فترة من الزمن فافتحت الشعبانية أو مدرسة لتعليم  
الشرعی فیها مع تفتیه ومارا أهل الخیر ومنه وفقه الله  
إلیه بتفطیه اهتمامات ونفقات المدرسة والحمد لله .



سيدي الشيخ عبد الله سراج الدين / الجمعية

مرات عديدة حاول أن باب الظلام إرفاء سيدي نعم المجلس  
بإغلاقه المدرسة وتخلي الجمعية بالتالي بل واضطررها أنه  
تفاهة أنوارها ذات مرة أياماً عديدة به عوى أنه لهذه المدارس  
ليست نظامية فهي تتبع جمعية ولا تتبع وزارة فالمدارس العامة  
تتبع وزارة التربية والمدارس الزراعية تتبع وزارة الزراعة  
والمدارس الصناعية تتبع وزارة الصناعة والشرعية تتبع  
وزارة الأوقاف أما مدارس هذه فإنها تتبع جميعيات وفقاً  
غير قانوني .

والواقع أنه وهو وفقاً قانوني لأنه مهنة الجمعية التي تتسلم  
الشعبي والجميعيات على اختلاف النشاط تعليمية أو فنية  
أو صحية أو ثقافية .. الخ تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية  
والعمل والوزارة موافقة على نظامها الأساسي متى أعطت  
إبداءه بترخيصها .

بأدت محاولات الظلاميين كلها بالفشل لأنه لهذا الأمر  
يتمتع عنه في كل مرة الفيلسوف الخبير د. يحيى الله عز وجل من  
عبارة منه يقوم بنصرة الحق والهدى وينذر عنه طياض  
والسنتج قلبي الفذارات الظلامية وتبقى الشعلة النورية



## سيدي الشيخ عبدالله سراج الدين

التي غرسها سيدي الشيخ ليث نور لها إلى يومنا وسبقني إليه شاء  
الله إلى أنه يرث الله الأرض ومنه عليها

كانه سيدي الشيخ يجب أكرام المعلم وأهله أساتذة أو  
طلدباً وقد قدمت أنه أجدد عني قد أعجب بسبب طلبة الشريعة  
عند فروعهم وأنه لهم ذلك المقدر المحب والسبب في ذلك أنه  
كل من في الشريعة لهم كساء سنوي من الألبسة الخاءمية والذخيرة  
والخدمات المختلفة تقدم لهم كالأدوية الصحية شاة والطلاب  
الذي يقرره الطبيب نظارة فإما المدرسة تدفع قيمتها ومنه  
تكون له حاجة استثنائية فإنها تكونه مقيمة تقوم الجمعية بدفعها  
والطلبة الفقراء الذين يخدمونهم من المدرسة ويكونونهم بما هي  
للمساعدة بتمامه ومثابة الدراسة فإنه اليد دائماً تكونه محدودة  
إليهم .. والوجهه كثيرة لا تحصى .

في المدرسة جزء عم مكتوب بخط أسناري الخطاط الكبير  
إبراهيم الرفاعي<sup>(١)</sup> والجزء بحاجة لتقسيم الشغل وإجراء التصحيح

---

١ - إبراهيم الرفاعي انظر ص ٨

## سيد الشيخ عبد الله سراج الدين

الاول من فاعطوه لأحد المطالين فمكت عنه فترة ثم أعاده إليهم  
معتدًا عنه العمل به فأتى صوابي وكانه ذلك قبل أنه يولياني  
سيد الشيخ شرف الدين في المدرسة وقال التكلم الشيخ  
يريدك في أمر قلت : أنا بالخدمة متى يأمر سيد الشيخ قال :  
الله إذا كان الوقت يسمح لك قلت : وقائله فقط مافقه  
الطريق وتعرفت بقاء سيد الشيخ فأعطاني الجواز ورفعت  
من المطالب وبعد التنفيذ سددت بقاء سيد الشيخ ورأى  
في ابديته ما سره فالتفت إلى أمهاتهم وقال أعطه ما يريد  
فقد أنجز وأهدأ قلت : يا سيد العلماء حاصل وفضلكم لا  
يقدر قال : يا بني لهذا عمل ويجب أنه تأخذ أجره قلت :  
قد حصل يا سيد الأجر الأكبر أنه شرفني الله برؤيتكم على  
ما تمنى لكم من الصحة ولا ألهو إلا الدعاء لي .. فدعا وأجرو  
أنه يتقبل الله دعاءه في دنياه وآخرتي إنه شاء الله .

ولذلك هالتا بمضرة سيد الشيخ الذي قال لهم :

اطعموه على وجه متان وغذوهم متان وطعامه متان  
فإنه الطفل عندما يتناول يرى فيه قطعة ثمينة فليس لهو عنه  
كما أنجزوا المطروحة في السورة فنوف نرى الطفل يتعامل

سيد شيخ عبد الله سراج الدين

معها باهتمام وعندما يكونه ورقه هباً وهله هباً - كنت أريد  
أنه أقول غلافه - فإنه سيكون محفوظاً أكثر قالوا : أمرت  
سيدى وتم التنفيذ كذلك .

كتب المعلم طرماً محترمة وفي مقدمتها كلام رب العزة تعالى  
رأيت عند سيدى الشيخ التقدير للمعلم وأهله وكتبه وكل ما له  
علاقة به وكانت أوامره تعطينى للمعلم وأهله المظهر اللائق  
المحترم غاية .

قلت في طلب مدارس شرعية ثلاث فتحتى بالمعلم الشرعى  
ولم يتبع جمعيات وقد ألفت جمعية الفرقاء ومدبرتها التي  
كانت هيأتها مستانه ذهب وبقيت الشبانة والطلما وبيت  
فقط أما الثانوية الشرعية فهي تتبع الأوقاف ولا تتبع أي جمعية  
إذا كانت قرآنية اليوم كما نعرفها تنظم الجمعيات وأنشطتها فما  
هال لهذه الذئلة قبل القوانين المعاصرة لقد كانت  
أهلاً ما شرعية عظيمة معروفة باسم :

الأوقاف

سبيد يبتغي عبدالله سلع له به / الأوقاف

الوقف في المفهوم أو في المصطلح المزوج عنه ملك شيء  
لوجه الله أو للملك الله وقد أطلقه علماء السلف عليها اسم  
الذهب من لأنه الوقف في اللغة الحبس وهو في الشريعة  
حبس الملك في سبيل الله تعالى يصرف ثمنه ويبقى أصله  
ويصح عندنا بلفظ الصريح والكنية .  
والأصل في مشروعية الوقف :

① عنه أبي بصير أنه النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا  
مات أبوه أو أمه انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء : صدقة  
جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يعمل له . رواه الجماعة  
إلا البخاري وأبو ماجه .  
وقد ضرب العلماء الصدقة الجارية بالوقف .

② عنه أبيه عمر أنه عمر أصاب أرضاً منه أرض بنجر فقال  
يا رسول الله أصبت أرضاً بنجر لم أصب مالاً قط أنفس  
عندي منه فما تأمرني ؟ قال : إنه شئت حبست أصلها وتركت  
بها فتصدقه بها عمر على أنه لا تباع ولا توهب ولا تورث  
في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضياف وابن

سيدنا شيخ عبد الله سراج الدين / الأوقاف

السبيل لا منهاج على من وليها أنه يأكل منها ويطيحهم غير متمول  
وفي لفظ: غير متائل ماله . . . واه الجماعة  
وفي حديث عمر وسه رينا . قال في صدقة عمر :  
ليس على الولي منهاج أنه يأكل ويؤكل صدقاً له غير متائل  
قال : وكانه أبه عمر هو يبي صدقة عمر ويهدي للناس من  
أقل مئة فانه ينزل عليهم . . . اهـ عبد البخاري

② وعنه عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة  
وليس بهما ما يستغذب غير بريرة . . . فقال : مه يثري بريرة  
بريرة فيجعل فيها دلو مع دلاء المسلمين بخير له من أن في الجنة  
فاثريتها مه صلب مالي . . . واه الثاني والترمذي

أما في قوله : الإله ثلاث إلى تجرد ثوابها فإنه الولد  
كتبه . . . والعلم الذي يخلقه تصنيفاً وتعليماً وتلامذة والصدقة  
الجارية وهي الوقف الذي يتجدد ثوابه بتجدد الانتفاع به .  
وفي حديث أبه عمر أرض غير وهي المساءة بفتح . والحديث  
فيه مشروعية الوقف ، الذي . . . وأنه الوقف عليهم صلوة لأمر عام .

## سيرة الشيخ عبد الله سراج الدببة / الزوقاني

وقد روى أحمد عنه ابنه عمر أنه قال : أول صدقة - أي  
موقوفة - كانت في الإسلام صدقة عمر .

وقال الواقدي : إنه أول صدقة موقوفة كانت في  
الإسلام - رضي خير به أوصى بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فوقفها .

وفي حديث منقول عليه قال صلى الله عليه وسلم : أما  
فإنه فقد حبس أراضيه وأعتقه في سبيل الله .

ويكونه الوقف على التأبيد لقوله صلى الله عليه وسلم :  
( لا يباع ولا يوهب ولا يورث ) ولا يجوز نقضه ولقوله صلى  
الله عليه وسلم ( صدقة هاربة ) ولوهذه نقضه لما كانت إصدقة  
هاربة .

ويستفيع الواقف منه وقفه كبقية الناس لقوله صلى الله  
عليه وسلم : فيجعل فيها له من ميراث المسلمين .  
وقد ذهب العلماء إلى أنه يصح وقف كل ما يستفيع به .

عنه أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من اعتبس فرساً في سبيل الله إيماناً واعتساباً فإنه شبيه

(٤)



## سبدي الشيخ عبد الله سراج له عليه / الوقاف

ورود و بولہ فی میزانہ یوم القیامۃ منات . رواہ احمد و البخاری

⑤ عہد الفس انہ اباطمۃ قال یا رسول اللہ ! انہ اللہ یقول :  
لہ تنالوا البر حتی تنفقوا مما تمہونہ . و انہ اہب اموالی الی سیر  
ماء و انہ صدقۃ للہ اہبہا و نذرہا عند اللہ ففسرہا یا رسول  
میت انک اللہ فقال : یخرج ذلک مال راجع مرتین  
وقد سمعت : اری انہ تجعلہا فی الأقربین فقال ابو  
طامۃ اقبل یا رسول اللہ ففسرہا ابوطامۃ فی اقاربہ و بنی عمہ  
منفقہ علیہ .

فی دلائل الاماریت شریفۃ نجد انہ وجہ الوقف  
لا تنحصر فیہ نظام فہی سید کل ثمرۃ نقص فی المنافع فیہ  
وجہ الخیر . و لہذا ینبع منہ ملائکہ الوقفین للواقع لعیاش  
وجہ مدیمہ . و منہ الوقف انواع ثلاثۃ معاینۃ کثل  
المسجد و المظاہر العامۃ و قد وضعوا لہا اوقافاً و تری  
بعضہم اللہ یمتحنہ الناس منہا با غلوہ ابوابہا او وضع  
طاولۃ و کرسی لیتزوا اسوال الناس بہ عوی انہم یمایطونہ

## سيد الشيخ عبد الله سراج الدين / الوقف

على تقافتها وفهمتها فالواقفونه يقفونه ويحفظونه السبع  
لدوام خدمة الوقف وفادام الوقف يأخذ الأجر على خدمته  
ومع ذلك يستمر لهذا الوقف باستقلاله حاجة الناس منه  
زاوية كرهه وتلافظ فانه التقوى بين واقف باذل للمال  
وبين موظف في خدمة الوقف ويستغل مكانه عمه الأهود  
عليه لا شك أنه الفرو كبير بين من يبذل لخدمة الناس  
وبين من يستغل حاجة الناس فلهول ولا قوة إلا بالله  
وقد وقفوا إضافة إلى المساجد المدارس والبيوت  
والمدارس وقفوها على تنوع فيها لتلبية الحاجات المختلفة  
فقد وقفوا مدارس للعلم منها عامة للجميع ومنها خاصة لخدمة  
ما كثر المدرسة الذميمة فهي وقف على أكرار ما واداهن  
على المذهب الشافعي ووقفوا مدارس لحفظ القرآن  
الكريم ولا يظن الواقفونه أن من باب المهمة وله وظائف  
راغب في طلب العلم ولا وقت لديهم في الزمان فكانت  
المدرسة البهائية (بظهر فانه فيري بك في سورة الزيب)  
فيها درس واحد مباهي ينصرف الطالب بعده إلى عمله  
والسنة غير محدودة وفي وقت الدرس لهذا المدرسة المواد

## سيدني عبيد الله هرايج الدين / الوقف

وقد فهم الوقف شيئاً منه ربح الوقف كراتب لطلبة العلم كبار  
السع لؤلؤ واذكر أنه آخر شيخ لهذه المدرسة فهو شيخ عمر  
عائني رحمه الله وقد بلغت لهذه المدارس بأنواعها قرابة  
أربعمائة مدرسة في مدينة حلب ومنها المدارس الكبيرة ومنها  
المدارس الصغيرة وقد انخرع عدد لها بعد إلغاء نظام الوقف  
إلى مدرستين لها الثانوية الشرعية والمدرسة الابتدائية التي  
نقلت إلى المدرسة الشرعية التي بقيت وصيدة في المدينة  
ومعها ومهيرة أخرى تعي مدرسة الحفاظ

وكان الرأي في إلغاء المدارس تابعا منه أنه  
لقد المدارس ليس لها نظام إداري أو تدريسي فطامه  
النظام الإداري والعلمي فهو شيخ المدرسة ومتولي الوقف  
وربما بقي الكثير من الطلبة طوال حياتهم طلبة للعلم في هذه  
المدارس لقبضهم النوال المعنوي آخر أثر قسروها بدور  
العبادة بدلا منه دور العلم وقالوا لو أننا جمعنا هذه  
المدارس جميعاً ضمنه مدرسة أو مدرستين ووضعنا منجزاً  
إدارياً وعلمياً فإننا سوف نصل كل سنة على رفعة  
هديدة من العلماء الدارسين وقد كانه ذلك .

## سيد الشيخ عبد الله سراج الدين / الوقف

والمعروف يقال أنه المناهج الدراسية لها مستوى جيد فلما  
نتقل الطالب من الصف التاسع إلى الصف العاشر يجب أن  
تكون له ما فطرنا له لدية ابنه مالك في النحو وعالمًا بشعرها لهذا  
كانه فطرنا والذي في النحو عند ما كان طالبًا .. وقس على  
ذلك فطنت المدرسة تخرج العلماء وكثير من ساداتنا  
خدمتهم هذه المدرسة وكثير من أعلام علمائنا أيضا خدمتهم  
هذه المدرسة .

تدنت مستويات المناهج إلى النحو الخطير وأتظلم عنه  
نفس فقد تخرجت من المدرسة ولم تبلغ إجازة في النحو إلى  
الصف تقريبًا فاجتهدت في ما بعد على والذي نعم أنه مدرس  
النحو عندنا العلامة الشيخ عبد الرحمن زبيد العابدية وكنت أقول  
أنه عالم أسمع تفسير القرآن إلا في مصر الأظهر مع أنه مدرسنا في  
التفسير هو العالم الكبير الشيخ محمد أبو الخير زبيد العابدية ولتفسير  
هنا في المناهج الدراسية وسنواها لتدني والإفاساتنا  
ومشائنا فيهم من فيهم .

وفي رأيي لو أنهم أبقوا على تلك المدارس وأفسسوها  
فدور علمية وتنظيمية لكأنه في الموضوع سنة في عدد مدارس

سيد الشيخ عبد الله سراج الدين / الوقف

ولا تنفع في إشكالية مخالفة شرط الواقف إذ شرط الواقف  
كنهه الشارع والله فهل في المنهج الإداري والإدارسي  
تكون رفع حدود النفع من هذه المدارس وفي هذا تأكيد  
وجزم على شرط الواقف الذي ومنعها للنفع بينما مخالفتهم  
بشرط الواقفين بإلغاء المدارس الوقفية حرمان الأمة من  
المربو عندها من العلماء والتمارين التي كانت تمنحها بإتقان لتفاني  
من قبل التمارين بغير مظهرها لكنه نيل الخير والبركة أن  
المدرسة النورية (الثانوية الشرعية) باقية وقائمة على شرط  
الواقف بما أوعى من فائدهم أطلع على صحة الوقف  
لهذه المدرسة وأنا أؤكد الله لها بالبقاء منارة علمهم يخرج  
طلاب العلم .

البارحة تماماً لليوم الخميس التقيت أهدى طلابي وهو الشيخ علي عبد  
فقال لي إنه المدرسة قد تهدمت نتيجة للحرب الأهلية وبقي منها  
سليماً الرواق الشمالي وقبة الجامع نزلت معه عليها لتجتم في أرض  
الحصى فأتانا في حزناً عميقاً على مصاب صرح من صروح  
العلم النادرة وعلى ضاربة أثر من الآثار النادرة التي  
تشحن على ترابها قلت لأهل ولا قوة إلا بالله والله كان



سيد الشيخ عبد الله سراج الديبة / الوقف

الحج بمكة أنه يعود إلى مكانه يوماً .  
وبه واقع التصرف لهذا بالدارس الوقفية أفرد أسلوب يعود  
عنه طريقه الجمعيات المذكور وبهذا .  
ولابد أنه نلاحظ أنه بالدارس الوقفية كانت ترافقه ببعضها  
بوقف الكتب فكانت المكتبات الوقفية التي هي على رفوفها  
كتباً ببعضها يوزع بالذهب وكانت المدرسة الأحمديّة (١) واحدة

---

١ - المدرسة الأحمديّة : في حي الجيوم الكبرى زقاقه الشيخ  
عبد الله مقابل الواجهة الشرقية جامع بهرام باشا (بهديّة)  
بناؤها أثري غاية في الروعة والجمال قام بإنشائها رجل  
من آل الحلبي سنة أكراد ماوراء النهر وهو من المدرسة  
في طيبة الوقوفة لهم على يمين الداخل إلى المدرسة وفيها غرفة  
بناؤها ليد فيه وفيها وفد هذه العائلة من لعلك لمجادة الشيخ  
أبو بكر الحلبي شيخ الزاوية الزهلبية وفي المدرسة مكتبة من  
النوادير في العالم الإسلامي وعلى لنا شيخنا الشيخ عبد القادر  
الحلبي عنه مقتنياتها وكتبها مجباً حيث كان يتردد على المدرسة  
ومكتبتها إكلاً للصلة الزهلبية الجليلة .



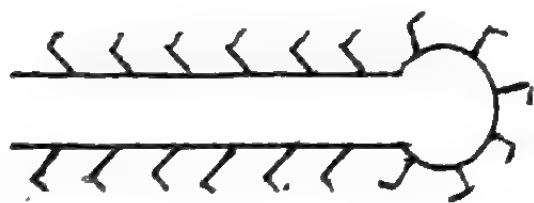
سيد شيخ عبد الله سراج الدين / الوقف

منه بفتح أعظم مكتبات العالم الإجمالية كلفاً لكلاً وكانت تحتوي  
على أدوات فلكية من الطرادات وأرباع وغيرها وفيها تفسير  
له عن دستور هاشية وعندما ألفت المدارس الوقفية جمعت  
مكتباتها في المدرسة الشرفية التي استقبلت ما وصلها أما الكتب  
المجتمعة فقد طارت بسرعة البرق وروية كل الصفات الطويلة  
البعيدة وأبليس يظهر سروراً أنه أفضت الحيانة على الأمانة  
وقد زرت المكتبة الوقفية غير مرة ورأيت كتبها وقلت في نفسي  
إنه مدينة فيها قرابة أربع مائة نسخة لو أننا أتينا منه كل مدرسة  
بالبيع منه الكتب لاعتون لهذه المكتبة على أكثر من هذه  
الأعداد بما يكفيه مباشرة بخبرني قول الشاعر  
ورثنا المجد عنه أباً وصداً      أنا أنا في جوارهم الصنبا  
إذا المجد الرفيع تعاوت      بناء السود أو شاك أرى ضياعاً  
لقد مهمل سي ما أذكره للتاريخ أمانة      رأيت مخطوطات  
بين كتب والدي - وكنت صغير السن - فأعجبني فطرها فاقترفت  
بها وبعد سنوات قرأت مضمونها فلم استوعب فالت  
أبي قال : من أيه أتيت بها ؟ قلت : من بين كتبك فقد  
أعجبني فطرها فاقترفت بها لأتدرب وأكتب مثل هذا الخط

سيد الشيخ عبدالله سراج الديبة / الوقف

قال : يا بني هذه المخطوطة استعرتها من المكتبة الذهبية لقرارنا  
وانكر انني لم اعد لها الى المكتبة وبعت عنها مائة دينار ولا تني لم  
اعيد لها قلت بما اعدتها ونيت موضوع المخطوطة بحث في ترتيب  
كتاب الجيوش وصفوفهم الخيالة والسياسة والنبالة والرياسة الخ  
قال لي ابي : فخذها الى الذوقاف وسلمها لرام ليرسلوها بوليهم الى  
المكتبة الوقفية .

قلت له : يا شيخ ... هذه كانت للمكتبة الذهبية واريده  
لنا لتصل منه طريقكم الى المكتبة الوقفية فتصغروا وقال : وصلت  
قلت : سأجعلها في الديوانه . قال : طبعا سوف اجعلها بعد ان  
اطلع عليها قلت : لا بأس وتركتم عند الشيخ وذهبت .  
سنة ثمانية مائة وثلث وانا ما اس في مكتبي في القيادة  
العامه للجيش اتصفح احدى



المجلدات فوجدت فيها صورة  
لصحيفة من المخطوطة - وانا

اعرف خطها ورسوماتها القريبة

التي تشبه هذا الرسم - وقد كتبت تحت الصورة العبارة التالية :  
واخيرا عثر متحف المتروبوليتان على نسخة المفقودة من المخطوطة كذا ..

## سیدی شیخ عبداللہ سراج الدینہ الوقف

قلت، اذہول ولا قوۃ الا باللہ .

جارت الحرب الذلہ فیہ فدخل الجيش المرسل بسید الذوی الکبیر

وبلکبۃ الوقفیۃ بموارہ وذلک فی سنۃ ۱۳۰۲ھ فرموا منۃ المسجد  
والطراف منہ لحدارہوا بلکبۃ منہ وقوفاً شامۃ أربعۃ عشر قرناً  
وأحرقوا المکتبۃ بعد انہ سرق منہا نقایس بعضها الشیم الوحید فی  
لحدہ الدنیا والحديث عنہ المکتبات ذو شجورہ فمنہ المنع ومنہ  
المولم والواقفون لعتوباً بالکتب فی مظلومۃ وغالیۃ الثمن  
والبعضہ منہ أهل العلم وطالبہ لا قدرۃ لرحم علی شریکاً .

وقد کانہ للواقفین توجہاً بہ : ذری وفیدی فالذری  
لہ الذی سرقوا علی ذریۃ بہ کمانہ منہم مستحقاً للمنفع منہ  
لہذا الوقف سبب شرط وقہ قامت دوائر الاوقاف بملہ  
وتصفیۃ وإعطائہ للوارثین أما الوقف الخیری فبالإضافة  
إلی ما تقدم منہ انہم وقفوا أراۃہ للمقابر ومنہم فخصص قسماً  
سبحیح الوقف لإطعام الطعام ولقرارة القرآن  
ولشؤوہ الصحیۃ ولشاک وقف لإعانة الفقراء ووقف  
لرعاية كبار السن والعزقة ووقف الزبیدی ومبدؤہ أنہ  
السید اذا أرسل ابناً أو أعبداً الشراشیخ فوقع لإدناہ منہ یدہ وانکسر

## سيد الشيخ عبدالله سراج الديبة / الوقف

فكانه يذهب الى المتولي بالكسيرة ويرجع بالصحيح وفي رتبة  
المرصعة على صنعة بردي أرضها موقوفة لاهيوانات السنة يفسرها  
صاحبها لعتاك فتدعى منه أعشاب الأرضه وتشرب منه أمواه  
بردي الى انه تنفوه .. الى آخر ما لعتالك منه وهو الوقف  
التي لا تحصى .

أما البصيرة من المتولين في ولايتهم لوقفهم التي  
يتولونها وتقرر الفاء الولادات لتفوي الأوقاف ومكلياتها  
الوقفية تحت عبادة ووزارة الأوقاف وكانت مصلحة لبصيرة  
الوقفيات كلهم فهموا في سنة واحدة فتطلت شروط الواقفين  
عموماً ولهذا غير ما في فقرتنا إلا في حالات محدودة ومنهم  
شروط خاصة .

عصفت أحداث الثمانينات بيدنا فاحمل سيد الشيخ مجاوراً  
البيب المصلح سنوات عدة وظل المدرسة قائمة بأمر الله  
ثم بالذيد التي ربالها وبتي افناء لها سيد الشيخ رضي الله عنه  
وعاد أعيا للصريح العاصيات التي أسسه وتلازمة أساتذة  
ولادة علم عادت منارة السورثع منه لهذه المدينة علماً وهدية

## سيد الشيخ عبد الله سراج لديه

وتنظر - وفيه شاملة في الدعوة إلى الله وملائمة الأحوال  
التي تقتضي بذل النصيحة لمحتاجها والتوجيه إلى هادة الصواب  
لمنهت عنها وإرشاد المسترشد في الموطئ الذي يحل فيه العالم  
أولاب العلم .

في زيارة سيد الشيخ في المدرسة الشبانية - قبل أنه أكونه  
مدرسا فيها - يأتني سيد كعادته معه الطالعات والمراهمات  
والدروس التي أتلقاها وألقيها وبصورة عامة أقول كانه  
يأل عمه النشاط العلمي ثم يأل عمه النشاط العملي فإنه  
- أي أنه المسؤول بحاجة إلى مساعدة بذلها وإنه كانت أسوره  
ميرة وعمله بالتوفيق - وعنده ما يأتني سيد الشيخ عن  
النشاط العلمي كنت أذكر له الدروس والطلعات .. الخ

فقال للحاضرين منه محبة وكانوا يومها أربعة وقد رأوا أن  
سيد الشيخ قد أتم - إلي بالجلوس إلى جانبته ؛ لهذا الشيخ  
ولكنه شيخ سري ومظهره لا يدل على أنه شيخ .. قالها  
بإيمانه المحبة المعروفة ثم التفت إلي وقال : يا شيخ  
أنتم ستم هارة في أنكم درستتم العلم وتوجهتم إلى العمل  
بل أنتم الربح الكبير لأنه الناس يذهبونه إلى الجامع لسؤال

سيد الشيخ عبد الله سراج الدين

عنه ! فقال لهم : ويعلمهم قد يكسل عنه الذهاب ولكن  
عند ما تكونون به انتم بينهم فعندئذ لا حجة لديهم ولا كل فيما انتم  
انتم وفي مجالسكم الناس قد تزدونه ما يقتضي التبيين  
او التوجيه في امور يقومون فيها مع حيث لا يشعرون وعندئذ  
تجهرون وتجهرون فانتم بين الناس معام امانه  
ودوركم يطل العلم به دور الشيخ في الجامع لا نهم يقصدونه  
فيما يرونه انه مثل بينا انتم تجهرون على ما لا يرونه شكلاً  
فانتم مبرشون وداعظونه في مواقع عملكم ولذلك انتم البرج  
ولستم هذارة كما يتوهم البعض .

قد نقول لهذه العبارات المنطقية الحكيم بما يقولها كل ساذج  
لتأنيده اقول : نعم ولكن انا فزت به كلام سيد الشيخ  
المعنى الذي وكان يريدني انه افهم مراده وهو : قم بعملك  
ولكنه كسه الهذارة فيهم بباداً اليهم ناصحاً لهم واعظاً  
فيهم قدوة لهم قولاً وفعلًا وعملًا .

وسرفني سيد الشيخ بالتدريس فيما بعد وخرجهت  
منه قاعة التدريس فابتدئ في الحوجه الشيخ محمد علي بقوله : ان  
الشيخ منذ قليل وقال : قولوا الحمد امين لا توسع فقلت : حاضر



## سيد الشيخ عبد الله سراج الدين

وكانه أخي يريد شراء أرضه في البيرة موه بناؤها معامل وأراد  
أنه أزالها قبل إرضاء العقد للشراء وكنت مشغولاً بهذا لكنت وعدت  
باللقاب لرؤية الأرضه فجاء الأمر به سيد الشيخ قال أخي  
أنت وعدت لشري المسألة؟ قلت نعم لكنه سيد الشيخ أمرني  
أنه لا أتوسع فقال: اذه صرفنا النظر عنها وكانه ضمن  
منظوره نأشأه من أيضاً أبرمنا عقده وكانه أنه ندس البائع يتصرف  
ول على ذلك فقنا بفني العقد .. وهكذا أوقفت كل توسع لنا  
مقدمين عليه أمثالاً لأمر سيد الشيخ وبعد عدة أشهر اتصل  
سيد الشيخ وقال: قولوا الحمد أمين اختصر فقلت لها خبر  
وتحفظت إلى أبعد الحدود في أنواع التعاطي في العمل كانت  
البنات أراه وأخر سنة ١٩٩٢ وأول سنة ١٩٩٤ وما أنه دخل  
الشهر الرابع ٩٤ حتى تارت موهة ما عني الأموال فاضطربت  
الأمواله والأهوال في فوضى عارمة وكانت في الواقع كارثة  
اقتصادية وكنت وعملي ضمه عاصفتها الزوهار لكنه الله  
سليم في الشجرة والحمد لله قلت لأخي أيتها كانت منغلقة  
العاصفة علينا عشرات الملايين لكننا بفضل الله نجونا لأننا  
بأمثالنا وأمر سيد الشيخ أنفقنا الله وإلا لوقفنا في البؤس

سيد شيخ عبد الله سراج الدين

تقريباً ولم تقم لنا قائمة (وليس لهذا المقام محدّد بل مثل هذه  
الأمور كلفتنا إتماماً لواقعة).

السيد به يتشأن وأمر ذوي الفضل فتمه فقل لي بوجه الحائر  
على عوائد البر والخير والتوفيق به الله أكثر لم لا والعالم  
هو المرشد إلى طريقه الله وكأله به سبحانه مهمل هذه الكرامات  
ليتم الإذعان به داخله أنه الخير في اتباع الإذعان للسرمد في  
أمر الدنيا والدينه كيف لا والله تعالى أفاض لنا الدرب فيها  
مناً وهو الذي يهدينا إلى ذلك بقوله : إنه كنتم تحبون الله  
فأتبعوني يحببكم الله فكانه دين الصحابة رضي الله عنهم للاتباع  
ويجب أنه يكون ديناً أيضاً كذلك لأنه العلماء ورثة الأنبياء  
لهذه الوراثة في الدعوة إلى الله الذي أمر به صلى الله عليه  
وسلم قال سبحانه : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة  
والعلماء الذين فضلوا يدعون إلى الله ورسوله فأولئك هم الذين  
وأولئك هم الذين أكبر ولهم نعيم عندنا ترى الإذعان فأتبعنا  
عندهم وأكرمنا بفضلهم وبركعتهم إذا أتبعنا المحمدي لأمر  
المحمدي الذي أوتوه وإنا نحبهم محبة حرم نفوسنا من مائة  
الله ورسوله المفتوحة عندهم ولله استرسل في الظاهر ويكفي

## سيد الشيخ عبد الله سراج الدين

القول إنه سيد الشيخ رضي الله عنه كانه لقام به مع الناس يريد علمهم  
ومع محبيه يرشدهم والواقعات كثيرة على مدى صحبة أربعة  
عقود ونيف مع سيد الشيخ ليست لهذه الواقعات معي وصدي  
وانما مع الكثيرين منهم أعرف ذكرت منها ما لهذا وأكثر معي  
أومع غيري يكفي أنه تصور أنه وفقه لنا صرح عالمي شائع  
كالطود مهبط في الزهرة العالية العظيمة شامخة كالطود ونظام  
أنه أمور الله عز وجل فيها العجب ولأن عجبتنا فإتأسله نوقن  
إله بأنه الله أكبر .

كانت صحة سيد الشيخ منتهى الابتلاء وقد بين لب  
عسي الدكتور عمر الحالة الصحية التي كانت محل العناية ههنا  
وأنني أنه أي جهد يبذل ليكون إخصافاً لله الله لهم المعين  
وكأنه أن أكتفى بزيادة يومية إلى المدرسة ليدخل طالع على  
أمور لها والتوجيه وللإهتمام مع الأساتذة وبين الفينة  
والأخرى يزودهم بإرشاداته ويسمع منهم ويمازهم في  
الله عنه وكلما ارتفعت سوية المرض تقاصت الزيادة  
للمدرسة وكانه الها تفيد الحاجة إلى أنه عمره بالأمر  
إلى أولاده وبقي سيد الشيخ في عالمه الخاص في شبه

## سيدي الشيخ عبد الله سراج الدين

عنزة بالله زياره على النذرة ولله كانه الحال عندنا  
لكننا فانه الحال عند سيدي الشيخ كانه عملاً وروياً على  
التأليف حيث بلغت مؤلفاته نحو ثمان مائة مؤلفاً منها  
التي في تفسير القرآن الكريم سورة اتر سورة ومنها العلمية  
كشرح المنظومة البيقونية والديانة مثل شهادة لا اله الا  
الله وابديانه بالله تلكه وفي اشغال كتاب سيدنا محمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إضافة الى أبحاث أخرى  
ومسودات له ومنه وفيها نقاش الفوائد .  
كانه سيدي الشيخ حافظ بهدو اشام ! به لم نقل ما نقل  
العصر وكانت عنايته بالقرآن الكريم وروياً وتفسيراً فهو  
سيدي الكتاب والسنه .

استبد المرحمه سيدي الشيخ فادخل المستشفى وأجريت له  
عملية جراحية ناجحة ثم إنه قدّر الله تعالى سبحانه نعم أهله  
عنزة العناية الفائقة وكله الأهل المحتوم لا ينفع معه  
فطس ولطوب فقضى سيدي الشيخ آخر أيامه ليبره الى  
الجوار الكريم وكانه ذلك مع ارتفاع صوت المؤذن هو  
المستشفى بأذنه مساء يوم الاثنين ٤/٣/٢٠٠٢ ساعة سابعة

سيد الشيخ عبد الله سراج الدين

بلغ النبي المحبين المحشرين أمام النبي وأمام البيت  
فكان الحال ما نعلم وفي صباح الثلاثاء كانت المآذنت  
تطلب زيارة الفاتمة لروح الشيخ عبد الله سراج الدين .

أعلنت الكثير من الناجين أبوها للمشاركة في التشيع

واكتظت الشوارع الممتدة من بيت سيد الشيخ في القرية إلى

المدسة الشيعية بكثافة لم يرأها مثلاً واستغفرت أجهل

الدولة في المدينة رحلت طائفة هليوكوبتر تدرع أجوار

الشوارع التي سلكها الجماعة هبة وذلاًها وهايات الوفود من

الجماعات للمشاركة في التشيع وكانت الجموع المحشدة تضيء بالتلبيز

والتوهيد والجماعة لا يكاد يستطيع اهتداه أمواج البشر لكثرة

الطريق لها نهاية على طولها والمسافات تقصر على بعد لها

وكانه أنه وصل همتاه سيد الشيخ إلى المدسة الشيعية وقد

دوري الجماعة الطاهر في المرفق على يمين المصلى .

لقد كان سيد الشيخ في حياته المباركة يزور المصلى العلمي

المبارك أما اليوم فقد استقر فيه لا يرجع .

في مساء اليوم الثلاثاء أذاع التلفزيون السوري للعالم

الديني نبأ وفاة سيد الشيخ العلامة الحافظ الإمام عبد



سيد الشيخ عبد الله سراج الدين

الله سراج الدينه رضي الله عنه .

منه لقاء عمل وانصال لها تقي على اختلف المقصد  
يومها والتالي يسأل من كانت منطلقته نائية بعيدة ويقول لقد  
رأينا يوم البعثين امرأ غريباً وكأله المدينة فقلت من الناس  
فاستغربنا ذلك وسألنا فقيل لنا بأنه اكبر عالم في الاسلام توفي  
فهذه لهذا صيحي ؟ فقلت اقول لهم : نعم لقد انطلقاً سراج .  
واقول : لسه انطلقاً لهذا السراج الاكبر عندهنا فغداً ونا  
انه رضي الله عنه اسرج لنا سرها كثيرة زهره الله عز وجل انه  
يدبر الخير فيها .

يرحمهم الله سيدي الشيخ عبد الله سراج الدين الذي لا يعرف  
فضله ابد الوهاب سبحانه أسأل الله انه يمشي ثامنه تحت لواء  
السيد العظيم صلى الله عليه وسلم .

يا ذا الجلال والإكرام

هيب نفسك يا امام تودع	وتسبحها غم التجديد يسمع
تبكي ويا ليت البكاء يعيد من	هكهم القضاء بأنه لا يرجع
يا شيخنا الذي لم يبع توافد	بأنينها بدوعها تنوبع



## مدي الشيخ عبد الله سراج الدين

بيا بها برها لها بشوفا  
 شوقاً إليك وفي القلوب صبا  
 يا منبراً عرف الحقيقة منزلاً  
 يا من كل المخلصين ودرة  
 يا لقمة حري بيل ظلم  
 يا عاشقاً لله طلب دود  
 يا آملاً لقاءه في حياته  
 يوم الوداع وأي يوم هذا  
 يوم به بكت الحبارة سلطاناً  
 يوم الوداع صعبة قد ألفت  
 زاعنت عبوده الناس في أمهات  
 فتجملت فوه الحروف وانتجت  
 لعل مات منه ملائكة القلوب هدية  
 لعل مات منه ذهب العلوم هدية  
 لعل مات منه ملك القلوب ولم يزل  
 كانت قلوب الناس تنكسونه  
 لو لا يقين بالبدل ومآله

هبات تودع منه به تنول  
 ميا بأعماقه الجوى يتو ضلع  
 فقامتاً بالحقبة يلح  
 للدين في تاج الزمان ترصع  
 ترغوا إلى رب السماء وتضرع  
 وبذكره عبر الليالي تختص  
 لها انت شوقاً للقاء تارع  
 يوم به كل القلوب تصدع  
 هي المأذنه والمنابر أجمع  
 أوصالنا منه عندها تنزع  
 لارات فهي الإمام يوزع  
 نظراتها وكأنا قد تقنع  
 لعل مات منه له مقام رفيع  
 تهدي لسه بني العلوم ويجمع  
 بالنور في أعماقها يتربيع  
 مع أنزا خلف الجنادة تدع  
 ما طعن به فراقه تستريح

سيد الشيخ عبد الله سراج الدين

ثم الصلاة على النبي محمد      ما دام ذكر الله فينا يسر

## رَأَى السَّاحِرُ الْكَوْنُورَ شَهَابُ الدِّينِ فَرُفُورُ

أَجَلٌ لَعُوفٌ طَبَقَتْ مَجَابِيهُ	وَأَرَوْهُ مِنْهُ الدِّينَ وَفَقَّرَتْ مَجَابِيهُ
فَنَارَتْ بِهِ الرِّكْبَانَهُ فِي كُلِّ مَجَابٍ	بَكَارُورًا عَزَانًا وَقَدْ طَالَ مَجَابِيهِ
رَوِيًّا سَرَّاجَ الدِّينِ فَالْهَزْزُ مَجْبُوعٌ	لَقَدْ ذَوِيَ قَلْبٌ لَدُنْكَ مَسَالِيهِ
لَعْدَادِيكَ لَدَى تَعْبِيلِ فَرْكَ أَهْنَدُ	بَارُورًا مَنَادُ اسْرُفِي الْهَزْزَ طَالِيهِ
طَلَعَتْ عَلَى الشَّرِّ بِسَوَادٍ أَضَاءَهُ	صَدَامُهُ مَتَى قِيلَ بِهِ ذَا يَقَارِيهِ
وَقَمَّتْ عَلَى السَّعْيِمْ وَلَهْدِي مَجَالِي	فَأَنْتَبَتْ بِالْإِفْهَامِ فَمَجَالِي مَجَابِيهِ
وَمَا أَكْثَرَ الْكُتَابِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ	فَتَأْتِيكَ فِيهِمْ مَفْجُومُ الشَّرِّ مَجَابِيهِ
وَلَرَأَاهُ بَعْضُهُ إِنْ شَاءَ صَبِيحُ مَا ضَرَا	لَقَدْ كَرِهَ مِنْكَ غَابَتْ مَجَابِيهِ

عَرَفْنَاكَ يَا ذَا الصَّبْرِ لِلَّهِ طَالِبًا	وَمَثَلُكَ مَعَهُ فِي الدَّاعِيَةِ طَالِبًا
عَرَفْنَاكَ ذَا بَارَتٍ لِكُلِّ نَبْوَةٍ	وَأَرَاتُ رَسُولَ اللَّهِ دِينَ نَصَابِيهِ
فَقَدْ أَهْلَكَ دِيْنََ الرِّسُولِ تَجَنُّبَتِ	مَسَالِيهَا دَلْفَقُهُ فَنِيْلُكَ مِنْهَا لَقِيهِ
وَعَنْكَ مَضَامِينُ الْهَوَىٰ مَقْفَتِ	وَفَضْلُكَ بَيْنَ النَّاسِ مَقْلَتِ مَرَاتِيهِ
وَلَسْتَ بِمَدَامٍ وَلَكِنِّي أَمْرٌ	رَضِيْلٌ عَسَى أَنْ يَمْنَحَ الْجُودَ وَالْقَبِيهِ

## سیدی شیخ عبداللہ سراج الدین

نقلی بفضل منہم و نواکبہ  
لکل کریم مددہ اللہ وہ غالبہ  
و اعطنا حتی بد و نا بنیانہ  
فقدک لیل قدمھاوی کواکبہ  
قلیف و شبانہ شیخ نا صبه

روید اسراج الدین ہما قوافل  
و علمنا انہ انصبر شیعہ  
ولکنہ رند و تقاضم شائعہ  
و اتقنا حتی غدا الخزنہ و صفنا  
و فقدک ضرر لا یعوض بفضہ

الیں لکم ہیل تجلت منافہ  
تر ب علی آنا لکم عنہا نبہ  
و وجہ ہواد اللیل ملک ہلالہ  
بأ مثال نور الدین فالدین راعبہ  
لدى العالم و تحقیقہ فی مواہبہ  
فہنا مہ الصبار ما لا تقالبہ  
و ابدل بنا غیراً فقد غاب آیہ

الیں لکم آنا عنہا بجا  
الیں لکم صبر مہ الدین نور  
تعالیت ربی قد اعدت سراہنا  
فزل بعد لہذا الخزنہ تعویض نقصہ  
ولم لا و قد الفت فی شامیاً  
الربی سلبت الناس لب لبارہا  
ولہی لنا مہ امرنا غیرہ شدہ

## مرثیۃ الشہداء علیہم السلام

یوم و تطوی مہ الدنیا اسلامہ  
فی صورتہا الم یبد و فتخفیہ

لکل شیء و اہم ہبت مرامہ  
ہبات الی مہ ہشہا طوقہ

سيد شيخ عبد الله سراج الدين

أنت فيهم رنت سني شئت فقلت  
 نعت إلي سراجاً من موافقه  
 إذا قيل سراج إنيت ألفاه  
 قلبي إذا سراج الدين يأخذه  
 يا رب خمس بما قدرت راضية  
 فانه بكينا فلو تعبت فذا لم  
 وإنه كان فينا صالحاً وله  
 يا رب لا تألئ إنما ظني  
 يا سيدي ولعمري اليوم مملؤني  
 لك المعاني على بني بطلان كنت  
 بكى علمي قاضي مهري فبين بكى  
 لعذي قواني زابت في ساجرها  
 يا أنا اليوم ورقاء الهوى على  
 يلك ما مع من قول الرسول كما  
 بكى عليك بخاري الحديث ضحى  
 ما طانه متصل أو كانه منقطع  
 ويستمع بدمع الحزن مرسله

فرماني القول شاكبه وبأكيه  
 يسو الضياء على أبرهى مجاليه  
 أمر بديل أصاع لفكره ناريه  
 سه بيننا قدر هلت أياريه  
 نفوسنا ثم لم نرت بقاضيه  
 والقلب يبكي إذا اللام تلو  
 بين الهداة بدورمه ساعيه  
 به جيل وظمه الخير تعلية  
 هباً فأنه وري من مجاريه  
 كذا بيان به تبكي في معانيه  
 مهري توفناً شعري في مآقيه  
 وهبل شعري بشكوه توقيه  
 أنانه مهلك أشد منه شأنه  
 يلكي المحيط على أغلى لآله  
 ورسلم بشكوه فقد واليه  
 إلا ويملك تاليه وراويه  
 فلهبه ما به بحر منه مآليه

## سيد الشيخ عبد الله سراج الدين

رحلت عنا ولم تزل بواي قلم  
 ثم سترتني فتور الدين بعدكم  
 ظهر سريره بهيضاء سيرته  
 زلفاء طلعت وضاء فكرته  
 يا اهل هذه عبود القوم لا عدت  
 فالف الف سلام من معانيها  
 عليك فاتحة القراءه اقروها  
 فقال رب لوري من عباده كثر  
 وقد اكره الشراء في ثاوي سيد الشيخ رضي الله عنه مما  
 طلعت عليه وما بلغتني مما يرضيه على سفر استفاقة فرحم  
 الله سيدي الشيخ الذي لا يفقه الله صاحب الفضل سبحانه.

## الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله

عالم لم يقتوى التدريس يوماً وإنما اكتفى بأذنه كانه  
 القيم على المكتبة الوقفية الى آخر حياته وجماعته له  
 وره من قبله هذا لافراد محددين هذا وكانه فطيب جامع



## الشيخ أحمد سراد

السيد فليلاً للشيخ محمد أبو الخير زين العابدين وقد بقي فيه إلى  
آخر حياته أيضاً .

كان للشيخ توجه للسيرة والتاريخ وقد أكرمته به طالع  
فيها وقد قرأ أبوه عمي الشيخ محمد صالح عليه فيها وأما زه الشيخ  
السردار في السيرة والتاريخ .

كانت معرفتي بالشيخ معرفة عمادية وأعني معرفة لا  
مضمومية فيها وقد تمت بزيادة المكتبة الوقفية في عمره  
بالمدرسة الشرفية ورات له طالع والقراءة ونظراً  
للمعرفة بيني وبين الشيخ ولقلة الزائرين فقد كانه يجري  
الحديث بيني وبينه حول المكتبة وذكر لي وجود مخطوطات  
هامة في المكتبة رأيت بعضاً مما كانه في متناول اليد  
ونظراً لحرصه عليها فقد كانه يحتفظ بها عندما يطلبها أحد  
منه ولهذا أمره من منّا .

كنا أنا وأبوه عمي الشيخ محمد صالح نقرأ علم الفلك على  
عمي الدكتور عمر وكانت لنا حاجة بكتاب في الفلك مخطوط  
في المكتبة الوقفية يعرفه عمي فقال : قول للشيخ أحمد  
أني أريد لهذا الكتاب لنفسه ونفسه إليه فهذا الكتاب



## الشيخ أحمد سرदार

يغيبنا كثيراً في دراستنا هذه والتفوه أنه كنت و الشيخ صلاح  
 فإنا الشيخ السرار قرب المكتبة فبلغناه تحية عمنا ورغبته في  
 تصوير الكتاب المخطوط فقال: أنا سأفذه إليه وأعطيه  
 إياه فقلت في نفسي: له يفعل شدة حرصه على المكتبة  
 ومقتناتها فبادرته بالقول: نعمه المعنيان بالكتاب لأنه  
 عني يقرأنا عالم الفلك وعني سيبلغنا الكتاب لشوره  
 ونفيد الكتاب بعد تصويره قال: لا بأس يحصل إنه شاء  
 الله فأنا أتعاقل في التصوير مع مكتبة وأنا أتصرف فأفهم  
 منه مبيي مائة ليلة - وهي تكفي لتصوير المخطوط بما حصل  
 مرات - وقلت: لهذه من أهل التصوير فقال: لا لا به  
 عليك أخي وصديقي ولهو طبيب العائلة وفي القريب  
 سوف أذهب إليه نزلنا عند رغبته ووعده ولم يف  
 بالوعد ولا أعده ناكثاً فطارقته بعني على الأقل صميحة  
 تكلمه باسم الله وبالنسبة لنا لم يلمه الأمر عييراً فقد أنينا  
 بأكثر من كتاب وقابضنا ورسنا مع عني .

لقد كانه الشيخ أحمد حريصاً على المكتبة مما قطعاً عليها فهو  
 إنشائه عالم وهو يعرف أنه يده هي التي تحفظ ما بقي

الشيخ أحمد السداد

في نقد المدينة من

## المكتبات

التي هي كنوز العلم ودرر المعرفة وهي ذخائر العقول  
ومنازل الفلاس ولها في التاريخ تاريخها كيف لا ولها المحبوه  
فهي الجليس الذئبي وهي التي تجرد منه بيلها وهي الصبية  
التي يا ليتك كلما رعته ليفذكك بالنفع وينقذك عندما  
تتركه رده أن يجد عليك فهو أفضل مجلس له بشاه وقد  
صدره الشاعر إذ يقول :

غير مكانه في الدف سرج باج وهو مجلس في الزمان كتاب  
ولئن أفاضوا في الكتاب مدحاً فنامه أحمد أصابع  
بالمدح من السابقين أو اللاحقين ولا عبرة لقائهم بطرح منها  
إذ هو لا يقل والأول هي في الحفاضة وقد قال أمير الشعراء أحمد شوقي  
أنا من يد بالكتب الصالحا لم أجد لي صاحباً إلا الكتابا  
تجد الكتب على النقد كما تجد الهدى له صدقاً وكذا يا  
صاحب ! له عبته أو لم تبس بالواحد للصاحب عابا

## الشيخ أحمد سرदार / المكتبات

رب ليل لم نغفر فيه عن سر لال على الصمت وطلابا  
وكأي مأثور يجب يكونه ايجابرا أو سلبرا فأما سلب فيها فيمثل  
في امور ثلاث رتبة وهي ما قل بفرط أو ساروه يحسد ماله أو  
هائجة لا ترهم وهو ما تراو فيها أعرضه وأما ابديجاب فيها فهو الرغبة  
في اقتنائها .

وقد فعل ذلك الملوك والذراء ما هو معلوم للجميع ونذكر قصة  
كتاب كلية ورملة وكيف نقل منه مكتبة ملك الهند ولا يفت عن  
الخليفة الأموي الذي أعطى على رتبة كل كتاب وزنه ذهباً كما  
نذكر بما نعلمه أنه القراصنة سرقوا مكتبة ملك المغرب عندما كانه يتقلدا  
براً وانتزاعها منهم الملك الديبري وفيها أكثر من خمسة آلاف من نفائس  
المنظومات وتم التفاوض بين الملكيه على إعادة المكتبة مقابل  
أسرى عند ملك المغرب الذي لم يوافق وبقيت المنظومات في  
مكتبة ابد سواريا إلى يومنا .

فهذه مكتبة أخذ لها قرصانه (ساروه لبي) وباعها إلى الملك .  
ومن المكتبات العامة العلمية مكتبات الاندلس التي وضعت  
في السامات العامة وأحرق عند ما سقطت الاندلس ١٤٩٢ وكانه  
أنه مرأها القاصدة وأي ينظر ابد سواريه فاستنكر فلهزم فقالوا:

## الشيخ أحمد سرदार / المكتبات

لهذه كتب الإسلام فقال: لهذه كتب علم وليت كتب دينهم وأمرهم  
بالألف عنه! عراقي ففعلوا! وكانه سموع الكلمة عندهم وكانت  
النيران أكثر منه تأتي الكتب مبهمة واية: ولهذا الحق للهوية الدينية  
فيها معات الأندلس ومطلع على المكتبات فيها ويجب أنه نعلم أن  
نعلم أنه البقية الباقية من الكتب في الأندلس هي المركبات  
الدولية والاساسية للمضارة في أدبها كلها! وكانت قبلها ترسف  
في ظلمات الجهالة.

إله هذه البلية الكبرى لهذه المكتبات العظيمة في الأندلس أغنى  
عليها جبل الجاهلين ومقد المتعصبين فوقع لتفريط فيها بهذا الشكل  
المريع.

وكشييه بما جعل للمكتبات العامة في مصر أيام الدولة الزيوية  
وكانه ذلك على يد قره قوش<sup>(١)</sup> بنيت العمالة التي كانه في مقابلتها

---

١- قره قوش: وهو كانه في الأناضول وهرب منه ربة الأسياد  
إلى بلاد الشام فدخل في خدمة الملك الناصر أيوب وكانه مخلصاً  
هداً ووفياً هداً ودؤباً على العمل هداً وقد أرسله الناصر أيوب  
مع ابنه صلاح الدين الأيوبي وأخيه أسد الدين شيركوه إلى مصر

مباركة ومختارة .

قلت في الكلام على المدرسة الأصبية <sup>(١)</sup> وشككت المكتبات التي أخذت  
من المدارس الوقفية لدى إتيانها للدائرة الوقفية أنه هناك الكثير  
من الكتب والمخطوطات والمقتنيات كانت في عداد المجهولين في بلاد

❖ **لإزالة الغامضين** فقام بإصلاح الأسوار وشيخ الطرق وبناء الجدران  
والقطع بآب لا يفتر ليلاً ونهاراً كل ذلك لحرب الصليبيين وقد  
أسروا الصليبيون فافتادهم صلاح الدين بأربعمائة أسير أراد قرقوش  
إصلاح المكتبات فأناهاه (الناصرية) المملوكية فاستخلصوا من المكتبات  
بعضاً من نفائس الكتب اشتروها بأثمان بخسة غشاً وتديساً فكانوا يفرقون  
بين أجزاء الكتاب الواحد إلى أكثر من مكان في مكتبة ويقولون له هذا  
الكتاب ناقص فلا يجوز أن يبقى في مكتبة عظيمة كهذه فينقصه بالبيع على  
أنه يوصد بما يجمع منه الحال ويقولون ذلك في الأجزاء النقص وبذلك  
مهلوا على نسخ الطائفة للنفائس لهذا النوع من التدليس سرقة مكننة  
فقد كان يخرج من باب المكتبة هو عبارة سيما إذا كان مهيئاً لزيادة  
ليس له منور وله يهتدي إلى طريق العودة عادة .

١ - المدرسة الأصبية : انظر ص ٣٨٩

## الشيخ أحمد سرदार / المكتبات

الدراسة ولم يكنه الأمر فافياً على أحمد فوجهت الاتهامات  
جذافاً وما يرم في الموضوع الاتهام الذي اتهمه البعض عنه تورط  
الشيخ أحمد الزرقا<sup>(١)</sup> في التصرف بكتب المدرسة الحلوية<sup>(٢)</sup> ولهذا التآمر  
فطير هذا مرفوض ومألت والذي وهو من تلاميذ الشيخ ومن  
المعاصرين لا يحدث فقال: لقد كان شيخنا على معرفة ببعضه محتويات  
المكتبات الوقفية الخاصة التي يحتاجها في بعضه الأهلية فيذهب

### ١ - الشيخ أحمد الزرقا : انظر من ٢٢٥

٢ - المدرسة الحلوية : مقابل الباب الغربي تماماً للجامع الأموي الكبير  
وهي إحدى الفنائس الأربع التي تحولت إلى ساحة في مدينة حلب والثانية  
ها مع المدرسة في سور البهرية والثالثة ها مع الحيات فلف فناء الوزير  
والرابعة ها مع المدرسة أيضاً في باب النيرب وهو مقر للبادنجكية وطريقهم  
القادرية والمدرسة الحلوية قامت ببنائها القديسة كاترين والدرة  
الملك قلاطين ويرى الداخل إلى بابها على يمينه حجراً أسود وعليه  
صليب مربع بني لوجهه مقاب في نفس مكان يقال إنه كان يوضع فيه  
الطعام لاحتاجهم وعندما آلت لاسلمين هملوها مدرسة وكانت  
أيضاً لها مكتبة عمارة .



## الشيخ أحمد سرदार / المكتبات

إلى هذه المكتبة أو تلك عند الحاجة فيطالع في الكتاب الذي يرغبه  
وقد يأخذ أحد الكتب إعارته ثم يبيده وهو بذلك كغيره من قاصدي  
هذه المكتبات بل للشيخ مظهرة فهو فقيه الذمة وهو المبدأ الصالح  
النقي وعندما جمعت المكتبات في المكتبة الوقفية لم يكن مطلقاً بأي  
عمل يتعلوه بالكتب حتى المدرسة الشبانية التي كان له شيوخها لم ينقل  
في أي من موضوعاتها فهو من علم وعمل فقط ولا أحد يعجب لشي  
لهذا البدراسم الذي أسمعوه بكل بشاعة بما لذه بينه على بدلتها  
من الباب الشمالي للجامع الذموي وهو نفس البعد عن المدرسة  
الخلوية فإنه لم يتأثم من سرقة مال الوقف أترأه ذلك  
النقي الويع الذي يتأثم من إظهاره البدراسمات ذواً وكذباً وبرهاناً  
على أشراف الذمة من العلماء الأفاضل يكفي القول :

لوانه كل كلب القمّة صبراً لا يصح الجرح مثقالاً بدنياً  
وأنا أعرف بيقظاً من تصرف بالكتب الوقفية رغم عدم معاصرتي  
لكمه من فضول تتبع لذلك سألت والدي عمه تصرف ومحمد الطاهر  
البدراسمات فلم يجب قلت : أريد أنه أعرف بهذه يوميات قايغ  
فقال : الله الحاسب لهم جميعاً وأنا له أدخل نفسي في غيبة أحمد  
قلت : له الشيخ سردار ما فظ على المكتبة الوقفية ثم إن

## الشيخ أحمد سرदार / المكتبات

الدائرة الوقفية جهزت لها صرحاً غاية في الجمال والأناقة وذلك  
المكتبة بأجهزة الكمبيوتر وتوارثت الهدايا من الكتب والمكتبات  
إليها ومن المكتبات الخاصة التي ولعت مكتبة الدارس الباعث  
الاستاذ محب الدين الخطيب وقد هارتها من عندنا مكتبات  
إهداها مكتبة أبيه عمي الشيخ محمد أبو ليمة في طلة والاضرى ما بقي  
من مكتبة زوج عمتي الشيخ محمد الخوجه .  
في الحرب الأهلية كانت أحرقت المكتبة الوقفية بعد سرقه  
مقتنياتنا وانفرد إلى أنه مكتبة أبيه عمي الشيخ محمد أبو ليمة لو كانت  
باقية في بيته لذهبت لأبيه بته لهدم وكذلك الأمر بالنسبة لمكتبة  
زوج عمتي وكنت قررت أنه أذهب مكتبتى للمكتبة الوقفية لأننى  
أرأيت ذلك وقلت أهملها وصية وعندما لهدم مقدم البنا  
الذي أسكنه والمكتبة كلها في مواجهة الأمامية لكل الطوابق  
ولما جزم بمصير الجزء الأمامي ومحتوياته فقلت في نفسي ليتنى  
ولعبت للمكتبة الوقفية وبعد حوالي سنة وعندما انخسبت المكتبة  
الوقفية قلت الحمد لله اتى لم أذهب مكتبتى للمكتبة الوقفية  
إذا لا تشقلت إلى عالم الرماد والله أعلم نفسي بأنه شيئاً  
من مكتبتى ربما أنظرها على قيد الحياة لا أدري؟ وأرجو من الله

## الشيخ أحمد السردار / المكتبات

وفي كل الدهورال فبدي عنرا يولني أيما ايلام (١)

لهذه ببصه سه آفات المكتبات وضمه علمي والملاعي لفتاك  
مكتبات فخاصة تذكر في لهذه المدينة ذات منها مكتبة الصديق  
عبد القادر عندي وهي ضخمة جداً ولا أدري ما حل بها بعد وفاته  
ومكتبة الفتالي وقد سألت ابنه عنرا فقال باعها الدولة وهي  
مكتبة ضخمة تحوي ثلاثة عشر ألف مجلد نقلت لاهول ولا قوة إلا بالله

١- للمناسبة فقد عرض علمي بعد وفاة الشيخ أحمد السردار - رحمه الله -  
أنه استلم المكتبة الوقفية مديراً لها فلم أوافق له لأنه لدي أعمال  
وأصروا علي بالبدستلم وقالوا: أنت راس شرعي ومجمل  
كتب وفيها ساعات وأنت صاحب ساعات وفيها مخطوط وأنت  
صانع وره ورسم مخطوطات كما أنه لك راية بالمخطوطات  
منه حيث وره المخطوطة وقطرها ونزفرتها وتذليلها وهذه  
المكتبة صرح شايخ نادر لا يجوز أنه يتسلمه أي كانه فوافقت  
بصورة مبدئية وفوضت بأنه القانونه يقضي بأنه لتعيين عنه  
طريقه تسلسل الدور من مكتب العمل فوليت لها - بأ - كنهه صلاتي  
بالمكتبة متينة وأنا من جمعية أمراء المكتبة الوقفية وأقدم هذا إلى لها.

## الشيخ أحمد سرदार / المكتبات

بالله .. وقس على ذلك .

وفي ظروف الحرب الأهلية سرقت الكتب منه دار البقاع  
ومنه المكتبات الخاصة في البيوت و- أينما ما عرضة علينا منها وعليه  
! اسم صاحبها ومنهم العلماء الأعيان الذين ندفهم منهم الدكتور  
أحمد الحجي كردي مفيد مفتي حلب وماذا لك ! لا لأنا في المناطق  
المستهدفة التي لا يستطيع العلماء دخولها لكه السار في يتلجج لأثر لهم  
المستبح لهذه البيوت منه المكتبات .

! انه الحديث عنه المكتبات وما فيها وما قدت وعنه هو أثرها وسؤاها  
وأهوالها تاريخ بطول وما ذكرته بنذة فيها بعنه أسئلة عمالهم  
محب إلى قلوبنا ولهم الكتاب .

بقي الشيخ أحمد القيم على المكتبة الوقفية وفي أواخر عهده  
بها قيل بأنه المخطوطات نقلت جميعها إلى المكتبة العامة بدمش  
قلت في نفسي لهذا اليوم لأنه المخطوطات وقف بنما المكتبة العامة  
ليست وقفاً وتحت الأمر فكانه أنه المخطوطات نقلت إلى دمشق  
لترميمها في مركز الترميم في المكتبة العامة هناك ولم يكن مركز  
الترميم قد أسس في مدينة حلب ولهم هناك كسالى في العمل

## الشيخ أحمد السردار / المكتبات

لذلك عندما أسس مركز الترميم في حلب أعيدت المخطوطات إلى  
حلب وقمت بترميم بعضها ولكنه لا أعيد ري ما زاد أهل بها فهي  
في المكتبة الوقفية المحروقة .

انتهت بالشيخ أحمد السردار الرحلة في هذه الدنيا مفارقاً لأ  
والمكتبة التي حفظها بأمانة وكانه ذلك في العقد الثامن من  
القرن العشرين - صم الله الشيخ أحمد السردار -

## شكراً وعرفاناً بالجميل

بعد نقل المكتبة الوقفية من المكتبة الشرفية إلى مقرها الفاضل وبعد  
وفاة الشيخ السردار تسلم إدارتها الدكتور محمود مصري وكانه يعظم لها عليه  
في المكتبة والقائمين عليها هم من أمهات المكتبة وليسوا موظفين  
وأعجب أشكر والدعاء للرفق الحب تركاوي الذي ضارب بجماله وحب كيا  
لها ربات الكمبيوتر التي حفظت فيها مخطوطات وكتب وثائق .. وأناست  
مطلعا على المحفوظ فيها لكنه لهذا ما تحتوي المكتبات عادة سيما وأنه  
الدكتور محمود عنده رغبة هامة في التوسع في التوثيق وذكرت أنه  
بدأ بتوثيق مجموعتي الموسيقى المقدودة والسموعة لتتقل بعد ذلك

توثيقه بجموعة الخط العربي الكبيرة ونشور إلى القل فآمل الله  
الحرب فأنا لا أعرف ما هو بالمجموعتين النادرتين .

## الشيخ مصطفى الشري

عالم فاضل كان موجهاً في الثانوية الشرعية وله البصيرة  
من الدروس فهو أستاذي طبعاً لكنه هو أيضاً شغبي عندما كنت  
صغيراً لأنه صاحب الكتاب العائلي في جامع إقري المتقديم  
ذكره مع الكتابين ص ٣٥ ولأن كنا نتمناه في الكتاب مطراً فأما  
كان ذلك لهيبة فهو لم يكن بطائفاً باليد والمطا وإنما كان هادئاً  
ومعه أنى وعندما ذهبت إلى الثانوية الشرعية رأيت لهونقه  
الجاد ومعه الأنس وأعني أنك ترتاح في الحديث معه في أي  
فيسلك في ذي مسألة فبسرعة لا تأخر ولا يتراكم حتى تتركه وقد  
أنزيت حديثاً فيما هئت به .

كانت عمداً قتي بالشيخ وطيدة . بما الذي كنت عنده في صفري  
بما أنه والدي وأعمامي يدونه في المدرسة . بما أنه ابنه  
كان معي في صفري ولكنه كما وصفت ولم تكن هذه المرافقة



## الشيخ مصطفى السميني

لقد عمل في مرحلة الخصوميات فعمله ابداعي لا يعطي الوقت الطافي  
ومنه تم ينقلب الى هاجع القوي حيث الكتاب والادامة .

ذرت بينه مرات عدة لانه ابنه رفيق راسني . وعند ما مرض

الشيخ استدعت حالته الصحية نقله الى اهدماني رشوه فذهبت الى

رشوه ليعادته في الشفي بمنطقة الحسوني وتمات الشيخ للتفاء واتي

الى حلب وفي مدة ليت بالبعيدة عاوده المرصه بالزيارة

دوره رحمة شيخوفته فففي في ستينات القره العشرية . رحمه الله

الشيخ مصطفى السميني .

## الشيخ ياسين سري

عالم من سلالة علم عرفت بلقب الوقت لانه توارثوا هذه

الوليفة عند الآباء وورثوها الابناء الى انه وصلت الى الشيخ ياسين

والشيخ ياسين الوقت رجل يفتدونه في الولاية وينبونه اليه

الكرامات وهو دائم في وعده لا يخالط احد اسمه الناس يستقبل

قاصديه للقراءة والادستفاء اوليقرالهم على ما ياخذونك

ليتر مريضهم اولاد مستحارة .. الخ في غرفه بيته والتي هي على

## الشيخ ياسين سريو « الوقت »

يقيم الداخل في المرالمودي إلى صحنه الدار وقد زرته فيها مرة واحدة وأنا في سن مبكرة ويأتونه قاصديه غرفة في الرواق الشرقي منه الجامع الأموي الكبير<sup>(١)</sup> لهذا بالنسبة لقاصديه بهذه

١ - الجامع الأموي الكبير : تم بناؤه في عهد بني أمية على رقة منه الأرض تم شراءها إذ كانه قسم منها مديفة للمدرسة الخليفة عند ما كانت كنيّة وهو إلى يومنا الجامع الأكبر في المدينة وقد ظل الجامع محافظاً على هيكلية بنائه الأموي ودخل التجديد فيه على وجه اللزوم في بعضه تجارة الأبواب وأبواب الدفاعة لدى دخول الكهرياء وكانت عمليات الترميم الثلاث التي شاهدها فيه على مدى عمري الذي عشته تحافظ بكل رقة على الأصل ما استطاعت لانت عملية الترميم الأولى في أوائل الخمسينات وامتدت إلى أقل من ستة أشهر وعملية الترميم الثانية في أواخر الستينات ودامت أكثر من ستة أشهر أما عملية الترميمات الثالثة وكانت في التسعينات واستمرت لأكثر من سنتين وكانت واحدة هذا شملت ما تحت الأرض منه ترميم لأصول البناء وما فوقها بناء وتجارة وكهرباء .. الخ حتى صار مجلياً كالمدروس في الترميم الأولين

الشيخ ياسين سريو « الوقت »

الغاية أو لبب آخر أما الذين يقصدونه تبركاً فقلت أراهم وقوفاً  
ومهلوساً أمام وهو غرقته في الرواية الشريفة للجامع وهم يحركونه  
بمخالفتهم بها بالتوسيع أو بالذكر أو بنقله أو القراءة الكريم .  
كنت أرى الشيخ يخرج منه غرقته قيل وقت الظهر أو العصر

→ أذكر أنهم تكلموا في موضوع تلك المذنة ورقيم أحجار وإعادة بنائها  
لأنه فيها سائر بقدر ١٠ اسم . هكذا سمعت . إلا أنهم عدلوا عنه ذلك  
لأنه طبيعي بالنسبة لرقعة قاعدتها ولقوتها لا يخرج بها عنه فطر  
التوازن ولا أدري إذا جرى مثل هذا الكلام في الترميم الثالث  
لكنها طالها الترميم اللازم ووجه لعدم أي مجرمين كما شاهدت وأقول  
ولا يلزمني أحد إذا عيد سراً وتكراراً أنها لهدمت سنة ٢٠١٣ م  
١٤٣٥ هـ فوالله ما ذاك لذاتها ومبطل لذاتها أقدم وأطول عنه  
أثره إسلامي في مدينتي فهي رمز للذنية الأثرية في هذه المدينة  
والرموز الحضارية لا ينبغي عليها إلا مفرض أو مهالكل أو ما قد فهي  
من رموز حضارة الأمة الإسلامية وهذه المذنة ظلت شاهدة  
أربعة عشر قرناً ووجه أنه يجردها الوقوف اغتالها يد البعث والبنفي  
أرهبوا أرى المذنة وقد أعيد بناؤها مع عودة بلادهم وبلدهم .

## الشيخ ياسين مريو « الوقت »

تواهدني في الجامع يحمل بيده ساعة الجيب ينظر إليها ومعه ثم ينظر إلى استاذ ظل الشمس على درجة كبيرة أمام الرواق الشرقي فإذا به علمه - دخل الوقت أثناء إلى المؤذن وذلك برفع يده اليمنى ويقول: هور أي أذنه والمؤذن يراه طبعا لأنه واقف أمام باب الغرفة التي يصعد منه درج داخلها إلى المئذنة وهي في آخر الجبهة الشمالية قرب الزاوية الشمالية الغربية بجانب باب الجامع الشمالي فإذا ما هارده ابدننه معه الشيخ دخل الغرفة وبدأ الأذان وذلك بعد أنه يعطي :

## (الاشكالية بالاضلال)

وهي طريقة ابتدعوها لتوحيد الأذان في المدينة كلها ولتعود إلى زمعه بعيد لأنه الوسيلة فيها هي الكهرباء (أ) فله المؤذن يبدأ

---

١- الكهرباء : حيث أنشأها في مدينة حلب سنة ١٩٢٨ بإنشاء أول محطة لتوليد الكهرباء في المدينة وهي أيام الانتداب الفرنسي وكانت شركة سالمة أمنت سنة ١٩٥٤ ودفت الدولة قيمة أسهم المالكين وندزال محطة قائمة كأثر بشار ومولداتها أمام المدينة العامة وقد بلغت سن التقاعد .

الشيخ ياسين سريو «الموقت»  
الإشارة بالأذان

أزانه وهو يدغم مفتاح كهر باء فيضي مصباحاً كبيراً في قمة المئذنة  
قراءة المؤذنين في الجوامع الأخرى فيؤذنونهم .  
قبل صلاة العصر الكهر باء واستعمالها في قمة المئذنة مع الاستطاعة  
الحراء كانه الأذانه يصل المدينة سماعاً ولهذا الصواب يحصل بوجوه  
الكبريات فعند ما يؤذن الأذان بالأذانه يظلم صوت المؤذنين  
من الجامع الذموي الكبير فيأخذ عنه المؤذنون الذين يصلون  
إليهم ويأخذ عنهم الذين يلونهم وهكذا .

إلى المصباح إذا أضاء أشد به طول الوقت لكنه تقارب  
المدينة لا تسمح لكل المؤذنين برؤية الإشارة الضوئية فتمدوا  
إلى وضع إشارات ضوئية على المنارات المرتفعة لبعضها البعض في  
المنطقة الرابعة المرتفعة ككلها مع الطناوية ومئذنة جامع القلعة  
الذي تصله الأسلاك بجامع الحموي الذي تحبب القلعة عنه رؤية  
مئذنة الجامع الكبير فيأخذ منه جامع الطناوية ويصعد المئذنة  
أرباب الدايخ بأذانه غاية في العذوبة يأخذ بالمصباح ويحتملها  
لأنه مئذنة القلعة تحمل إلى جانب ضوء الإشارة مكبرات ضخمة وأذكر  
أننا نتوقف عند الدرس في الثانوية الشرعية لإمهاقة المؤذنين  
وبعد أنه يتهرب مؤذناً في الثانوية تظل متوقفين لنستمع بصوت

الشيخ ياسين سريو « الوقت »  
الإشارة بالأذان

أريب السايح البديع .

كانت إشارات الروابي المرشدة لأذنه القبطية وعندها  
فالأذانه ينطقه في وقت واحد تقريباً في المدينة كلها ومع ذلك  
فإنه بعضه الجوامع المحبوبة الرؤية بسبب شوالهوه البناء وعنده  
فمؤذنها يعرف كل منهم صوت أقرب مؤذنه يرى الإشارة بالأذانه  
فإذا سمع صوته يؤذنه - فبعد دوره صوته بالأذانه .

وقد عمده فإلى محمد سريو - يومه - ضاع - بعد وفاة والده  
الشيخ ياسين فوضع في ذروة المئذنة بكتف أسطوانياً أكبر من  
البرميل لونه أصفر مثبت كعتلة متمفصلة يصل صلبها إلى غرفة  
المؤذنه الذي يشد الحبل فتزفع الأسطوانة إيماناً بالأذان  
وذلك في أوقات الشراء أما في أوقات العتمة فالصوت هو الوسيلة  
الوحيده للبلدغ .

الحال محمد أبو ياسين آخر الموقنين في مدينة حلب اتصل  
إلى السعودية وأنشأ عملاً لولده هناك وبغني مؤخراناً  
وفاته رحمه الله الذي كان متزامناً مع اغتيال مئذنة الجامع  
الاصوي الكبير .



الشيخ ياسين سريو « الموقت »

لله الشيخ ياسين يبيت وقد أنقذه ما عنده منه مراراً ويومه على  
الفقراء والعوائل المستورة وكانت رتبة حياته على هذا الشكل وقد  
وقد شرف على إنهاء عقده الثامنة فارتحل أو اخرستينات أو  
أوائل سبعينات القرن العشرين برحمه الله .

## الشيخ عبد الوهاب سكر

عالم فاضل تخرج من جامعة الأزهر كطالماً مدرساً في  
الأنثوية الشرعية وهو في الوقت عينه لاه مديراً للمدرسة الثمانية  
وهو آخر مدير لها وقد انتزعت إدارته عندما تقدر إعلال المدرسة  
والخلاف طلابها بالأنثوية الشرعية فبقي الشيخ مدرساً في الأنثوية  
الشرعية ثم في المدرسة الثمانية عندما افتتحها سيدي الشيخ  
عبد الله سراج الدين تحت اسم جمعية التعليم الشرعي وبالنسبة  
لي فأنا لم أظلمه في الأنثوية الشرعية بغير مارة أسيرة لنبوة  
المباركة مع أنه يدر من عدد من المواد .

وقد أتي الشيخ إلى حلب من بلدة الباب وأقام في حلب  
والشيخ له حضوراً مهماً في كبرى الباب رغم إقامته في حلب فقد

## الشيخ عبد الوهاب بكر

بهي غير مرة بالاصلاح بين فريقين كبيرين وصم الفصوة بينهما  
لا يخطى به منه اناة وروية وفي الوقت ذاته ما يتمتع به من  
احترام وتقدير .

رشح نفسه يوماً لعضوية المجلس النيابي فطامه منه الناجمين  
وتفقد مقعداً في المجلس .

رغم لبن كلامه وتواضعه إلا أنه زائنه أكبر منه ايجابية  
الطالب وهي الايجابية المرضية بين الذات والبداهة بين وربما  
كانه لهذا هو السبب في عدم وجود خصوصيات لخدمته من ملاحف  
الطلاب مع الشيخ ! انه لحي بالاعلاقة الطالب المحب مع الذات المحترم  
الذي يكسره التقدير والمحبة .  
توفي الشيخ عبد الوهاب بكر في العقد الثامن من القرن العشرين  
رحمه الله تعالى .

## الشيخ عبد الله سلطان

عالم مهيل كانت له اقامة ومطبة جامع النسيجي بجوار بيته  
حول القلعة وله درسه العام في الجامع الذوي الكبير وقد  
مضت درسه مرات عدة .

## الشيخ عبد الله سلطان

والشيخ متفاني على الناس ومنفتح كل لا تقاع على تلة  
سه الأدياب ولهم تلامذته الذين لا يكاد يخالجه ورقة  
سه أحد منهم (١).

لأنه كنت حضرت درسه العام في الجامع الأموي الكبير إلا  
أنني قلت في حضور مجالسه الأخرى الخاصة بتلامذته وقد  
تست الخيرة إقامته مجالاً للصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم في موعد منتظم بمنزله فذهبت وطرفت الباب ثلاث مرات  
فلم يفتح لي - ولم يرد عليه أنه لا أمل لأنه إغلاقه يعني أنه لم يمس  
فأص - فقلت - أهلاً ولم أطف - سألت من يقالي من محضري  
مجالسه فقال هو يجلس فأص قلت : لماذا وأنا أهتم بالخصوصيات  
لأنه لكل من مانع في مكانة ما هو دافع لهذه الخصوصية ؟ وكل  
لي مدني ما وراء الحاجز ...

كانت الخصوصية التي سميتها انغلاقاً هي خصوصية كلية

١ - تزوج الشيخ ببنته أشهر في شبابه ثم طلقه قبل أنه يجب فزو  
يعيش في بيته وحيداً فلاحرج في ملازمة أهوانه له في البيت  
وقد تبعت مسألة زواجه وطلاقه ومنه أي عائلة تزوج فاسم أفلاحي

## أشبح عبد الله سلطان

فأشبح له به عدد قليل من الخواص ولا يريد التوسع في الأسماء فهو  
كشبح لهم يتعامل معهم كأفراد عائلة له لهذا القريب ومجمله  
الخاص سواء كانه مولى للوعظ أو للمولى الشريف فإنه لم يكن  
المجلس العام الذي تحكمه الآداب العامة وإنما هو المجلس  
العائلي تحكمه الآداب العائلية لذلك كانه مجلساً مطلقاً في على  
الخصوصية .

كانه أشبح ميوسر الحال وكانه كريماً ويجب إطفاء الطعام  
سواء كانه ذلك في بيته أو عندما يخرج بأصحابه إلى مزرعته له  
حول المدينة فقد كانت لأشبح رأيه الواحدة بفنونه الطبخ  
فكانه يعد الطعام له ولتلا مذكته أو بيدهم ولكنهم بإشرافه  
وتوجيهه .

فقد يجب أشبح دعوة راعينهم مع الإخوانه ضمنه شروط فإذا  
كانه الداعي فقيراً لم يتر لهقه أمور الضيافة التي يجب أن  
تكونه مناسبة لقام أشبح وإخوانه وقد يجب ضمنه شروط عدم  
الطفة محذراً إياها أو قد يرسل إليه ما يراه مناسباً كي لا يرفقه  
أما إذا كانه الداعي على ياء فقد يجب أشبح لكن ضمنه شروط  
محددة وأمر معلومة مرسومة .

قلت : لقد زارك الشيخ في بيتك يوماً لهو وبهوه ! هو انه  
فما هي الشروط التي اشترطها الشيخ ؟ قال : كانت رغبة الشيخ  
اقتصار المجلس على البهوه ! هو انه لهو والذبيبه يحدوهم  
وانه لا يدعو احدًا منه طرفًا ليطول المجلس فامامًا وانه لا يرفع  
طعامًا ولا يقتصر فقط على الفواكه والشاي وانه يزين قاعة  
المجلس بكل زينة الحجاب ونكش الزصواء وقد فعلنا ذلك  
ولم تخالف شيئاً مما ذكر في الرغبات وقد هاء الشيخ والبهوه  
ومع كس فيه رقة <sup>(١)</sup> صنفها بيده وفي الجلسة ودعها على الحضور

١ - الرقة : تصنع في السوفه عماره من القضاة التي تلمحه  
ناعمة هذا ويضاف اليها قليل من مالح الليمون ومالح الطعام  
وبهوه الاضافات ذات النكهة وهي تختلف من منبتج لاخر  
وكل منهم يفتح حسب اختياره ومنهم يضيف اليها القليل من  
الفليفلة لتأخذ النكهة الحارة بالدرجة اليسيرة هذا فنكوه مقبولة  
عند الصغار .. اما التي يصنفها الشيخ فلذبيذه هذا وهي بتقديره  
منه بذ - البليخ يلحمه ويثنى وتضاف له اضافات ترفع تكثره  
الى رقه له بذه هذا كله ما لهذه الاضافات ؟ .. والله اعلم

## الشيخ عبد الله سلطانه

وكانه المجلس وعظماً وسيداً للنبي صلى الله عليه وسلم .  
قلت في نفسي لهذا المجلس سمدي لأنه اقتاد بالنبي في  
إطعامه الطعام إكراماً للضيف أيأكله الطعام ولأنه اقتاد  
بالنبي فيما جاء به وعظماً وإشارة وتعليماً وتوجيهاً ولأنه  
اهتفاه بالنبي بالصدقة عليه صلى الله عليه وسلم وبمدحه  
وإصفاء الزينة والذئور وهي مظهر عبادة البرية والبرور  
بيد الفاضل صلى الله عليه وسلم .

هكذا أي الشيخ أنه الصفاء في الإصطفاء فكان له  
اختيار لثمة من الذهباب اهتماموا كما قدمت - كعائلة واحدة  
قلت قائمة على الذي بقي فيه الشيخ بينهم .

لم أكره المحاولة في القول إلى عالم الشيخ الذي سألت  
وعرفت أنه الذي قدياً في من غير الإهوانه يكونه بسببه أنه وعو  
ومع ذلك فهو نادر لذلك لم أعاد المرة لأنه فهو منة الشيخ  
تراني أكثر من فهو منة المجلس وقد تعرف على هابن لا بأس به  
من فهو منة منة .

انظم الشيخ في قائمة الراغبين عنه دنيا في العقد الثامن

من القرية العتيق يرسم الله الشيخ عبد الله سلطانه .



## الشيخ إبراهيم السلقيني

عالم مهيل وهو سمي به الشيخ الذي كانه شيخاً لميل أماتنا  
وعلمائنا الأفاضل .

كان الشيخ إبراهيم مدير المدرسة الثانوية الشعبية يومئذ  
كنت طالباً فيها والشيخ كان له نشاط فاعل في التدريس العام والخاص  
ثم إنه فيما بعد رشح نفسه لعضوية المجلس النيابي (مجلس الشعب)  
فأزده على كرسى فيه وكانت له مساهمات كثيرة مع المسؤولين كانه  
ينا في فيها عنه القضايا السياسية الشعبية ولم يأل جهداً وأعرف  
منها واقعات عديدة كتل مساهمة بينه وبين وزير الدفاع السوري وقتها  
مصطفى طلاس<sup>(١)</sup> بشأنه إطلاق النجمة حيث يحظر على عسكري إطلاق النجمة .

- 
- ١ - مصطفى طلاس : وزير الدفاع السوري فذكره عشرية سنة  
منه بلدة الرمثى كانه ضابطاً في سلاح المدرعات رفقة الأعمدة  
والضربات المختلفة وذلك عندما كانه في حمص ودخل به باباته  
إلى فرع الشرطة العسكرية وقبضه عليهم بسبب عداوة مخبئة في بلدته  
منه أهل بطرية سميرة توفيق وضابط كبير ... ودخل الخبر إلى العاصمة فأدوس

## الشيخ ابراهيم الحلي

كانه استاذنا الشيخ ابراهيم قد تابع آتت فافهذ الشورا منه مصر  
وكانه مدرسا في كليات الشريعة برشته وعلب كما انه ارتمى الى الطبع

بالتهدئة حيث انه هناك قدراً على النار والطبع لما ينفج بعد وفدا  
جرى ابو نقلا ب على أمين الحافظ وتغير النظام صار مصطفى طلاس  
رئيساً له طانه بعد ترفيعه الى رتبة لواء وبعد سنوات صار وزيراً  
للدفاع ورفع الى رتبة عماد وأعيد الى التقاعد في سن متقدمة  
وفي أيام الحرب الأهلية غادر سورية ثم إنه ابنه انشبه وهربته  
عميد في القصر الجمهوري وهرب منه سورية .

وضع مصطفى طلاس اسمه على العديد من المؤلفات مثل اصول  
العربي وفنه الحرب والكتاب الموسع عنه المورد والزهود الخ  
وفي قناعتي انه الكتب التي يولهم انه ألفها له وليجيد قراءتها ومن  
قامم بالتأليف إنما لهم أناس مما سيورده كانوا يؤدونه الخدمة  
البلدانية وكانه قد أسس داراً للنشر اسمها (دار طلاس)  
كانت تأتي بكتب تختارها الفروسة على عناوينها أو على  
مؤلفيها وكانه يرسل الشاعرات العسكرية الى لبنانه لشراء لونه  
ولوانه المطبعة فتأتي أنه تالرا محملة بكميات كبيرة وتدخل دونه



## الشيخ ابراهيم السلقيني

لتعيينه (مفتي محافظة حلب) وكان ذلك بمشيئة الشيخ احمد بن الدين  
موسى مفتي الجمهورية فالتحق الشيخ ابراهيم استاذاً واستاذنا جميعاً .  
بقي استاذنا الشيخ ابراهيم في منصبه لهذا سنوات قليلة ههنا  
حيث اُلم به المرض وادخل المستشفى غير مرة إلا أنه لم يقاوم مرضاً  
غلبه وكان في الجولة الأخيرة من الرحلة في هذه الدنيا التي ارتحل  
عننا في سنة ٢٠١١ في بدايات الحرب الأهلية . رحم الله استاذنا  
الشيخ ابراهيم السلقيني .

## الشيخ محمد السلقيني

عالم مهيل لهوابه الشيخ ابراهيم السلقيني استاذ مهيل العلماء  
استاذتنا ووالد الشيخ ابراهيم استاذنا .  
الشيخ محمد السلقيني كان استاذاً وفقه الحنفي والاصول في  
التأنيدية الشرعية وكان على غاية من الوداعة محبوباً من  
طلابه ومن الناس لذلك كان له مجده يفيض بهم في دروسه  
العامية وفي صلاة الجمعة .  
كان الشيخ على الغاية من التواضع يحب دعوة الداعين

## الشيخ محمد السلقيني

على كثرة تحاوغايتهم التبرك بوجهه وقد حضرت منه لهذه الجبال  
العديد وهي لا تحصى كلمة يلقيها على غاية من البساطة التي  
تناسب الضوء فترى أذا تأملته وأمعنا مشرباً وفي العموم  
طال به الشيخ يظن بكل الرضي والتقدير والاعتزاز لعلمه الفزير المتكلم  
فيه سواء كان ذلك في الأوساط العلمية أو الشعبية .  
كانت العلاقة مع الشيخ هي العلاقة العلمية العامة ومحب وهو  
من هذه الناحية قد أفاض وأمار وأفاد .  
ارحم الشيخ عنه ديناً ناني أواض بعد الأظهر من القرب  
المشيع يرسم الله شيخنا الشيخ محمد السلقيني .

## الشيخ وجير السليبي

عالم فاضل لم يلتفت إلى التدريس وإنما التفت إلى  
العمل التجاري فكانت لديه مكتبة وطبعة الاستقامة وقد كان  
مبذلاً لوالديه في الدراسة في المدرسة وهو ضريحها أيضاً .  
كانت له إمامة جامع باب النصر وكانت مكتبته هناك  
مفتحة للفتوى حيث يروح إليه أهل سوقه فوامه وغيرهم عامة

## الشيخ وجهه السيد

ومثل هؤلاء العلماء بين الناس يكونون قدوة بعلمهم وعملهم فإهم  
يقبضون منه ما جهلهم به العلم ويتعلمونه سلوكه الشرعي .  
ذكرت العديد من علماءنا الذين توجهوا إلى العمل المحمدي  
تجارة أو صناعة أو غير ذلك وكلمة هلياً لبنائهم أنه باب العلم  
والدعوة والبر ثمار لا ينفصلهم الزمان ولا المكان عنه راحة  
الدعوة سواء كان قيامهم في الأمور العلمية أو الأمور العملية  
لذلك ترى بأنه العلم غير كله - وهما له الصالحون لهم خيار  
الناس فالله عز وجل يصف هذه الأمة بقوله : كنتم خير أمة  
أخرجت للناس تأمرونه بالمعروف وتنهونه عن المنكر .  
تقدمت السن بالشيخ ودب الوفاء في جسمه إلى أنه لم يزل  
في سنة ٢٠٠٤ - هم الله الشيخ محمد وجهه السيد .

## الشيخ محمد الشامي

عالم ارتضى لنفسه منزلاً وهو الخطوة لدى أبواب  
السلطة وأموالها وما ذاك إلا لخدمة العامة ومصلحتهم  
كأنه لهذا ما رأته منه في مواسمه كثيرة ولكثيره من الأشخاص فقد



## الشيخ محمد الشامي

كانت له أيار بغيره في القضاء غير قراءه صادره بإيقاف المدارس  
الشرعية التي تتبع الجماعات - الثبانية والإطنافية - حيث يبادر  
إلى إصدار القرار في العاصمة فوراً ويستصدر البذنه بالسلاح  
للمدارس الشرعية بالإستمرار وترى في مثل هذه الوقائع  
تتأذى النفوس

## الحجيرة الشريعة

إنه هذه القرارات كانت تصدر في السلطة منه وأحد من  
أبناء حلب ومنه عجيب المفارقة أنه كان ذات يوم مدرسا  
في الثانوية الشرعية وهو أكثر منه غيره اطلاعا على المناهج  
ما هو تعليمي منها وما هو سياسي وتربوي وهو الذي رأى  
ذلك بعينه وعلمه بنفسه والمفروصه أنه يجب أنه يميز  
الحجيرة من الطيب لأنه كان مدرسا في المدارس الأخرى أيضا  
لأنه رأينا عندما تساح مبادئ السلطة أراد القضاء على المدارس  
الأشرف والأقدس في بلدنا وهي الشهادة من مسؤول مثله  
أو أعلى منه مرتبة عندما ظهر بها فيما تقدم منه فكما يتي منه  
خروج طلاب المدرسة الثبانية وأناسه في سيارته وهو كما

## الشيخ محمد الشامي / الحيد والش

قلت ابيه عمي الذي توقف ينظر اليهم بغاية الإعجاب به أدب  
يتمتعون به وريانة شيوخ تزيينهم ونظرة مبهمة متأخرة ليس  
محباً أنه يحاول المأفوقه الجيت ذاك الفاء أشرف وأرفى معالده  
عالم في البلد؟ لكنه الله تعالى مهلكيه في نوره وكتب لها إبقاء  
رغم أنفه وكيد وكتب له إبقاء بسوء فعله وهو القائل سبحانه  
ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ثم إن صارت في  
عداها لخالقين وما أتت أهلاً ذكره بالرحمة أو ذكره بخير  
أبداً إذ لم يكن المقصد الأكبر بالفاء المعالده الشريعة الشريفة  
الباركة وصب بل لأنه كان المتطرس والبعيد عنه الجميع  
ولئن لم يتوجه إليه أهلاً بالرحمة منه الله عليه بعد لعله أنه  
فلم يكن يخطى بالحمد أو الشكر في حال حياته منه أهلاً فلولي  
أعبد بينه في حياته تجا في الناس عنه لتجافيه عنهم وكانت  
عليه أنه يتذكر أنه سمع المرء الطول منه حياته فله قدم لقوم  
غيراً كانت سمعته بهذا الخير باقية بعد حياته وإنه قدم غير  
ذلك فإنه لا يبقى له بعد موته إلا ما قدم لهذا ليس عند  
الناس بل وعند رب العزة سبحانه فإنه الإنسان عندما  
يدفن قبره لا يصاحبه فيه إلا عمله فليس ما قدم لنفسه أن

## الشيخ محمد الشامي / الخيرواشر

اذا ربح بذر الدارين في البلد فناس في الدنيا بفضل الله وله  
عند الله ما يستحقه ثباتاً ومهياً له انه شاء الله .  
ولئن كان طوي كثره عمه ضرب من سببهم فالسنة بعينه وسوا  
الفصل والفصل فالجاء له في الفصل والقول احمد فهو الهمة  
والجدة والمعونة اليس الجاهلي : له هو القائل :  
ومعك يا افاضل فيجلى بفضل على قومه ليتغنى عنه وينعم  
الم يكن الجاهلي على ما تب من الحلو الكريم ؟ بل في  
صلى الله عليه وسلم يقول : إنما بعثت لأتمم بكارم الأخلاق  
ولدهنهم لهذا الشئ ولاديه ولا شرف ولم أشأ ذكر اسمه كي  
يأقبح في مظهر ولا شئ تذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم :  
أذكروا الفاجر بما فيه فانه منه مأثرو انه أراو الزواجر بئانية  
تقارب بين أولاده فرفضه وأمرها وأبولها وهو عند في قومه  
لهم السلطة فقه الفاء الجميع في قدر نظامه فقال لي أهولها  
وهو منه تلامذتي الأوفياء لقد أعدنا المدة للرجعة قبل انه  
يلاننا بظلمه وقد هاجروا ولم أعداء واحد منهم حتى  
اليوم وقد كانت لعبرتهم منذ ثلاثين سنة تقريباً ولم يعد منهم  
أحد إلى الوطن رغم رضى أكثر من ست سنوات على وفاته وهو

## الشيخ محمد الشامي / الخیر والشر

محمد زعيم مشاركة نائب رئيس الجمهورية .  
لقد لنا اليوم تفتنى بمكة زعيم التي ذكرتها في البيت  
السابق ونطلب الى يومنا ونتمنى دفار السموال ونذكر  
بقل العجب البديار الذي عظم في تاريخ البشرية في قصة هذيفة  
العدوي .. الخ واقول على مثل هذا انفسا على من يلفس  
ابو سلاوم فلم يعمل بجهديه واتبع سبيل سيده ابلين واولئك  
الي القايوه الذين ليس لهم من ربه يرشد لهم فطانه في بعضه ما  
لقد اعمى عقولهم اليه فيه الخير فليضع البشانه نصب عينيه انه مسؤول  
عنه نفسه وبيته ومهاره ورعه .. الخ فتمه ما دافعيه ومنه ما  
فليس فانه الفد هو يوم الحجاب عند الله يوم تبينه وهو ونوره  
وهو وفائر الفد هو الفائز .

لأن كانه الشيخ محمد الشامي قد سعى في رسالي المعالي الفد الشرعي  
بحسب في هذا الموضوع وغيره فقد كانه له سببه الذيب لم  
يطلبه منه اهد بل بمباردة منه لا فتاح عدد من الدارس الشرعي  
التي تتبع وزارة الاوقاف اعرف منها البعدانية الشرعية بغير  
وقد درست فيها سنة واحدة من النقص الذماتة وكانه مدير لها



## الشيخ محمد الشامي

أما الموعظة وكأله أنه قرأ الشيخ محمد الشامي واحتفظ شيخ  
الحبيب لوالدي بالقراءة فتكلمه قراءة الخامس بدلالة فقامه  
هو فقرا والدي وهو الحافظ بقراءة بصوت الشدي على إقرارات  
وما أنه ختم قراءته حتى أبري الشيخ محمد الشامي مستظما فطانه في  
جملة ما قاله : لقد سمعت قراءة الشيخ عبد الرحمن فكان في أسمع لقراءة  
يتزل الله ولأول مرة وعنده ما سمعت الشيخ عبد الرحمن في صلاة  
يتلو إقرارات<sup>(١)</sup> اطمأنت وكأله فيلأسه النور ملا قلبي ولبى

إن القراءات : مدونة له بنا لا يتكررها إلا ما لعل وقد رأيت منهم  
عديداً وإله الكلام عن يقضي بشأ طوله مدونة في مظانه لكلمه  
لهي سبع متواترة تصح الصلاة بقراءتها وثلاث تكمل بعشر وهي غير  
متواترة تقرا في الصلاة أو لا تقرا .. فهذه وأربعة تكمل لأربعة  
عشر وهي منصفة تقرا خارج الصلاة فقط ولكل منها طريقه وذلك  
العلماء فيها مذاهب منها أنها إيجابات العرب وقد قال الله - وهذا  
بأنه هناك اختلاف لفظ واللفظ لغة وليس لهجة مثل قوله تعالى :  
فتبينوا فتبينوا .. إلى آخر الأقوال والموضوع فيه أصول كقوله  
صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أعرف فأقره



## الشيخ محمد الشامي

والله فيه أقول لقد كان في نفسي قبل الله منها شيء في فظوا على  
لهذه المجالس فإنه الخير والبركة فيها وفي أنه واحد ههنا ههنا  
الله يخف ههنا ههنا با تحافات هامة قال من طهلى قوم مجلساً  
يذكرون الله تعالى فيه الاممهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم  
الله فيهم عنده لقد سمعت القرآن وكأني أسمعه لأول مرة  
لاني سمعته من أهل القرآن فقال الشيخ أحمد الدربي : نعم  
لقد سمعنا من أهل القرآن .

(١)

ذات يوم دعيت إلى بيت الشيخ ونحوه كذلك إذ دخل برجت ههنا

ما نيرته وقصة عمره الخطاب وقد هار بالرجل إلى ابني من فافر  
كل منهما على قرانه وللشيخ هذا لكوثر مقالته نفية فليبرج إليها  
١ - برجت ههنا : من المحنين الألباء في مدينة هلب لمة كثير من  
الموشحات الفزلية والدينية تقبيل مظهرها في مصاف المرتبة العالية من  
الألقاب وهو من شيوخ الحرب والصنعة في هلب وهو على درجة  
عالية من الفقه ومتدين واسمه الحقيقي برجت مورك واحتمل اسمه  
بفني لأنه عائلة لم تقبل منه لهذا التوجيه البفني ولم يكنه بفن بالنسبة له  
مرة للتسب فقد كانت له مرة توفي برجت في ثمانينات إقره البشير

## الشيخ محمد الشامي

أستاذ صنف الموشحات وإسماعيل وأحمد شيوخ النحويين ومنه فرقة من شيوخه  
صغار السن الذين أروا بعلوم الموشحات فكانه ذلك بسبب السرد  
والبدعجاب ولا ذكر سبب زيارته مع الفرقة لبنت الشيخ لأنهما لم  
يتحدتا في مرأيهما سوى بضع كلمات وبعد الشيخ فيها فهدأ فكانه لم يفرح  
أنهما تكلمتا في ذلك من قبل لأنه الشيخ قال له سيكون كما وعدتك انت  
شاد الله .

لقد قضى الشيخ محمد الشامي حياته في خدمة العباد وأعماله  
لهذه لخدمة ولا تسمى لها لما كرس حياته في هذا السبيل وهات  
أهديات الثمانينات فاعتبروا الإلهوانه السامونه من عمود السلطة  
علماً أنه ليس سياسياً ولا علاقة له بها فقتلوه وهو يخرج من  
عرفته في هاجع السلطانية ومنه هاجع الجاهل الحاج صبحي لبنية الذي  
أصابته الرصاصات أيضاً فأرسلته قتيلاً وكان ذلك في سنة  
١٩٨١ وقد قتلوا عددًا من العلماء الذين لم يتناطفوا معهم ومنهم  
الشيخ أديب زكوري إمام هاجع يساهونه والشيخ نجيب مصري وأخوه  
الشيخ محمد مصري الذي كان له للاذواق مديراً وبين الاثنين نموًا  
منه أربعين يوماً وكل هاجع على السلطة بضع لفته مبرات يمار  
إقناع جماعته بوهوب الخروج ويحاول إقناع الناس عمومًا بأنه

## الشيخ محمد ثاني

يجاهد في سبيل الله وعندها في الشريعة ضوابط شرعية :

### الخروج عن الظلمة

هنا عهد ذلك في الثمانينات وفي الحرب الأهلية الله وانه كانت  
الراقات نسبة تختلف فمكة الثمانينات رجع في هذا لها الى موضوع  
الدستور والفرق الذي جرى فيه بناء عبارة ديه الدولة الاسلام  
ولم يوافق الرئيس وقتر على وضع هذه العبارة بحجة انه الدستور  
السوري في المراحل السابقة لم ينص على ذلك يوماً وراى ان  
الدهوانه المسلمين لهم الذيه اتا والضيعة في البلاد وبعد الاستفتاء  
على الدستور تم اقراره طبقاً لهذه الاهد يقرأ بنوده والذين  
يقرأونه معظمهم لا يفهمونه ما قرأوا ثم يابح الموظفونه والعمال  
وسه لهم تحت كنف الدولة الى الانتخاب وهذه البذرة التي وضعت  
جمال به عبدالناصر في الانتخابات عمومًا هي البائة وبعد  
الاستفتاء على الدستور وممول حرب تشرين ودفول سنة ١٩٧٤  
قال لي اهد الفاصلة الذنية وهو مديوني لقد اتانا امر بمراقبة  
عدده افراد الدهوانه المسلمين والقادر القبضه على عدد منهم  
قلت : هل بقي الدهوانه او غيرهم ؟ نفى انه تم هل الا حزاب يحصل

## الشيخ محمد التامي / المذبح عند الطاعة

الوصدة سنة ١٩٥٨ فاجل القديس دخل في الشيخوفة ومنهم الذي مات وهيل هيديد لا يوجد لديهم لكنه معلومات الدولة منطوقها رائعا اوسع .

في تقديري انه لهذا كانه السبب واعتبروه لعبودا عليهم وانهم يجب ان يكونوا في موقف الدفاع عند النفس فبدأت المذريات تنط وتقوم بالتدريج كما تبين ذلك للجميع فيما بعد حيث تطورت الأمور بينهم وبين الدولة البقطة لما يحدث وتآرت زوايا الفتنة في ذلك الوقت وارتحل الكثير منه الضحايا بسبب وببونه واستغل اتونه الفتنة في سوريا كلها وقتها وفحامة في حلب وحماه ودرسه .  
لكنه لكل جماعة البغواه كلهم انخرطوا في لفتة الاثوية ؟  
كلهم يكنه الا مركز ذلك فمنهم كثير كما تبين فيما بعد لم يكنه لهم رأي في السلام فيصل للأمر ولكن ما حصل قد حصل .

أما الحرب الأهلية فسبقت الشارة منه لاشي وطلاب صفاء السك كتبوا عبارات انارت عتلة رئيس الجهاز الامني في درعا فقبضه عليهم وعاقبهم بمنزى بقوة ما حصل اللهم يحجوه فقال لهم كلمة اشعلت ثوبة لقد قال لهم : اذا مات اولادكم فلا تمزقوا واتونا بنائكم فانا سنجعلهم يملسه اولادنا غير اولئك لهذه الكلمة

## الشيخ محمد الشامي / الرد على الطاعنة

استلقت ثورة لاذنهم وضربوا في المناصب الأقرباء ولم يبنوا الحكماء  
وكانوا يرون أنه القوة وهذا بالبشر بالعباد هو ما يسوي الذمور  
ولكنه لهذا كله لم يكن مجدياً واستمرت الظالمات وما من هليم  
تدخل لإنهاء الذمور إلا القوة وظل الذم كذلك شهوراً كانت  
تتجبرها الإمداد إلى الجهات المستعدة وهناك دائماً يركب الموجة  
ويجول بهم مسمى الجهاد لكسب التعاطف معهم واتخذ كثيراً أسماء توصي  
بأنهم على صراط الله المستقيم باسم لواء التوحيد وأسماء توصي  
بأنبا عمر للصحابه كاطلاوة باسم أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب  
 وغيرهم حتى بلغ عدد الفضائل المسماة في سورة مهب إحصائية أكثر  
 منه ألف ومائتي فيسبل مقاتل وكانه الإسم مفضيلاً والفعل رديئاً  
 فقد أطلقوا على جموعهم لأسماء الشريفة وهرقوا البيوت والعمارات  
 وتركوها لطيفة وأرسلوا البدر في دامة عرب الأهلية في الداخل  
 أورش رماءاً وخراباً وندزال والذم حتى اليوم على على الخلل  
 فلما الدولة قادرة على الحسم لهذه ذلك سيورث هنا كبيرة ولا فضائل  
 التي كثيراً ما تقتل مع بعضها بقاؤهم على الحسم ولا الدباب وما هيئات  
 قادرة على الحسم ودول الخبيث تفقد الثورة المدعاة بالذموال  
 إيماناً في زيادة الفوضى في بلادنا التي عرفت بأسرها ووداعها

## الشيخ محمد الثاني / المزدوج عليه الطاعة

كواحدة منه بفتح دول الذكراً ماناً في العالم صار ولتنا الذكراً  
فوصى قتلًا وخراباً وسرقة وهجرة وتشريدًا في العالم أهكذا  
الجرار؟ متى يكونه السلام مجاهدًا؟ متى يكونه الجهاد مفروضًا  
علينا؟ ومتى يخرج الناس عنه الطاعة؟  
نظام قول النبي صلى الله عليه وسلم أطيعوا ولولتاً عليكم  
عبد هبتي كأنه رأسه ذبيبة .

و نظام قوله صلى الله عليه وسلم : أسمع والطاعة فهو عالم  
بأمر بمعية فإذا أمر بمعية فلا سمع ولا طاعة . وقد قال علماءنا  
في المعصية إذا أهل حراماً أو حرم مباحاً فهو معلوم أنه الدين  
بالضرورة . والمحمية أن تلزم زهناً منه ذلك وإلا لنا ديناً بالجرار  
بعد أنه ندد له عدته وقد قال علماء العقيدة عندنا (ولا نرى  
السيف على أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا منه وجب  
عليه السيف<sup>(١)</sup> لا نرى المزدوج على أنتمنا ولادة أمورنا وإبه هاروا

---

١ - في الصحيح عنه النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا ميل  
دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : الشيب الزاني والنفس  
بالنفس والتارك لدينه المفارقة للجماعة .



## الشيخ محمد الشامي / المذبح عند الطاعة

ولأنهم هم عليهم ولا تنزع يدًا من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة  
الله عز وجل فريضة عالم يأمرنا بجمعة ونؤمنهم بالصالح والطاعة  
وتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة<sup>(١)</sup> سيما وأنه  
الله تعالى قال : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول  
وأولي الأمر منكم وفي الصحيحين عنه النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال : من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن  
يطيع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني .

وفي صحيح مسلم عنه أبي ذر رضي الله عنه قال : إنه فليسي  
أوصاني أنه أسمع وأطيع وأنه كانه عبدًا مهيأً مبدع الأطراف .  
وعند البخاري كانه راجع زبينة وفي هذا الباب أحاديث عدة  
فوقه ما ذكر .

ونحن ما رأينا في رئيس الثمانينات شيئاً يوجب القيام عليه  
شراً ولقد أمر ضمنه المذبحي تنهياً حيث كنت في القيادة العامة  
ونصفه فانه ضمنه المذبح المباشر وأعرف ذلك من أبيه فاني الذي  
كانه ضابطاً عنده .. وغيره وغيره . والرئيس الحالي كذلك

---

١ - العقيدة الطحاوية ص ٣٧٩ طبع ١٩٨٤ .

## الشيخ محمد الشامي

وقد عرفت ما عرفت من هذه المصنفات التي  
التي بلفظها عنه كلمة من له في أمرنا أو هذا المبر الذي يقينه  
ونحنه لا نريد من ههنا الوهيد في شريعة الله وكنت أقول  
وما كنت : إنه كنتم تريد من الجهاد في سبيل الله حقاً فهذا إسرائيل  
في العهد لها لكنني أذكر بقول السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم  
الفتنة نائمة عند الله من أيظها .

لقد هل الشيخ محمد الشامي غيلة في بيت من بيوت الله شهيداً  
ولذلك ذكره ههنا في الذل له في تقديم الخدمات الجليلة لمجتمعه .  
- رحم الله الشيخ محمد الشامي .

## الشيخ محمود الخطيب

عالم له مع والدي زالتين : هذا هو عالم الدراسة  
الشرعية والثانية زالة تعلم الخط عند ههنا ههنا وقد تابع  
الشيخ محمود الخطيب فأما إلى ههنا في بعض أنواعه واقترح لذلك  
مكتباً وعمد بهذه الصفة ههنا وقد التقاه يوماً والدي

## الشيخ محمود صابوني

وتكلمنا في موضوع الخط وذكرنا أيام أستاذنا لها صاحب حسني وفي  
سبيل الحديث - والشيخ يعرف أنني درست الخط لدى الأستاذ  
إبراهيم الرفاعي - فأل عني وعنه مدى تقديمي في الخط  
فقال له والدي : لقد تقدم كثيراً وأصبح فطناً أفضل منه فطناً  
فوجهم قليلاً وأنتقل بالحديث آخر إذ كان يرى نفسه ربما الخط  
الذول في المدينة والله أعلم وهو في الواقع يكتب الثلث  
أهول منه بقية الخطوط التي يكتبها في مستوى بوسط تقريباً .

كان الشيخ محمود صابوني أستاذاً في المرحلة الابتدائية  
في المدرسة المدائنية هائب الذوقا وهي قريبة من بيته كما  
كان إماماً للذوقات الحقة في جامع القصيلة وهو أيضاً فطناً  
للجمعة ولديه مجموعة من الأسس بها من فطحات حسني  
ولم أسمع له نشاطاً علمياً أو أدبياً للعلم أو الوعظ بل  
كانت حياته رتيبة بالشغل الذي ذكرت ويخرج بين الفينة  
والأخرى إلى أرضه له زراعة في الحاضر وتقع في الجهة  
الجنوبية من حلب .

مرصه الشيخ محمود وأدفل الشفي وبعد دخوله المرة  
الثانية توفي في العقد الثامن من إقامته العشرين رحمه الله .

# الشيخ رجب الطائي

هذا عالم هذا في تقديره لذاتي كلما دخلت الى  
جامع الرومي (١) اراه يطالع الكتب في غرفة وكنت اذهب  
الى زيارته مع والدي واعمامي في العيد وارى انه محترمهم  
ايام على انه هذا عالم فقد كنت مسير السور ولرغبتي  
في الخط كانه نظري يتجول في هذه الغرفة المزدانة  
باللوحات الفنية الخطية والشيخ رجب الطائي عبد صالح هذا  
كانت اسمع عنه وهو من مهاجرة الدولة العثمانية بعد  
الانقلاب العثماني والله اعلم لذاتي اذكر انه في لرجته  
لكنه - ايته كثيرا لذاتي اتردد الى دار عمتي امام باب الجامع  
لكنني لم اعرف الاثير عنه لانه توفي في اواخر الخمسينات وكنت  
تسارفت على تصنيف المقد الثاني منه عمري رحم الله الشيخ رجب الطائي

---

١ - جامع الرومي : جامع اثره قديم يقع على يمين الزاوية  
منه وسط باب قسريه باتجاه السفامية وهو واسع بطرازه  
العثماني تقام فيه الصلوات الخمس والجمعة .

## الشيخ صبحي طنجي<sup>(١)</sup>

عالم برع مستخيراً عنه علماء المدينة بعلم الفلك الشرعي وكانت له إمامة جامع المهندسة وكان صاحب صنعة الألفية ودرهما لأنه له من علماء حلب شريك واحد في علم الفلك هو عمي الدكتور عمر فباطلة ففصلهما له باع في الفلك وقد كان له هذا العلم هو الرابط الذقوى بينهما فكانت لهما في هذا السبيل مهلات ومهلات وكان الناس يأخذونه من زمانها أوقات دخول الأبرياء القمرية وفاعلة دخول شهر رمضان وشهر شوال وذلك لفريضة الصيام ابتداءً وللفطر انشراحاً .

لكنه ما لا يزال عنه الناس هو توقيت الصلوات الخمس

أ- طنجيات : جمع طنجية اسم تركي للدلالة على المدس لها سبطانة طويلة تمشى بالباء ود وتطلق بطلقة واحدة قديمة والأحدث منها كانت تطلق بالملقات المعروفة وتسمى بطلقة واحدة وهي والد المدس المعروف الآن لا يوجد في حلب عائلة طنجيات وما سمعت بهذا اللقب بحمد غيره فربما هو مزاجر لكنه لا لكنه له

## الشيخ صبيح طنجيات

وذلك لوجود موثقت في الجامع الذموي الكبير وقد قام الشيخ  
طنجيات والدكتور بحساب اوقات الصلاة لمدينة حلب بدقة  
متناهية فمما واهم ما توفيتاً او دعاء مديرية الاوقاف  
(انظر لتوقيت ص ١١٢) لم يعمل به احد وكانه اول المحتجين عليه  
من الموثقت به الشيخ ياسين بدعوى انه توفيت آباءه صحيح وقت  
وقتاً نحه لانك يعلم آباءه ولكنه لعوليس عالماً بالفلك ولا  
دراية له بحساب وقت واهم منه الاوقات الخمس وبيت انه للاوقاف  
الخمس يجب اعادة ما يراود في مدة لا تتجاوز مائة وخمسين سنة

فقد سمعت مرات وعنده فيمكنه انه يكونه المهاجر والده؟ لا أدري  
والشيخ لم يعقب لكنه قام بتربية طفلين ولا أعرفهما فلفافة  
واذا لم يكن الشيخ من المهاجرة فهو ينتمي الى عائلة بغير هذا  
اللقب ولهذا يدر ما حصل كثيراً فلهذا تسجل الواقعات لوجود  
الشخصية حصل مثل هذا فاستاذي ابراهيم الرفاعي لقبه  
رفاعي بينما اخوه لأمه وأبيه لقبه هادي وأبناء عمي الحاج بشير  
أربعة فخرهم فيبارة ومنهم بلهوانه ولهم اهوة لأب وأم وقد تم  
التصحيح بدعوى قضائية والنظار كثيرة فهل الشيخ صبيح منهم؟ الله اعلم



## الشيخ صبحي طنجبات

لتعديل ما اعتدل منها .

وبالنسبة لمؤقت الجامع الأموي فهو ليس مؤدواً لعدة الموقوفات  
التي تصدر في المدينة فإني أرى الاضطراب واضحا في إثبات  
أوقات الصلاة فيها ولهذا ما كنا زيدا ضبطه لأنه الخال محمد سريو  
لأنه يعتمد إحدى الموقوفات (الرزنامات) مع تمكين دقيقتين  
لعدم تلقيه علم التوقيت .

كانت بيني وبين الشيخ معرفة عادية روية فهو مميزات تذكر  
وقد توفي الشيخ في أوائل العقد السابع أو أوائل العقد الثامن  
سنة الفصد العشرين رحمه الله الشيخ صبحي طنجبات .

## الشيخ الشيخ عبد العزیز جی

عالم جليل شهيد له مفتي الشافعية إلى آخر حياته  
لم تكن لي به أي صلة سوى أنني كنت أراه دائما في مقفه في  
جامع عثمانية يقاد لا يبرمه وقد رأيت به هاما للثنا ومن  
كل سانه والتقدير لعلمه وفصله منه علماء البلد .  
وقد ذكرت أنه للشيخ أسعد رأي شرعي بفتوى أسعد لها

## الشيخ أحمد العبيدي

بنائه الفقه التي نارت في موضوع الصلاة النارية (١) اذ اب  
بها الجليل وعل الصدأ بمتة وهاية الفقيه الفقيه المتكلم  
وانا امتنظ بالوثائق الجملة الكثرة لكل ما اكتب وكم  
كنت اتمنى انه تكونه مرفقة توثيقاً لما اكتب لكسه التذرع من  
مكتبتني ووثاقي منذ ثلاث سنوات بسبب الحرب كانت لفي غربي  
الحقيقية وانه كنت في مدبتي .

الف الشيخ أحمد العبيدي كتاباً سماه علم الوصول الى  
علم الوصول ولا اعلم له مؤلفاً غير هذا الكتاب .  
توفي الشيخ أحمد في العقد السابع من القرن العشرين رحمه الله

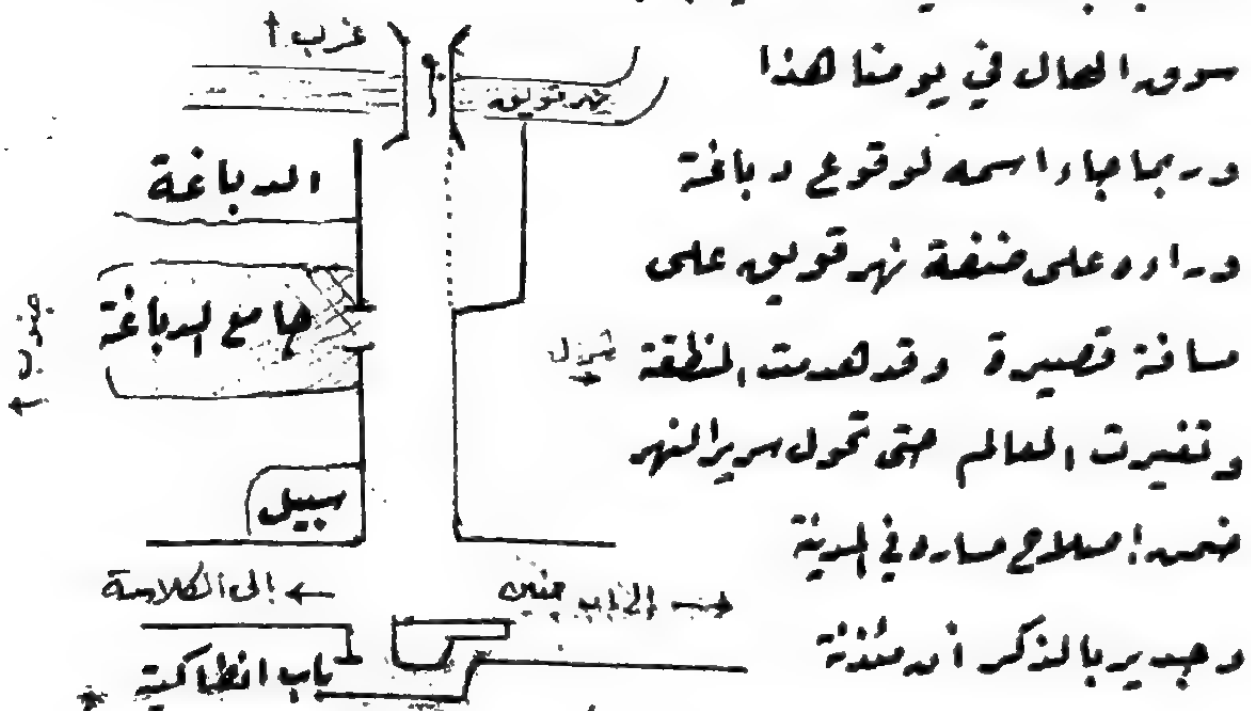
## الشيخ عبد الجبار

عالم اشتهر بالتجارة ورأيت انه علم متواضع وقد  
كان له محل في سوق الزرب لتجارة الالبسة والاقمشة وكانه  
يأتي في بيته الاهاليه كل اسبوع تقريباً ليكتب له والدي

## الشيخ عبد الرحمن عرب

فقطحة البهجة لكي يلقبها فقد كانه فطياً للجمعة في هاجع الباغية (١)  
 وبما كانه عيباً لا يمكنه الا نطامه كطيب لذلك كانه يحمل ورقة  
 بقرا موضوعها ولهذا ليس عيباً فكل انسان له قدرات معينة  
 اما كونه يأتي ليكتب له والذي الخلة فلا أدري لماذا؟ فمنه  
 جرة العالم فالرجل عالم وهو من بلاد والذي في إدارة

١- هاجع الباغية : هاجع أثري قديم يقع على يسار الخابج  
 منه باب انطاكية الأثري باتجاه جسر نهر قوبيه أو باتجاه



## الشيخ عبدالرحمن بن عراب

لأنه قد لا توجد له المراجع فيما في يافته تسلسل الموضوع بتوافقه  
مع الأدبيات الشريفة .. الخ ؟ بها لأنه هو تاجر وقادر على  
شراء الكتب لذلك قدرت أنه علمه متوافر وقد سألت  
والدي لهذه التأملات فما عرفت من إجابة شافية سوى قوله  
هو صديقي فما المانع إذا كتبت له :

## خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ

الحمد لله الذي جعل الإسلام كما نعلم وقد ورد الأمر بمجانته  
(يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسموا  
إلى ذكر الله وذروا البيع) ومنبه لنا لوقوف بيدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو محل التوجيه والإرشاد والوعظة  
لذلك ينبغي له تسنمه أنه يكونه علماً أو على سكة منه على الأقل  
وفي كل الأحوال يجب على القائم بهذه المهمة أنه يكونه على قدر  
مسؤوليتها واهتمامه لا هو مناط به سواء كان ذلك ارتجالياً أو  
قراراً بالكتابة في يده وبها حضرت أو نقل لي عنه بعض  
الخروج عنه وظيفته المنبر إلى السياسة بدعوى أنها صناعة عامة

## الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوهاب / الخطبة

ولهذه مسألة تخص أصحاب السياسة لعلنا أنه الخطيب له يد في  
أمر شيئاً ولا ينقص ولأنه يغير شيئاً فليست فليته عندنا لا  
فقول كلام ولا يعلم أنه ما فيه يعرفه السياسة أكثر منه لهذا  
منه جانب ومنه جانب آخر لبعضه يتجدي منه الصلح بينهما المسجود  
وبما لا مراءى أخرى ولهذا عيب في الخطيب لأنه في ذلك الخروج  
عنه مهمة الشبر ولهذا فند على القيام بالخطبة لا على الاستجداء  
واسمع مراراً أنه الشيخ فله لم يشع منه جميع الثقود والواقف  
أنه بعضهم يفعل ذلك لمؤسف .

عندما يقول لي المؤذنه قل لهم إنه مسجدنا بحاجة إلى كذا إلى  
يتبعوا فكنتم بعد الإطالع على مولده الخلل وأنه بحاجة للإصلاح  
أقول وبصوت عادي : يا أبا أحمد اطلب أنت صممه ترى فيه  
إمكانية وأهمية وإذا اقتصر الجاني فأنا أكل فإنه لهذا المنبر  
للتوجيه والإلهام وليس لهذا استجداء والتشوق لما في بيوت  
العباد وقد كانوا يرضونه بالعباد جزاء لهم الله فخيرًا  
فقال أهل العلم أنه يحترموا العلم الذي ولهم الله إياه

ليعلموا بالبداهة :  
ولو أنه أهل العلم صانوه صانهم ولو أنهم غطوه في النفوس لعلنا

## الشيخ عبد الرحمن عرب

كنت أهتمم بشيخ عبد الرحمن غايه البهتارم لانه لم  
يوجد منه هذا الطلب واره مثله منه فقره ولعوب ذلك  
يقوم بوظيفته بالامانة الطاهرة وبهده وظل على ذلك  
الى انه توفي اول اسبينات قبل والدي بفترة ليت بالبيده  
رحم الله الشيخ عبد الرحمن عرب .

## الشيخ علي عرب

عالم لم يحترف التدريس وانما كانه له عمل حر ثم انه  
كان موظفا في الدوقان يظلم بوظيفة التقني الديني وعمله الحر  
في الوظيفة كانه صاحب مكتبة ثم انه نقل فيما بعد فيما للجامع  
الاموي الكبير موظفا عنه التقني الديني وظل فيه الى آخر حياته  
توفي الشيخ علي عرب في ثمانينات القرن العشرين رحمه الله

## الشيخ عبد الجبار عظماء

عالم له وظيفة الإمامة والخطابة وكانه استاذ الخط



الشيخ عبد الجواد عطا -

العربي في الثانوية الشرعية فهو استاذي وكان قد درس الخط  
عند الخطاط التركي الاستاذ صبيح صبيح وكان فطنه الرقعة مبدئاً  
ولم انه وكتب غير الرقعة فداواري الله كانه درس بقية الانواع  
كانه الشيخ مقرئاً مجيداً وكان مقدماً لقراءة القرآن في  
المناسبات الرسمية لرئاسة قراءته وجمالها بالتميز وليس في علمي  
اذا كان يعرف النغمات اتم به واقدر في ذلك الوقت ان  
لدراية له بهذه الصفة .

توفي الشيخ في اوائل اربعينات برصه الله

## الشيخ جميل العقاب

عالم اتم درس العالم في الاندلس واقام في مصر زمناً  
ثم انه عاد الى حلب مدرساً وكان احمد فطحي الجامع الذموي  
بحلب حيث انه الجامع الذموي له اثنين من الخطباء احمد الصالح الشيخ  
جميل العقاب يطلب جمعة بيضا في الجمعة التالية يقوم بخدمة الجمعة  
وصلاحتها مفتي المحافظة الشيخ محمد الحكيم وهو فطحي الذموي  
قبل انه يكونه مفتياً وكل بعد انه تنتم مدة الافتاء فطحيّاً الى

## الشيخ جميل العقاد

أخوه هياتر وكان له المؤذنه للصلاة الجمدة الشيخ بكري كردي (١).

١- الشيخ بكري كردي : واسمه بأكبر مصطفى بأكبر وهو من شيوخ  
المؤمنين عمل على المسارح وطرباً لأنه لم يكنه موفقاً في التجارة  
ثم إنه تخلى عنه تلك الأهواء واقتصر على أداء الموشحات في  
إذاعة هلب ثم تخلى عنه العمل فيما بسبب التماس بين الفنانين  
وهو يفت الأهواء الشؤنة ويجب أهواء الصفاء فهو على هلب  
رأه قويم لكنه الحاجة الجأته إلى تلك الأماكسة التي لم ترق له  
وهو الذي ينصبه قلبه بالإيمان فهو حافظ للكتاب الله عز وجل .  
اتجه بكري إلى الأذانه في الجامع الأموي فرجع إلى هلب متجراً  
الذي تركه واستقر في الجامع الأموي فكانه بذلك مع ما هببت عليه نفسه  
سه تقوى وقد نال بفضل الله استر بين الجامع وبين الحفلات التي  
يديرها إلى الجالس الخاصة ولدي منها تسجيلات نادرة .  
له بكري الكثير من الألحان المختلفة الغزلية والدينية ومنها  
الوطنية مثل : عزة الأوطان من عزتنا وقد لسه ثلاثة أرواح .  
نصف منادور من مقام العجم : القلب مال للجمال وفيه لعب  
منه التامحين أما الدورانه الأضرانه فقد حفظهما الأسماء بديانه

## الشيخ جميل العقاد

كان الشيخ جميل عالماً وداعظاً مهطراً غريب عنه المهرود من  
الواعظين اذ كانه يأتي بالحديث الشريف فيقرؤه على السامع  
ويطلب منه مهله انه يعيدوا قراءة الحديث معه وكلما شرح  
فقرة منه فقرأته أعمار الحديث كله ولهم يقرؤونه معه وهكذا  
الى انه ينهي ما يقتضيه المقام شرهاً ووعظاً وعندئذ يستمع الى  
الحديث منه مهله وقد حفظوه كانه لهذا منزلة في دروسه  
عامة وقد حضرتها بعد صلاة الصبح في رمضان في الجامع الازموي وعندنا  
يحضر مجلس الولد النبوي الشريف في بيت المدائنة<sup>(١)</sup> (أي المدني)

ولهي معروفة فنياً باسم (نور الهدى) وقد ماتا بموتها حتى انه لهنسبها  
توفي بكري كروي سنة ١٩٧٨ رحمه الله .

١ - المدائنة (أي المدني) نسبة الى المدينة المشرفة بآلها صلى الله  
عليه وسلم ولهم آل سبابة دارهم في هي المفاصلة كبيرة جميلة  
يقبونه فيها مفضل للولد النبوي الشريف كل ليلة جمعة امتداداً  
لعماد أبيهم وكانه القائم شيئاً للمجلس هو الحاج طه سبابة المدني  
ويتم المجلس بالطريقة الرشيدية وقد توفي الحاج طه سبابة  
المدني في سنة ٢٠١٢ رحمه الله .

## الشيخ جميل العقاد

وتألمه منه درس قصيدة للشيخ يأتي بحديث قصير وشرح موجز  
يحرص منه هؤلاء أنه يكونوا الحضور قد حفظوا الحديث الشريف ثم  
يعودونه إلى المديح بصوت الشيخ محمد جمال<sup>(١)</sup> أبو سليم هكذا كان  
أسلوب الشيخ في الوعظ .

١ - محمد جمال : أبو سليم مشد لم يجاوز ابنته إلى الطرب تلقى  
ابنته رعه والده كما تلقى عنه الشيخ عمر البشير وهو استاذي  
تلقيت منه العديد من الموشحات وهو يتلبس به صنفته كذا  
وله ذوق رفيع في اختيار كلمات القصيدة فإذا اختار كلمات  
كثيرا بحجم كبير وطلب منه والذي أوامره الشيخ جميل العقاد أنه يحفظها  
ثم إنه يقرأها أمامه ثم يحفظها ثم يبيدها ترها أمام الذي يحفظها له  
من حفظه فإذا وافقه عليها أطلق صوته صداما بها .

كانه أبو سليم على الفاتية من الإعجاب باللمحة العظيمة محمد عبد  
الوهاب لذلك أخذ عدداً من الحانه وعرضها على الشيخ جميل العقاد  
الذي نظم له كلمات في المديح على قدها ومنه ذلك :

فهايف أقول      الذي في قلبي      تنقل وتعدو يا يا      فقال الشيخ  
طه الرسول      فخر العرب      هاوي أهل المزايا      فقام كرد

## الشيخ جميل المقار

كانه انظم للشعر قريحة مما ندره للشيخ بفصيحته وعلمه وقد  
استاذن بظلم شطحة التاريخ التي نضبت عليه على الكثرية وهي  
التي تحمل بعد لفظة ارفع او تاريخه... الخ بيتاً او تنمة البيت بطلان  
اذا اخذت حروفها ومبتهداً وفيه حساب الجمل اعطت التاريخ الحلال  
للمحدث بناء كانه او غيره من المواقفات .

كانه الشيخ زار ومع هذا به فعلاً فتراه في دروسه يتكلم  
الفصحى تارة والعامية الخلبية وتسمع منه كثيراً في الدرس  
اللغة المصرية واذا سرد قصة تناسب المقام فانه لا يقول  
قال الرجل او قالت المرأة وانما يند لها الى عمك ابو يحيى

➔ ذهب ابو سليم الى مصر ايام الوحدة لزيارة الموسيقار  
عبد الوهاب بعد انه ارسل اليه رسالة فوالها انتمشد ومفرد  
بغته ويريد زيارته فاذا كانه الاستاذ لا يمانع في الزيارة  
وسوف يستقبله فانه سيأتي مصر واذا كانه لا يقبل زيارته  
فقد حاجة له في زيارة مصر فرد عليه الاستاذ محمد برسالة  
ترهيب بالزيارة التي هي في تفاصيلها المستقرة توفي ابو سليم  
جمال في العقد الثامن من القرن العشرين رحمه الله .

## الشيخ جميل العقاد

وقال لك أم رجي وإذا ظهر سؤال في زلته أهدهم كبيراً  
كانه أو صغيراً فإنه يسمع سؤاله ويحييه عليه ويشرح وكأنه يتعامل  
مع طلبة في المدرسة لذلك ترى درسه ووعظه كله تفاعل مع  
الحاضرين وأعيدها دائماً مذكراً أنه وعظه العالم هو الوعظ  
المفيد بعده عنه الفاسف .

لهذا كانه منزه الشيخ فريداً يذب به الكثير من القلوب  
إليه والذي لم يتخلف عنه إلى أنه تملى عنه هذه الدنيا مؤثراً  
هوارة الحوة سبحانه وذلك في سنة ١٩٦٥ يرسم الله شيخنا الشيخ  
جميل العقاد .

## الشيخ عبد القادر عيسى

عالم لم يكمل الدراسات العلمية لكنه لا بأس بعلمه  
ولهو شيخ طريقة مرشد كانه في بداية أمره من مريدي الشيخ  
حسن هاني في هامة كرم سري باب النيرب ثم أنه استأذنه  
الشيخ في أنه يكون له مجلس للدراس والذكر في مسجده المعروف  
بجامعة حمد وهو هامة صغير فأذنه له وطلب منه إخوانه أنه



## الشيخ عبد القادر عيسى

يرفده بالتواضع فكانه أن التف حول جمع من المريدين  
ثم إنه ذهب إلى دمشق وأخذ الطريقة الشاذلية عنه الشيخ  
محمد الهاشمي<sup>(١)</sup> وتابع مجاله وفيه الطريقة الشاذلية وفي  
كل مجال لابد من درس فيه فتوة للأستاذ وقد غلب الشيخ في  
الانتقال إلى جامع العارلية<sup>(٢)</sup> فلم يبق ذلك له إلا بعد وفاة

- 
- ١ - الشيخ محمد الهاشمي : رجل عالم ومه أفاض القل بطريق  
الشيور لهم وهو شيخ الطريقة الشاذلية والشيخ الهاشمي مغربي  
الأصل وفد إلى سورية وأقام في دمشق وكانت له مجاله  
هناك وقد توفي الشيخ في ستينات القرن العشرين رحمه الله .  
٢ - جامع العارلية : في منطقة القامية له بابان أحدهما  
شرقي أمام باب سوق القطر والأخر مغربي وسط سوق  
الحرمين وهو جامع يشغل ساعة واسعة والقبلة وجهها لقي  
السيد أمام الجهة الشمالية التي تطل المحلة وقد جعله الواقف  
غير مسجد ليتنى للناس الدخول منه أمام سوق القطر إلى الحرم  
عبد المحسن وبالعكس وبذلك لا يخرج في سرد محدث أوهاض  
أما الساحة القبلة ففيه مقبرة وهي مبنية أعرف تخلص إلى

## الشيخ عبد القادر عيسى

الشيخ الرزاق إمام الجامع واستقر إلى أنه عصف بالبهادر  
أحداث التمانينات فارتحل إلى الحرمين الشريفين وقد صار

→ آل العادلي وقد حاولت الدخول إلى المقبرة فلم أستطع  
لذنه في سلك الدخول إليها دار صغيرة فإدم الجامع والسبب  
أنني أردت رؤية قبر ابنة أحمد متولي الوقف الذي استعفى  
أفضل الخطاطين وكانه يأمر الواحد منهم بكتابة حرف الواو  
المعروفة بخط الثلث عدة مرات - وكانت له رواية - فوافقه  
على أنه يكتب القبر أحمد لهم يقبدها مع العادلية ذالطرز  
العثماني منه الجوامع الرائعة الجمال ومنه الواضح أنه يسيده  
لأنه بأيدي مبدعة هذا ويكفي أنه تنظر إلى مدخل القبيلة  
لتجد حرفة الحجارة تتدلى منها مشربات يمار الفكر في منفتحها  
وتركيبتها وإبه تثبت أنه يتفقد مع الجامع وتنظر إلى منذنة وهي  
أجمل منذنة في ملب على الإطلاق ليس في مشرباتها أو مشربتها  
فقط وإنما في قوامها الذي يضيء قليلاً وهو يرتفع إلى أشرف  
لترالها كالغارة الريفية المشاعة إلى السماء وفي هذه الحرب  
له فله الظلمة فأمر هو الله أنه يحفظه ويحفظ البهادر والعباد.

## الشيخ عبدالقادر عيسى

انه اعتجز في الحرم الملكي مع الناس الموهوبين فيه وذلك عندما  
انطلقت ابواب الحرم في مشكلة المهدي المدعى لكنه استطاع الخروج  
بمساعدة اصحابه منه احدى النوافذ قبل انوار الشرطة .  
كانه الشيخ عبدالقادر عيسى رثاً واسع الصدر جداً فقد  
مضت بحاله كثيراً ثم زرتة في غرفة زيارة خاصة به والذي له  
عمدة الشيخ من الزيارة المقدمة في احدى السنوات الفائرة فكانه  
غاية في الانس وهي بالنسبة لي زيارة لذني .  
رايت في الشيخ عبدالقادر عيسى المرشد الكبير ومصاب  
العلم المحمدي والتدريب العظيم في واقعة قلّ حصولها وهي  
تسبب له عمدة فضيلة في موضوع :

## اخترت من لحن الجالس

في دار عمي الدكتور عمت والتي ساهمتها نواصه ضمانة  
من مبرع جري عقد قرانه ابنة عمي والدار تقص بالمعويين  
وفرقتاه لهدننا كل واحدة تصدع في جرة من الدار وفي  
مقدم المدعوين السادة العلماء منهم سيدي الشيخ عبداللّه

## الشيخ عبد القادر عيسى / امتزاج المبالس

والشيخ محمد السلقيني والشيخ عبد القادر عيسى .. الخ وقد عرفنا  
على هؤلاء السادة العلماء في قاعة خاصة بهم ببيد  
عبد القادر وليس معهم أحد سوى سهو يصحبهم وكنت وأبناء  
أعمامي متشرين في الدار للملاحظة أي حاجة لخدمة الضيوف من  
ماء وقهوة .. الخ حيث نشير إلى القائمين بالخدمة إلى المملوك  
ونظرنا إلى عيسى إذا ظهر وهو يهرب بالضيوف رقبته إشارة  
إذا كانه بحاجة إلى أحدنا .

وفي قاعة إساءة العلماء الذين نعمت عدم ذكر أسمائهم  
قال أحد هؤلاء العلماء ودونه سابقه إنذار للشيخ عبد القادر عيسى  
وهو يرمي بصفه على وجه أنت تقول على بمنزله ؟ فقال الشيخ  
عبد القادر : لا وأنتاح بوجه متفادياً المصفة ولم ينبس بنت ثقتي  
وخل هالاً وكأنه شياً لم يكن أبداً ولم يكنه بوسع أحد من العلماء  
في القاعة أنه يتكلم حيث أنه المشكلة انزعت عند هذا الحد ولو  
فرضنا ههنا أنه الشيخ عبد القادر عيسى مسفع ذلك الشيخ المعجزة  
صفقة لقتله فهو إلى باب ذياك المعجزة المترالك يعتبر في  
ليانه الشباب لكنه وأعيه قولي هو المرشد صاحب الصبر  
الواسع وهو ابناؤه الذي لم يجب سوى قوله : لا

## الشيخ عبد القادر عيسى / احترام المجلس

ولهو بذلك أعطى المجلس مقعده ابدعتهام وأعطى صاحب البيت  
أيضاً مقعده ابدعتهام لأنه لو تكلم بكلمات لسان الربيع والربيع وشهد  
الحفل كله بل كم لهو جميل أنه ترى الفجأة يجلسونه بغاية الذرب والسادة  
العلماء يتساجروا ويتحاورونه ويتفهمونه لهذا غير معقول البتة  
لذلك كان موقف الشيخ عبد القادر عيسى موقف العاقل الرزين الحكيم  
الذي اهتم المجلس وصاحبه واحترم السادة العلماء أنه يتكلم أهد  
منهم بكلمة .

قال لي أبا عيسى الشيخ صلاح وكنا وقتئذ في بيانه شباب ماذا تفعل  
لو كنت مكانه الشيخ عبد القادر؟ قلت : لا أفعل شيئاً فالناس هنا منوفنا  
قال : لو في غير بيتنا؟ قلت والله لا أستطيع إلا احترام المجلس وأهل  
كلمه لو قال لي بهذا في غير مجلس وأراد إلحائي ولعوليس شيخاً ولا هو  
استاذي فإذا لم أقبله أعصابي فتقه بأني سأفرغ فيه وفيه يشاء  
كل فتوة الملائكة التي تقاسمها وكل فتوة القفال القريب التي تدرب  
عليها وأنا في الجيش ولو كنت في سن أهفاده وهو بمن هدي فهو أهد  
يقبل أبداً لهاته كلاً لصا شيخاً وأتباعه بالذلف فالشيخ عبد القادر  
مرشد عاقل فهو مرشد وذاك مرشد أذع ليس لديه احترام  
لأهد بل هو في الحقيقة ...

الشيخ عبدالقادر عيسى / اهتمامه بالأساس

نعمه قبلنا أكثر من هذا منه الأدب فيه هيناً ومنه أساتذتنا بما  
في هين على النذرة لأنه للتوجيه والتربية وليس للتحقير والتبليغ  
بل هو محبب منهم يشعر ذلك بأنك موضع ملاحظتهم وتوجيههم قائم  
وكم مثلاً أسكت أذني وعركتوا وهي تنظم ما شاء الله لها أنه تنظم  
وأنا أضحك سروراً وأقول أسرك يا أمي فإذا تركت أذني انطلقت  
على يديها ورجلها بالتقبيل طامه لهذا على النذرة لكنه موصول  
كأنه حق أو واسطه عقدي الخامس وهو المدي الذي قدره الله  
لصحبتي معها أنه هو منه الله أنه يحفظ تحت نواهد سيد المرسلين .

كما دقي تبعت الموضوع لأفهم سبب ما حصل فتبين لي بعد ذلك  
أنه شيئاً هو من عيسى الشيخ المعتدي وهو يحضر بحاله قال له : إن  
إنه الشيخ عبدالقادر قال عليك إنك مجنون .

بالنسبة للشيخ عبدالقادر حضرت بحاله كثيراً وما سمعتة تكلم عن  
أحد يوماً .

وبالنسبة للشيخ المعتدي ينبغي أنه لا ينسى قوله تعالى (فتبينوا)  
وبالنسبة للشيخ الباقي : أنه طامه بكلامه منه عنده فزهرتان وإيه  
سمعا منه شخص فوضعها في أذنه الشيخ المعتدي فهو غمام (وأما أهلها  
فطامه يحيى بالنعيم) .



## الشيخ عبدالقادر عيسى / اهتمامه بالمجالس

كانت الواقعة من محبة بالنسبة لي هذا أنه أرى مثل هذا التصرف يصدر منه عالم مرشد وما أن عجبني أكثر فهو لها أمام سيدي الشيخ عبدالقادر سراج الدين فأنا أعرف منه المرحف بأنه موقفاً كرهذا سيرة وقد كان ذلك فعلاً .

أقول : إنكم لمه تسعوا الناس بأموالكم فمواظبكم بأفئادكم وأقول ما سبوا أنفسكم قبل أنه تحاسبوا وذنوا أعمالكم قبل أنه تونه عليكم وقد قال الشاعر :

يا علماء انصروا صالح الجسد ما يصلح المالح إذا المالح قد  
فهل منه حاجة للقول إنه آفات اللسان لا تولد إلا الفتنة

وقد تكون قاتلة :  
إفطسانك أيتها الإنسان لا يدع عنك إنه تعبانه  
كم في القابر منه قيل لسانه لانت تحاب لقاءه وشجاعه  
لعل منه الحاجة لنا أنه نربي مربينا وأنه نرشد مرشدنا وأنه نظام  
علماءنا .. ما لكم كيف تكلمونه ؟

تنقل الشيخ عبدالقادر عيسى في عدد من البلدان واستقر  
به المقام في تركيا لفترة لم تكن طويلة حيث دله المرملة وتوفي

## الشيخ عبدالقادر عيسى

في استانبول ودفنه في القبرة التي دفنه فيها الصحابي الجليل  
أبو أيوب الأنصاري على سافة لبيت بالبغية عنه قبره وكانه  
ذلك أواخر العقد الثامن من القرن العشرين برحم الله الشيخ  
عبدالقادر عيسى ورضي الله عنه الصحابي الجليل أبي أيوب  
الأنصاري .

## الشيخ فوزي فيض الله

عالم مهليل فاضل كانه مديون الطفولة والشباب ليدري الشيخ  
عبدالله سراج الدين رضي الله عنه كانه لهذا الرجل داراً فاضل على  
الكتوراه مرتين وعلى الماهيتية ثلاثاً وعندما قيل له انه كثرة  
للتفكير شيئاً ويقصدونه به النامية الوليفية فانه ان قال:  
إنها تفكير في كثير من فهي تمثني على الدرس والمطالعة والبهمة فانا  
أعجل منه أفندي شهادة بدرجة متواضعة .

لقد عرفت اسم الشيخ فقط ولم أعرف شخصه فهو لم يكنه مقيماً في  
مهب فقد كانه يدرس في جامعة دمشق ولقد مقيم هناك ولا يأتي  
إلى مهب إلا قليلاً كما أنه تقاعد مع إحدى دول الخليج وبقي سنوات

الشيخ فوزي فيصه الله

ثم رجع إلى سورية .

قال لي صديقي وزميل دراستي الشيخ عبد الرزاق دماحق  
إن الشيخ فوزي فيصه سوف يأتي إلى حلب فمارأيك في دروس أصول  
عنده ؟ قلت : أتمنى ولكنه لا صلة بيني وبينه الشيخ فقال : الصلة  
موجودة فأنت تعلم أنه هاري .. وهما الشيخ والتقته لأول مرة  
لكنه هارزاً لا مقيماً وعاد إلى دمشق .

بقي للشيخ نحو أسبوعين ثم انتقل إلى التقاعد فنقل من  
التدريس إلى وزارة الصحة ؟؟؟ وتقاعد منه هناك .  
أرتم الشيخ بعد ذلك إلى الخبيث ولذا زال هناك إلى يومنا ..  
سبحه الله بالصحة والعافية .

## الشيخ أحمد المصيري

لديه مكانة من عالم إلا أنه هارزاً لا مقيماً وداعظاً مهيب  
كان الشيخ أستاذاً في مدرسة الحفظ للنظم الأول من الدوام  
المنعصر له يؤدونه أعمامه ما حفظوا منه واجب في اليوم السابق  
لهذا اليوم ومدة هذا الدرس من الساعة السابعة إلى التاسعة

## الشيخ أحمد المصري

صباحاً حيث يبدأ الدرس الثاني من الساعة الثامنة إلى الحادية  
عشرة حيث يأتي الشيخ وليس بمبارة وبيع لهم يومياً فقط الماضي.

كانه للشيخ أحمد المصري رحمه الله الوعظية في جامع ساحة الملح

(التونيفيا) قريباً من بيته .

والشيخ ليس من المدعين وإنما هو ممن يعرفونه مكانة

أنفسهم ومقامهم فقد قال لنا الشيخ محمد خليل في أحد الدروس

اختلفت أنا وفلان - عالم ثبت اسمه الله - في تفسير عبارة

فقترنا في أحد الكتب ولم يتطع أحدنا إقناع الآخر بتفسيره

فقلنا وقتراً نذهب للشيخ أحمد المصري ونسأله فهو قريب منا

فذهبنا إليه ومنا كتابنا وسألناه عنه العبارة فقال : أنا

- هل واعظ ولا أعلم بأحد غيري واعتفى الرجل

بنا وكانه بطاحه لهذا موضع تقديرنا واهتمامنا له فهم

الله امرأ عرف هذه فوقف عنده وأقول : الصدوق في

أقوالنا أقوى لنا ولهذا الاعتراف يرفع صاحبه لأنه ليس عبثاً

فل الشيخ يلقي مواظبه الصالحة على عباده الله طيلة

منا تله يخطى بالتقدير والاهتمام وقد أرمي قبل وفاته

بخمسة ستة أشهر أنه يفر له قبر في قبلة جامع ساحة الملح

## السيد أحمد المصري

وقد فعلوا وهفوا له قبراً في القبلة على يار الدافل إليها  
بعيداً عنه هدار لها السحابي نحو متر ونصف ثم إنه عندما  
توفي رحمه فيه وقد ذرت قبره فهو استاذي عندما كنت  
في مدرسة الحفاظ وقرأت الفاتحة مهداة لروح شيخني  
وترمت عليه وأنا أجمع في ذهني :

## شُرُوطُ الْوَاقِفِ

فقد وردت عبارة فقهاءنا محددة كل التحديد في هذا  
الموضوع وهو قولهم شرط الواقف كنس الشارع أي لا  
يجوز له أن يغير ما نص عليه الواقف .  
قلت في هاتين العاديتين الجامع لهما القبلة مع مصطبتين  
معدتين أمامها وما تبقى فليس بجامع وفي الجهة القبلة  
منه المسمى مقبرة لا يصح أنه قاله غير ذلك ونفس الأمر  
ينطبق على الثمانية فالقبلة مع مصطبتين معدتين أمامها  
وبعد المصطبتين في الجهة يرمي للبلاط اتجاهه هو أيضاً  
بها مع وبعد نحو مترين ينقلب اتجاه البلاط ليبدل على بدو

## الشيخ أحمد المصري / شروط الوقف

هو ود المدرسة حيث أنه الناس يمدونه بابيه الشرقي  
والغربي لطريقه وكذلك الذمري المدرسة الشرعية وجامع  
العادلية .. وغيرها والمقر عندنا الوقوف عند شرط الوقف  
متماً فلا مسوغ مثلاً لنقل سجادة أو غيرها مما له موقوف  
لهذا الجامع إلى ذلك لأنه ذلك مخالف لشرط الوقف فإنه  
أي تصرف فيه مخالفة لشرط الوقف إنما تصح إذا كانه فيها  
مصلحة للوقف ولأنه ذلك يرضي الوقف لو كانه فإذا  
تلقت السجادة التي وقفها وتم استبدالها بسجادة مصلحة فلهذا  
مصلحة للوقف وهكذا مما لا يخفى على أحد .

وعوداً إلى قبلية الجامع فإنه الوقف لهذا الجامع  
(أي جامع ساعة الحاج) وقفها مأكلة منحه به - أنه يصح  
ومصلحه فليس فيه مدفعه ولا طريقه ولا مانع منه المرور  
بين بابيه الشرقي والغربي لطاهر فكيف أمثلاث  
يمفر له قبر في المصلى ولهذا ما حصل في غيره حيث دفن  
الشيخ أحمد المكتبي - وهو عالم - في مصلى جامع قرب سوق  
الوازيين ولم يكن ذلك بأمر منه وإنما هو تصرف الأخرين .  
وليت شعري لو أنه كل إمام مسجد دفن في المصلى



## الشيخ أحمد المصري / شروط الواقف

القبليّة - لأصبت المأجد مقابر طرا ولهذا أمر لا يقبله العقل  
لأنه غريب عنه المصلحة الشرعي .

أنتم اعتمدوا على مقبرة موقوفة للعائلة الذويبية في  
جامع السلطانية فزينا ، أيوبي وفي مقبرة أيوبية تحديدا وقد  
رفضه فيها الشيخ محمد الشامي - رحمه الله ولقوله أيوبيا .

ولو كنت أنا الواقف لجامع ساعة المالح - التوبغا - وقد  
أتوني متأذنين في رفضه امتا ذى الشيخ أحمد فيه لما أذنت  
لأنه خرج منه ملكي إلى ملك الموقوف كما مع ذلك فمن انتهى  
الامر .

الشيخ حسن هاني الرجل العالم المرشد عندما بنى قسما  
من أرضه له مسجدا بنى غرفة صغيرة بهذا أمام القبليّة وقال  
لهذه الغرفة لي في حياتي وبعد مماتي إذا امت في هلب فهذا  
الواقف العالم شرط عند وقفه وقيامه بالبناء أنه لهذه الحقيقة  
منه ولا مانع منه ذلك أما ما فعله ويفعله الناس فهو  
باطل لأنه رفضه تنوين في أرضه مما لو كان دونه إرضه مما عبرا أيوب  
نبش القبر وإخراج البنية إلى غير مكانه إذا لم يأذنه صاحب  
الأرضه وهنا أترالهم أخذوا إرضه الواقف وهي لو

## الشيخ أحمد المصري / شروط الواقف

أشهد الله أهياه وأذنه لهم فإنه أذنه لا يصح لأه الوقف خرب  
عنه ملكه وصار في ملك الله كالمقرر .

وأقول : ما الفائدة من الدفن في الجوامع ؟ أترأى  
يظنونه أنه في كل قبر من قبور الجوامع سرداً إلى الجنة ؟ أم أن  
الدفن فيه ينيلهم الرحمة الكثيرة من الله ؟ فإنه كانه كذلك  
فأذون بالدفن في الجوامع لهم الفاضل والظلمة لتألمهم الرحمة  
فهم بحاجة إليها أكثر من العلماء الأفاضل ولطانت الكعبة الشرفة  
بيت الله الحرام مأوى بقبور ملوك آل سعود .  
لشكر أنه النبي صلى الله عليه وسلم دفن في بيت عائشة  
أم المؤمنين ولم يدفن في المسجد .

لهذه صورة من صور انتهاكات شروط الواقف التي هي كنس  
السارح والتي لا تجوز مخالفتها قطعاً وإنه انتهاك حرمة الأوقاف  
مطلعت عند ما جئت وأخذت من أيدي المتولين حيث سألت  
الشروط كلها تقريباً ولا بد من القول في مقابل ذلك إنه ليس  
من المتولين قد أساءوا ومنهم فإنه الأمانة ولا أرى إلا أنه  
أذكر قول أبي عزمه : ظهر الفناء في البر والبحر . . ولا  
هول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

## الشيخ أحمد المصري

كنت شيخني في بيته يوماً وكانه يضع في بيته صورة نظامه من القلعة  
لعمد جمال عبدالناصر وكنت أرى الفزاة كل الفزاة في ذلك  
فأشجيت هذا القراء والوعظ وهو الإنسان الفاضل الصالح أنا  
طبعاً لا أستطيع القول في مجاله من هذا الموضوع لما أصله من  
مكانة في قلبي واحترام كواحد من شيوخه ولكنني كنت أتمنى أنه  
لا يكون لهذا الظاهر عند واحد مثله .

لقد عثر شيخنا واستدبه العروطلال ولكنه كان في عداد المرحومين  
بعد مقتل ولديه نجيب ومحمد في أحداث الثمانينات وذلك بنحو سنتين  
أو ثلاث وذلك في أواسط الثمانينات من القرون العشرينية يرحم  
الله شيخنا الشيخ أحمد المصري .

## الشيخ محمد بن المصطفى

عالم باقظ مقروء كانه هارنا وهو زميل والدي في الدراسة  
وهو صاحب صنعة فله مكتبة وقد أرساني والدي للعمل عنده  
لتعلم حرفة تجليد الكتب وكانه يأخذ بوالدي كثيراً وعند مجيئه  
إلى بيته غالباً ما يفرغ الباب ليحضر إلى بيته الجوار بيتنا وفي بعض

## الشيخ محمد المصري

الأديب به مصطفى بنني والذي معه وكنت أرا القما في بيته الأديبات  
يكتبا به مسائل إفراده وأنا أنظر إليها وأستفرب لهذه المسائل  
فهي غير المسائل التي أتعلمها في دروس الحساب في مدرستي وأهده  
فيها لأفهام منها شيئاً .

كانه الشيخ محمد مقرئاً وأمه تلقى القراءات العشرية الشيخ  
الذبيح كحل أبه عمه الشيخ عبد الوهاب مصري الذي خلف  
عمي الشيخ نجيب ضيطة في مدرسة الحفاظ وعندما توفي الشيخ  
عبد الوهاب خلفه أبه عمه الشيخ محمد مصري في إدارة مدرسة  
الحفاظ وكانه قد أسس .

كانه الشيخ فطياً للجمعة في جامع خراوه الجبوم وقد هفرت  
فقطته مرات فرائته مفعولاً وهو صاحب صوت جميل ومنفة  
طرب فلتت أسمعه وهو هالس مع الشيوخ في حفرة المولد  
النبي الشريف يستغل مدرهم ويقول القصيدة أيضاً وذلك  
في دار عمي الحاج مصطفى ضيطة ولم أراه يستغل إنشاداً في  
مجلس آخر .

ذهب محل الشيخ عندما تم الهدم بشأه مشدوع باب إفرج  
وذلك سنة ١٩٨٠ فاعتزل العمل وبقي إماماً لجامع عمر سالم

الشيخ محمد المصري

في منطقة الغيصة حيث كان يكسب المنطقة آخرًا .  
تزوج الشيخ بعد عقده الخامس ولم يعقب وظل مدير المدرسة  
الحفاظ إلى أنه توفي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين  
رحم الله عالمي الشيخ محمد المصري .

## الشيخ أحمد المكي

عالم فاضل كان صاحب معرفة تليد الكتب من المرات  
الأول ثم إنه تخلص من الصفه وانقطع للعلم والإمامة في  
مسجد قرب سوق الموازين وكانت له بعد صداقة وذرته في  
بنة مران وكانت له دروسه العلمية الخاصة في مسجد كلاًه  
له دروسه الوعظية العامة وله أيضاً عبارات قرآنية يعلم  
فيها التجويد .

بغيتني بالشيخ العلاقة الطيبة مبداً وكنت أهاب دعوته  
في المناسبات الخاصة التي تعرضه عنده ومنها مثلاً حفل زفاف  
ولده ورأيت في الشيخ الباطنة التي جعلت منه مقرباً للمحبوب  
ومحبباً إليه لذلك كانه يخلص بالتقدير والإهتمام الكبيرين منه

## الشيخ أحمد المكنبي

كل من عرفه وظل الشيخ في حياته الرتبة على ذلك إلى أنه  
وصل إلى نهاية المطاف في العقد الثامن من القرن العشرين  
يرحمه الله الشيخ أحمد المكنبي .

## الشيخ محمد بن كباير

عالم فقيه سئل أمانة الفتوى حياته كلها بجدارة حيث  
كان فقيراً متمسكاً بهذا وشهوداً له في ذلك وما عرفت عنه غير  
أنه يقضي نهاره في دائرة الفتوى وبقيته يومه في بيته بين  
كتبه وكان بهبه أوداده لي صدقاً فأولت منهم التعرف  
على أي هائب أفر فقالوا: لا شيء سوى ذلك فليس له دور  
وله بعض الزيارات لهذه هاشم أحياناً ويستقبل زائريه على  
الندوة من غير القراءة لأمر ما .. وقد ذكرته يوماً في بيته  
وذلك للترشدة بتخرج ابنه من الجامعة وكان في الزيارة اثنان  
ولنا متعلقين حول طاولة في صحن الدار والشيخ يسكن في الحديقة  
منه لم يقدّم في هاشم معه أنه لهذه الدنيا هالية من كل  
شيء إلا العادة وكنت أذكره نادراً في دائرة الفتوى



الشيخ عمر مكناس

زيارة قصيرة فهدى الرهد العلمي العالم الجليل الشيخ  
توفي الشيخ في الثمانينات ورغب الشيخ محمد بطلان المفتي  
أنه أبلغه في أمانة الفتوى فلم يرغب في ذلك ومن باب التقي  
ذكرتها فيما سبق برحم الله الشيخ عمر مكناس لعالم الجليل .

## الشيخ محمد الملاح

عالم مهيل وفقيه متمرس مهياً ولهم واحد من مقدمي  
عائلة الزرقا في الفقه وأحد ورثة الفقه عنهم .  
كان والده أذنانياً في الثانوية الشرعية فأرسله فيها للدراسة  
وكانه أنه تعلم بالعلامة الشيخ أحمد الزرقا أستاذ الفقه  
في المدرسة وللازم محبته وكانه يذهب مع الشيخ صيفاً إلى  
بستانه له في قرية بزاعة قرب بلدة الباب وظل على ملازمة  
الشيخ أحمد الزرقا إلى أنه توفي سنة ١٩٣٨ برحم الله وظل  
مساظماً على صداقته مع ابنه شيخه العلامة الشيخ مصطفى الزرقا  
بكل يوم .

بدأت علاقتي الشخصية مع الشيخ الملاح عندما كنت طالباً

## الشيخ محمد المصلح

عنده في الثانوية الشرعية حيث كانه أستاذ في الفقه وكانت  
لي عنده خطوة للعثماني في المادة وتفوق بها لذلك كانه يتوجه  
في درسه إلى بالدرجة الأولى .

كانه الشيخ معلماً هادياً فهو مدرس في الثانوية الشرعية  
وله دروس فقه فامة في المدرسة العثمانية وفي مدرسة البهاية (١)

---

١ - المدرسة البهاية: تقع هانب الجيزة يسرى منه فامه فابريك  
وبينها وبين القلعة بناء حكومي عثماني كانه مديرية للتربية ثم  
مديرية الخدمات الفنية وهذه المدرسة فيها عدد من الغرف  
ومصلى وكانه شرط واقفها أنه يعطى فيها دروس واحد مصباحي  
وهو شرط يوافق منه أراد طلب العلم في السن المتقدمة التي  
تغطي الدروس في أوقات النهار وللطالب في هذه المدرسة  
معاملة شهرية في المقابل ويكونه مسؤولاً عنها إدارة الشيخ  
المدرسة فهو يعطى الخدمات ويمد القدرات المدرسية  
للموارد المطاعة كانه آخر شيوع هذه المدرسة هو الشيخ عمر  
مارتيني رحمه الله .

عند الفاء المدارس البوقية وممرها في المدرسة

## الشيخ محمد الملاح

كان له درس في التفسير بمجازية الجامع الأزهر الكبير بين المغرب والعشاء وله درس للأئمة بعد صلاة الجمعة في جامع عثمانية حيث كانه فليب الجمعة بعد أنه انتقل منه مما مع كثير .

حياته كلها علم ودرس وتعليم وفتاوى ودرود .. الخ وقد ذكر لي أبه عيسى الشيخ محمد بن محمد بن أبي طه يوم أن التقى الشيخ محمد الملاح وبأله عنه والده وأبناء عمومته وذكر لي أنه كانه مارةً به المسجد فرأه عند انقضاء الدرس فقلت أنا لا أعرف مواعيد الدرس وأما أكثر وليس به الصعب معرفة لكسه لا بد منه الإذنه بالظهور إلى الدرس الخاص أنا العام فهو عام فبأنه شئت أنه تنازله لي وبذلك عدت إلى دروس الفقهاء لدى الشيخ محمد الملاح في العثمانية والبرائية ودروس الأئمة

الشرعية والشعبانية ثم الفاء الشعبانية أصبحت عرفت هذه الدارس يتفلا منه لب ودب فمنه لالب في مدرسة إلى مشد ليس له مأوى إلى أنه اتخذها مستودعاً .. الخ اتخذت المحكمة الشرعية مؤلفاً المدرسة البرائية مقراً للإدراة بالنسبة للطلقات ليروا أولادهم سبوعياً على وجه الإلزام من المحكمة الشرعية ومنه لطيف الذكر لهذه الحقيقة سألنا الشاعر البتني لدى إقامة في هلب .

## الشيخ محمد الملاح

بعد صلاة الجمعة في إسمانية وكانه إذا عرضة سؤال عن  
سألة فرضية يجب عليها بذكر الفروضه فقط لأنه الصحيح يحتاج  
شيئاً من الوقت فيقول للسائل : فقال إلى غرضي بعد الدرس  
كي أعطيكها صحوة وأبين لك سهام الورقة فقلت أكتب المسألة  
وأبين فروضها وسهامها بعد تصحيحها وأعطي الورقة لمه أمامي  
فتنقل إلى أنه تصل إلى الشيخ فينظر لها ويقول : أنا أنا الجواب  
منه محمد أمين ويظهرها لصاحب السؤال قائلاً : إذا عرض لك  
غيراً اشكال فإنه شئت أنه تألني بعد الدرس أو تأله وهذا  
أمر سبب الخطأ للجالسين أكثر من مرة فهم عوام يتابعونه  
للجواب من أمام الشيخ ومهانبه بينما أنا والد فزوده سه رواد  
الدرس من الخاص بعيدونه عنه الشيخ لكثرة الجلس من قلنا نصيح  
بأذا أنا لنسمع صوت الشيخ الذي لا يصل إلينا بعيداً الضعيف وهو  
يرانا كذلك قطعه ينزهه هؤلاء العوام - ولهم يعرفهم لأنهم  
يحملون الدروس العامة غالباً - ويقول : ارتكوا هذه الأخطاء  
لرواد الدرس من الخاص فأنتم لا تفهمونه كل ما أقول أما  
أولئك فيفهمونه كل ما أقوله لأنهم علماء ويلوح بالورقة  
قائلاً لا ترويه أنه الجواب أتى منه واحد منهم هؤلاء يأتونه

## الشيخ محمد الملاح

من أخريه قليلاً لذنوبهم فطلباء جمعة .

ذكر لي غير واحد بأنه الشيخ كان منضوباً من أبيه غير ما نزع على  
رضاه وهذا الأمر شكل فليحوز أنه يكون كذلك مع أبيه وهو ينفقه  
العالم ولا يستطيع الاستفسار منه عنه حقيقة الأمر فهو شخصي هذا  
بينه وبين أبيه إلى أنه حدثنا يوماً عنه ذلك إذ أنه كان يروح لنا بما  
في صدره وأحياناً ويقول: أنتم أبناي وأنتم إخواني وأنتم تملكونني  
وأنتم عائلتي وأنتم أهلي قال الشيخ عنه ذلك أنه والدته توفيت  
وهو صغير ومعه لذيبة فكانه الذئب بجاجة إلى زوجة ترضى البيت قال  
قطعتني لهذه المرأة بما سحرها الله وما أنه وصلت إلى الدراسة في  
الشرعية وكانت لي غرفة حتى اعتزلت البيت لهرباً منها لكنني كنت  
أرى والدي في الدراسة دائماً وأذهب أيضاً لزيارته في البيت  
يوم الجمعة أحياناً وكانه يهرسي في غرفتي في الجامع سبباً في كثرة  
الدرس والمطالعة فرب ضارة نافعة . كنت أسافر مع شقيقي صيفاً  
إلى بستانه في زراعة لذلك هناك سه قال بأني منضوب من أبي  
كله فبعد وفاة والدي قلت لزوجتي أبي : إنه لك سه لهذا البيت  
الشمه ولي الباقي وإنه لك البقاء في هذا البيت طول حياتك  
وأنا أمر لك كل يوم بدي لك بطلبائك إكراماً لروح والدي

## الشيخ محمد الملاح

فقلت إنه أولاد أخي سيأتونه إلى فوايجي مدة العدة ثم إنني سأذهب  
 ولدي بقي عند أخي قال: وكنت أريد أن أبيت أختها ما تيسر وأعطيتها  
 معه المال ما تيسر وانتهت عدتها وارتحلت إلى بيت أخيها مع تلكيدي  
 السابعة إنه كانت ترغب البقاء لكنه عندما قررت الذهاب قلت  
 لها فندي ما شئت منه أشياء البيت ... وذهبت إلى بيت أخيها وقد  
 صار فني أمهم بعد فترة وهو صديقه أبي فقال: يا شيخ محمد سمعت  
 أنه والدك قد توفي وله عندي أمانة من ليرات ذهبية فذهبت  
 معه وأعطيتها وذهبت إلى زوجة أبي في بيت أخيها وأعطيتها معها  
 مع المبلغ لقد قالت لي يوماً وهي في عدة الوفاة لقد طامست  
 يا شيخ محمد وأنت صنفه فاسمعي فقلت ما سمعك الله .

لم يكن الشيخ متاعاً في بيته مع زوجته وأولاده بالصورة  
 التي يتناولها فكانه يحكي لنا بصره لهذه البدشكالات وهي لا تتم  
 معه عقوبة منهم وإنما لا بد لكل بيت منه حصول خلاف للرأي فيه  
 وصار في يوماً أنه ذكر لنا بأنه ترك البيت وهو ينام في غرفته في  
 البرائية وهي طبعاً قريبة على كل أماكسه وروحه الشرعية والجامع  
 الكبير والعمانية فقلت للشيخ بعد الدرس: يا سيدي تقام أنت  
 بيتي أمام القلعة وهو قريب والبناء لي بطرا بقة ففي أي طابق



## الشيخ محمد المصطفى

تأثر بوقامة وبعد في والحدبتي القيام بخدمتكم فقال أعرف  
ألك صافه لكه أنا القصار تاج ورغم الحاصي لم يقبل فقلت أتبعه  
بالطعام رغم زهره ذلك وهي أيام تم الصالح بعد لها .

هنا الأستاذ أحمد شيخ القروانية - صلي مقبم في حلب - وهو  
قاصه شرعي يحضر دروس شيخ معنا وستم وليس فوجه الشيخ إليه  
كلاماً فيه عده وعنفه والأستاذ أحمد ما كنت لم ينس بنت شفة

واستغفرنا عنه فقلنا فالرجل شال الأدب ولم يصد منه أي شيء  
وكانه الأمر غريباً جداً بالنسبة لنا في المدرس الذي يليه لم يحضر  
الأستاذ أحمد فقال شيخ لأحد المصور : يا أبا زار - اذهب إلى  
الأستاذ أحمد وقل له يحضر المدرس وإذا كان قد وعد في نفسه  
فأنا أذهب إليه نعتذر منه هاء أبو زار في المدرس التالي وقال

للشيخ لقد ذهبت إليه وبلغته ما أمرتني به فقال إنه سوف يأتي ليوم  
له لعله المنور مدرس الأسس يحيى فيوف له منه خمس .. وبعد قليل هاء  
الأستاذ أحمد وتقدم ليستم على شيخ فما كان له منه الشيخ إلا أنه  
اجتذب به الأستاذ أحمد وقبلنا فقال هاء بأيد واستغفر الله  
يا سيدي نعمه تقبل يدك فأنت شيخنا وليس الأستاذ أحمد فتوجه  
إليه الشيخ بالاعتذار وكانه فيما قاله أنا كنت متزجراً فتوجهت إليك

## الشيخ محمد المصطفى

لقد فرغ شحنة غضبي وأنا قلت لكم انتم اهلي واخواني واحبابي  
ولا اري لي راحة الا معكم لا تنني اهلهم مع قلبي وتجوئي من  
قلوبكم فلو يوافيني اهدنكم في شيء .

لم يكن الشيخ بالذي يقتضيه الاطرين بل كانه والله غايه في  
اللطافة والذئب وكانه يرانا وهدانا عالمه الخاص فقد لهذا  
السبب ولا انكر انه الشيخ احياناً تقتريه الحدة ويكونه محققاً  
لذنه ذلك يكونه بسبب شرعي او خارج عنه المألوف فقد اتاه  
شخص يوماً قبل بدو الدرس وسأله سؤالاً فاجابه وهو ممن  
يحضر دونه الدرس الطام ودخل الرجل في ميثبات واقفة لسؤال  
والشيخ يطليه نفس الجواب ويورد الرجل الى هيئة اخرى وهو  
كلا لا يحفظا - برية فتوى توافوه مزاجه وقد مضى ثلث الدرس  
تقريباً ولا يجوز لنا ان نتكلم بحضرة الشيخ والشيخ بأدبياته لرقية  
ايضاً لا يمكنه ان يصعد الرجل او يلجده ورأيت انه الكلام  
اضحى عقياً فقلت للرجل يا عم لقد اعطاك الشيخ الجواب وهذا  
الدرس وقتنا فقال لي بحدة : وما علمك انك انت ؟ فقال  
الشيخ له : اسكت لا تتكلم مع اهدنهم فلو لا كلامهم علماء وقد  
اتوا منه انحاء البلد فصور لهذا الدرس وقد اهدنك فقال :

## الشيخ محمد الملاح

هيك نكتبه يا الله وانصرف روجه إلقاء السلام وبخروج التفت  
الشيخ إلينا بالكلام وقال: رأيتكم الرجل ولجاجة الذي أضع لنا  
الوقت أما استلح أحد شتم الكلام حتى تكلم أصفركم هنا؟  
أليس شتم هل ربي؟

لهذا الموقف كان فيه ضيق لأنه السائل محف وإلا فعندما  
يكونه السائل غير ذلك فإنه الشيخ يلتفت إليه بكلمته مما لال يرقه  
ولهذا حصل مني يومًا حيث بقيت بها في الغرفة بعد الدرس في  
الغرفة فقال الشيخ: لك سؤال والله أعلم قلت: يا سيدي بمقدار  
ما يسجد الوقت قال: إذه أسئلة عدة وكانه يعد ويرمي ما يريد  
صحه معه فتوقف وتوجه فقلت: يمشي تأهبل يا سيدي قال: لا  
د توهم شيئاً... وكانت لهذه الجلسة بعد درسا الذي ينتهي في ساعة  
الثامنة والتي امتدت إلى ساعة الحادية عشرة أي ثلاث ساعات  
ولم يبرم الشيخ بل كانه بكل أريحيته حتى قال لي: لقد انتهت الجلسة  
قلت: نعم يا سيدي وهذاك الله فمرا قال: تذكر بما نسيت  
وأما أنا قلت: لم أنس شيئاً لقد كانت لهذه الجلسة فيها كثير  
منه الله والسر وكانه الشيخ سرورًا هذا لأنها علمية والحق  
أقول: أنا في الأغلب لا مظهر في الشيخ بوارقه السرور أو غيرها

## الشيخ محمد الملاح

وذلك لدى صحبتي معه .

كانه الشيخ محباً لكل العالم ما دهم ما ذكر لهم خبر على سواء  
الراجل منهم وال حاضر ولا يتأثم بالاعلام عالياً عنه بعبء الراجلين  
أو الحاضرين غير خارج لأحد ويحب بقوله : أنا أحب الرجل  
والصديق وكلمة لهذا خلاف علمي وليس هذا شخصياً وقد  
ذكرت أحد الخلافات وهو موضوع الصلاة النارية كما أنني ذكرت  
فيما سبق أنه قبل به الشيخ محمد الحامد لدى دعوته الثانوية الشرعية  
عامي ١٣٩٠ ورائته مرات يقبل به الشيخ محمد رشيد في الجامع الأموي  
لابل هو متواضع له به ذكرتها آنفاً أنه قبل به الأستاذ أحمد  
شيخ القروانية وهاول تقبل به مرة ولقد شكرني على أنه  
فكنت بارعاً في محبته قبل أنه يحصل ذلك .

إضافة إلى نشاطه العلمي الكبير الذي ذكرته كانه للشيخ  
خاصة مع عمي الشيخ الدكتور عمر فياطة يقرأه فيها كتاب قلم  
أبيه طار الله بكندري ويروي لنا أحياناً بعض اللطائف من  
لهذه الجلة ولا ينفك عنه ذكر عمي الدكتور بالشار والمسيح  
وهو ما يدل على محبته الكبيرة له إذ أنه الشيخ على الناية من  
الشفافية في محبته فهي تظهر به أول بضع كلمات يتحدث بها عنه شخص

## الشيخ محمد المصلي

كتابه للشيخ وفادو الكبير لعائلة الز. قال الشيخ ترعرع علمياً  
 وفقهياً في أمهاتها وكتاب ما يفتأ يذكر فضائلهم ويمتدحهم بكل تقدير  
 والإعزاز لأفراد العائلة وخاصة أجدادهم وشيوخهم من علماء  
 الشيخ مصطفى الز. قال يذكر منه علمه ومناقبه وفهمه الشيء  
 الكثير ومنه ذلك ما ذكره لنا غير مرة برأيه في موضوع اتباع  
 غير المذهب الذرية. إذ يقول في كتابه المدخل الفقهي العام  
 وإنه لنا في غير المذهب الذرية مندوحة عنه الأجود إلى لقوانين  
 الوضعية. ويتقرب شيخنا المصلي قائلاً: إذا كانت لنا حاجة إلى  
 حلهم في واقعة لم نجد لها حكماً مقرباً في المذهب الذرية فلا  
 مانع من أخذ حكمها به. وهذا في المذهب الذرية لأنه حكم مني  
 على إهماله. أما القوانين فوضع ونظمه تأخذ بالمذهب  
 الذرية لتواترها. أما المذهب الأخرى فهي صحيحة لأن  
 وصولها إلينا ليس كذلك تواتر المذهب الذرية ولهذا ما يعبر  
 عنه بأنها ضعيفة. ثم نقول كرتقرياتهم الفقرية واستلزامهم  
 لكثير من الأمور الخاصة ما هو ضمن المراميات التي تقتضي  
 النظر فإنه الأمور الفقرية تحتاج إلى النظر والإهتمام وإنما  
 لأنه أحوال وقائع يشتر متغيرة وقد ذكرنا من ذلك سألنا:

## الكحول

هي مادة قرية فيها فقار السلف المرمية وأثرها نجسة وأنه  
 مستباحه الخمر وإنه قل إذا وقع في برء وجب زهرها لأنها نجاسة  
 مغلظة فإنه لم يملكه فحاشا له وهو بأدمائة استحياباً وذلك  
 أفنداً منه قوله تعالى (رهبس .. فاهتبهوه) وكانت نظرة عائلته  
 الزرقا وتلمذ لهم شيخنا محمد الملاح مغايرة نوعاً ما فإنه يحرم  
 الخمر إنما كان له لعلته البسكار نصاً وبسكاره هو القول نصاً لذلك  
 كانه محرماً وهو أمر متفق عليه ولكنه هل المحرم نجس؟ قال  
 فقهاء السلف المحرم نجس بدلالة قوله تعالى (إنما الخمر والميسر  
 والأنصاب والأذلال من رهبس من عمل الشيطان فاهتبهوه)  
 والرهبس النجاسة فإنه كانت في المادة التي تحملها كالخمر والشوب  
 إذا أصابه ما يقتضي التطهير فهي نجاسة حقيقية وإنه كانت  
 في غير ذلك كاليسر والأنصاب والأذلال من رهبس نجاسة ممكنة  
 والبدهتباب نص في التحريم .

قال علماء ذنآل الزرقا والشيخ الملاح : إنه الرهبس  
 لفظ مشترك له معناه النجاسة والقذارة على حد سواء في اللغة



## الشيخ محمد الطحاوي / الأصول

ودوره تقديم لأحد المعنيين على الآخر وصرف لفظ الرهن  
 إلى معنى النجاسة تخصيصاً بدوره تخصيص المادة المحرمة  
 لأي سبب قد تكون نجسة على مراتب النجاسة كالذبوال فلما  
 سه هذه النامية أحكام خاصة به حيث المقدار الذي يمنع صحة  
 الصلاة وكيفية التطهير ولها أحكام أخرى سه حيث البيع  
 والشراء فهي غير متقومة ولله هذا هو أصل مقدر عندنا  
 قلنا بالبطالة ونرى في الموارد المتخذة أنزها طاهرة لله  
 متألفا باقي وما سه نبات نجس لكنه استعمالها كونه يجعلها في  
 رتبة الحرمة لأنزها تذهب أيضاً بالعقل والحر كذلك وفي  
 نظرة أخرى قلنا أنه العلة الباطنة وهي بسبب الأصول ونحن  
 لم نحكم بحرمته ببيع وشرائه إذا كان لصاحبه كالتطهير الجردح فهو  
 يفتل الجرائم وهو مادة مذيبة يستعملها أهل الصنائع والمواد  
 المتخذة أيضاً لأحكام بحرمته ببيعاً وشرائها إذا كانت لصاحبه وكذا  
 استعمالها في الاستحمام الذي يقدر الطبيب فيه النوع والمكانة  
 المقدرة وسدة الاستعمال والحكم به ورع علمته حيث تدور  
 ومنازل الحكم فيما تقدم زهاب العقل والمواد بالضرر على  
 الإنسان ولا علاقة لهذا بالنجاسة أو القذارة إلا أنه لهذه

## الشيخ محمد المداح / الكحول

المجربة فإنه كانت لهذه الموارد لا احتمال مفيد مع بيعها وشراؤها  
ولا يصح لما فيه ضرر منه حيث لا احتمال بل ولا التملك ويجب  
إتلافها .

و السؤال هنا بالمقابلة هل لهذه الموارد تكون نجسة إذا عرضنا  
فيها البيع والشراء في الإحتمال الضار وتكون طاهرة إذا  
أبينا بيعها وشراءها في الإحتمال النافع ؟ لهذا السمع في  
القياس ببيع .

نرى في قوله تعالى (رهيب) أنها القدارة لما قدمنا أنه  
لأنه بيع المحرم وشراؤه فيه منفعة هي الربح ذكرها في قوله  
تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بالباطل) ثم كبر ومنافع للناس  
وإنهما أكبر منه نفعا) وإنهم الخمر في شربها نفس عليه في قوله  
(فامتنعوا) والمنفعة فيها بيئاً ما يأتي منه الربح وما منه قائل  
بجواز بيع الخمر لأنه إنهم محرم والمنفعة هاصل بجواز بيع الكحول  
والموارد الخدرة لغرضه النفع كما قدمنا .

وفي آياتنا يستعملونه الكحول كمادة مذيبة في بعضه  
أنواع الطهور ومادة أساسية في صناعة الكولونيا فعلى  
قول ساداتنا علماء السلف الكولونيا محرمة مع أنواع الطهور التي

## الشيخ محمد صالح / الأكل

به قد في تركيبها كحول لذنها نجسة ولا يصح الصلاة معها ولا يصح بيعها ولا شراؤها وفي استظهار علماءنا آل الزرقاء ولهم فقهاء الذمة في دقتهم أنه لهذه المواد ليست نجسة ولا محرمة وهي مال متقوم يصح بيعه وشراؤه .

أقول : في مكة المكرمة قيل لي بأنه هناك منه يشترى كحولوناً ويشربها به لأنه الخمر لأنه ممنوع عندهم كما أنه السيارة لا يبيعونه الكحول إلا بالزبداء وإشافي والمستوصفات فالغالب أنهم لا يستطيعونه الحصول على الكحول هكذا فرحت وقتها وعلى هذا ينبغي خلاف في المذهب الحنفي وفوه أصوله فعلى قول الإمام لا يصح لذنه أنه هذه للشرب وعلى قول أبي يوسف يصح لذنه قد لا يشربه ويجعله له استعمال فقط وفي هذا الأصل نظائر كثيرة والله أعلم .

ولا بد منه التنويه بأنه التوابل مظهرها مخدر لمسه يتناولها تدفئاً ومع ذلك فإنه جميع الناس يستعملونها ككثيرات في الأطعمة واستعمالها هذا ليس أي أثر في التخدير ولذلك بحث في عدة مواضع لديه عابدين في الحاشية فليدفع إليها . وكنا نعتي باعة التوابل التي يعرفونه أنها تخدر تدفئاً بحوان

## الشيخ محمد الطالع / الكحول

بغيره لانه يتقوه انه يستعملها شارات وعدم هو انه بغيره لمن  
يجز سوره او يثلب على انهم انه سوف يستعملها كخدر ولئن  
ذكرت بانه البسيع هاز على مذهب ابي يوسف فاقول ايه  
لهذه الفتوى انما افتيت بها لانه عدوا له الصريين هاء وا  
الى سوره الطهاريين ولطب واحد بضعة كيو غرامات سه هوزة  
الطيب وعندهم هلم الخيشة قاس اما هوزة الطيب فطر  
والواضح اننا زالفه لتخدير الناس ولو كانه المسترده من  
ابناء البلد فلا حرج لانها لا تستعمل عندنا مخدرة .

انهم بعضهم شيئا بانه ولها بي ودا اري سه اين ابتدعوا  
وقد هكس لنا الشيخ قصة هكسني افهم سبب الاتهام فقد هاء  
واحد منهم وقال زغب انه تقرأ لنا صحيح البخاري فانت عالم  
وضائع باللفظ فقال لا مانع على انه لا يكونه هناك طرح لاي  
سه الخلافات المذهبية فقال الحديث فقط فذهب الشيخ في  
الموعود المضروب لاول هلة وبدا الدر من بقول الشيخ لاهمهم  
اقرا الحديث فقرأه وبدا الشيخ شرحه وبداوا يطرحونه الخلافات  
المذهبية فقال الشيخ اريد اوله كل واحد انه حديثا الذي  
ثم نظم بعد ذلك فقرأوا فمل الشيخ كتابه وشرحه قائلاً : انه هو

## الشيخ محمد المصطفى

أنه تلقوا قراءة الحديث الشريف أولًا ثم لكم أنه تطلبوا شرح لأحكام  
وما ترجم إليه وخرج ولم يعد وقال لنا: لهم جهلة فهم لا يعلمونه أنه  
المعتمد عندنا وعندهم أنه الأفضل في قراءة الحديث المحافضة على ضبط  
اللفظ بالتجويد الله فرحت بسبب الإتيان .

قرأ شيخنا الحاشية ابنه عابدين وكنت قرأت منها على والدي  
وعلى عمي الشيخ نجيب غياثي رحمه الله وقد وصلنا مع الشيخ في إقراة  
والتقرير إلى أواخر الحاشية قال الشيخ: لقد وصل العلامة محمد  
أمين عابدين في تأليف الحاشية إلى كتاب القضاء وتوفي فأكملها  
ابنه ووصل الشيخ محمد الزرقا الكبير في تقريره الحاشية إلى كتاب  
القضاء وتوفي ووصل شيخنا الشيخ أحمد الزرقا في تقريره الحاشية  
إلى كتاب القضاء وتوفي ولها أنا أقرب منه باب القضاء شيئاً  
قليلاً قلنا نقول: لكم طول العمر إن شاء الله مع الصحة والعافية  
مرسه الشيخ فذهبت لمبارته فقال لي: يا محمد أمين لقد  
وصلنا إلى باب القضاء قلت يا سيدي أريدكم الصحة والعافية  
وأنه يظن رهنائي بشبابه بوجهودكم فقال: يا محمد أمين وصلنا  
إلى باب القضاء .

فتحت نسختي من الحاشية وقد وضعت العلامة عندنا شراء

## الشيخ محمد الملاح

الدريس السابعة لمرصه الشيخ فوهدت أنه الباقي بعد الإشارة أقل  
منه ثلاث صفحات لبدا كتاب القضاء وكانه قضاء الله تعالى نافذ  
في شيخنا الذي ارتحل على فطما الذي علمه مؤلف الحاشية وقارئها  
وقد أوصى الشيخ أنه يحمل في تابوت هديده لا يمتلأ أنه تكبره على  
القديم بخامسة وأمه بنتي قبره دونه هي أو أصبحت أو أي مارة  
تدخل النار في تخييرها وقد نفذ ذلك وكانت صلاة الجنازة في  
جامع الملاحانة وأودع الشيخ في باب الله في مقبرة الصالحين  
سنة ١٩٨٨ يرسم الله الشيخ الفقيه محمد الملاح .

## الشيخ محمد البتهاج

عالم له باع كبير في العلم وكانه داعياً ممتازاً لأنه عالم وقد  
اتخذ لنفسه مقراً جامع الكتانية<sup>(١)</sup> في المنطقة المسماة كذلك

- 
- ١ - جامع الكتانية : جامع صغير في مقبرة الكتانية وهي جبلية  
تطل على الطريقه الواصل بين باب الحديد وحب القبة ويوصل  
إليها سكة - بين أحمد لهما دبرج قبل قبر البتهاجين والأرض بعد قبره



## الشيخ محمد النبراه

وقد ذكر غير الديب الأسدي (١) الجامع والمقبرة في كتابه موسوعة هلب

➡ النجارين وكانت المقبرة مأوى رواسي الليل وقد عهد الشيخ النبران  
بأمر كانت مهيلة الفاء المقبرة ولقد تم الجامع القديم الصغير وبناءه  
على ساحة المقبرة جميعها وبذلك تم توسيع الجامع وألفت المقبرة  
ونعود لنذكر شرط الواقف أين ذهب ؟

١- غير الدين الأسدي : عالم اللغة الكبير وأديب وشاعر  
لهوايته فالة والدي والديبه الوعيد لوالده الذي كانه أحد علماء  
المدرسة الختانية ألهم غير الدين بالادب الشعبي وأصل لقب  
العائلة رسالته أسد فافتمرها بالأسدي وكونه تربية الأسدي  
في أمهاته والده الشيخ العالم فقد كانه لهما علماء الشريعة فقد  
ذكر في الموسوعة أنه قدم إلى مكتبة هاسد عجا به الحديد برفقة الدكتور  
عبد الرحمن كياي (سياسي وأديب ماسوني) فقال عبد الرحمن عنده  
رأى سيدي الشيخ نجيب سراج الدين دافند إلى المكتبة : كم في لفظ  
الرأس الذي تحت هذه العمة مه تخلف ؟ قال غير الدين : قلت في  
نفس : أولو يدري كم يحمل هذا الرأس الذي تحت هذه العمة من  
مه علم وفكر ؟ وقد قال يوماً لديبه عبي الشيخ : له ابن فالتى ➡

## الشيخ محمد النجاشي

وقد عرفت الجامع بعد التجديد والتوسعة .

نصدي الشيخ لاهدر شاد فالتف هو له فهو كثر عمرهم بالعلم  
والوعظ والمجالس المختلفة المباركة .

أست بتوجيه منه جمعية النهضة الإسلامية وهي جمعية فنية

➡ (ويقصد أباه الشيخ نجيب) هو أستاذي فقد عرصه لي إشكال في إفتائهم

سألت عنه فاسم أعظم بإجابة دقيقة صحيحة وسألت والدك فأجابني  
إجابة شافية كافية ونرى في هذه المسألة نفس التوجه الفكري  
لدى الشيخ أحمد الإدري الذي تقدم معنا .

ترك غير الديرة الأسدي سوروثاً ثانياً نادراً في الأدب الشعبي  
فله موسوعة حلب المقارنة التي حققت لرجة مدينة حلب في نصف  
الأول من القرن العشرين وله ديوانه أغاني القبة على أسلوب  
متصوفة الزنود وكتاب أمياد حلب وأشواقها وكتاب نادري  
البلدفة .. ولله الرجل عالم يزخر بالخواص والغرائب والعجائب  
ما يقضي مظهرها في مجلد وقد فعل ذلك الصديقه الأديب عبد القادر  
واس قلعه جي فأما وأفاده ولكنه ما يزال في الحب الكثير  
عنه لهذه الشخصية الغدة التي فارتق رينا لأمنة ١٩٧٠ رحمه الله .

## الشيخ محمد النبهان

قامت بإعانة الألاف من الأبرار المستورة ودهود البر المختلفة ثم  
افتتح مدرسة للعلوم الشرعية في هاجر الطنناوية وقد تم إيقاف  
نشاط جمعية النهضة في الثمانينات من قبل الحكومة ولذا رغب ما  
لهو السبب لأمه مدرسة الطنناوية فملت قائمة إلى يومنا لهذا .  
كله ينشئ مجالس الشيخ المختلفة عامة الناس وفردا منهم وأعني

بذلك الجمعية من العلماء المعروفين .

ذهب الشيخ إلى دمشق والتقى الشيخ محمد الهاشمي وأخذ الطريقة  
التازلية في زمن متقارب مع ذهاب الشيخ عبد القادر عيسى إلى الشيخ  
محمد الهاشمي .

ظل الشيخ محمد النبهان باذلاً للعلم ومريشاً يدعو إلى الله  
إلى أنه وصل إلى نهاية المطاف وكان ذلك في العقد السابع من  
القرن العشرين ودفنه في عرفة في نفس الجامع رحم الله الشيخ محمد  
النبهان .

## الشيخ عبد الباقي الزهالي

عالم فلكي شابة واسع الطيف في علمه ولقب

الشيخ عبد القادر الرهطلي له عزيني

العائلة الرهطلي ولهم معروفوه هذا بلقب الدر عزيني وهي  
النسبة إلى دارة عمدة لكنه العائلة انحدرت في الأصل من  
بلاد ما وراء النهر وكانه الجد الأول للعائلة هو الشيخ أبو بكر  
الرهطلي دفين الزاوية المهدلية وتنتهي إلى العائلة مشيخة  
الطريقة القادرية وهي إحدى؛

## الطرق الصوفية

وهي كثيرة ولكنه الطرق الأربعة الأكثر انتشاراً هي؛  
الطريقة الرفاعية وتنسب للإمام أحمد الرفاعي دفين  
أبي عبدة في العراق .  
الطريقة القادرية وتنسب للإمام عبد القادر الجيلاني  
دفين بفندار الجامع والمقام .  
الطريقة البدوية تنسب للإمام أحمد البدوي دفين  
لخما في مصر .  
الطريقة الدسوقية تنسب لإبراهيم الدسوقي دفين  
دسوق في مصر .

## الشيخ عبد القادر الإلهي الداريني / الطريقة الصوفية

وهناك طرق أخرى كثيرة وأرباب لهذه الطرق علماء من  
علماء الأمة ولكل واحد منهم أسلوب في تربية تلاميذه وترتيبهم  
كل واحد على حدة علماً وعملاً وأوراداً وسلوكاً وتسلطاً وهو ما  
يعرف بالطريقة وطرق السادة الصوفية بدأت بالظهور في  
القرن الثالث الهجري وتناقلها خلف أهل البصرة منها  
طوقاً وظاهرية وقد ضلت معظم الطرق منهاج العالم  
وبقيت فيها الطقوس فقط وهذا أمر مهمل البصرة من أهل  
الطرق يفتقرون في مظهر شرعي من حيث لا يشعرون ولهم تقليد  
من أي مخالفة يفتقرون عليها فهم أناس صالحون عابدون لكنهم  
ليسوا علماء أما المجالس التي زعموا بها في العالم فالأمر يختلف  
وقد كانت الطرق موضع عناية أيام الدولة العثمانية فشيخ الطريقة  
كانت تأتيه البراءة بذلك من استأبول ومنهم يذهب إلى أن  
لهذه الغاية ولهذا الأسباب منها وأنها أنه الزوايا  
والشكايا لها أوقاف وشيخ الزاوية غالباً هو المذول والتولي  
للوقوف والواقف عادة ينصص في وقف شيخ الزاوية ما يسيل  
له اللباب ومنها أنه شيخ الطريقة له حظوة في العاصمة أما  
شيخ طريقة ليست له زاوية أو تكية أي لا يوجد وقف في الوسط

## الشيخ عبد القادر الهادي الديلمي الطرواوية

وعندما توفي والد الشيخ أراد أهواه (بهائي أو نجاني) استدعوا الزاوية  
ولم يكن له علامة كأبيه الشيخ عبد القادر الذي كان له أهوه منه ومهملت  
مساكنات ومصارفات مع أهل استدعوا الزاوية وطار الخبر إلى  
استانبول فاستدعي أهوه الشيخ عبد القادر إلى هناك وأعطوه  
زاوية بقي فيها إلى أنه توفي في استانبول ولهذا أمثال مهمل  
ما يشبهه في التسمية المولوية التي كانه شيخاً زويج فالت والدع  
وتوفي وعنده ثلاث بنات ولم يعقب ذكراً فحصل الخلاف لتولي  
التسمية وفي النتيجة تولد لها ابنه أخيه محمد مرتضى شالهو المولوي  
وعندما أصبحت الأوقاف من أيدي المتولين وانضوت تحت  
الوزارة ومديرها لم يعد في الزوايا والتكايا مطمع  
لقد كانت مدني تفرج بمجالس الطرواوية المختلفة وقد اختار  
فل لهذه المجالس في أهدات الثمانينات بسبب المظفر على  
الجوامع بهد فظهرت للضرورة وبسبب قلته التجوال ليلاً وفي  
الحرب الأهلية لأنه توقف الأمور فكماً للنفاس الجرات  
بين المتصارعين حتى في أهداء المدينة الواحدة لكنه لا بد من  
عورة البعض منها عندما يأذنه الله بالفزع  
قلت هذا الشيخ عبد القادر الهادي في النتيجة على مشيئة الزاوية



الشيخ عبد القادر الزهالي له عزني

الرهلية التي كانت في الأصل ملكاً للعائلة لكنها منحصصة لأموالاً

١- إقامة الخس والجمعة

٢- إقامة الذكر القادري حسب أصول الطريقة تماماً.

٣- الخلوة السنوية ومدتها أربعون يوماً.

## الخلوة

هي انقطاع للمبادرة واجتماع عبدة الدنيا في قراءة القرآن  
والصلاة والدوراد ومجالس العلم ويجلس مرية الخلوة  
في غرفة صغيرة من الغرف المعدة لذلك في المصلى وهي في  
المصلى تشغل طابقاً أرضياً في كامل الجرات الثلاث عند الشمالية  
والطابق فوقها يشغل كامل الجرات الأربع والغرف فسيحة  
في الطابقين بقياس متر بمتر تقريباً وهب علمي لم يسبقه في  
سورية مما قلنا سوى الزاوية الرهلية وفي الخلوة يقدم لهم  
طعام بسيط ويقام في الزاوية كل يوم مولد شريف وذكر بعد  
المساء يجتمع أهل الخلوة والوافدون من خارج الزاوية وفي  
نهاية الخلوة الذريعة يقام حفل مساء عام تبدأ بعده الخلوة

## يشيخ عبدالقادر الرهلاي الدعزي / الخاتمة

ثم يفاد - كل إلى بيته .

وقد كانه منشدا زاوية الرهلاية واسمه (البشك) لديه  
ما قلته عجيبه للدرشفال حيث يقال عنه بأنه يشد غلوتين - بعينيتين  
باللذمة وهذه فقط هكذا سمعت منه غير واحد نقل عنه الشيخ  
عبدالقادر - حتى قال عنه الشيخ محمد الز - قال الكبير : لو أنه لهذا  
درس من العلم بهذه الذكرة لكانه أعلم أهل زمانه وعندنا  
في قارة البشك باسمه وهو الذي يملكه الذاهب إلى قلعة  
الشريف من سراية اسماعيل باشا . وقيل بأنه (سليم) تاسميد  
البشك يمكنه أنه يشد غلوة - بعينية واحدة باللذمة ولهذا  
يعني أنه يحفظ آلاف الأشغال .

توقفت الخاتوات في الزاوية الرهلاية وبقيت لديهم  
الدعوة إلى الإفطار في رمضان . وأما البادنجكية فلا تزال  
الخاتوة موهورة عندهم وقد دعيت إلى حفل الخدج من غلوة  
مرات عدة . ولهم قارية هذه الطريقة أمهاتهم من الرهلاية  
وهذه الطريقة فيها غلوة فاسمها القادرة غلوتية .

كلانه مهدي هو الذي الحاج ملاذماً للذكر في الزاوية يوم

## الشيخ عبد القادر الجيلاني له عز وجل

الجمعة بعد العصر وأعي أنه يصحبني معه أحياناً وأنا صغير السن  
فقد توفي هدي - رحمه الله - ولما أبلغ الثامنة منه عمري والزاوية  
ليست بعيدة عنه حيناً فزيت في الجلبوم أيضاً حيث نكسه ولأنه  
والدي وأعمامي أحياناً يتدودونه إليها وأنا كذلك والبعض  
من أولاد أعمامي .

لم نكسه هناك فهو صبيته بيني وبين الشيخ فأنافق يافع  
ولقد ذهب مع عمه الثامنة إلى التاسع وذات يوم مرض  
الشيخ مرضاً عارضاً أثقله ورأى أنه لن ينجو القيام فطلب  
الجمعة وصلاتها فأرسل إلى هارنا الشيخ محمد رشيد ليطلب بذلك  
منه فاعتذر لأنه لديه فحبة وعندئذ قال لي إنه الشيخ مريض  
ويجب أنه تقوم أنت بالأمر فقلت لهذا واجب تجاه شيخنا  
وذهبت إلى الزاوية وفي زلطني أنه شيخنا فقيد الفرائض  
فقدمت بجلوسه في الصف الأول أمام الحراب فقلت في  
نفسى وأنا أقف في آخر القبلة : يا إلهي كيف أقف فطبيعاً  
أمام جبر العالم لهذا ؟ ثم إنه الشيخ يجلس في الصف الأول  
غير مستقدم ولهذا يعني أنني سأكون إمامه نكسه الإمامة  
الكرية فتأوني متأذة هذا تجويداً ورتابة نكسه لهذا الواقع

## الشيخ عبدالقادر الهادي الهادي عزيرني

الله فلا مفر تقدمت وأنا فجل ومهلت أمام الشيخ وقبلت  
يدوده أنه أنطقهم - وهو يعرفني - فقال : تفضل يا بني  
فرضت وأنا أصعد المنبر قلت في نفسي البؤس مهمل والله  
المعاني وبعد الخطبة نزلت وتوقفت قبيل الحراب ما رأيته  
للشيخ بالتقدم للإمامة فأشار لي بأنه اتقدم وقد أتم  
صلاته قاعداً وقد خطبت بمضوءه ثلاثة أسابيع حتى أبل  
سه مرضه لهذا السبب كنت أذوره عائداً في أثناء الأسبوع  
وبعد الذكر آتني إلى البيت مع الخواص لزيارته .

كانه الشيخ في شبابه فارساً بارعاً وشغفه بالخيال كانه  
عالمًا بأخبارها وما لكبرها في سورية وبعضه مما لقوه خارج سورية  
ولهذا بالنسبة للأصايل طبعاً ويتابع ولادتها ما استطاع وما  
أطلقه على الولادات منه أسماء وما تقوه منه أسكن منها  
... الخ ولئن كان كذلك بالنسبة للخيال فبالأولى أنه يكونه  
شابة للبشر وقد كان كذلك .

كانه اهتمام الشيخ كبيراً جداً بالأشغال كونه شيخ الحنفية  
وكانه يحفظ منها ما يهجن عنه حفظه كثير من المتقدمين أرباب  
الصفة مع رايته بالمقامات وقد مكى لي الشيخ محمد الحنبلاني

## الشيخ عبدالقادر الجيلاني البغدادي

أنه كان يؤذنه أمام باب الجامع - جامع المدرسة - لصلاة المغرب حيث كان يقوم فيه بالذكاة والخدعة والبدامة قال فرأيت أبيه الشيخ يبارك في بعد الذكاة بقوله إنه أبي يريدك الله فقلت سأصلي المغرب وآتي فقال: بل الله فأوعزت لأهلهم أنه يقوم بالبدامة وينتظر عودي وذهبت إلى البيت مسلماً فقال لي يا شيخ محمد الشغل الفلاني فيه دور شطرو الأول كذا فما هو الشطر الثاني؟ فذكرته له فقال: الحمد لله قم بنا نصلي المغرب فبعد كنت أؤذنه لهذا الشغل وأنا قائم للموضوء وغاب شطر البيت عنه ذهني فقلت إنه سجدك هو الأقرب إلينا لذلك أرسلت ابني إليك بمثل هاتئة النابتة يحصل العلم ويثبت ولذلك كان الشيخ يزور المكتبة الأصبهية العامة التي بناها الخليلي من أكراد ما وراء النهر .

تم جمع الأوقاف تمت هكتم الدائرة الوقفية فسلم الشيخ وقفيات الزاوية وأدخل الزاوية وقفاً وهي ملكية فامنة وكانه قوله عندما سئل عنه ذلك سئل من فليست به يقوم بالطريقة فإذا لم يقوموا أو انقطع النسل ولم يبق ذكر

الشيخ عبد القادر الرهلاي الدمشقي

فقد أقبل منه أنه تبقى الصلوات فيها قائمة .  
إلى الداخل إلى الزاوية يرى معجزاً وقد فرغ فيه الشيخ  
أبو بكر الرهلاي هذه العائلة وفروعه الذرية كان آخر لهم وفاة  
الشيخ عبد القادر الرهلاي الدمشقي الذي انتقل إلى جوار ربه  
في سنة ١٩٦٦ برحم الله الشيخ عبد القادر الرهلاي ومقتله  
الله أولاده الكرام البررة

### تذييل

لئن كنت خطيباً أسام شيخنا الشيخ عبد القادر في الزاوية  
فإنه إنشأ الذكر فيها آل إلى قيادة أبنه عمي الشيخ مسعود فباطلة  
ولهوسه شيخوخة الصفة في سوريّة وفي رمضان يقوم بإمامة  
التراويح فيها أبنه عمي الحافظ المقرئ الشيخ محمد نادر فباطلة حيث  
ينتهي القرآن فيها بهذا الشرح كما أنه يفعل هذه الشيخ نجيب .  
ونحن في الحرب الأهلية اعتدى المفردون على قبور  
أسلاف الرهلاية وهدموا لها وقبل أنهم اعتدوا على الطوائف  
المسيحية وهو غير مؤكد عندي ولو أردت الذهاب منه مكانه  
إقامتي في الجبلية إلى الزاوية لاستفروني طريق عسرة دقيقة  
سيراً وبسبب الحرب فإنه يستغرق ١١-١٢ ساعة بالسيارة .



## عِلْمَاءُ بَلِيْهِيَّةٍ

● الشيخ حسن جعفري عالم له محل تجارة الذقنة في سوق المدينة أمام  
سوق البساتنة كتابه إمامة يقرأ الحواشي طوال النهار لا يفتر إلا عند  
مهل ما يقطع عليه صلاة بالكتاب وكانه يألف مجالس الشيخ محمد النبوي  
توفي الشيخ في أواخر الستينات رحمه الله

● الشيخ كاظم سركيني رجل عالم أراه في جامع البهريّة إماماً وقاضي  
كثيراً منه وفقه في عرفته ورأيت أنه له في البهريّة درسا توفي آخر  
الستينات رحمه الله

● الشيخ محمد عثمان عالم فزير العلم أعلّمه به ديد جمال وهو حافظ  
مقيد له إمامة وخطابة وهو صديق والدي وأحد أعضاء درس  
العلماء لدى الشيخ محمد فليس توفي الشيخ في أوائل الثمانينات رحمه الله

● الشيخ محمد خشم عالم أراه رائداً في المدرسة الشيعية وكانت له  
درس قليلة في الثانوية الشرعية والشيخ لم يدرني لكنه ابنه الشيخ

## علماء رأيهم

عنه ثمانية مائة في دفين له إمامة وفطنة هي الآلة منحه منياتي أمكنها  
توفي الشيخ في سبعينات القرن العشرين .

● الشيخ حسن مطري عالم وعالم بيلد وفطانه ثمانية مائة مائة  
صالح وكان إماماً في جامع الشيخ شريف في شارع هودة كان كثير التلاوة  
للقراءة الكريم وللدلائل الخيرات والأوراد وعاد فلت راء مرة  
إلا وأراه مثلاً على القراءة فتى دونه العاشرة توفي الشيخ في  
سبعينات القرن العشرين رحمه الله .

● الشيخ محمد مراد عالم ومحافظة منقه كان إماماً جامع قارعه  
وكان في العشر الأخيرة من مائة وخمسة أيام العشرية  
فيه آخر كفتين من التراويح يضع لهم فيها إماماً ليتم التراويح ثم  
إنه بعد انتهاءهم يصلي لهاتين الركعتين بالباقيين معه يقرأ في  
لهاتين الركعتين القراءة كاملة وقد تابعت العشرة وهاء في  
صنوف إمامة فصلينا التراويح في البيت وفي اليوم الثاني ذهبت  
فعلت أنهم صلوا ركعتي القراءة الباقية وفي السنة الثانية حصل  
نفس الأمر وفي السنة الثالثة تكرر الأمر بهذا الشكل فخصوني كثير

## علماء - أئمتهم

وخامسة في الشهر المبارك وفي رمضان الرابعة هاء إمام هديد  
للمسجد لهذه الشيخ الصالح استأثرت به من الله في السبعينات برحمته الله

• الشيخ **علي بن مزيار** كانه مدرساً في الثمانينات وهو الإمام  
الثاني لصلاة العصر في جامع باب الحديد وربما حضر دروس سيدي  
الشيخ عبد الله سراج الدين يوم الجمعة بعد صلاة العصر توفي الشيخ في  
السبعينات من القرن العشرين برحمته الله

• الشيخ **محمد المعتز** عالم وكان مدرساً في الثمانينات - أئته أكثر  
من مئة فيها توفي الشيخ في أواسط السبعينات برحمته الله .

• الشيخ **جليل ناصي أبو الجليل** أعرفه صاحب ماضرة ذكر قريباً  
من مدينة أعاص دار البقاء وقد قدم لهذا المسجد الذي كانه يقيم فيه  
ماضرة الذكر التي مضرته أكثر من مرة أنصروه على جانب من العلم ولا  
أجزم توفي الشيخ في ثمانينات القرن العشرين برحمته الله

• الشيخ **رفيع بن نبال** عالم كانه إماماً جامع سورة الطارين بني

## علماء - أئمتهم

وبينه المودة فهو صديقه والسي وهدى - رحمه الله - توفي الشيخ  
في أوائل سبعينات أو أوائل ثمانينات - رحمه الله .

● الشيخ **عبد الهادي نبال** أبه عم الشيخ رضوانه النبال عالم وإمام  
للجامع الأموي الكبير توفي في الفترة التي قضى فيها أبه عمه الشيخ رضوانه  
نبال أوائل سبعينات أو أوائل ثمانينات - رحمه الله

● الشيخ **عبد القادر الهادي (الصغير)** هو سيد العائلة الزهادية  
نفسها وهو أبه عم الشيخ عبد القادر الهادي وله زاوية تبعد عنه زاوية  
أبيه عمه نحو مائة متر وهي في زقاقه أبودره ههه إمام فاهه أبو عيين  
وقد دخلت الزاوية مرات وكنت أرى فيها الشيخ دائماً إذا فتحها لأنها  
بقيت ملكاً خاصاً فلم تقام فيها صلاة ولا صلاة ورغم أنها قادية  
إلا أنها ليس فيها خلوات وقد سمى الشيخ بالصغير لأنه كان أصغر  
من أمه أبه عمه الذي قدمت الكلام عنه توفي الشيخ عبد القادر  
الزهادي الصغير في أوائل الخمسينات وأنا ما زلت في سن الطفولة  
- رحمه الله الشيخ عبد القادر الهادي الصغير .

# السَّلَامَةُ عَلَى الْعُذْرَةِ وَالْمِرَّةِ الصِّدْقِ بَرًّا

لَكُم لَمْ أَهْلِكُمْ مِنْ ذَلِكَ أَقْدَمَهُ  
بِهِدْفِهِ

- وَصَفَتِ الْأَسْمَاءُ أَبْجَدِيًّا
- لَمْ أَتَوْسِعْ فِي ذِكْرِ هَيَاةٍ عِلْمَانًا لِأَنَّ الْغَايَةَ الرِّشَاتُ الصَّافِيَةُ الَّتِي  
لَهَا إِضْطِرَاتٌ لِحَوَائِجِ شَقَّةٍ مِنْ هَيَاةِهِمْ لِأَنَّ
- لَمْ أَتَوْسِعْ فِي ذِكْرِ بَعْضِهِ الذُّخْرُفِ الذِّيهِ اقْتَضَى الْمَقَامَ الْمُتَعَرِّفَ  
بِهِمْ فَقَطْ
- لَمْ أَتَوْسِعْ فِي ذِكْرِ الْأَمَّاكَةِ فَلَيْسَ مَوْضِعُهَا هَذَا وَبِمَكَّةَ الرَّجُوعِ إِلَيْهَا  
فِي كِتَابِي نَهْرُ الذَّهَبِ لِلْفَرْزِيِّ وَالْعِلْمِ الْبَلَدِ لِلشَّيْخِ الطَّبَّاخِيِّ وَتَارِيخِ  
أُمِّيَّةٍ هَلْبٍ وَأَسْمَاءٍ قِلَالَةِ هَدْيٍ .
- رَبِّ قَائِلٍ : الرِّشَاتُ هِيَ الصَّفَاءُ وَهَذَا مَا هُوَ بَعِيدٌ عَنِ الصَّفَاءِ  
فَأَقُولُ الصَّفَاءُ نَفْسٌ وَكُلُّ وَاقِعَةٍ بَيِّنَةٍ أَوْ صَوْرَةٍ تَعْلِيْمِيَّةٍ عَلَى  
أَوْعِيدَةٍ فَالرِّشَاتُ الدِّعَاءُ وَالْإِعْتَابُ وَلَيْسَ الْمَوَاقِفَةُ .
- لَمْ أَتَسْلَخْ حَبِّ نَفْسِي كَرَامٍ فَإِنَّهُ يَفْرَضُ نَفْسُهُ عَلَى كِتَابِهِ عَلَى عِلْمِهِ  
لَهُوَ دَارُ السَّمَاءِ وَالْأَفَاضِلِ وَقَامَتِ الْكَلَامَاتُ بِمَعْنَاهُمْ .. الخ

عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمَانًا نَا السَّلَامُ  
وَاللَّهُ دَسَلِمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
٥٩٠

# الأمم

٣٤	جامع المتعانية	٢١١	المدرسة الذهبية
٤٤	جامع السلطانية	٢١٣	جامع الترموسي
٤٩	المدرسة إسماعيلية	٢١٣	جامع زكي باشا
٤٩	الثانوية الشرعية	٢٤٧	مدرسة الحفافظ
٧٧	جامع الموازين	٢٨٤	جامع جمال عبدالناصر
٨٤	الكتبة الوقفية	٣٨٩	المدرسة الذهبية
١٠٧	جامع الديري	٤١٣	المدرسة الخلوبية
١٢٧	جامع السيد لقوه	٤٢١	الجامع الأموي الكبير
١٣١	جامع أبي ذر	٤٥٣	جامع الرومي
١٦١	جامع الزكي	٤٥٨	جامع الدباغة
١٦٦	جامع أسامة بن زيد	٤٦٨	جامع العارلية
٢٠٢	جامع الكنيسة داني	٤٨١	المدرسة البهاية
٢٠٢	جامع التوبة	٥٠٣	جامع الطنطاوية
٢٠٤	جامع الأصغر		



# المواضيع المختلفة

١٩٩	الولع الغريب	١. الكنية
٢٠٦	الصلاة الشارعية	٢٥ النشيد
٢١٧	البدستجاء	١٠٦ الدروس الدينية
٢٢١	الرشيدية	١١٢ مشكلة التوفيق
٢٢٦	المقتدر	١٣٥ الأولياء
٢٣٤	قيام الليل	١٤٠ يوم
٢٣٩	معاملة الخدم	١٤١ حرب إسرائيل
٢٥٦	مفرد القراءات	١٤٩ التفصيحي
٢٩٤	رضاع الكبير	١٥٠ سفينة الأمان
٣١٦	موسى والحضر	١٥٥ الرفاع
٣٢٦	الطبع والتطبع	١٧١ علم تنقيح
٣٣٦	الموسيقا	١٧٥ جمعية الفرقاء
٣٦٢	الطهارة شرط لعبادة	١٨٩ البعانة على العلم
٣٦٩	جمعية التعاليم الشرعية	١٩٣ قصة ز. د.ع

## تابع المواضيع المختلفة

الذوق والف	٣٨١	البنيات	٤٥٤
المكتبات	٤٠٩	فطبة الجملة	٤٥٩
للمناسبة إدارة مكتبة	٤١٦	استرام المجالس	٤٧٠
شكر وعرفانه بالجميل	٤١٨	شروط الواقف	٤٧٨
ابدية بالذاته	٤٥٣	الكحول	٤٩٧
الكره باد	٤٥٣	الطرد الصوفية	٥٠٧
الرقعة	٤٣٠	الخلوة	٥١٠
الخير والشر	٤٣٨	تذليل	٥١٥
القراءات	٤٤٣	السلامة من الهذر	٥٢٠
الخروج عن الطاعة	٤٤٦		

# الأعلام

بدونه ال التعريف

حرف الذل

- ٤٨٣      أبو يحيى  
 ٤٣٥      أبو الجدايل  
 ٣٦٧      هارون أبو الدار  
 ٣٠٦ / ٦٩      محمد أبو زهرة  
 ١١٨      فاتح أبو زيد  
 ٥٤      بدر الدين أبو صالح  
 ٥٧ / ٥٤      ناجي أبو صالح  
 ٢٦٥ / ٦٠      عبد الفتاح أبو غرة  
 ٥٢      عبد الباق أبو النضر  
 ٢٥٢ / ٥٢      محمد بن أبي النضر  
 ٣٤٩      محمد أبو الهول  
 ٤٣      الشيخ أسيد  
 ٧٣      عوني أبو فلاح  
 ٢٢١      أحمد بن إدريس

الأعلام

٥٦ / ٧٦ / ٤٤٩ / ٤٤٤ / ٥٠٥	عرف الألف
٥٦	أحمد الدربلي
٥٦	محمد بشير الدربلي
٧٦	محمد سعيد الدربلي
٨١	بشير أسد
٧١	ها فظ أسد
٥٠٤ / ٩٠	هنري الدينه الأسدي
١٦	آل الأسد
٦٨	ناصر الدين الذباني
٨٤	بشير الأسد هاتي
٨٧	محمد الأسد هاتي
١١ / ١٤	أم برهات
٢٤٩	شكري انطاكلي
٤٧٥	أبو أيوب الأنصاري
٤١١	الملك الناصر أيوب
٤١١	صلاح الدين الأيوبي
	عرف الباء
٥٠ / ٥٦	معي الدينه بادنجاني

حرف الباء

- ١٩ نفوس بخاشي  
٤٦٣ الكندي رابده  
٥٠٧ أحمد البدوي  
٧٧ ابيه تقي بردي  
٩٣ سامي يحيى  
٥١١ البشك  
٤٦٥ / ٣٣٤ / ٣٨ عمر البشك  
٢٨٧ / ٢٢٢ / ٢٨ أحمد صيد بكار  
٣٩ كامل بملط  
٤٨٦ / ١٧٨ / ١٠٦ محمد عثمان بملط  
١٥٠ محمد بلنكو  
١٢٦ عبد الجواد بوارقي  
١٩٨ محمد سعيد رمضان البوطي  
١٩٨ محمد رمضان البوطي  
١٢٩ عمر بوشي  
١٦٤ / ١٦١ / ١٣٠ أحمد عز الدين بيانوني  
١٣٠ عيسى البيانوني

## الأعلام

### حرف التاء

- ١٣٣ شهيد ترماني  
٢٧٢ أمين ترمذي

### حرف الجيم

- ٤٧٧ / ١٤٥ ديس جبارة  
١٥٠ صالح هذبة  
٢٥٨ / ١٤٨ / ١٨ محمد هذبة  
٤٦٥ محمد جمال  
١٧ آل هودة  
٥٠٧ عبدالقادر الجبيلاني

### حرف الحاء

- ٢٥٣ / ٥٤ أحمد الحارثي  
٥١٦ حسن الحارثي  
٤٩٥ / ٢٩٢ / ٦٩ محمد الحارثي  
٣٧ أحمد الحارثي  
٣٨ عبدالقادر الحارثي



الأعلام

١٦٣ / ١٦٢	عريف الخاء
٤٤٤	محمد الحجار -
٤٨٠ / ٤٦٧ / ٢٨٢	برجت مانه
٤٦٢ / ٤٥٢ / ٩١٤ / ٣١	صبي ماني
٤٣٥ / ٣٥٥ / ١٧٦ / ١٧٠	صبي ماني
١٩١ / ١٦٨	أديب مونه
٤٣٨ / ٤٣٦	صبي مفا -
٤٦٢ / ١٤١ / ١٠٩	محمد الحكيم
٤٠١	فالم من ماله
٣٧١	عمار صلي

عريف الخاء

٣٤٨	فؤاد فاطمة ماني
٤٨٢	محمد فبارة
٣١٦ / ٦٠	الفخر
٤٤٨ / ٤٤٤	عمر بن الخطاب
٤١٥	سب الدينه الطيب

الأعلام

صرف الخاء

- محمد خليل ٥١٦/٤٧٧/١٨٣/١٧٢/١٠٧  
 محمد الخومية ١ ٤١٥/٢١١/٢٠١  
 محمد الخومية ٢ ٢٠٤  
 عبد الرحمن فياطة ٤٤٣/٣١١/٢١٠/١٧٩/٧٩/١٧/٧  
 عمر فياطة ٤٩٥/٤٥٤/٢٣١/١٧/٧  
 محمد أبو الحسن فياطة ٤١٥  
 محمد أمين فياطة ٣٧٤/٢٥٠  
 محمد منير فياطة ٤٨٨  
 محمد نادر فياطة ٥١٥  
 محمد سعود فياطة ٥١٥  
 مصطفى فياطة ٤٨٣/١٧  
 محمد نجيب فياطة ٢٤٦/٨٢/٥٥/٣٥/٣٠/١٧/٧  
 ٥٠٢/٤٨٣/٣٧١/٢٥٠  
 طاهر خير الله ٢٦٨  
 عبد الله خير الله ٢٧٧

حرف الراء      الفاعل

٤٢٤	أديب الباز
٣٣٧	نديم الدرويش
٥٠٧	أبراهيم الدسوقي
٤٠٤	أبو إبراهيم الدغيم
٤٧٦	عبد الرزاق دماغي
٢٢٢	صالح دهان
٢٧٩	مروان الدواليبي

حرف الراء

٢٢٧	عبد القادر ديف الراعي
٢٨٤/٢٦٧	بكري - هب
٢٨٤	حسن - زود
٢٢٢	أبراهيم الرشدي
٤٤٢	محمد رشو
٤٩٥/٢٨٩/٧	محمد رشيد
٥١٤/٧	محمد رشيد
٥٧	مصطفى رشيد

الأعلام

حرف

٥٠ / ٥٦ / ٢١٦ / ٣٧٨ / ٤٥٢ / ٥٥

أبراهيم الرفاعي

٥٠٧

أحمد الرفاعي

عبد الفتاح رواس قلنجي ٥٠٥

حرف الزاي

٣١ / ٤٩ / ٢١٥ / ٢٢٥ / ٢٢٦ / ٢٢٨ / ٢٨٠

أحمد الزرقا

٢٩٠ / ٣٠٠ / ٣٠١ / ٣٥٨ / ٤١٣ / ٤٨٦ / ٥٠٢

٣١ / ٤٩ / ٢٠٢ / ٢١٥ / ٢٢٥ / ٢٩٠ / ٥١١

محمد الزرقا

٢٢٥

محمود الزرقا

٦٩ / ١٥٨ / ١٥٩ / ١٧٨ / ٢٦٩ / ٢٧٠ / ٢٩٩

مصطفى الزرقا

٣٢٦ / ٤٩٦

١٣٧ / ٤٤٢

سيدنا زكريا

٤٤٥

أديب زكور

٣١٦ / ٣٥٥ / ٣٨٧ / ٤٠٧

أبو الخير زينة العابدين

١٩٧ / ٣١٢ / ٣٥٥ / ٣٨٧

عبد الرحمن زينة العابدين

الأعلام

عز الدين

١٥١	أحمد سالم
٢٦١	كامل سالم
٢٠٥	عبد الوهاب السباعي
٤٦٤	له حواء (البرقي)
٢٢٩	عبد الحميد السراج
٢٢٤/٢٠٠/١٦٦/١٦٥/١٣٨/١٠٥/٩٣/٧٩/٥٥	سيد يوسف بن عبد الله بن محمد بن إدريس
٥١٨/٤٧٥/٤٧٤/٤٢٦/٣٦٥/٢٨٣/٢٦٣/٢٥٨/٢٢٢	
٥٠٤/٣٦٦/٢٢٤/١٦٧/١٦٥/١٢٨/١٢٦	نجيب سراج الدين
٤٠٦	أحمد سردار
٥١٦	أحمد سري
٤١٩/٣٥	مطفي سري
٤٥٥/٤٢٥/٢٣٤/١١٢	محمد سري
٤٢٠	يحيى سري
٤٢٦/٥٠	عبد الوهاب بكر
٤٢٧	عبد الله سلطان
٤٢٢	أبراهيم سلقيني
٤٧١/٤٣٥/٧٩	محمد سلقيني

حرف سين

٥١١	سالمو
٢٢٢	محمد حماقية
٤٤١	السروال
١٢٤	محمد قذافي بنفقدار
٤٣٦	وهبة السيد
١٧١	الحلال البيوطي

حرف شين

٤٤٢ / ٣٥٥	صديق الشامي
١٨٨	عبد الله الشامي
٤٤	عبد العزيز الشامي
٤٨٠ / ٤٣٧ / ٤٤	محمد الشامي
٣١١	يحيى شبيب
١٠٧	أحمد الشماخ
٣٧١	محمد أريب شهيد
٤٩٥ / ٤٩٢	أحمد شيخ القروانية
٤١١	أحمد الدين شيركوه



حرف الصاد

٢٦٥	صبياء الديه صبا بوني
٤٥١	محمود صبا بوني
٣٥٧	شوقي صبا قبي
٤٤٨	أبو بكر الصديقه

حرف الطاء

٤٥٣	عبد الطائي
٤٥٤ / ٢٣٤٧١١٦	عبد طينبات
٢١٦ / ٣٠ / ٢١	بداء الديه طحانه
٣٠ / ٢١	صالح طحان
٣٠	كامل طحانه
٤٣٩	مصطفى طلاس

حرف العين

٥٠٢	محمد أمين عابدين
٤٨٢ / ٤٤٦ / ١٤١	جمال عبدالناصر
٤٥٦ / ٢٠٨	أحمد العبه جي

محمد عبد الوهاب ٣٣٤ / ٤٦٥

محمد عبده ٣٠٦

محمد عتر ٢٢٢

محمد عثمان ٥١٦

محمد عجمان الحديدي ٥٠٤

مؤيد القادي ٤٤١

عبد الرحمن عرب ٤٥٧

عالي عرب ٤٦١

عبد الجواد عطاء ٤٦١

جميل العقاد ٤٦٢

محمد العقاد ٢٥٤

عبد ناه عابدي ١١٨

عبد القادر عذافي ٤١٦

عبد القادر عيسى ٤٦٧ / ٥٠٦

عالي عيسى ٣٨٨

حرف الفين

١٦٢ / ١٦١ / ٦١

ها مد غريب

٥١٦

محمد غسيم

حرف الفاء

٤٠٣ شهاب الدين زفر

٤٧٥ فوزي فيض الله

حرف القاف

١٨٢ / ٤

عمر قباد

٤١١

قره قوسه

٤١٣

الله قطنين

١٤٩

علي القصبي

١٤٩

محمد القصبي

٣٤٩

عبد اللطيف قضيماي

٢٢٨

عبد الحفيظ قلدحي

حرف الطاف ، الأعلام

- ٢٥٠ محمد كاظم  
٤١٣ القديسة كاترين  
٤١٧ أحمد الحجي كردي  
٤٦٣ بكري كردي  
١١٠ عبدالرؤوف الكسم  
٣٥٤ نجيب كند  
٤٤٤ / ٦٩ زاهد الكوثري  
٥٠٤ عبدالرحمن كيلي

حرف الميم

- ٤١٤ المأمون  
٤٨٧ / ٣٨٦ عمر مارتيني  
٧ محمد صبيح  
٤٨٨ المتنبى  
٥١٣ / ٧٧ / ٣٤ محمد مخلداتي  
٤٦٤ آل المدائنه  
٥١٧ محمد مراد

١٣٦	مريم
٥١٨	مصطفى مزاب
٤٤١/٢٧٦	محمد زهير شارقة
٤٧٦/٣٢٨	احمد المصري
٥١٧/٧	حسن مصري
٤٨٣/٤١/٣٢/٧	عبد الوهاب مصري
٤٨٢/٧	محمد مصري ابوالنانه
٤٤٥	محمد احمد المصري
٤١٨/٨٣	محمود مصري
٤٤٥/٣٢٨	نجيب مصري
٥٤٨	محمد مبدل
٤٨٤/٤٧٩	احمد مكنتي
٤٨٥/١١١	عمر مكناش
٣٣٤	زهير ميني
٢٢٢	عبد الحميد مرندس
٣١٦	سوسى عليه السلام
٨٢	بشير موقت

الأعداد

حرف الميم

١٥٨/١١٩/١١٨/١١٧/١١٦/١١٥/١١٤

محمد الملاح

٢٩١/٢٨٠/٢٣٣/٢٠٦/٢٠٠/١٧٩/١٧٨

٤٨٦/٣٠٤/٢٩٢

محمد رنقى شالهومولوي ٥٠٩

حرف النون

محمد مهدي نابلي ٥١٨

٥١٦/٥٠٣/٤٤٤/١٨٠/١٦٩

محمد النبران

١٢٤

زكي النجار

٣٧٢/٢٨٦

سليمان النور

٥١٨

ممنوane نبال

٥١٩

عبدالمهادي نبال

حرف الهاء

٥٠٦/٤٦٨

محمد الهاشمي

٤٦٤

نور الهدى

٥٠٧/٣٨٩

أبو بكر الزهالي

٥٣٩



الذم

عرف الهاء

عبد القادر الهادي ٥٠٧/٣٨٩

عبد القادر الهادي (الصفحة) ٥١٩

يوسف الهادي ٢٥١/١٧٩

عرف اليا

٣١٣

عميد

١٢٧

يوكاب

# الفهرس

٣٩	كامل البساط	٣	المقدمة
٤١	محمد مبيض	٤	تقديم
٤٣	ابن	٦	النو
٤٥	تنويه	٨	الخوذة
٤٧	المدارس الخاصة	١١	أسم برلهانه
٤٨	الدراسة الشرعية	١٣	وكالة أبوها صالحا
٥٢	عبد الباسط أبو نصر	١٨	الشيخ (الكتاب)
٥٤	بد - الدين أبو	١٩	المعالم نفوس بنماش
٥٧	محمد ناجي أبو صالح	٢١	بد - الدين طهانه
٦٠	عبد الفتاح أبو غدة	٢٥	النشيد
٧٣	عموي البهلاصي	٢٨	والدي والديها
٧٦	أحمد البدر بي	٣٠	كلال طهانه
٨١	بشير أسد	٣٢	عبد الوهاب مصري
٨٤	بشير اللاهاني	٣٥	مصطفى السميني
٨٧	محمد اللاهاني	٣٧	أحمد الحجا -

# الفهرس

٢٠٤	محمد الخوجة (٢)	٩٣	سامي بصمجي
٢١٠	عبد الرحمن خياط	١٠٦	محمد عثمان بلال
٢٣١	عمر خياط	١٢٠	محمد بلنكو
٢٤٦	نجيب خياط	١٢٦	عبد الجواد بوارقي
٢٨٦	طا الله خير الله	١٢٩	عمر بوشي
٢٧٧	عبد الله خير الله	١٣٠	احمد عبد الدين البيلوني
٢٧٩	مروفي الدواليبي	١٣٣	شهيد الترماني
٢٨٢	بكري رجب	١٤٥	دبس مبارق
٢٨٤	حسن زور	١٤٨	محمد زيد العابدين هذبة
٢٨٩	محمد رشيد	١٥٣	عائف مبال
٢٩٩	مصطفى الزرقا	١٥٩	محمد الحجار
٣١٢	عبد الرحمن زيد العابدين	١٦٣	حسن صافي
٣٥٥	محمد ابو الخير زيد العابدين	١٦٨	اريب صوة
٣٦١	كامل سالم	١٧٧	محمد الحكيم
٣٦٥	سيد شيخ عبد الله سراج الدين	١٧٨	احمد مهدي الحضر
٤٠٦	احمد سردار	١٨٣	محمد فليل
٤١٩	مصطفى بريسي	٢٠١	محمد الخوجة (١)

# الفهرس

٤٧٦	أحمد المصري	٤٩٠	ياسين سريو
٤٨٢	محمد المصري	٤٩٦	عبد الوهاب بكر
٤٨٤	أحمد الخاكي	٤٩٧	عبد الله سلطان
٤٨٥	عبد كناس	٤٣٢	ابراهيم السقيني
٤٨٦	محمد الملاخ	٤٣٥	محمد السقيني
٥٠٣	محمد النبران	٤٣٦	وجيه السيد
٥٠٦	عبد القادر الهادي	٤٣٧	محمد الشامي
علماء اوراليتهم		٤٥١	محمد الصابوني
		٤٥٣	عبد الطائي
		٤٥٤	صبيح طنجات
		٤٥٦	أحمد العبدحي
		٤٥٧	عبد الرحمن عرب
٥١٦	حسن هافري	٤٦١	علي عرب
"	كامل سرييني	٤٦١	عبد الجواد علما
"	محمد عثمان	٤٦٢	جميل العقاد
"	محمد نعيم	٤٦٧	عبد القادر عيسى
٥١٧	حسن مصري	٤٧٥	فوزي فيض الله
"	محمد مراد		
٥١٨	عبد طفي مزراي		
"	محمد العدل		

# الفهرس

محمد مهدي نايبي أبو الجدايل ٥١٨

=

رفوانه نيال

٥١٩

عبد افندي نيال

=

عبد القادر الرهيلي (الصغير)

٥٢٠

السيدة سمى العذر

٥٢١

الذماكة

٥٢٢

المواضيع المختلفة

٥٢٤

الأعلام

٥٤٠

الفهرس

تم بهذا التاريخ وأنا في نزوحى الخامس بسبب الحرب الأهلية أسأل الله العفو

تقويم الأقصى	
٢٠١٤	١٤٣٥
الأحد	
كانون الأول	صفر
٢١	٢٩
٨ كانون الأول ١٤٣٩ شرقى	